٢ر٢١٤
ز.م

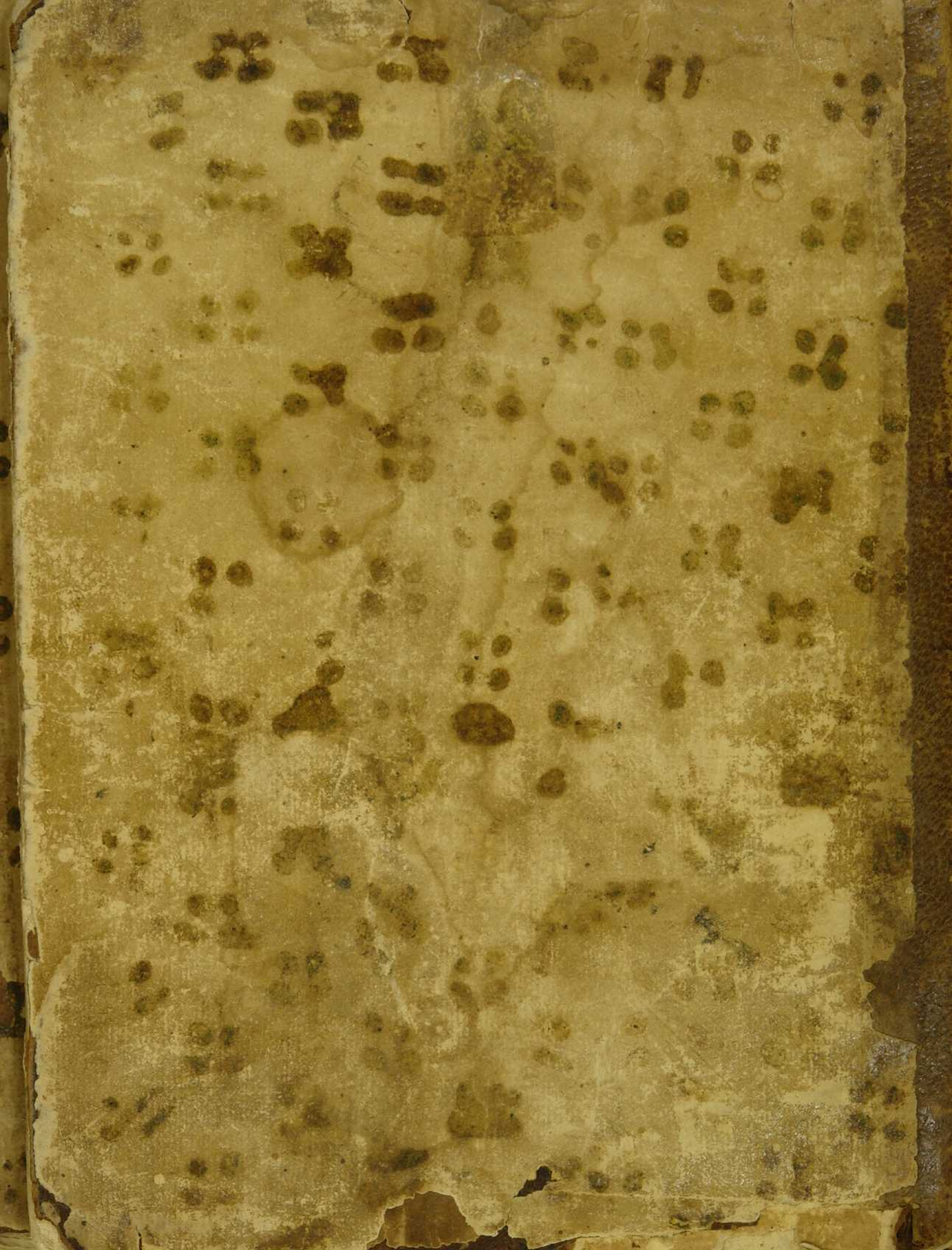
زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام، تاليف المرسي،
عمر بن ابراهيم - ٧٥١هـ . بخط علي بن مصطفي
٦٥٣٨ المقدسي العكاري سنة ١٠٦٣ هـ .

١٤٤ق ٢١س ٥ر٢٠×١٥سم

نسخة حسنة، خطها نسخ حسن، طبع مرتين آخرهما
سنة ١٣٠٦ هـ .

الأعلام (ط٤) ٥: ٣٩
هدية العارفين ١: ٧٩٦
ا- النبوات، أصول الدين أ- المؤلف ب- الناسخ
ج- تاريخ النسخ د- قصة يوسف عليه السلام





يا كبيكج احفظ هذا الكتاب

هذا كتاب زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام تاليف
مولانا الشيخ العالم العلامة الحبر البحر الفهامة الامام
ابو حفص عمر بن ابراهيم الاوسي المذكر
رحمه الله تعالى رحمة واسعة
وغفر له ولجميع من نظر
فيه من المسلمين
امين

سنة
٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال العبد الفقير الى الله تعالى الامام ابو حفص عمر بن ابراهيم الاوسي المذكر رحمه الله
الحمد لله حمدا كثيرا وصلواته على سيدنا محمد الذي ارسله للعالمين بشيرا ونذيرا
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اعلموا
رحمكم الله ان قصص الانبيا عليهم السلام عظة لمن سمعها وتذكرة نافعة لمن جمعها
قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك
الاية وان في قصة يوسف عليه السلام تذكرة لارباب الافهام قال الله تعالى وهو اصدق
القايلين لقد كان في يوسف واخوته ايات للسايلين وقد رتبتها على عشر
مجالس لتكون لمن طالعها كالانيس المجالس وختمت كل مجلس منها بخطبة واشعار
وحكايات واخبار اذ اللفظ يوعي والمتكلم ما نشطها والاخبار عقد والادب
واسطتها وبالله استعين على ما اصنفه ونستغفر من كل خطاء نادية ونتوب فيه
وهو حسبنا ونعم الوكيل المجلس الاول في قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا الحمد لله الذي رفع قبة السماء على كاهل الاقدار وبناها
بنيانا وزينها بالكواكب وحرسها بالثواقب وجعل الشمس سراجا والقمر حسبانا
وانشا سحاب الافق وضربها باسياط البرق فاسال دموعها تهتانا واضحك ربيعها
بالانهار والنوار والفواكه والثمار ولونها الوانا ووضع الارض على تيار الماء
وارساها بالجبال فاذعنت لعزته اذعانا وذرا بريته واجرى فيهم مشيته
فهذا نشر احسانا القديم الذي توحد بالعزة فلم يتخذ ولدا ولا عددا ولا اعدادا
ولا اعوانا الحكيم الذي نقل من الاصلاب الى البطون وجعلها مخزانا وصورنا بقدرته
في ظلمة الاحشاء وسوانا وامدنا بالتاييد والالهام والعقول والافهام وقوانا
وامرنا في كتابه العزيز بالوالدين واوصانا فقال جل من قايل وقضى ربك

الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا احمده سرا واعلانا واشكره
على ما انعم علينا واولانا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تكون لنا من عذابه امانا واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي
انقذ امته من الضلالة وحماهم من الجهالة حتى اجتمعوا بعد
الفرقة واصبحوا بعد العداوة اخوانا صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه الذين كانوا بالليل رهبانا وبالنهار فرسانا صلوة
تدوم وتقوم ما هيج الشوق اشجانا وعلت الورق اغصانا

قضى الله ان لا تعبدوا غيره حتما • فيا ويح عبد غير خالقه اما
واوصى ببر الوالدين فبالغوا • فبرهما فالاجر في ذاك والرحما
فكم بذلا من رافة ولطافة • وكم منحا وقت احتياجك والنعما
وامك كم باتت بثقلك تشتكي • تواصل مما شفها البوس والغما
وكم سهرت وجدا عليك جفونها • واكبادها لهفا بنار الاسى تحما
وكم غسلت عنك الاذى بيمينها • حنوا واشفاقا واكثرت الضما
فضيعتها لما اسنت جهالة • وضقت بها ذرعا وذوقتها سما
وبت قريرا لعين ريان ناعما • مكبا على اللذات لا تسمع اللوما
وامك في جوع شديد وغربة • تلين لها مما بها الحجر الصما
اهذا جزاها بعد طول عنائها • لانت اخو الخط ولكنه اعما

قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه معناه وامر
ربك والقضا في القران على عشرة اوجه احدها
بمعنى الفراغ ومنه قوله تعالى فاذا قضيتم مناسككم فا
ذكروا الله اي فرغتم الثاني المعنى قضي الامر الذي فيه
تستفتيان بمعنى التمام ومنه قوله تعالى ليقضى

خالقه

بيان
اسنت

اجل مسمى اي لبيتم الاجل • الثالث بمعنى الفصل
ومنه قوله • تعالى وقضى بينهم بالقسط • الرابع بمعنى
وجوب العذاب • ومنه قوله تعالى • وقضى الامر
الذي • فيه تستفتيان • السادس بمعنى الخبر • ومنه
قوله وقضينا • الى بني اسرائيل • في الكتاب • السابع الامر
ومنه • قوله تعالى • وقضى ربك ان لاتعبدوا • الا
اياه • الثامن بمعنى الحكم • ومنه قوله تعالى • فاقض ما
انت قاض • التاسع بمعنى الخلق • ومنه قوله تعالى •
فقضيهن سبع سموات • العاشر الموت • ومنه •
قوله تعالى • ليقض علينا ربك • قوله تعالى • وبالوالدين
احسانا • وهو اعتراف • الاكرام • ثم قال • ولا تقل
لهما اف معناه • ولا تقل لهما كلاما يتبرم اذا الوالدين
كبرا واسنا • وينبغي ان تتولى من خدمتهما ماتولياه
من خدمتك • على ان • الفضل للمتقدم • ولن يقع •
التساوي • وهما كانا يفعلان • ذاك • ويرجوان حياتك
وانت ان فعلت • اذاهما • مرة ترجوا موتهما • قال رسول
الله صلى • الله عليه • وسلم رغم • انفه مرتين •
قيل • من هو يا رسول الله • قال من ادرك • احدى ابويه
او قال • ~~يا رسول الله قال من ادرك~~ والديه • ولم عند
الكبر • ولم يدخل الجنة • ذكره مسلم • وقال ابو سعيد الساعدي

كنا

كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فجاءه رجل من بني سلمة فقال
يا رسول الله ابقي من بر ابوي شي ابرهما به بعد موتهما قال نعم الصلوة عليهما
والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لاتوصل الا
بهما ذكره ابو داوود • وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاذنه
في الجهاد فقال الك ابوان قال نعم قال ففيهما فجاهد اخرجاه في الصحيحين من
حديث عبد الله بن عمر • واعلم ان حق الام مقدم في البر لموضع لشفقة • قال
ابو هريرة رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اي الناس احق بحسن الصحبة قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من
قال امك قال ثم من قال ابوك ثم ادناك ادناك ذكره مسلم • ومن حديث
بهز ابن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله من ابر قال امك قلت
ثم من قال امك قلت ثم من قال اباك ثم الاقرب فالاقرب ذكره الترمذي وابو
داوود • وقالت عايشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة فقلت ما هذا قال حارثة بن النعمان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلكم البر وكان من ابر الناس بامه ذكره الترمذي
• وجاء رجل الى ابي الدرداء رضي الله عنه فقال ان لي زوجة وان امي تامرني
بطلاقها فقال ابو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوالد اوسط
ابواب الجنة فان شيت فاضع ذلك الباب وان شيت فاحفظه ذكره الترمذي
• وقال ابن عمر رضي الله عنهما جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني اصبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقال هل لك من ام قال لا
قال فهل لك من خالة قال نعم قال فبرها ذكره الترمذي • وقالت اسما بنت ابي بكر
رضي الله عنها قدمت علي امي وهي مشركة في عهد قريش فقلت يا رسول الله

قدمت علي محبوهي راغبه افاصلها قال نعم صليها ذكراه في الصحيحين وقال
ابو الطفيل رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانه اذ اقبلت عليه
امراة حتي دنت اليه فبسط لها رداه فجلست عليه فقلت من هي قالوا هي امه التي
ارضعته ذكره ابو داوود وفي طريق اخر انه بسط لها رداه فجلست عليه
وقعد معها فجا زوجها فاعز مكانه فاقعد معهما وقعد هو علي الارض
صلي الله عليه وسلم وقالت عايشة رضي الله عنها وعن ابيها ان رجلين
من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم كانا من ابر الناس بامهما عثمان ابن
مظعون وحارثة ابن النعمان اما عثمان فقال ما قدرت ان اتامل امي منذ
اسلمت واما حارثة فكان يطعمها بيده ولا يستفهمها كلاما فاذا اخرج من
عندها يقول ماذا قالت سيدتي وكان ابن سيرين رضي الله عنه اذا دخل علي
امه يكلمها بضعف فيقول من لا يعرفه ايشتكي شيئا فيقال لا ولكن هكذا يكون عند
امه ونادت يوما ابن عون امه فاجابها فارتفع صوته فاجابها فارتفع صوته
عليها فاعتق رقبتين وكان صبيان ابن علي رضي الله عنه من ابر الناس بامه
فنامت ليلة وفي صدرها عليه شي وكره ان يوقظها وكره ان يقعد فقام حتي
ضعف فدعا بغلامين له فتوكا عليهما حتي استيقظت من تلقا نفسها ورضيت
عليه فاعتق الغلامين وقال سفيان ابن عيينه قدم رجل من سفر وامه
قايمة تصلي فكره ان يقعد وهي قايمة وعلمت هي قصده فطولت ليكون له الاجر
في ذلك وقال بشر رجل يقرب من امه بحيث يسمع كلامها افضل من الذي يضرب
بسيفه في سبيل الله والنظر اليها افضل من كل شي وجا رجل وامراة الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم يختصمان في صبي لهما فقال الرجل ولدي من صلبي فقالت المراة
يا رسول الله حمله خفا ووضعه شهوة وحملته يا رسول الله كرها ووضعته كرها

وارضعته

وارضعته حولين فقضى به رسول الله صلي الله عليه وسلم لامه شعر

لين كان بر الوالدين مقدما • فما يستوي في بره الاب والام •
لامك ثلثا البر والاب ثلثه • بهذا اتاك النص واطرد الحكم •
وهل يستوي الوضعان وضع مشقة • ووضع التذاذ ذاك بر وذا اسقم •
اذا التفت نحوهما بطرفها • فكن حذرا ان يصب قلبك السهم •
وفي اية التافيف للحر مقنع • ولكنه ما كل عبد له فهم •

فصل ايها المضيع لاوكد الحقوق المعتاض من البر بالعقوق الناسي لما يجب
عليه الغافل عما بين يديه بر الوالدين عليك دين وانت تتعاطاه
باتباع الشين تطلب الجنة بزعمك وهي تحت اقدام امك حملتك في بطنها
تسعة اشهر كانها تسع حجج وكابدت عند الوضع ما يذهب المهج وارضعتك
من ثديها لبنا واطارت لاجلك وسنا وغسلت بيمينها عنك الاذى واثرتك
علي نفسها في الغذا وصيرت حجرها لك مهدا وانالتك احسانا ورفدا
فان اصابك مرض او شكايه اظهرت من الاسف فوق النهايه واطالت
الحزن والنحيب وبذلت مالها للطبيب ولو خيرت بين حياتك وموتها
لطلبت حياتك باعلا صوتها وكم عاملتها بسو الخلق مرارا فدعت
لك بالتوفيق سرا وجهارا فلما احتاجت عند الكبر اليك جعلتها من اهون
الاشيا عليك فشبعت وهي جايعه ورويت وهي ساغبه وقدمت
عليها اولادك واهلك في الاحسان وقابلت اياديها بالنسيان وصعب لديك
امرها وهو يسير وطال عليك عمرها وهو قصير وهجرتها وما لها سواك
نصير هذا ومولاك قد نهاك عن التافيف وعاتبك في حقها بعتاب
لطيف ستعاقب في دنياك بعقوق البنين وفي اخراك بالبعد

من رب العالمين، يناديك لسان التوبيخ والتهديد، ذلك بما قدمت
يداك وان الله ليس بظلام للعبيد شعر

لامك حق لو علمت كبير ، كثيرك يا هذا لديه يسير
فكم ليلة باتت بثقلك تشتكي ، لها من جواها انة وزفير
وفي الوضع لو تدري عليها مشقة ، فمن غصص منها الفؤاد يطير
وكم غسلت عنك الاذى بيمينها ، وما حجرها الا لديك سرير
وتفديك مما تشتكيه بنفسها ، ومن ثديها شرب لديك غزير
وكم مرة جاعت واعطتك قوتها ، حنوا واشفاقا وانت صغير
فضيعتها لما كبرت جهالة ، وطال عليك الامر وهو قصير
فآها لذي عقل ويتبع الهوى ، وآها لاعمى القلب وهو بصير
فدونك فارغب في عميم دعائها ، فانت لما تدعو اليه فقير

قصة يعقوب عليه السلام

قيل ان ابر الناس بوالدته يعقوب عليه السلام حين اظهر برها وهو في
بطنها وذلك ان ام يعقوب عليه السلام حملت في بطن واحد بولدين توأمين
فلما كملت عدة اشهر الحمل وجاء وقت الوضع تكلما في بطنها والام تسمع كلامهما
فقال احدهما للاخر افسح لي حتى اخرج قبلك وقال الاخر لئن خرجت قبلي لاشق
بطنها حتى اخرج من خصرها فقال الاخ اخرج قبلي ولا تقتل امي شعر في المعنى

اتقتل اما بطنها قد غدا كهفا ، لنا والذي يخفى على الله لا يخفى
ومن حجرها مهد لوقت رقادنا ، ومن ثديها حقا هو المورد الاصفى
ومولاتنا اضحت ونحن عبيدها ، ويقبح فعل السوء يا ذا مع الا كفا
فدونك فاخرج كيف شئت فانني ، لذو ان جرعت في حبها الحتفا
اذا كان مولاي عليك مقدم ، فاضحى ان صرت في ساعتي خلفا

قال

قال فخرج الاول فسمته عيص لانه عصاها في بطنها وخرج الثاني يعقبه
فسمته يعقوب فنشأ عيص بالغلظة والفظاظة صاحب صيد وقنص
ونشأ يعقوب بالرحمة واللين صاحب زرع وماشية وكان ابوهما
اسحق عليه السلام يميل الى العيص لكثرة انتفاعه وكانت الام تميل الى يعقوب
لكثرة برها ثم ان الله تعالى امتحن اسحق عليه السلام بذهاب بصره فاظهر
الصبر والتسليم شعر في المعنى

ان افقد الله من عيني نورهما ، ففي فؤادي وقلبي منهما نور
عقلي ذكي وحلمي لا خفاء به ، ولي لسان بحسن القول مشهور
وان احسن شيء انت مظهره ، صبرا اذا ما جرى بالكره مقدور

قال فنزل جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالى قد راى صبرك وقد
عوضك عن صبرك عن ذهاب بصرك دعوة تستجاب لك في احب ولدك
عليك فادع له بما شئت فدعا اسحق ولده عيص وقال يا بني سر فصد لي صيدا
واشو لي من لحمه فاني اشتهيه ثم ائتني به فاذا قضيت منه شهوتي
فاني ادعو لك بالدعوة التي وعدني ربي فتفوز بعز الدارين فخرج عيص
في طلب القنص وكان يعقوب في ماشيته فارسلت اليه امه فاتى فقالت
له اعمد الى غنمك فاذبح منها شاة سخلة ثم اشو لحمها واجعل الجلد على
ظهرك لان عيص كان كثير الشعر ثم ادخل على ابيك وتنكر في كلامك ثم قل
له هذا الذي امرتني به ثم سله ان يدعو لك فتفوز بخير الدنيا والاخرة
وعرفته بما كان فسار يعقوب عجلا وفعل ما امرته امه واتى والده
متنكرا وجعل اللحم بين يديه فاكل الشيخ ثم قال اقرب يا ولدي فامس
يده عليه فوجد الشعر وكان الشيخ يقول سبحان الله اللمس لمس عيص

والزيح زيح يعقوب شعر في المعني

اسير وقلبي في يديك اسير ، وكل الذي القي عليك يسير
اذا رمت ان انساك في الدهر ساعة ، يعاتبني قلب عليك يطير
واخضع اجلالا اذا هب ريحكم ، وفي الريح لي معني اليه اشير

فقالت الام ولدك فادع له فمسح الشيخ علي ظهره وقال اللهم اجعل
انبياك ورسلك سوي النبي العربي الذي اجريته في قفا اخي اسماعيل
من ولدي هذا الي يوم القيمة فقام يعقوب واخذ عيص الصيد فشوي لحمه
واتي والده فجعله في البيت فقال الشيخ وقد سمع منه نفسا من انت فقال
ولدك عيص جيتك بما امرتني به قال يا بني اولم تاتني به قبل هذا
فقال لا قال قد فاز اخوك بالدعوة دونك فقال والله لاقتلنه فقال
يا بني قدر الله ومراده شعر

وليس رزق الفتي من فرط حيلته ، لكن جدود بارزاق واقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد ، يرمي فيرزقه من ليس بالرام

قال فصار عيص يبغي باخيه المكايد وينصب له المصايب فخافت
الام عليه فقالت يا ولدي ان لك خالا بحران فلو مشيت اليه وكنت عنده
فاني ارضي بفراقك لما اخاف عليك من باس اخيك ولا طاقة لك به فكن
عند خالك حتي يقضي الله لكما باينا فودعته وخرج شعر

دمع صبوب ومقلة لا تهجع ، قلب يذوب ومهجة تتقطع
بانوا فبانت راحتي من راحتي ، والصبر ودعني عشية ودعوا
ومن العجايب ان شخصي ظاهر ، والصدر من قلبي خلا بلقع
واجيل طرفي في الديار فلا اري ، الا الاسوف البين حولي تلمع

ولقد

ولقد اعنت علي فراق احبتي ، لما رايت لهم فراقي انفع
يا ايها القمر المغيب وهو في ، افق الجوانح والسراير يطلع
ان غبت فامنن في المنام بزورة ، ان الضعيف بما تيسر يقنع
سبق القضاء ببعدنا وشتاتنا ، من ذا يخاصم في القضا او يدفع
قد كنت اجزع لو يفيد وانما ، الصبر افضل ما اليه يرجع

قال فخرج يعقوب عليه السلام يسري بالليل ويكمن بالنهار فسمي
بذلك اسرايل قال ابن عباس رضي الله عنهما انما سمي اسرايل لانه اسري
به الي سبع سموات وانه نزل ارض كنعان فبعثه الله اليهم نبيا وهو ابو
الاسباط الذين دعينا الي الايمان بهم قال الله تعالي قولوا امنا بالله وما
انزل الينا وما انزل الي ابراهيم واسحق ويعقوب والاسباط قال
ابن عباس رضي الله عنهما فقدم يعقوب علي خاله وكان اسمه ليا ابن تنويل
وكان صاحب غنم وقدم عليه في عام جدب وكان له بير تردها غنمه
وكان اكثر ما بها قد غاض فشكي الي يعقوب ذلك فاخذ الرشا وقام علي
البير فادلي دلوا فشرب منه ثم رد فضله في البير فاذا بالماء قد نبع ووصل
فوق الحد وطلع فاجله وعظم قدره وعرض عليه النكاح وكان يعقوب قد
راي راحيل ابنة خاله فمال اليها قلبه وكانوا لا يتزوجون المشركات
ولا يزوجون نساهم للمشركين ولا يزوجون الصغري قبل الكبري
فاجابه يعقوب الي ذلك وهو يريد راحيل فزوجه باختها فلما نظر اليها
يعقوب قال يا خالي ليست هذه التي اردت قال يا بني انا لا نزوج الصغري
قبل الكبري واني قد زوجتك اختها الثانية استجلابا لمودتك واغتباطا
بمعاشك فتزوجها قال السدي والضحاك وغيرهما ففي ذلك يقول الله تعالي

وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف فاباح الله ذلك وحرمه علينا وكان
يعقوب بينهما في غبطة وسرور ونعمة وحبور وكان لهما جاريتان اختان
فوهبته كل واحدة منهما جاريتها فجمع بين اختين حرتين واختين
امتين وكان زوجه ابنتيه على ان يعمل في غنمه سبع سنين فلما انقضت
العدة اشتاق يعقوب للرجوع الى اهله وامه واخيه شعر في المعنى

اليكم رحلنا لا الربع ومعهد ، فانتم محل الانس في كل مشهد
نزوركم لو لم ننل غير نظرة ، لكانت لنا بشرى بانجاز موعد
اسكان قلبي والديار بعيدة ، ومطمح نفسي والعيون بمرصد
اما لكم في الرفق بالصب رغبة ، فما هو الا هامة اليوم او غد
فلم يبق منه غير قلب مروع ، يراعي المنايا تحت جفن مسهد
اصاب نواكم قلبه ولسانه ، فلم يستطع بسط اللسان ولا اليد
وها هو وافاكم على قدم الرضى ، بحقكم رقوا للصب ومكمد

فلما علم خاله بذلك اشتد عليه فراقه وقال كيف ترجع لاهلك دون
شي فاقم عندي سنة فاجعل لك جعلا ترجع به الى اهلك قال وما تجعل
لي قال اجعل غنمي شطرين فما ولد البرش عناقا فهو لك قال قد رضيت فاقام
عنده فلما كان وقت نتاج الاغنام اتى جبريل يعقوب عليهما السلام
فقال يا يعقوب اذهب الى موضع كذا وكذا من الوادي فات شجرة كذا وكذا
من الوادي فاضربها بعصاك يتساقط عليك ورقها فانثر على الورق
ثم سرح الغنم فانها لا تاكل شاة منها ورقة الا حملت عناقا ففعل يعقوب
ذلك وكان ذلك بقدرة الله تعالى فلما راى خاله ذلك كبر عليه وقال
ترى ان تقيم عندي واجعل لك شطر ما ولدت غنمي ذكورا قال نعم فاقام

عنده

عنده فلما كان وقت نتاج الاغنام اتاه جبريل عليه السلام قال له
اذهب الى الوادي وات شجرة كذا وكذا فاضربها بعصاك فاذا تساقطت
عليك ورقها فانثر عليها وسرح غنمك فانها لا تاكل شاة ورقة الا حملت
ذكرا ففعل ذلك فلما راى خاله ذلك قال ان الهك الذي تعبده لقدير
فودع خاله وسار باهله وكان قد دعا زوجتيه وجاريتيهما الى الله
تعالى فاسلمن وكانت احدى ابنتيه قد امرت احد اولادها ان يسرق
صنم جده فلما خرجوا عن الشيخ اشتد عليه فراقهم فجاء الى صنمه ليانس
به فلم يجده فركب في اثره حتى لحقه وقال يا يعقوب ما كفاني ولا وصلت
رحمك قال وما ذاك قال سرقت الهي فقال يا خالي وما تصنع باله يسرق
يا خالي الا ادلك على ما هو خير لك تعبد الله الذي لا اله الا هو وانا اعطيك
جميع ما حملته من عندك سوى اهلي وولدي شعر في المعنى

اتترك من يقضي القضا ويخلق ، ويعطي عطاياه العباد ويرزق
وتعبد عودا قد تبين عجزه ، الست تراه حين يؤذى ويسرق
وقد ابصرت عيناك من فعله معي ، دلائل كالشمس المنيرة تشرق
فديتك فارجع للذي انت عبده ، فان رجوع العبد للحق اليق
فخذ كلما عندي ووحد ساعة ، لعلك في يوم القيمة تلحق

فقال الشيخ يا يعقوب ردده علي ولا حاجة لي بما ذكرت فرده عليه وسار باهله
وماله واولاده وهم اثنا عشر رجلا لم يكن له منهما سوى ولدين يوسف عليه
السلام وبنيامين فلما قرب من كنعان اخذ يعقوب اولاده فالبسهم احسن
الثياب وزينهم وقدمهم وقال يا بني ان لقيكم رجل طويل الشعر ذو سلاح وقوة
ويقول لكم من انتم فقولوا له نحن اولاد يعقوب عبد عيص اشتاق الى رؤيته

سيده فاتاه برفيقه واهله وولده وكان قد سمع بوصول اخيه فتنكب
قوسه وسلاحه وخرج فاستقبلته الاولاد فلما اقبل عليهم سالهم فاخبروه
فرق عليهم وعليه ودمعت عيناه شعر في المعنى

خضعت ذليلا حين عزت مطالبي ٭ وادميت رشدا بين تلك المضارب
ولي ارب بالجزع ان لم اقضه ٭ سأقضي وما قضيت منه مآرب
اذا قدمت من سفرة البين عيسكم ٭ تلقيتها بالرحب من كل جانب
وقبلت اخفاف المطي كرامة ٭ لما قد علاها من تراب الحبايب
واقصد فعلا كي تعاتبني به ٭ لان سروري ان اراك معاتبي

قال فرمى عيص سلاحه وقال اخي وابن امي يعترف لي بالعبودية وانا
لا احمد فعله وانكر فضله واريد قتله فتلاقيا وتعانقا فقال يعقوب
عليه السلام يغفر الله لك يا اخي كلما بين يدي لك تحكم فيه بما شيت شعر

انيتكم والشوق نحوكم يحدوا ٭ وانتم مني قلبي وان وقع البعد
لين نزحت داري وشط مزارها ٭ فما برح الحب الصحيح ولا الود
ولي حنة في كل وقت اليكم ٭ كحنة صاد منه قد قرب الورد
فان تصلوني تسمحوا لي ببغيتي ٭ وان كانت الاخرى فقد سلم العبد
ولا اذكر الماضي الذي كان بيننا ٭ دعوا ما مضى عنا من اليوم فاستبدوا

قال فبقيا في نعمة وغبطة وسرور الوالدان بهما برهة من الدهر وقد
قيل ان يعقوب وعيص ماتا في نهار واحد ودفنا في قبر واحد كما كانا في اول
حالهما في بطن واحد فسبحان من لا مطلع لعلمه ولا معقب لحكمه وهذه القصة
شاهدة بما يهبه الله لمن يرى الوالداه فتيا من بيقائهما واستكثر من لقائهما فالموت
اتعن قريب وكم فرق محبا من حبيب وما امر فرقة الصاحبين اذا صاح بي

سو

٨

شعر

ولما وقفنا للسلام تبادرت ٭ دموعي الى ان كدت بالدمع اغرق
فقلت لعيني هل مع الوصل عبرة ٭ فقالت السنا بعد ذا نتفرق

تمت

قال ابو اسحق الصعلوكي رحمه الله خرجت مرة الى الحج فبينما انا في البادية
تهت فلما جن علي الليل وكانت ليلة مقمرة اذ سمعت صوت شخص ضعيف يقول
لي يا ابا اسحق قد انتظرتك من الغداة فدنوت منه فاذا هو شاب نحيف الجسم
وقد اشرف على الموت وحوله رياحين كثيرة منها ما اعرف ومنها ما لا اعرف
فقلت من اين قال من مدينة شمشاط كنت في عز ورفعة فطالبتني نفسي
بالعزلة فخرجت وقد اشرفت على الموت فدعوت الله ان يقيض لي وليا من
اوليائه وارجوا ان يكون انت فقلت الك اهل فقال نعم لي والدة واخوات
فقلت هل اشتقت اليهم قط قال لا الا اليوم اشتقت اليهم ان اشم ريحهم
فاستوحشتني السباع والبهايم والهوام فبكين معي وحملن لي هذه الرياحين
قال فبينما انا كذلك برق له قلبي اذا انا بحية في فمها طاقة نرجس كبيرة فقالت
دع شركت عنه فان الله يغار على اوليائه قال فغشي علي فما افقت الا وقد
خرجت نفسه شعر

مات الغريب بارض لا انيس بها ٭ الا الطيور ووحش القفر والاسد
مات الغريب ولا اهل تشاهده ٭ كلا ولا سكن كلا ولا ولد
له لبانات نفس ليس يبلغها ٭ الا مقصد وشمشاط هي البلد
تاق الفؤاد الى استنشاق ريحهم ٭ والله يعلم ما يلقى وما يجد
فارسل الوحش بالازهار تقصده ٭ ليستريح فؤاد شفه الكمد
فعندما مد لاستنشاق عرفهم ٭ مقدار باع خلا من روحه الجسد

قال ثم وقع على سبات فانتبهت وانا على الجاده فدخلت مدينة

شمشاط بعدما حججت فاستقبلتني امراة بيدها ركوة ماء ما رايت اشبه
بالشاب منها فلما راتني قالت يا ابا اسحق ما شان الشاب الغريب فاني
انتظرتك كذا وكذا فذكرت لها قصة الحال فلما قال اردت ان
اشم ريحهم فقالت آه بلغ الشم الشم وخرجت نفسها شعر

بلغ الشم فوادي فانا ... رهن بين وغرام وضنا
اه من موت غريب لم يجد ... مونسا يشكوا اليه الشجنا
قرة العين حبيبي وولدي ... فرق الدهر كذا ما بيننا
بعد بعدي عنك يا نور الحشا ... ما رات عيناي شيا حسنا
حكم الله علينا بالنوى ... فله الحمد جهارا علنا
لو ترى امك ما قد نالها ... جدت بالدمع عليها حزنا
ولقد ارجوا الذي فرقنا ... في جنان الخلد ان يجمعنا

قال فخرجوا اتراب لها عليهن المرقعات والمرط فتكفلن امرها
وتولين دفنها رحمة الله عليها تم الميعاد الاول والحمد لله رب العالمين

المجلس الثاني في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي
الاخرة

الحمد لله الذي ضرب بسيوف الحتوف رقاب الجبابره وسلب بارغام
حوازم الانتقام تعززا لاكاسره فاخرجهم من سعة القصور الى ضيق القبور
وقدمهم في محلات الحافره وبدد اموالهم واحال احوالهم وصيرهم
امثالا غابره فاصبحوا عظة للالباب الحاضره وعبرة للعيون الناظره
فسبحان من زين وجه سماء قلوب العارفين بنجوم التوحيد النايره
واطلع فيها شموس التحقيق واقمار التصديق فهم منهم اليه ناظره
واجاب سوالهم واراهم مالهم فكانهم في ارض الساهره ان قاموا قاموا

بالاوامر

بالاوامر وان ناموا انتهم البشاير المتواتره وصفهم بعلامهم في اياته الباهره
فقال وهو اصدق القائلين لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة احمده
على نعمه الباطنه والظاهره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة اكفر بها ما سلف من الاعمال الفاجره واشهد ان محمدا عبده ورسوله
المويد بالمعجزات الباهره والمخصوص بالسجايا العليه والرتب السنيه الفاخره
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اولي الاعمال الزكية والنفوس الطاهره
صلاة تدوم وتقوم ما اكتحلت بالمنام جفون ساهره وذكرت بالحمام دور
داثره وسلم تسليما كثيرا شعر

كحل جفونك كحل السهد والارق ... ونكس الراس راس الذل والارق
وقم على الباب يا مسكين مجتهدا ... من قبل ان يومر البواب بالغلق
ولتخبر قلبك المصدود يا بطرا ... فالسبق تعرفه في اخر الطلق
عجبت من واقف في الما يبصره ... وانه بالظما يشكوا وبالحرق
ولله رجال منه تحفظهم ... برتبة نورها يزهو على الشفق
فبالنهار شموس ان نظرت لهم ... وبالمساء بدور التم والغسق
قل كيف تطمع يا ذا باللحاق بهم ... وقد جهلت سبيل السبل والطرق
قف في فيافي الثنا ثم صح طفقا ... فقد يفيد الندا من ضل في غرق
يا من وهبت له نفسي يعذبها ... وردت تخليصها منه فلم اطق
اصبحت عندك بعد العز مطرحا ... وطالما كنت محمولا على الحدق
ارحم حشاشة نفس فيك قد تلفت ... وامنن علي فهذا اخر الرمق
فلو مضى الكل مني لم يكن عجبا ... وانما عجبي للبعض كيف بقي

تكلم الناس في هذه الاية فقال مجاهد في قوله تعالى لهم البشرى

في الحيوة الدنيا وفي الاخرة هو الرجل المومن يرى الرويا الصالحة او ترى له
والروية الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وسال رجل من اهل
البصرة ابن عباس رضي الله عنهما عن هذه الاية فقال ما سالني عنها احد منذ
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل واحد فسالت عنها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما سالني عنها احد منذ نزلت الا رجل واحد هي
الروية الصالحة يراها المسلم او ترى له وفي الصحيحين من حديث سمرة
بن جندب رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة
الفجر اقبل علينا بوجهه فقال من راى منكم الليلة رويا فان راى احد رويا
قصها عليه فيقول ما شا الله فسالنا يوما وقال هل راى احد منكم رويا قلنا لا
قال لكني رايت الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني الى الارض المقدسة
فاذا رجل جالس ورجل قايم بيده كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ
قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر كذلك ويلتيم شدقه الاول فيعود فيصنع مثله
فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقت حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه
ورجل قايم على راسه بفهر او صخرة يشدخ بها راسه فاذا ضربه تدهده
الحجر فينطلق اليه فياخذه فلا يرجع حتى يلتيم راسه ويعود كما كان
فيعود اليه فيضربه فقلت ما هذا فقالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا الى
ثقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نارا فاذا
اضطرمت ارتفعوا حتى كادوا يخرجون منها فاذا خمدت رجعوا فيها
وفيها رجال ونسا عراة فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا
على نهر من دم ورجل قايم على شاطي النهر ورجل بين يديه حجارة فيقبل الرجل
على الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فيرجع كما

كان

كان فقلت من هذا فقالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا روضة خضرا
فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين
يديه نار يوقدها فصعدا بي في الشجرة وادخلاني دارا لم ار قط احسن منها
فيها رجال شيوخ وشباب ونسا وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة
وادخلاني دارا هي احسن فيها شيوخ وشباب فقلت لهما انكما طوفتماني الليلة
فاخبراني عما رايت قالا نعم اما الرجل الذي رايته يشق شدقه فكذاب
يحدث بالكذب فيحمل عنه حتى يبلغ الافاق فيصنع به كما ترى الى يوم القيمة
والذي رايته يشدخ راسه فرجل علمه الله القران فنام عنه بالليل
ولم يعمل بما فيه بالنهار يفعل به ما رايت الى يوم القيمة والذين رايتهم
في الثقب هم الزناة والذي رايته في النهر اكل الربا والشيخ الذي رايته
في اصل الشجرة ابراهيم عليه السلام والصبيان حوله اولاد الناس والذي يوقد
النار مالك خازن النار والدار الاولى التي دخلت دار عامة الناس واما
هذه الدار فدار الشهدا وانا جبريل وهذا ميكاييل وارفع راسك فرفعت راسي
فاذا فوقي مثل السحاب وفي طريق اخر مثل الربابة البيضا قالا ذلك منزلك في
الجنة فقلت دعاني ادخل منزلي قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملته
اتيت منزلك وذكر ابو داود عن عبد الرحمن ابن سمرة رضي الله عنه قال خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مسجد المدينة فقال لقد رايت
البارحة عجبا رايت رجلا من امتي سلط عليه عذاب القبر فجاة وضوءه فرده
عنه قال ورايت رجلا من امتي احتوشته ملايكة العذاب فجاته صلاته
فاستنقذته من ايديهم قال ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد
حوضا منع منه فجاه صيام شهر رمضان فسقاه وارواه قال ورايت رجلا

من امتي والنبيون قعود حلقا حلقا كلما دنا من حلقة طرد فجاة غسله من الجنابة
فاخذ بيده واجلسه الي جانبي قال ورايت رجلا من امتي من فوقه ظلمة ومن تحته
ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن خلفه ظلمة ومن بين يديه
ظلمة فجاة حجه وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وادخلاه النور قال ورايت
رجلا من امتي يتقيا بوجهه وهج النار وشررها فجاته صدقته فصارت
علي وجهه سترا وظلت علي راسه قال ورايت رجلا من امتي يكلم الناس
ولا يكلمونه فجاته صلة الرحم فقالت يا معشر المسلمين هذا كان واصلا
للرحم فكلموه وصافحوه وكان معهم قال ورايت رجلا من امتي قرب الي
الميزان فخف ميزانه فجا علمه فثقل ميزانه قال ورايت رجلا من امتي
اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذاه
وادخلاه منزل الرحمة قال ورايت رجلا من امتي يهوي في النار فجاءته بكاءه
من خشية الله فاستخرجه قال ورايت رجلا من امتي علي الصراط يرعد
كما ترعد الورقة في يوم عاصف فجاءه حسن ظنه بالله عز وجل فسكن
روعه قال ورايت رجلا من امتي علي الصراط يزحف احيانا ويحبو احيانا
فجاته صلاته علي فاقامته علي قدميه قال ورايت رجلا من امتي كلما
انتهي الي باب من ابواب الجنة غلق الباب دونه حتي غلقت الابواب كلها
فجاته شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له الابواب كلها وادخل الجنة وذكر
وثيمة في كتابه عن نوح ابن ابي مريم عن يونس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم رايتني في المنام كاني في الجنة فاذا انا بخشخشة امامي
فظننت انه ابو بكر او عمر وكان جبريل معي فقلت من هذا قال بلال قلت ما بلغ
بهذه المنزلة قال انه كان لا يحدث الا توضا ولا توضا الا صلي ركعتين

فلا رفعت

قال فرفعت راسي الي علالي في الجنة فاذا فقراء المهاجرين والانصار فقلت يا جبريل
مالي لا اري الاغنياء قال اما الاغنيا فانهم يحضون واما النسا فالهاهن
الاحمران الذهب والحرير قال ثم جيت باب الجنة فاذا عبد الرحمن ابن عوف
فقلت ما ابطاك يا ابن عوف فقال بابي انت وامي ما زلت احضر احاسب
حتي ظننت ان لا التقي انا وانت قال ثم خرجت من باب الجنة فاذا الميزان فوضعت
في كفة وجميع امتي في كفة فرجحتهم حتي جي بابي بكر فوضع في كفة وجميع
امتي في كفة فرجح بهم ابو بكر ثم جي بعمر فوضع في كفة وجميع امتي في كفة فرجح
بهم عمر ثم رفع الميزان وذكر ايضا عن عطا ابن ابي رباح عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني
حقا لان الشيطان لا يستطيع ان يتمثل بي ولا يراني الا احد رجلين اما بر واما
فاجر فانا للبار بشير وللفاجر نذير لاني انما بعثت بشيرا ونذيرا قال
سلمان الفارسي رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم في المنام وبين يديه
طبق تمر قلت يا رسول الله ناولني فناولني تمرة فاكلتها وجعلت النواة في
يدي ثم قلت زدني فاعطاني اخري فاكلتها وجعلت النواة بيدي ثم قلت
زدني فاعطاني ثالثة فاكلتها وجعلت النوي في يدي ثم انتبهت وجلاوة
التمر في فمي والنوي في يدي فلما اصبحت سرت الي منزل فاطمة رضي الله عنها لاخبرها
بذلك فدخلت بعد الاستيذان فاذا علي والحسن والحسين رضي الله عنهم
وبين ايديهم طبق تمر ياكلون منه فقلت ناولني يا ابا الحسن فاعطاني
تمرة فاكلتها وجعلت النوي في يدي ثم قلت ناولني يا حسن فاعطاني
تمرة فاكلتها وجعلت النوي في يدي ثم قلت ناولني يا حسين فاعطاني
تمرة فاكلتها وجعلت النوي في يدي فسالت الزياده فقال لي علي حسبك

لو زادك الجد في المنام لو دناك في اليقظة **شعر**

شواهد اهل الصدق في الحب تعرف ۔ فاينك منهم ايها المتخلف

جسومهم تنائي وان قلوبهم ۔ لها اعين اجفانها ليس تطرف

لين كانت الاشخاص منا تباعدت ۔ فارواحنا عند الكرى تتالف

وقد سمعت اذنيك قصة سيد ۔ له رتبة بين الاماجد تشرف

اتاه صدوق في المرائي معرفا ۔ فالقاه بالرويا الكريمة اعرف

تواصل ارباب القلوب مجدد ۔ اذا زالت الاجسام زال التعسف

ولم يبق الا الروح تالف جسمها ۔ وتسرح في روض الرضى ثم تشرف

وتبصر مولاها بلا رفع حجبه ۔ فيتحفها بالقرب منه ويزلف

قال ان اول ما ابتدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا فكان لا يري رويا الا جات كفلق الصبح ثم حبب اليه الخلا وكان مع خديجة حتى كمل له من عمره اربعون سنة فكان يقول يا خديجة دعيني اتحنث فكانت تصنع له الكعك والزبيب ثم يخرج الي جياد الاصغر وقيل الي غار حرا فخرج اليه يوما فهتف به جبريل ولم يبد له فغشي عليه فحمله المشركون اليها وقالوا دونك يا خديجة قد تزوجت مجنونا فوثبت خديجة من سريرها وضمته الى صدرها ووضعت راسه في حجرها وقبلت ما بين عينيه وقالت تزوجت نبيا مرسلا فلما افاق قالت بابي انت وامي جعلني الله فداك ما الذي اصابك هل رايت شيا انكرته قال ما اصابني الا الخير غير اني سمعت صوتا افزعني ففرحت خديجة واستبشرت ثم قالت اذا كان من الغد فعد الي الموضع الذي كنت فيه بالامس فان يكن ملكا فسيرجع وان يك شيطانا فليس براجع فلما كان

اليوم

اليوم الاخر خرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتى موضعه فهتف به جبريل عليه السلام ولم يبد له قال فغشي عليه وحملوه قال ففرحت قريش بذلك وقالوا زوج خديجة يتخبطه الشيطان فحملوه اليها وقالوا مثل القول الاول فردت عليهم مثل القول الاول وعملت مثل عملها الاول فلما افاق سالته وقالت بابي انت وامي هل رايت اليوم شيا فقص عليها القصة ففرحت وقالت اذا كان من الغد فارجع فرجع من الغد الي موضعه فبدا له جبريل عليه السلام في احسن صورة واطيب رايحة فقال يا محمد ان الله تعالى يقريك السلام ويقول لك انت رسولي الي الثقلين الانس والجن فادعهم الي قول لا اله الا الله ثم قال الا تعرفني قال لا قال انا جبريل وانت محمد ولا نبي بعدك ثم ضرب جبريل الارض برجله فنبع عين ما فامره ان يتوضا وقام جبريل عليه السلام يصلي وامره ان يصلي معه فعلمه الوضو والصلوة وعلمه اقرا باسم ربك الذي خلق الي اخرها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يأتم بجبريل وعرج جبريل عليه السلام الي السماء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من جياد الاصغر لا يمر بحجر ولا مدر ولا شجر الا وهو ينادي السلام عليك يا رسول الله حتى اتي خديجة واخبرها بالكرامة التي اكرمه الله بها من الرسالة والنبوة فغشي عليها من الفرح فنضح عليها الما حتى افاقت فامنت بالله ورسوله

شعر

رموا بالجنون نبي الهدي ۔ وتاج الكرام وبدر الاوام

وقالوا لخديجة هذا الذي ۔ ملات به قلبك المستهام

اصابته ما بيننا غشية ۔ فها هو ما ان يبين الكلام

فقالت لهم انتم بالذي ۔ تقولون احري ورب الانام

وخلوا حبيبي وسيروا فما ۔ يوثر عندي فيه الملام

وضمته شوقا الي صدرها ، وقالت محمد ماذا الطيام
فقال لها جاني انفا ، من الله جبريل يقرا السلام
علي ويخبرني انني ، رسول من الله لهذا الانام
الا فاسلمي تسلمي من لظي ، فانك اولي بهذا المقام
فقالت له انني قد شهدت ، بان الاله قديم الدوام
فصلوا عليه ايا اخوتي ، وقولوا جميعا عليه السلام

وقيل ان ثلاثة من الانبيا راوا ثلاث مراي كانت في ظاهرها امتحان وفي باطنها امتنان اولهم ابراهيم الخليل مال بقلبه الي الولد فامر بذبحه فقال يا بني اني اري في المنام اني اذبحك فقال يا ابتي هذا جزا من نام عن حبيبه لو لم تنم ما امرت بذبحي فلما تله للجبين ورجع بقلبه الي الحق المبين فرج كربه الكظيم وفدي الولد بذبح عظيم وقيل له ليس المراد ذبحه لدينا انما المراد تصفية قلبك الينا فلما فرغت الينا قلبك وخلدك رددنا عليك ولدك والثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم راي انه يدخل مكة معتمرا فاخبر اصحابه وخرج في سبعماية فصده المشركون عن البيت فنجم النفاق من اهله وقالوا انه اخبرنا برويا ووجب ان تكون حقا حتي كان يامرهم بالنحر فلا ينحرون وبالحلق فلا يحلقون فدخل علي ام سلمه فشكي اليها ذلك فقالت اخرج واحلق وانحر فاذا راوك حلقوا ونحروا فخرج وحلق ونحر فحلقوا ونحروا ودخل عمر علي ابي بكر رضي الله عنهما وقال له فرج عني هذه النازلة فقال له ابو بكر هل اخبركم بدخولها هذا العام قال لا قال فذلك كذلك فقال عمر فرج الله كربك كما فرجت كربي ففي فتح الصلح ورجع عامه ذلك فخالط المشركون المسلمين وراوا احسن الدين ومكارم اخلاق المسلمين فما زال الاسلام يكثر حتي دخلها اعني مكة في عشرة الاف والثالث يوسف عليه السلام قيل انه راي ثلاث مراي احدها

قصة يوسف عليه السلام

رجعنا الي القصة

الذ

انه كان نايما في حجر ابيه فراي كانه خرج مع اخوته الي البرية فاحتطبوا واحتزم كل واحد حزمة واحتزم يوسف حزمة فاذا حزم اخوته تسجد لحزمته فانتبه فزعا واخبر اباه بذلك فقال يا بني اني اخاف عليك منها ولم يامره بكتمانها فقصها علي اخوته فاغتاظوا لذلك وتوامروا في شانه فلما كان بعد سنة من هذه الرويا نام في حجر ابيه لان يعقوب كان يحبه لان امه ماتت في نفاس اخيه بنيامين وكان الله اعطاه نصف الجمال واعطي الخلق كلهم نصفه كما ورد في الخبر فانتبه فزعا مرعوبا وقال يا ابتاه اني رايت الشمس والقمر قد نزلا من السما فتمثلا بين يدي ثم رايت احد عشر كوكبا قد نزلت فسجدوا لي جميعا وهو قوله تعالي اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين فالرويه الاولي روية الاشخاص والثانية روية الافعال فعلم ابوه ان الاحد عشر كوكبا اخوته والشمس والقمر ابوه وخالته لانها مقام الام فعبر له روياه ونهاه ان يذكرها لاخوته فقال لا تقصص روياك علي اخوتك فيكيدوا لك كيدا الاية

شعر

ظهور الشمس والبدر ، وبدو الانجم الزهر
دليل انك السامي ، علي الاخوان فلتدر
فلا تخبرهم شيا ، ولا تطلع علي السر
فاني خايف منهم ، وخوف العبد لا يبري
من المقدور ان وافا ، لمن في قبضة القهر

قال ففرح يوسف عليه السلام بتعبير روياه وحذر ما حذره ابوه ثم غلب امر الله تعالي وانساه الشيطان وصية ابيه فذكر ذلك لاخوته فزادت تهمتهم لامره وتشاوروا في شانه ثم بعد ذلك راي رويا ثالثة وذلك انه كان لكل واحد من الاسباط قضيب وكان ليوسف عليه السلام قضيب فكان يوسف

نايم فجمع بعض اخوته فانتبه وقال يا اخوتي رايت رؤيا رايت كان قضيبي غرس
بينكم وغرست قضبانكم حوله فعلا قضيبي واثمر وتلاشت قضبانكم حتى كانها لم تكن
فزاد غضبهم وتاكدت عداوتهم وكان ذلك منهم قبل ان ينبيهم الله النبوة فقال
بعضهم لبعض لابد لابن راحيل ان يقول انتم عبيدي وانا سيدكم الا تنظرون لابيكم
كيف يخصه بالقرب ويحابيه بالتحف وانتم تكابدون رعي الاغنام وتحصيل
المعيشه وملاقات الشدايد فانظروا في شانكم قبل ان يتفاقم امره عليكم ويتعاظم
خطره لديكم اقتلوا يوسف واطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما
صالحين انظر الي رتبة النبوة كيف فزعوا للتوبة ووعدوا بالانتهاء قبل الوقوع
في الذنب فقالوا وتكونوا من بعده قوما صالحين يعنون تايبين فتحقق من يتوب
قبل الذنب من يذنب ولا يتوب صلوات الله عليهم اجمعين قال قايل منهم لا تقتلوا
يوسف والقوه في غيابت الجب الاية قيل القايل هذا هو يهوذا فتشاوروا في البطش
به وعلموا ان ذلك لا يكون بحضرة الشيخ ولم يهتدوا الي حيلة يدخلون عليه بها فاتوا
يوسف عليه السلام وشوقوه الي النزهة وقالوا هذا در الالبان ونتاج الاغنام
واتوا يعقوب عليه السلام وقالوا يا ابانا ارسل معنا اخانا يوسف يتفرج ويتنزه ويتنعم
ويترونه فقال لا اقدر علي ذلك لاني لا استغني عنه ساعة ولا اصبر له دونه واني ايضا قد
رايت رؤيا رايت اني علي ذروة جبل ويوسف في بطن الوادي وانا انظر اليه اذ احتوشته
عشرة من الذياب يريدون قتله وانا اريد حمايته فلا اجد الي ذلك سبيلا فحماه احد
الذياب ثم انشقت الارض فتواري فيها ثلاثة ايام واني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف
ان ياكله الذيب وانتم عنه غافلون قال ابن عباس رضي الله عنهما الذياب اخوته
العشرة والذي حماه اخوه يهوذا وشق الارض هو الجب الذي القي فيه وثلاثة ليالي توارى
فيه ثلاثة ايام فقالوا لئن اكله الذيب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون ثم عمدوا الي

اخيهم

اخيهم يوسف وشوقوه وتوقوه حتى جاسهم اليه وصار يتملق بين يديه حتى يرق
الشيخ له الدو وقال يا حبيبي اذا اردت انت ذلك فنعم اذا كان في غد تمشي معهم
فسر الاخوة بذلك وباتوا بالغبط ليلة وبات يوسف عليه السلام يقول يا ابت ما
اطولها من ليلة ويعقوب عليه السلام يقول يا بني ما اقصرها من ليلة شعر

يغط الشوق شخصك في ضميري ، علي بعد التزاور خط زور
وتدنيك الاماني من فوادي ، دنو البرق من لمح البصير
فلا تبعد فانك نور عيني ، اذا ما غبت لم تطرف بنور
اذا ما كنت مسرورا ببعدي ، فاني من سرورك في سرور

فلما اصبح قصه بقميصه وعممه بعمامته وارسل في عنقه وشاحا وانا بشن
صغير فلاه لبنا وباداوة صغيرة فملاها ماء وبمزود فجعل فيه تمرا وطعاما ووثق
بقولهم وانا له لحافظون وجعل يوصيهم به ويقول يا بني انكم تعلمون حبي له وكلفي به
وانه ان غاب عني ساعة لم يزل لي قرار ولا يطيب لي عيش فان جاع فاطعموه وان
عطش فاسقوه وان اعيي فاحملوه ولا تهملوه وعجلوا برده علي قال فجعل يشيعهم ميلا
بعد ميل وهم يحملونه علي اعناقهم فعزموا عليه ان يرجع فعانقه وقبله بين عينيه
ووقف ينظر اليهم والي به شعر

كم قطع البين احشاي واوصالي ، كانما الدهر بالتفريق اوصى لي
وحلت في دهش او حين لبينكم ، من رسل البين بالاوصاب اوصالي
احباب قلبي وما الاحباب غيركم ، من ذا الذي بعدكم ارجو الاماني
كانوا مطايا قصت قوادمه ، نبات في فج اوصاب وبلبال
يا راحلين وملي عنهم عوض ، هل نظرة من تجالي عند ترحالي
آه لبعدكم آه لفقدكم آه آه ، عز العزا فليس الصبر يعزي لي

ان تسالوا كيف حالي بعد غيبتكم • فلست ادري وايم الله ما حالي

قال فتقدموا وصعد الشيخ على سطح جبل مرتفع ينظر اليهم فما داموا يرونه حملوا على الاعناق اخاهم فلما غاب الشيخ وانقطع النظر رماه الذي حمله على عنقه رميا عنيفا كاد ان تنكسر اضلاعه فقال يا اخي ما حملك على ما فعلت واستغاث بالآخرين فوجد من كل واحد منهم اشد مما وجد من الاخر ومضوا عنه وتركوه فصار يقفوا اثرهم وينادي كل واحد منهم وهم لا يلتفتون فاشتد حر الشمس عليه واخذه العطش فقال يا اخي يا روبيل اسقني فان العطش قد اضر بي فعمد الى الما واللبن فاراقهما وقال يا صاحب الاحلام الكاذبة ادع الشمس والقمر والكواكب تسقيك وتطعمك فلما علم ان حقدهم زاجل [؟] فيه جعل يقبل اقدامهم ويقول يا اخوتي ارحموا حداثة سني وقلة حيلتي وارحموا اباكم فما اسرع ما نسيتم وصيته واضعتم حرمته فقالوا له اليوم اخر ايامك فقال لا تفعلوا ذلك فوالله لاكونن عبدا لكم ما عشت ولا اخبر والدي بصنعكم

شعر في المعنى

لئن قطعوا ابن عمهم حبالا • فاقطعوك عمن قد تعالى
وان راموا ابعادك من ابيهم • فاقدار الاله تقول لا لا
ستلقاه على رغم الاعادي • وان بعد المدا بكم وطالا
ويأتي الكل نحوك في خضوع • يسالك التفضل والنوالا
فلا تحزن لما قد حل واعلم • بان العسر يعقبه نوالا

لا

فيا من رماه الامل في جب حب الدنيا استيقظ فان سيارة القدر تبعث في كل ليلة هل من سائل وكن مستيقظا للوارد اذا ادلى دلو التخلص وقم على قدم قوم تتجافى جنوبهم عن المضاجع وامدد انامل يدعون ربهم ولا تتشبث بارجاء بير الهوى فانها ردمك يهار عليك والحبيب محبوب وعين الحاسد

ترعى العيوب والعفو عند العقلا من اشد الذنوب انظر الى اخوة يوسف اجمعين كيف قالوا ان ابانا لفي ضلال مبين كان حب يوسف عند الاخوة ضلالا وعند يعقوب جمالا كان عند الاخوة غير مباح وعند يعقوب رشاد وصلاح كان عند الاخوة تعبا وعنا وعند يعقوب سببا وغنا

شعر

وقايلة دع وصل عزة واتبع • هوى غيرها ثم ارتقب كيف تصنع
اراك عليها مستهاما وباكيا • وما نلت منها ويك ما كنت تطمع
فقلت ذريني بيس ما قلت انني • على البخل منها لا على الجود اتبع

كان في بني اسرائيل قاض من قضاتهم وكانت له زوجة بديعة الجمال كثيرة الصون والاحتمال فاراد ذلك القاضي النهوض الى حج بيت المقدس فاستخلف اخاه على القضاء واوصاه بزوجته وكان اخوه قد سمع عنها جمالا وكلف بها فلما سار اخوه وجه اليها وراودها عن نفسها فاعتصمت بالورع فلما يئس منها خاف ان تخبر اخاه بصنيعه فاستدعى عليها شهود زور بالزنا ورفع مسالتها الى ملك ذلك الزمان فامر برجمها فحفرت لها حفرة فاقعدت ورجمت حتى علتها الحجارة وقال تكون الحفرة قبرها فلما جن الليل صارت تان لما نالها فمر بها رجل يريد قرية فلما سمع انينها قصدها واخرجها واحملها الى زوجته وامرها بمعالجتها حتى استقلت وكان للمراة ولد فدفعته اليها فصارت تكفله وتبيت به في بيت ثان فراها احد الشطار فطمع فيها وراودها عن نفسها فاعتصمت بالورع فعزم على قتلها وجا بالليل فدخل عليها البيت وهي نايمة فاهوى بالسكين اليها فوقع على الصبي فذبحه فلما علم انه ذبح الصبي ادركه الخوف فخرج من البيت وعصمها الله منه فاصبحت المراة والصبي مذبوح فجات امه وقالت لها انتي ذبحتيه فضربتها ضربا وجيعا وجا الرجل فقال لزوجته انها والله لا تفعل فانقذها

منها وخرجت المراة فارة بنفسها لا تدري اين تتوجه وعندها بعض دريهمات
فمرت بقرية من القرى والناس مجتمعون ورجل مصلوب على جذع الا انه بالحياة
لم يمت بعد فقالت يا قوم ما له فقالوا لها اصاب ذنبا لا يكون الا قتله او صدقة
كذا وكذا من الدراهم فقالت خذوا الدراهم وسرحوه فتاب على يديها وآلى على نفسه
ان يخدمها لله تعالى حتى يتوفاه الموت فابتنى لها صومعة فاسكنها فيها
وصار يحتطب ياتيها بقوتها قال فاجتهدت في العبادة حتى كانت لا ياتيها
مريض او مصاب بلوى وعاهة فتدعو الله له الا شفاه الله تعالى قال وكان الله تعالى
قد انزل باخي زوجها الذي رجمها عاهة بوجهه وانزل بالمراة التي ضربتها
برصا وامتحن الشاطر بان اقعد من قدميه دجا القاضي زوجها من حجة وساله
اخاه فاخبره انها انفق كذا وكذا وقد ماتت فاسف عليها واحتسبها عند الله تعالى
قال وتسامع الناس بالمراة فكانوا يقصدون صومعتها من اطراف الارض فقال
القاضي لاخيه لو قصدت هذه المراة الصالحة لعل الله تعالى ان يجعل لك على
يديها شفاء فقال يا اخي احملني اليها قال فسمع بها زوج المراة الذي نزل بها
البرص فحملها اليها وسمع بها الشاطر المقعد فسار اليها واجتمع الجميع عند باب
صومعتها وكانت ترى جميع من ياتي اليها من صومعتها ولا يراها احد قال وانتظر
خديمها حتى وصل من عنوا اليه ان يستاذن عليها ففعل قال فتنقبت عند الباب
ننظر لزوجها واخيه واللص والمراة تعرفهم ولا يعرفونها فقالت لهم يا هؤلاء انكم
لا تستريحون مما بكم الا ان تعترفوا بذنوبكم السالفة فان العبد اذا اعترف
بذنبه تاب الله عليه واعطاه ما قصد فيه فقال القاضي لاخيه يا اخي
تب الى الله ولا تصر على عصيانك شعر

اليوم تجمع مظلوم ومن ظلما ۰ ويظهر الله سرا كان قد كتما

هذا

هذا مقام يذل المذنبون به ۰ ويوضع الله من طاعاته لزما
يا ويح من جاها المولى وا سخطه ۰ كانه بعقاب الله ما علما
ويظهر الحق مولانا وسيدنا ۰ هذا وان سخط الناس وان رغما
يا طالب الغفران من ذنوبك في ۰ تقوى الاله فكن بالله معتصما

فقال اخو القاضي الان اقول الحق فعلت وصنعت وقالت المراة ام المذبوح
كانت عندي امراة نسبت اليها ما لم اعلمه فضربتها عمدا ونفيتها تعديا وقال
الشاطر دخلت على المراة بعد مراودتها على الزنا واعتصامها وذبحت صبيا
كان بين يديها ففتحت باب صومعتها وابدت اليهم وجهها فعرفوها
وخضعوا بين يديها فقالت اللهم كما اريتهم ذل المعصية فارهم عز الطاعة
فشفاهم الله عز وجل فرجع اليها زوجها ولزم الجميع خدمتها حتى اتاهم الموت شعر

توكل على مولاك في السر والجهر ۰ فالطافه ياتيك من حيث لا تدري
ولا ترج الناس الا محسنا ۰ وصبرا على ما نابنا فالاجر في الصبر
الم تر ان الله ينفذ حكمه ۰ ويجريه في كل العباد كما ندري
وكلهم بالعز ذل الخالق ۰ تفرد بالانشاء والملك والقهر
فلذ بحماه سائلا فضل فضله ۰ وقل عبدك المكسور يرغب في الجبر
عسى عطفة منه يمن بنيلها ۰ فينقل من عسر الهم الى يسر

تم الميعاد الثاني والحمد لله رب العالمين المجلس الثالث في قوله تعالى
الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع
الحمد لله المنفرد بالانشاء والتصوير والاختراع المنزه عن القيام والقعود والحركة
والسكون والظهور والكمون والانحطاط والارتفاع الموصوف بالعلم والحلم
والشهود والاطلاع الفعال لا بادوات المتكلم لا بالصوت ولا اللسان بكلام

منزه عن شبه والمثل والرخامه والانقطاع ۰ العزيز الذي تعالى عن الاخوان
والاعوان والانصار والاصهار والمقارنة والاتباع ۰ العظيم الذي
لا تحويه الاقطار ولا تراه الابصار ولا تحيط به الجهات ولا البقاع ۰ القديم
الذي جلت ذاته عن ان توصف بالاعضاء والجوارح وعن الشبه والانواع ۰
وضع الارض على غير مهاد ۰ واعلى قبة السماء من غير عماد ۰ وحفظها من الزلازل
والتخلخل والانصداع ۰ وجعل الملائكة اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع احمده
على ما اولى من النعم واباح من الاصطناع واشكره شكرا يخرج من العسر الى اليسر
ومن الضيق الى الاتساع واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اجد
بركتها في يوم ينكشف فيه القناع واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي انشق
له القمر وكلمه الحجر فافحم اهل الكفر والزور والابتداع صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه الذين جهدوا نفوسهم وبذلوا لله نفوسهم فلم يكن لهم فيها ارتجاع
صلاة تدوم وتقوم ما عن مطاع وهز القلب سماع وسلم تسليما شعر

سبحان من ذلل الاشياء اجمعها * في الملك فهو الذي يلتاح في الاثر
قد جل قدرا فلا خلق يماثله * ولا غنى عنه في ورد ولا صدر
ولا يحيط به عقل فيدركه * حصر العناء عن عن ادراك مفتقر
تاهت عقول اولي الالباب فيه وقد * كلت وضلت مجاري العقل والفكر
كفاك علما به ان الوجود وما * يحويه من فلك جار على قدر
ومن كواكب تجري لاقدارها * شرقا وغربا ومن شمس ومن قمر
ومن سماء اظلت ما حوت وبدت * زهرا مكللة بالانجم الزهر
فيها ملائكة من نور قد خلقوا * وصوروا في وجود الخلق والصور
الذكر قوتهم في كل اونة * لا يفترون كما قد جاء في الاثر

وكلهم

وكلهم خاضع لله معتكف * على العبادة لا يلوي على وطر
ومن مهاد ارض فهي مسكنة * بالامر محفوظة من طارق الغير
ومن تردد انهار بساحته * تجري بماء من الاكوان منهمر
ومن هواء ونار فيهما فكر * لعارف مدمن الافكار معتبر
ومن هبوب رياح تجتني فجرت * ومن بوارق ترجي صيب المطر
ومن خمايل ازهار مكللة * حافاتها بافانين من الزهر
ومن اغاريد اطيار مرددة * اصواتها عند اقبال من السحر
ومن بكاء غمام عنه قد ضحكت * بسط البقاع بروض مونق عطر
ومن حياة باجسام منوعة * ما شئت من ناطق منها ومن حصر
ومن جسوم واعراض بها امتسكت * تركيبها كلها بالامر والقدر
الكل عبد من الله خالقه * وانه خالق للنفع والضرر
فعظموا ولا تنسوا تذكره * يقيكم في نهار الحشر من سقر

معنى الحمد الثناء على الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من كن فيه دخل
الجنة بغير حساب من كانت عصمته بلا اله الا الله ومن اذا ابا العمل قال بسم الله ومن
اذا اذنب ذنبا قال استغفر الله ومن اذا اعطى نعمة قال الحمد لله ومن اذا اصابته
مصيبة قال انا لله وقيل ان الله تعالى اثنى على سبعة نفر قالوا الحمد لله اولهم
ادم عليه السلام لما نفخ فيه الروح وعطس قال الحمد لله فقال له ربه يرحمك
ربك يا ادم لهذا خلقتك الثاني نوح عليه السلام قال الحمد لله الذي نجانا
من القوم الظالمين فاورثه السلام وقيل اهبط بسلام منا وبركات عليك
الاية الثالث ابراهيم الخليل عليه السلام قال الحمد لله الذي وهب لي على
الكبر اسمعيل واسحق فاعطاه الله الفداء قال الله تعالى وفديناه بذبح عظيم

ابدا صح

الرابع والخامس داود وسليمان عليهما السلام قالا الحمد لله الذي فضلنا
على كثير من عباده المومنين فاعطاهما الله تعالى الحكم والعلم وذلك قوله تعالى
وكلا اتينا حكما وعلما السادس والسابع محمد صلى الله عليه وسلم وامته قال
عليه السلام الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا فاعطاه الله تعالى الرفعة قال ورفعنا
لك ذكرك وقالت امته الحمد لله رب العالمين فاعطاهم الله تعالى الرفعة وهي
قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا والفاطر الخالق جاعل الملايكة رسلا وذلك ان
الله تعالى اعلا السموات رفعا وجعلها طباقا سبعا وملاها ملايكة واجرى
كل صنف منهم على العبادة السالكة فاسرافيل عليه السلام مقصور على النفخ
في الصور وميكاييل عليه السلام تحت الامطار ويرسلها بوزن معلوم ومقدار
وجبريل ينزل على الانبياء بالوحي وياتيهم بالامر والنهي وعزرايل عليه السلام
يقبض الارواح ويميتها في كل مساء وصباح ومنهم المتصرفون في الاوقات
والاسباب والمتصفحون للوجوه والواقفون بالابواب ومنهم الذين يحملون العرش
ويسبحون حوله ويعبدون الله ويسمعون قوله ويعينون اصحاب الحزن والكروب
ويستغفرون لارباب الاوزار والذنوب وليس في السموات موضع اربع اصابع
الا وفيه ملك ساجد لله خاضع يسلمون لما حكم به الله وقضى ولا يشفعون الا لمن
ارتضى قال ابو ذر الغفاري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تيط ما فيها
موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته لله ساجدا ذكره الترمذي وقالت
عايشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الملايكة من نور
والجان من نار ولادم مما ذكر لكم ذكره مسلم وقال جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش

ما بين

ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعماية عام ذكره الترمذي وقالت عايشة
رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد فيما
لقيت من قومك فقال عرضت نفسي يوم العقبة على عبد ياليل بن عبد كلال فلم
يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم افق الا بقرن الثعالب
فرفعت راسي فاذا بسحابة قد اظلتني فاذا فيها جبريل عليه السلام فقال لي ان
الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما
شيت فيهم قال فنادى ملك الجبال وقال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وما
ردوا عليك وقد بعثني اليك لتامرني بما شيت فان شيت اطبقت عليهم الاخشبين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد
الله ولا يشرك به شيا ذكره مسلم وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال ابو جهل لعنه
الله يعفر محمد وجهه بينكم قالوا نعم قال واللات والعزى لين رايته لاطان على
رقبته فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فذهب ابو جهل ليفعل ما قال
فاذا به قد رجع يمشي على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له ما لك فقال ان بيني وبينه
لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته
الملايكة عضوا عضوا ذكره الترمذي وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اخذ بعنان فرسه عليه اداة الحرب ذكره مسلم
وقال ابن عباس رضي الله عنهما بينما رجل من المسلمين يوميذ يشتد في اثر رجل
من المشركين امامه اذ سمع ضربة بسوط فوقه وصوتا يقول اقدم حيزوم فاذا
المشرك امامه خر مستلقيا فنظر اليه قد حطم انفه وشق وجهه كضربة
السوط فاخضر ذلك وجهه فجاء الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر
فقال صدقت كان ذلك من مدد السماء الثالثة ذكره مسلم وقال ابن عباس

رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل اني احب ان اراك في الصورة
التي تكون فيها في السما فقال انك لا تقوى على ذلك قال الا بد قال فاين تريد ان
ابدو لك قال بالابطح قال لا يسعني قال فبمنى قال لا يسعني قال فبعرفات قال
ذلك عسى ان يسعني فواعده وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم للموقف فاذا هو
بجبريل قد اقبل من جبال عرفات بخشخشة وكلكلة قد ملا ما بين المشرق
والمغرب راسه في السما ورجلاه في الارض فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم خر مغشيا
عليه فتحول جبريل في صورته وضمه الى صدره وقال لا تخف يا محمد انا اخوك جبريل
فلما افاق قال يا جبريل ما ظننت ان لله في السما خلقا يشبهك فقال يا محمد كيف
لو رايت اسرافيل ان راسه تحت العرش ورجلاه في تخوم الارض السابعة وان
العرش على كاهله واللوح المحفوظ بين عينيه وانه ليتضاءل احيانا من خشية
الله حتى يصير كالوضع وهو العصفور الصغير وما يحمل عرش ربك الا عظمة ربك
ذكر صاحب كتاب الغرائب في اظهار العجايب وفيه عن ابي بكر الهذلي وغيره
قال ان جبريل عليه السلام اجلى الجبين معقود الشعر كان شعره المرجان له
جناحان اخضران قدماه في خضرة ولونه كالثلج موشح بالدر راه النبي صلى
الله عليه وسلم مرتين في صورته وذلك قوله تعالى ما كذب الفواد ما راى
ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى وهذه السدرة
المورقة منها نظل امة من الامم ونبقها مثل القلال لا يعلم له اليها ينتهي علم الدنيا
وقالت عايشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل وددت
اني رايتك في صورتك قال وتحب ذلك قال نعم قال موعدك بقيع الغرقد لكذا
وكذا من الليل فلقيه لموعده فنشر جناحا من اجنحته فسد افق السما حتى ما يرى في
السما شيا ذكره ابن سيرين في كتاب العظمة وفيه ان حمزة سال النبي صلى الله عليه وسلم

ان يريه

ان يريه جبريل عليه السلام قال انك لا تستطيع فالح عليه فقال له اقعد مكانك فنزل
جبريل على خشبة كان المشركون يضعون ثيابهم عليها اذا طافوا بالبيت فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفع بصرك فرفع بصره فاذا قدماه كالزبرجد الاخضر
فخر حمزة رضي الله عنه مغشيا عليه وفيه ان المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قالوا فهبط جبريل في الصورة التي يكون فيها في السما لونه كالثلج وشعره كالمرجان
وله جناحان اخضران وقدماه مغموستان في خضرة وعليه وشاح من در منظوم براق الثنايا
ابلج الجبين شعره حبك فقال يا محمد اتريد ان اريك بعض خلقك في الجنان من الاخرة
فقال بلى فكشف عن جناح له اخضر واذا بنهر عليه القصر من ذهب مبني وسئل عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ولقد راه نزلة
اخرى عند سدرة المنتهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جبريل عند سدرة المنتهى
له ستماية جناح ينتاثر من ريشه تهاويل الدر والياقوت ذكره ونيه في مصنفه وقال
رجل لاحد مشيخة المتصوفة لتخبرني عن عظمة الرب قال يا بني ما اقول فيمن لعبد
اسمه جبريل له ستماية جناح لو امر ان ياخذ الارض كلها على خافقة جناح من اجنحته
لفعل وكانت عليه اخف من الريشة وقيل لما اراد الله اهلاك قوم لوط وكانت اربع
مداين في كل مدينة منها ماية الف مقاتل امر جبريل ان يبطش بهم فرفع المداين من
اصولها من الارض بمن عليها من الخلق عند كسر على خافقة جناحه حتى كان اهل سما
الدنيا يسمعون رغاء البعير ونهاق الحمير وصراخ الديكة ولم ينكسر في وقت الرفع انا
ولا اهرق ما ثم قلبها بمن فيها واتبعهم الحجارة • شعر •

ايا هايما في مهمه الشك والنكر • تنبه فماذا انت ويحك في سكر
اذا كان هذا فعل خلق وبطشه • فما فعل خلاق تفرد بالامر
لجبريل والاملاك طرا جميعهم • واهل السما والارض في قبضة القهر

يخافونه كلا ويرجون فضله   وليس لهم شيا من النفع والضر
وما الحكم والسلطان الا لواحد   اوامره تمضي واقداره تجري
غني عن الاكوان منفصل البقا   قديم عليم بالذي حل في السر
فعول عليه في الشدايد كلها   فالطافه تاتيك من حيث لا تدري

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام يا جبريل انت مع قوتك هل اعييت قط قال نعم يا محمد ثلاث مرات يوم القي ابرهيم في النار اوحى الله الي وانا تحت العرش ادركه وعزتي وجلالي لين سبقك الى النار لامحون اسمك من ديوان الملايكة فنزلت اليه بسرعة فادركته بين النار والطوى فقد اعييت فقلت يا ابراهيم الك حاجة قال اما اليك فلا الثانيه حين امر ابراهيم بذبح الولد اوحى الله الي ان ادركه فوعزتي وجلالي لين سبقتك السكين الى حلقه لامحون اسمك من ديوان الملايكة فنزلت بسرعة حتى حولت السكين في يده واتيته بفدا من ولده الثالثه حين رمي يوسف في الجب اوحى الله الي ان ادركه فوعزتي وجلالي لين سبقك الى قعر الجب لامحون اسمك من ديوان الملايكة فنزلت اليه بسرعة فادركته في الفضا فرفعت له صخرة كانت في قعر الجب فانزلته عليها سالما فعييت وكان الجب ماوى الحيات والافاعي فلما احسن به قالت كل واحدة لصاحبتها اياك ان تتحركي فان نبيا كريما نزل بجوارنا فلم تخرج واحدة من وكرها الا الافاعي فانها خرجت وارادة لدغه فصحت بهن صيحة فصمت اذانهن فهن صم الى يوم القيمة قال ابن عباس رضي الله عنهما لما استقر يوسف في قعر الجب سالما واطمان من الافاعي والموذيات جعل ينادي اخوته ويقول يا اخوتي ان لكل ميت وصية ووصيتي لكم اذا اجتمعتم فاذكروا وحدتي واذا انستم فاذكروا وحشتي واذا طعمتم فاذكروا جوعي واذا شربتم فاذكروا عطشي واذا رايتم شابا او صورة حسنة فاذكروا شبابي وصورتي فقال له جبريل امسك عن هذا واشتغل

بالدعاء

بالدعاء فان هذا الدعاء من الله بمكان وهو هذا اللهم يا كاشف كل كربة ويا مجيب كل دعوة ويا جابر كل كسير ويا شاهد كل نجوى ويا حاضر كل بلوى ويا مونس كل وحيد ويا صاحب كل غريب لا اله الا انت سبحانك اسالك ان تجعل لي من امري فرجا ومخرجا وان تقذف في قلبي حبك حتى لا يكون لي هم ولا شغل سواك وان ترحمني يا ارحم الراحمين فقالت الملايكة يا ربنا نسمع صوتا ودعا فاما الصوت صوت صبي واما الدعا فدعا نبي فاوحى الله الى جبريل ان قل له لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون شعر

تعلق باذيال الضراعة في الكرب   ولذ بحما مولاك في الجهر والغيب
ولا تلتفت نحو الخلايق انهم   لاهل لنقض العهد والنقص والعيب
اتسا لمخلوقا وتترك خالقا   لانت كظمان يذاد عن الشرب
لانت الذي قد شيت اعلا اسمه   ومن قبل الكون خصصت بالحب
فسلم لاحكامي وسلني فانني   ساعليك فوق الخلق يا ساكن الجب

قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه لما تاخر اتيان بنيه يعني يعقوب عليه السلام عن الوقت الذي كانوا يروحون اليه فيه كان قلبه احس بالشر فقام ليستقبلهم فلم يطق النهوض فجعل نفسه على جارية له يقال لها صفرا فتوكا عليها وجعل يمشي حتى رمى بنفسه على شفير الوادي ينتظرهم فلما اشرفوا على الوادي شقوا مدارعهم وحثوا التراب على روسهم يدعون بالويل والثبور ويصيحون يا اخاهم يا يوسفاهم فلما سمع الشيخ اصواتهم لم يتمالك ان خر مغشيا عليه فوصلوا اليه واحتوشوه وسلموا عليه سلاما ضعيفا فافاق وقال يا بني ما لي اسمع عويلكم شديدا وسلامكم ضعيفا وما لي لا ارى قرة عيني فيكم فقالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذيب الاية

اقرا

[illegible]

فرمى بنفسه وغشي عليه ثانيا فنضحوا عليه الماء فلم يفق ونادوه فلم يجب فجعل يهوذا
يده على مخارج انفاسه فلم ير له نفسا فصاح وقال ويل لنا من ديان يوم الدين ضيعنا
اخانا وقتلنا ابانا فلم يفق الا بعد حين فافاق وراسه في حجر روبيل فقال يا روبيل
الم اجعلك خليفة عليهم الم اعهد اليك في عهدي فقال روبيل يا ابت امسك
بكاك لاخبرك قال فامسك فقال يا ابت انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند
متاعنا فاكله الذيب قال الم يبق الذيب عضوا من اعضايه تاتوني به استانس
به وانتم رحمة عليه فقالوا هذا قميصه ملطوخ بدمه وكانوا قد ذبحوا شاة
ولطخوا قميصه بدمها فقلبه فلم ير فيه شقا ولا تمزيقا واشتمه فلم يجد رايحة
فقال سبحان الله ما كان اشفق وارافق هذا الذيب حيث اكله فلم يمزق له ثوبا
ولا ابقا منه عضوا قال واحس في نفسه ان الذيب لم ياكله وانما امسى مظلوما
فجعل ينوح ويقول قرة عيني ليت شعري في اي بير طرحوك ليت شعري لاي سبع عرضوك
ليت شعري في اي نهر طرحوك ليت شعري اطريد ام جريح ام قتيل ام ذبيح معشر اولادي
دلوني على ولدي فان كان حيا رددته وان كان ميتا كفنته ودفنته شعر

ردوا علي حبيبا كان يونسني ... وابعدوا من طبيب الشوق اكبادي
ونعموني بلحظ منه للحسنة ... من قبل قبل نزول الموت اولادي
الم ترو افرط ما القاه من كلفي ... ومن نحولي واوصابي وانكادي
كانما انا حوت جف موردة ... فعاد من بعد ربي وبجه صادي
يجود بالنفس والصياد يضحكه ... فرط السرور لما قد جف بالوادي
نداء موت وداعي لموتته ... يا قدرة جمعت ما بين اضداد

فقال بعضهم لبعض الا ترون ان ابانا يكذبنا ولا يصدق مقالتنا تعالوا
نصطاد ذيبا نلطخه بالدم ونانيه به اليه ونقول له هذا الذي اكله

فلما

قالوا يا ابانا

فلعله ان يسليه ذلك عما هو فيه قالوا نعم فاصطادوا ذيبا واوثقوه بالحبال
واتوا به الى يعقوب عليه السلام فلما مثلوه بين يديه نظر يعقوب اليه وقال لهم ما
هذا الذيب الذي يغشي اغنامنا ويحل بساحتنا ولا شك انه الذي اكل اخانا وفجعنا
فيه فقال لهم اطلقوه فاطلقوه فجعل الذيب يبصبص بذنبه ويدنوا اليه ويعقوب
يقول ادن ادن فجعل يده نواحي الصق خده بخده فرفع يعقوب راسه الى السماء
وقال اللهم ان كنت اجبت لي دعوة ورحمت لي عبرة فانطق لي هذا الذيب بقدرتك
انك على كل شي قدير فاطلق الله لسان الذيب من عقاله فقال السلام عليك يا نبي الله
فقال وعليك السلام ايها الذيب باي جرم افجعتني في ولدي واورثتني غما طويلا شعر

هلا تركت له عضوا يونسني ... يا ذيب او قطعة من ذلك الجسد
ابقيتني بعده حيران مكتيبا ... تركتني كاسير العقيد في صفد
يا رب انت ترى ما قد بليت به ... فارحم بكاي وخذ يا سيدي بيدي

فقال الذيب لا وحقك ما اكلت لحمه ولا شربت دمه ولا نتفت شعره ولا لي
بولدك عهد واني لذيب غريب بنواحيكم اقبلت من ناحية مصر في طلب اخ لي
قد غاب عني منذ سنين فلا ادري احي فارجوه ام ميت فاحتسبه وان لحوم الانبيا
محرمة على جميع السباع فقال يعقوب لبنيه لقد انتم بالحجة على انفسكم هذا خرج
يتفقد دمام اخيه وانتم ضيعتم اخاكم ولقد علمت ان الذيب بري مما نسبتم اليه
بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل شعر

هل من طبيب لما القى وما اجد ... عز العزا وبان الصبر والجلد
ضدان في الجسم من فقد الذهما ... العين تدمع والاحشا تتقد
يا قرة العين يا انس الفواد لقد ... لقيت بعدك ما لم يلقه احد
قد كنت الف صبر حين كنت معي ... فها انا اليوم لا صبر ولا جلد

آها وهيهات ما آه بنافعة ، اذا القضا اني لم ينفع الجلد
يا زيدي يوسف قلبه في جب حب الهوى يا مريضا اعرض عن الدوا ، تشاغلت
باللهو واللعب ، وجيت على قميص الانابة بدم كذب ، ان كنت تلبس بظاهر
احوالك ، فذيب التصنع يخبر يعقوب الفراسة بخفي افعالك اخواني الدنيا
دار فرقة كم في جرع لذاتها من شرقة سرورها كلمح برق العيش فيها
في عشر حرقة والمسافر منها متزود بحرقة كم المت بالعشاق وكم عذبت
بالمشتاق لا يطيب فيها عيش ولا ينصر على الهموم جيش . سكون آفاتها
عين الطيش عاش فيها ادم باكيا وقام نوح نايحا وصار داوود نادبا
وبات يعقوب للحبيب مفارقا لما صفا نقيق ضفادع الحسد في نهي قلوب اخوة
يوسف اعربت الالسنة عن مضمرات القلوب ان ابانا لفي ضلال مبين
فاريحا لمظلوم مال الظالم في مرآت اني رايت احد عشر كوكبا فخلا به يعقوب
في بيت الحذر يتلوا عليه منشور لا تقصص روياك على اخوتك فحام حول حلة الحيلة
وتجمهم بمجاج الطمع وتكونوا من بعده قوما صالحين فانعكس مقصودهم وهوى هواهم
لانهم ابعدوا اخاهم ليخلفوا اباهم فاباهم فاحتالوا على يعقوب في سلب ما تمنا يكف
مالك لا تامنا وشوقوا يوسف الحب بارض يرتع ونلعب فنطق منطق جوى جواب
يعقوب واخاف ان ياكله الذيب فلقنت عذار الخطيه هذا العذر فلما
اصبحوا اظهروا المقت له ورموا بسهم العدوان مقتله فعادت بهم المقتلة فنسخ اثار
رفقهم ليل انتقامهم له فصاح يهوذا من زورا شفق الشفقة واغتياض غيابة الجب
لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب فلما رجعوا وقالوا اهلك جان من عند الملك
ملك وقال له ستبلغ الملك لتنبئنهم بامرهم هذا فعادوا وعمن اعادوا كاعشي
عشاء يبكون ولطخوا قميصه الصبيح بدم كذب فاظهرت سلامة الثوب كذب

كيدهم

كيدهم فقال حاكم الفراسة بل سولت لكم انفسكم امرا **شعر في المعنى** :

راحوا فراحت راحتي من راحتي ، ومضوا فاضحى حبهم لي راحا
ختموا على قلبي الهموم واغلقوا ، باب السرور وضيعوا المفتاحا

كان للصديق عليه السلام ثلاثة اقمصة قميص العلامه وقميص الشهاده وقميص
البشارة **فقميص** العلامه وجاوا على قميصه بدم كذب **وقميص** الشهاده ان كان
قميصه قد من دبر **وقميص** البشارة اذهبوا بقميصي هذا وفي كل واحد منها فايدة
ففي قميص العلامة وقع من البلوى وفي قميص الشهادة برى من الدعوى وفي قميص
البشارة جمع بينه وبين من يهوى وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
اقمصة قميص العطية حين سالته المراة فاعطاها قميصا لم يكن له سواه فجاءت
الصلاة فلم يجد ما يخرج به فانزل الله عليه ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وقميص الهداية وذلك ان عبد
الله بن ابي سلول وكان راس المنافقين فلما جاءه الموت قال سيروا الى
محمد وارغبوا في ان يعطيني قميصه فادفن معي في قبري فاخبر بذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال خذوه فان قميصي لا يغني من الله شيا فلما راى ذلك المنافقون
قالوا اذا كان سيدنا يتبرك بقميصه فنحن اولى ان نتبرك بنفسه فاخلص
في ذلك اليوم الف منافق وقميص المعجز وهو انه ما لبس ثوبا قط طال او قصر
الا وكانه خيط له وفي كل قميص ذكر فايدة ففي قميص العطيه وقع التعليم
وفي قميص الهداية بان قدرة العظيم وفي قميص المعجزة ظهر الحق لمن كان
في الشك بهيم وكذلك للمومن ثلاثة اقمصة قميص الخدمة قال الله تعالى خذوا زينتكم
عند كل مسجد وقميص العصمة قوله تعالى وريشا ولباس التقوى وقميص الكرامة
قوله تعالى ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق وفي كل قميص يعطي

فاين فمي قميص الخدمة تناجي مولاه وفي قميص العفة يغلب شهوته وهواه وفي
قميص الكرامة يرى من حلل الاشباه شعر

ولما اشتهي دار الجنان لانني * امتع فيها بالماكل والمشرب
والبس اثواب الحرير تبخترا * واخلو بذات الحسن والخال والمطلب
ولكنني اشتاقها لارى الذي * تغيب عن عيني وفي مسكنه قلبي

اذا افيضت الخلع على المحب وراى الخلائق عراة رفل فرحا بها كما المرض
المداومة شاربها فيصيح به مقلب القلوب احذر السلب فتنقلب الحيرة رعدة كما
انتفض العصفور من بلله فيبقى في يد الحذر اسيرا كطاير جوا علقته الحبايل بيانع
في كتمان حاله وما يخفى تكلا الشكلى لما علم القوم انه لا ينظر الى صورهم عابوا
معانيهم فلباسهم ما ستروا كلهم ما حضر ذلوا له ليرضى فاذا رايتهم قلت مرضى
كان اويس يلتقط الرقاع من المزابل فيغسلها في الفرات ويجعل بعضها على بعض ويلبسها
فلما عرى عن لباس الهوى كسى حلة تشفع في عدد ربيعة ومضر لبس رسول الله صلى
الله عليه وسلم جبة شامية لم يقدر ان يخرج ذراعيه من كميه عند الوضوء حتى
اخرجهما من اسفلها وتوضا وكان موسى عليه السلام يلبس جبة من خرق المزابل وكانت
ابريته من ريش حواصل الطيور فكانوا يقولون له لو اتخذت ابرة فيقول اخاف ان
تشغلني عن الله تعالى فاوحى الله تعالى الى جبريل ادخله الجنة واكسه احسن اثوابها
فدخل جبريل الجنة واخرج منها ثوبا من ثياب العافية فكساه اياه فكان يلقى فرعون
وجنوده فلا يقدرون له على مكيدة فلما مات الكليم عليه السلام كساه الله عز وجل
عين الشمس فلذلك يخف الم المريض عند طلوعها وتهيج عند غروبها وما ذاك
الا لقرب النسيم بالنهار وبعده بالليل شعر

ومن الغباوة ان تعظم جاهلا * لصقال ملبسه ورونق نقشه

واعلم

واعلم بان النبع في عرق الثرى * خاف الى ان يستبان بنبشه
وفضيلة الدينار يظهر سومه * من حكه لا من ملاحة نقشه
او ان تهين مهذبا في نفسه * لدروس بزته ورثة فرشه
ولكم اخي طمر تهيب لفضله * ومطوق للبود من عيب لفحشه
واذا الفتى لم يغش عار المريب * يسما له الامراء في عرشه
ما ان يضر العضب كون قرابه * خلقا ولا البازي حقارة عشه

قال مالك بن دينار رحمة الله عليه اتيت المقابر يوما لانظر في الموتى
واعتبر وافكر وازدجر فجعلت اجول بين المقابر وانشد بذهن حاضر

اتيت القبور فناديتها * اين المعظم والمحتقر
واين المذل بسلطانه * واين العزيز اذا ما قدر
واين الملبي اذا ما دعي * واين المزكي اذا ما افتخر

فاذا بصوت يجيبني وينشد شعر في المعنى

تفانوا جميعا فلا مخبر * وماتوا جميعا ومات الخبر
تروح عليهم بنات الثرى * فتمحو محاسن تلك الصور
لقد قلد القوم اعمالهم * فاما نعيم واما سقر
وساروا الى ملك قادر * عزيز مطاع اذا ما امر
فيا سائلي عن اناس مضوا * اما لك فيما مضى معتبر

قال فنظرت فاذا ببهلول المجنون قاعدا بين قبرين وهو ينظر الى السماء
فيتبسم والى الارض فيعتبر وعن يمينه فيضحك وعن يساره فيبكي فسلمت
عليه فرد علي السلام فقلت له يا بهلول اراك تقعد بين القبور فقال
نعم قعدت بين قوم لا يؤذوني وان غبت عنهم لا يغتابوني فقلت اراك

تنظر الى السماء فتتهلل والى الارض فتعتبر وعن يمينك فتضحك وعن يسارك
فتبكي فقال اذا نظرت الى السماء تذكرت قول الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
وحق لمن سمع هذه الآية ان يتهلل واذا نظرت الى الارض ذكرت قوله تعالى منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وحق لمن سمع هذه الاية ان يعتبر
واذا نظرت الى اليمين ذكرت قوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
وحق لمن سمع هذه الاية ان يضحك واذا نظرت الى الشمال ذكرت قول الله تعالى
واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وحق لمن سمع هذه الاية ان يبكي
فقلت والله يا بهلول انك لحكيم فهل لك من حاجة قال نعم اريد ان تشتري لي قميصا
نظيفا فقلت نعم ان شاء الله فذهبت الى السوق وقد ملئت سرورا واشتريت
له قميصا جديدا واتيت به اليه فقلبه ورماه وقال لست اريد مثل هذا فقلت
صفه لي يا بهلول فقال نعم اريد قميصا من قمص اهل الاخلاص وذوي البصيرة والا
ختصاص، محفوظا من الدنس والانتقاص، زرع قطنه في حديقة مشرقة بانوار
الحقايق محوطة من الاعتراضات والبوايق، سقي من السلسبيل، وحفظ من العطش بجبريل
فاينع بهاء وحسنا، واثمر وانبت قطنا، ثم لقط بانامل الكرام البررة، التالين بسورة
الحمد والبقرة، ثم حلج باكف الوفا على دف الصفا، بحركات العزم من غير جفا، ثم
نخلته الاوتاد المتصلة بنور الانوار، ثم غزلته بنات طاهرات ونساء خيرات
بمغازل الحمد والثنا، ومحبة السابقة والاعتنا، فجعلت الجنة على نسجه ثوابا،
وكان بين لابسه وبين النار حجابا، ثم قصر الثوب بماء معين غدق، وطلعت
عليه شمس الشوق والقلق، فسطع بياضه، وزال اعتراضه، وامتاز بحسن
الرفعة والطراز، واعجب كل تاجر وبزاز، فدفع الى الخياط مطبوع في صنعته بعيد
المدى في همته صادق البكاء في عبرته فنظر من الثوب بفكره وقاسه

بشبره

بشبره، ومنع ما غاب من فكره، واوقع فيه المقراض، بلا شك ولا اعتراض
فجعل بدنه من حقايق الاخلاص، وقدر الكمين كاملين بلا انتقاص، ثم
علق البنايق، والصق بهما النفايق، ايصال الحقيقة بالحقايق، وكان
الخياط بوجه واثقا، وللشك والظن مفارقا، ثم قص التدوير، وخاطه
بلطايف التدبير، ثم فتح الجيب، وامده بشواهد الغيب، وازال عنه
النقص والعيب، ثم صور الطوق، وزينه بلواعج الشوق، فاعتدل
القميص من اسفل الى فوق، فهل تقدر يا مالك، على مثل ذلك، فقلت انما
تقدر عليه، من خصك بوصفه، واهلك لمعاينته وكشفه، فصف لي لابسه
يرحمك الله فقال يلبسه قوم خصهم الله بانوار وكتبهم في ديوان ابرار
وحباهم في الازل بالسابقة وقواهم بالعزايم الصادقة فاجسادهم
بين اهل الارض تسعى وقلوبهم في غياض رياض الملكوت ترعى ولا يتكلمون
بغير ذكره لفظة ولا ينظرون الى غيره لحظة فهم شموس الناظرين وقمر
الشاهدين بهم يعصم الله الجبابرة ويسلمهم ويرزق عباده ويرحمهم ثم
قام البهلول وقال اليك فر الهاربون ونحوك قصد الطالبون وببابك
اناخ التائبون ثم سار وتركني

ازل

شعر مخمس

نديمي الشوق في الظلما اجالسه ، يا وحشة الصب مذ اوى مؤانسه
هل في الورى من له وصف يجانسه ، قالوا غدا العيد ماذا انت لابسه
، فقلت خلعة ساق حبه جرعا ،
فبت عن كل وصف في الهوى حرما ، فليتني ان ارى بالعهد معتصما
طمران فيك لباسي لا عدمتهما ، فقر وصبر هما ثوبان تحتهما
، قلب يرى الفه الاعياد والجمعا ،

يا من غدا سابحاً في ابحر الوله ٭ وسابحاً في قفار اللبس والشبه
ومدع في حبيب حاز عن شبه ٭ اسنى الملابس ان تلقى الحبيب به
٭ يوم الزيارة في الثوب الذي خلعا ٭
خلعت ثوب اعتراضي في مرادكم ٭ وقد تبرات عن حولي ومن حيلي
فوسمي لحظة تبرا بها عللي ٭ الدهر مأتمي ان غبت يا املي
٭ والعيد ان كنت لي مرءا ومستمعا ٭
يا واحداً في العلا قد جل عن مثلي ٭ نفسي اليك جعلت اليوم قرباني
وجئت ارفل في ذلي وحرماني ٭ فامنن بعفو ولا تنظر لعصياني
٭ ان الكريم ينيل العفو من ضرعا ٭

تم الميعاد الثالث والحمد لله رب العالمين **المجلس الرابع في قوله تعالى**
ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
الذي وضح لعباده واهل حبه ووداده سبيلا واقام لهم من الايات الصحيحة
والبراهين الفصيحة دليلا وتجلى لابصار بصائرهم وتبدى لمراة سرائرهم
فلم يتخذوا غيره وكيلا القدير الذي يقضي بما يشاء فيذل عزيزا ويعز ذليلا
البصير الذي يبصر دبيب النمل على كثبان الرمل ويويدها بالالهام فتلتمس
قوتا وتوم مقيلا السميع الذي يسمع صوت البعوضة اذا رجعت بالتلحين
واخذت بالترنم بكرة واصيلا البديع الذي اتقن كل شيء خلقه فستر قبيحا
واظهر جميلا رفع قبة السماء اللازوردية وكللها بالنجوم الزواهر تكليلا
وبسط فراش الارض وذللها للاقدام تذليلا واظهر طرقها وبين مغاربها
ومشارقها ليمشي الادمي في مناكبها اذا اراد رحيلا ولذلك اشار في كتابه العزيز

الذي

الذي نزله تنزيلا فقال تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم
من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا **احمده** حمدا كثيرا طويلا واشكره
شكرا يكون بزيادة نعمه كفيلا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
من برئ من التقليد وشرب من كوس التوحيد سلسبيلا واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وحبيبه الذي اتخذه نبيا ورسولا وخليلا فانشق له القمر المنير وكلمه
الظبي الغرير وجاء اليه البعير مستجيرا به ودخيلا صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه الذين كسروا الصلبان ورتلوا القران ترتيلا صلاة تدوم وتقوم
ما شكا محب غليلا ونشق نسيم عليلا وسلم تسليما **شعر**

رحيلك شرط انفذته المقادر ٭ فانت مقيم لو تري او مسافر
وعارية ما في يديك ومن يرم ٭ بقاء العواري فهو في الراي خاسر
ودنياك لو تدري طريق معبد ٭ وساير هذا الخلق وهو عنك سائر
تمهد للنوم الفراش وانت عن ٭ قريب لبيت الترب والدود زائر
ومنه اخي ايضا تسافر سفرة ٭ الى موقف فيه تبين السرائر
فماذا يكون العذر يوم لقائه ٭ اذا جئته فردا وما لك ناصر
وعلق ميزان وطارت صحائف ٭ ومد صراط واضمحلت معاذر
وجاءت بقاع الارض تشهد بالذي ٭ فعلت ولا شيء عن الله ساتر
فقدم اخي زادا لدينك من التقى ٭ فشيبك عن عصيان ربك زاجر
وتب للذي ما زلت ترجو فضله ٭ وليس سواه للجرائم غافر

سمى الله تعالى في خمسة اشياء كريمة الاول نفسه قوله تعالى ما غرك بربك الكريم
الثاني جبريل قوله انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر الرابع الجنة قوله تعالى
وندخلكم مدخلا كريما الخامس كلامه قوله انه لقران كريم وفي التكريم سبعة اقوال

الاول ولقد كرمنا بني ادم بسجود الملايكة لابيهم الثاني ولقد كرمنا بني ادم بخلق ابيهم بايدينا
الثالث ولقد كرمنا بني آدم بالقد والقامة والصورة الحسنة الرابع ولقد كرمنا بني ادم
بستر العورة واخذ الزينة

السابع ولقد كرمنا بني آدم الرجال باللحى والنساء بالذوايب ثم قال
وحملناهم في البر والبحر الاشارة في ذلك الى السفر وهو على وجهين سفر بالظاهر في البر والبحر
وسفر بالباطن وهو الانتقال بالافعال الحسنة فسفر الظاهر من بقعة الى بقعة وسفر
الباطن من صفة الى صفة فكثير من يسافر بجسده وقليل من يسافر بقلبه وفي الاسرايليات
ان الله تعالى يقول من ابن يجد ابن ادم مثلي ان توجه في البر كلاته وان سافر في البحر حفظته
وان نام حرسته بعيني وان نام مددته بعوني وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا استوى على بعيره خارجا يريد سفرا كبر ثلاثا ثم قال
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسالك في
سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا واطو لنا بعده اللهم انت
الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال اللهم انا نعوذ بك من وعثاء السفر وسوء المنظر وكآبة
المنقلب في الاهل والمال واذا رجع قالهن وزاد فيهن ايبون تايبون لربنا حامدون
ذكره مسلم وقال صلى الله عليه وسلم لا تصحب الملايكة رفقة فيها كلب وجرس ذكره مسلم
وقال صلى الله عليه وسلم اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظها من الارض واذا سافرتم
في الجدب فاسرعوا عليها السير واذا عرستم بالليل فاجتنبوا الطريق فانها طرق الدواب
وماوى الهوام بالليل ذكره مسلم وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه بينما نحن في سفر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل على راحلة يركض بها يمينا وشمالا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له
فضل زاد فليعد به على من لا زاد له وذكر من اصناف المال ما ذكر حتى راينا انه لا حق

لاحد منا في فضل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم السفر قطعة من العذاب يمنع
احدكم طعامه وشرابه فاذا قضى احدكم نهمته من وجهته فليعجل الى اهله ذكره
البخاري وقال عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قدم من سفر تلقى بصبيان اهل بيته وانه قدم من سفر فجيء بي اليه فحملني بين يديه
ثم جيء باحد ابني فاطمة رضي الله عنها فاردفه خلفه فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة
ذكره مسلم وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اطال احدكم الغيبة فلا يطرق اهله ليلا ذكره مسلم والبخاري وقال كعب
بن مالك رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدم من سفر الا نهارا
في الضحى فاذا قدم بدا في المسجد فصلى ركعتين ثم جلس للناس اخرجاه في الصحيحين
وقال انس ابن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم
بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ذكره ابو داود وقال ابو سعيد الخدري رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا
واحدا ذكره ابو داود وقال ابو ثعلبة رضي الله عنه كان الناس اذا نزلوا
منزلا تفرقوا في الاودية والشعاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تفرقكم في
الشعاب والاودية من الشيطان فلم ينزلوا بعد ذلك الا انضم بعضهم الى بعض حتى
لو بسط عليهم ثوب لعمهم وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ودع احدا اخذ بيده فلا يدعها النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكون الرجل
هو الذي يدعها ثم يقول صلى الله عليه وسلم استودع الله دينك وامانتك وخواتيم
عملك ذكره الترمذي وابو داود وقال انس جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اريد سفرا فزودني فقال زودك الله التقوى قال زودني قال
وغفر ذنبك قال زودني بابي انت وامي قال ويسر لك الخير حيث كنت ذكره

الترمذي وقال ابو هريرة رضي الله عنه جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اريد ان اسافر فاوصني قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف فلما ولي الرجل قال اللهم اطول له البعيد وهون عليه السفر ذكره الترمذي وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يركبا احدكم البحر الا حاجا او معتمرا او غازيا في سبيل الله فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا ذكره ابو داود وقالت ام حرام رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المائد في البحر الذي يصيبه القي له اجر شهيد شعر في المعني

ركبت على اسم الله ثم شجوني ، وصبرت ذكري يوسفي وسفيني
وما تغلبي في بر جلالـــه ، حبيب فاضناني لفرط جنوني
ولاطفني لطف الموالي وقال لي ، رويدك اني قد وهبت ديوني
فابشر برضواني وقربي وجنتي ، فما خاب عبد جاني بيقيني
فطاطات اجلالا له ومهابة ، وملكت من اهوي جميع رهوني
ومازلت ارجو منه ما هو اهله ، فحقق لي عند القدوم ظنوني

وفي السفر ثلاث فوايد احدها تجديد رزق وفي التورية مكتوب عبدي احدث سفرا احدث لك رزقا والثانية روية العبر وفي الاسرائيليات ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد ثم سح في الارض حتى تنكسر العصي وتتخرق النعلان والثالثة اكتساب الفوايد الا ترى ان اكبر الاسباط من اجل سفرهم لقوا اجمل الناس وجها واكرمهم منزلة عند الله وذلك انه لما القي عليه في الجب ثلاثة ايام نزل جبريل عليه السلام وكان القميص الذي نزله الله على ابراهيم يوم رمي في النار من ثياب الجنة فورثه منه اسحق وورثه من اسحق يعقوب فجعله في قصبة في وسط قلادة وعلقها في عنق يوسف فاخرجه جبريل من القميص

وكساه

وكساه اياه قال ابن عباس رضي الله عنهما كسوة الجنة تواري عن الملايكة ومن الجن ولا تواري عن الانس فراوه عريانا وهو مكسو بكسوة الجنة فاوحى الله اليه اني مخرجك من الجب ومو سلك الى مصر وجاعل اهل مصر عبيدا لك تحكمك الجبابرة وتذل لك الملوك وتكون لك اليد العليا على اخوتك تحكم فيهم بمرادك فمقبلت قافلة من الشام تريد مصر واهلها ثلثماية وتسعة عشر رجلا وكان رئيس القافلة عربيا بدويا يسمى مالك ابن دعر الخزاعي فلما قربوا من المكان قال لهم عهدي بهذا المكان وفيه بير يستقي منه فانزلوا قال فنزلوا ودعا بغلامين له يقال لاحدهما بشار وللاخر بشراي فقال لهما انطلقا الى هذا البير وايتياني بما فانطلقا بالدلو والرشا فلما قربا من البير اذا بالطير عاكفة على البير فاشتغل بشراي بقضا الحاجة وانطلق بشار الى البير فاذا هو بسطح فتعجب بشار وادلى دلوه فتعلق يوسف في الدلو وكان يوسف جسيما وسيما فاراد ان يرفعه فثقل عليه فنظر الى البير فراى وجها يخجل الشمس جماله والبدر كماله كما قيل

اشهل العين كحيل الحدقه ، عنق الريم يضاهي عنقه
لو تراه حين يمشي نشطا ، كقضيب الاس يكسي ورقه
وترى النخل محيطات به ، جانيات الشهد مما بصقه
فاز بالجنة من ابصره ، وزها الفردوس من قد رمقه
لم يزل ابليس من خدعته ، طايفا بالخلد حتى سرقه

فلما ابصر الغلام بدر التمام داخلته الدهشة والهيام فمنعه الثقل من دفعه في ذلك المقام صاح يا بشراي هذا غلام شعر

اطيب من نشر ريح الخزام ، يحيي فواد الشيق المستهام
كانما نكهته عنبر ، او مسك دارين فض الختام

شممته من غوى قد نائي ، وفي فوادي والحشا قد اقام
احبابنا هل عطفة ترتجى ، او لمحة منكم ترى في المنام
لو شاهدت عيناي مولاكم ، ما كنت الوي نحو بدر التمام
وكنت استدواط با مسلما ، شدا منادي الحب بين الانام
ابصر شمس الحسن في يوسف ، فقال يا بشراي هذا غلام

فتعاونا عليه حتى رفعاه فلما نظرا اليه تحيرا فيه ثم احتملاه الى سيدهما
فلما نظر اليه مالك بن دعر اعجب به وبهت من جماله وجعلوا يكلمونه بالعربيه
وهو يكلمهم بالعبرانية وكان اخوته قد جعلوا مراعيهم حول البير يتجسسون
اخباره فلما نظروا اليه قد اخرج اقبلوا وقالوا هذا مملوكنا ابق منا منذ ثلاثة
ايام وتوارى في هذا الجب قالوا له بالعبرانيه ان اقررت لنا بالعبوديه
سلمت والا انتزعناك من ايديهم وقتلناك اشر قتله فتوقف في الجواب
فتقدم اليه يهوذا وقال يا اخي انهم اخبروا اباك ان الذيب قد اكلك فان
اقررت لهم بالعبودية باعوك ونجوت من القتل ولعل الله تعالى يا تيك بالفرج
منه فتقدموا لرئيس القافله وقالوا له هذا عبدنا ابق منا فقال الرئيس والله
ما هذه سمة العبوديه بل هي سمة الاحرار المكرمين فقالوا نعم ان ابانا
اشترى جارية تسمى راحيل وكان هذا رضيعا معها فتربا في احجارنا وتخلق
باخلاقنا فقال التاجر ما تقول يا غلام قال نعم ربيت في احجارهم وتخلقت
باخلاقهم قالوا اشتري منا نبيعه منك فقال ما بقي عندي من الدراهم شي
الا قدر عشرين درهما لانا صرفناها في انواع المتاجر فقالوا نبيعه منك بذلك
على شرط انك تثقفه باشد الثقاف وتقيده وتغلله وتوكل به من يحفظه
حتى يا تي مصر فانه لص ابق وانما خافوا ان ينفلت منهم فيرجع الى ابيه قال

لهم

لهم التاجر لكم على ذلك ولكن اكتبوا لي كتابا فقدم روبيل قرطاسا ودواة وكتب
باسم الله ابراهيم واسحق ويعقوب هذا ما اشترى مالك ابن دعر الخزاعي من اولاد
يعقوب وهم فلان وفلان مملوكهم يوسف بعشرين درهما واعطاهم عهد الله
وميثاقه في ان يقيده ويغله ويوكل به من يحفظه حتى ياتي مصر ثم تلك
العشرين درهما تسموها درهمين درهمين فالتفت يوسف الى اخيه يهوذا وقال
يا اخي سالتك بالله لا تاخذ من ثمني شيا فانه حرام فقال يهوذا لا اكل لاخي يوسف
ثمنا ،

شعر

يحركني اليك هوى مطاع ، فاحمل فيك ما لا يستطاع
واركب مركبا للحب صعبا ، تضيق به الاماكن والبقاع
فللعبرات بالخد اندفاع ، وللزفرات بالصدر ارتفاع
وبلوى الدهر تنزل كل يوم ، لكل فتى له في السبق باع
وفي هذا رميت بكل بلوى ، تداول بينها الرهج الرعاع
تطاول في المكارم منه قول ، له في عالم الغيب اطلاع
وما ذنبي سوى اني محب ، وفي كبدي من الحب انصداع
ولي فضل التقدم في انقطاعي ، اليك وليس لي عنك انقطاع
انفت مودتي ونسيت عهدي ، وعهدي في المودة لا يباع
وكنت قنعت بالكتمان فيكم ، فاما اليوم فانكشف القناع
وكنت اذا سمعت لكم حديثا ، تحركني من الوجد السماع
وطلقت السرور بكم ثلاثا ، طلاقا ليس لي فيه ارتجاع
فان تعطف على عبد مضاع ، فاني ذلك العبد المضاع
على اني سانشد عند بيعي ، اضاعوني واي فتى اضاعوا

قال فدعا التاجر بقيد فقيده وبغل فغله فقال يوسف عليه السلام لا تغلوا عنقي فاني اذا رايت ذلك ذكرت اغلال اهل النار فقال له التاجر يا يوسف قد اعطيت مواليك عهدا وميثاقا ان افعل ذلك حتى اتي بك مصر فاذا وصلت مصر حللت عنك قيودك وانزلتك منزلة الاحرار لا منزلة العبيد شعر في المعنى

ايا كبدا كم من فتت من جلد مسلم * ترفق بحر في وثاقك مستهم

تعطفت في ساقي بعطف ارقم * فطعمك من لحمي وشربك من دمي

ولونك مسود كيوم فراقنا * ووجهك مستد كصبح مسلم

لك الويل اني قد حسبتك حاسدا * لساقي ومعنى انت جلدي واعظمي

ساشكوا الى مولاي ما انا واجد * فما زال منا ما كثير الترحم

قال فلما جا وقت ارتحالهم ونظر يوسف عليه السلام الى الجمال تشد عليها الرحال بكى فقال التاجر من الباكي عند مسيرنا فقالوا الغلام العبراني فقال علي به فاوقفوه بين يديه فقال ما لك يا غلام قال اريد ان اصل الى موالي الذين باعوني فاسلم عليهم سلام من لا يرجع اليهم فقال التاجر لاسود كان قد وكل به وتحفظ يا غلام اذهب بهذا الى مواليه ليودعهم فما رايت غلاما ابر من هذا بمواليه ولا قوما اجفى منهم به شعر في المعنى

تنفست العزاة وقد تولوا * وغيرهم معارضة الطريق

فصاحوا بالحريق وظلت ابكي * فصاحوا بالغريق وبالحريق

ثم قال التاجر للاسود فاذا فرغ من وداعهم فالحقه بالقافلة فتقدم الاسود بيوسف عليه السلام يقوده بالسلسلة وكانت الليالي بينهم نوبا يحرس كل واحد ليلته ويذود السباع عن اغنامهم وكانت الليلة نوبة يهوذا فلما سمع يهوذا صلصلة الحديد تقدم فاذا هو بيوسف يعثر في قيده

وسلسلة

وسلسلته فانكب عليه يبكي ويقول يعز على يعقوب مسيرك فلما ذا جيت فقال له يوسف عليه السلام اتيت لاودعكم واسلم عليكم فصاح يهوذا بالاخوة قوموا الى من اتاكم مقيدا مغلغلا يسلم عليكم سلام من لا يرجوا ان يراكم ابدا فويل لكم من هذا الوداع فجعل يوسف عليه السلام يكب على كل واحد منهم ويقبله ويعانقه بيده وصدره ويقول حفظكم الله وان ضيعتموني اواكم الله وان طردتموني رحمكم الله وان لم ترحموني قال فالقت الاغنام ما في بطونها من هول هذا التوديع مخمس

الشوق خذ والغرام نديم * والدمع من والضلوع جحيم

سبق القضا امن عليه اللوم * ازف الفراق وفي الفؤاد كلوم

ودنا التفرق * والحمام يحوم

عجبا لهم صار التفرق قصدهم * جسمي معي والقلب اضحى عندهم

ناديتهم اشكوا اليهم بعدهم * قل للاحبة كيف ابقى بعدهم

وانا المسافر * والفؤاد مقيم

بدلت من بعد السرور كآبة * وحكت جفوني للبكا سحابة

ولقد سالت من الوداع صبابة * قالوا الوداع يهيج منك عادة

ويثير ما هو * في الحشا مكتوم

حلوا البعير على الحديد سحيرة * وسقوا معناهم كوسا مرة

فتذوقتهم وانا مصفد زفرة * قلت اسمعوا الى ان اراكم نظرة

وودع القيامة * بعد ذاك تقوم

قال فاحتمله الاسود على ظهر بعير بلا غطا ولا وطا حتى لحقه بالقافلة ثم نزلوا على قبر امه راحيل وكانت بمقابر الكنعان فلما ابصر القبور لم يملك نفسه من كثرة الشوق ان رمى بنفسه على قبر امه راحيل فاعتنقه وجعل يبكي

ويضطرب ويقول يا اماه ارفعي راسك من التراب حتى تري ولدك مقيدا مغلغلا
يا اماه اخوتي في الجب طرحوني ومن ابي فرقوني وبابخس الاثمان باعوني ولم يرحموا
لصغر سني ولم يرحموني فانا اسال الله ان يجمع بيني وبين والدي في مستقر رحمته
انه ارحم الراحمين شعر

ايا اماه لو ابصرت ذلي * وما القاه من قيدي وغلي
وبيعي كالعبيد وكنت حرا * وحملي كالاسير بغير مهلي
وما في اخوتي لي من رحيم * لقد قطعوا اواخي وحبلي
واعلم ان والدنا لهذا * رهين مساة وحزين ذلي
فيا مولاي فرج كرب عبد * يومل منك في عقد وحلي
تفضلك الذي مازال يرجى * وعفوا شاملا عن قبح فعلي

قال فالتفت الاسود الى البعير وكان يقوده فلم يجد فقفا اثره فاذا
به على قبر الام فقال والله لقد صدق مواليك انك لص ابوه يدعوا امك
من وراك اخوك جهلكان وانت بينهم ثم لطمه لطمة شديدة في حر وجهه فتعفر
وجهه في التراب وغشي عليه ثم افاق فقال للاسود لا تاخذ علي فاني
لما ان مررت بقبر امي لم املك ان رميت بنفسي عليه كما تري ولا اعود
لما تكرهه ابدا ثم رفع الى السما عينيه وقد تمرغ بالدموع والتراب
وجهه فقال اللهم ان كانت لي خطية اخلقت وجهي عندك فاسالك
بحق اباي الكرام ابراهيم واسحق ويعقوب ان تعفوا عني وترحمني يا ارحم الراحمين
فضجت الملايكة الى الله تعالى ضجا شديدا بلغ العرش فقال الله تعالى يا ملايكتي
هذا نبي وابن انبياي وقد استغاث بي وانا مغيثه ومغيث المستغيثين
يا جبريل ادركه فنزل جبريل عليه السلام وقال يا صديق الله ربك يقرئك

السلام ويقول لك مهلا عليك فقد ابكيت ملايكة سبع سموات اتريد ان اقلب
السما على الارض فقال لا يا جبريل ارفق بخلق ربي فانه رحيم لا يعجل فضرب
جبريل بجناحه الارض وجعل يضرب باجنحته بعضها على بعض فهبت ريح
حمرا وكسفت الشمس واظلمت الغبرا وصار النهار ليلا واشتدت الظلمة فلم ير
اهل القافله بعضهم بعضا فقال رئيس القافلة انزلوا قبل ان تهلكوا يا قوم ان
لي منذ كذا وكذا سنة امر بهذا الطريق فما رايت كاليوم فمن اصاب منكم ذنبا
فليتب منه فانا ما اصابنا ما اصابنا الا لذنب فعرفناه فتقدم اليه العبد الاسود
وقال يا سيدي الذنب مني وهو اني ضربت غلامك العبراني لاني لم اجد على البعير
فرايته قد رفع عينيه الى السما وحرك شفتيه فقال رئيس القافله ويحك
اهلكتنا واهلكت نفسك فتقدم اليه التاجر وقال يا غلام لقد ظلمناك حين
ضربناك فان شئت ان تقتص فنحن بين يديك فقال يوسف عليه السلام ما انا
من قوم اذا ظلموا يقتصون ولكني من اهل بيت اذا ظلموا عفوا وغفروا ولقد عفوت
عنكم رجاء ان يعفو الله عني قال فانجلت الظلمة وسكنت الريح واسفرت
الشمس فاضات مشارق الارض ومغاربها شعر

اخذ الوليد بنار مظلم دعا * واتى العذاب الى الجميع واسرعا
وبكت ملايكة السما لاجله * طرا واجرت للصبابة ادمعا
واتاه جبريل الامين وقال له * اتريد قلب العلو والسفلي معا
فاجابه مهلا على من قد عصى * فلعل عفو الله يا اخي يسرعا
هذي شمايل من حباه لطفه * بسب الجريمة من اخي متضرعا

اخواني السير مكتوب علينا فما لنا نطلب الاقامة في دار ليست لنا السنون
منازل والشهور مراحل والايام اميال والانفاس خطوات والمعاصي

قطاع الطريق، والربح الجنة، والخسران النار، خلقنا ننقلب في ستة اسفار
الى ان يستقر بنا المنزل، فالسفر الاول، سفر السلالة من الطين، والثاني
من الصلب الى الرحم والثالث من الرحم الى ظهر الارض والرابع من ظهر الارض الى
بطنها وهو القبر والخامس من القبر الى موقف العرض الى دار الاقامة اما الجنة
واما النار وقد قطعنا نصف الطريق وهو الاصعب لهذا الخطب شمر المتقون
عن ساق في سوق المعاملة كلما مر مركب الحياة تخطف في بحر العمر شغلهم
هول ما هم فيه عن التنزه في عجايب البحر فلم يكن الا القليل حتى قدموا
من سفر السهر واعتنقتهم الراحة في طريق التلقي فدخلوا بلد الوصل
وقد حازوا عن الدهر خذ حديث القوم جملة واقنع بالعنوان عوتب
بعضهم في امساك العصى فانشد شعر

ولم تمسك الكف العصى عن مهانة ، ولا لاعتلال نالني لا ولا قصر
ولكنني في حر نفسي حبستها ، لاعلمها ان المقيم على سفر

الدنيا بحر عميق غرق فيه الاكثرون وما نجا منه الا الاقلون
والناس فيها على طبقات فقوم غرقا وهم العوام وقوم في السفن
وهم العلما وقوم على الشاطي وهم الزهاد نفسك في الحقيقة سفينه
وهي بما كسبت رهينه احضر قلبك لديك لاحظ كلام اهل الموفق عليك
يا اولي السياسه اذا وليت امر فلك الرياسه واستويت على سرير
سفن التدبير في فرشت الضمير فانتقد فوانيس الانوار وطوامير الاوطار
وصواري الاعتبار ونواميس الاختيار ومراسي الاسرار وانخليه بركة
الافكار التي هي تجمع مياه بحار الاقدار من سهو وتلفظ حرف الغير بكتاب
الكتمان وقار الوقار ومسمار المسامره وقادوم تقديم المساوره وقدم

عشاري الانتعاش بين يدي تدبيرك اذا عاد البحر كالفراش وخط
بابر الارتباط وخيوط الاحتياط ما انفتق من اوصال شراعي عقلك
وابرم حبال تركت احتيالك بيد الخوخ من احوالك واسوق مسمار دسامريك
من ذكر الكلام ارادتك فاذا انقوى نسيم الانس نفس للسبتين واذا
هب رياح الشوق نفس الغرون واذا كثرت رياح الاشارة حل عن
الابار واذا دامت رياح الاستدلال ثبتت الحبال واذا اختلفت
في ذلك الحال ثبت الاوصال واذا تداعت الاركان دبر السكان
واذا خفيت عليك المجاري حل العشاري واذا غابت عنك الدراري حط
الصواري واذا هالت عليك البحار شد الازار بقلة الاوزار واذا
انفتحت اوصال الفلك فابشر بالهلك واذا حملت ثقل الضربات قل
ما تقال في الصدمات فانت الرايس ان حفظت ما اوصيتك به على
الحقيقه وفي مركب تدبيرك يحج الحاج على اهل الطريقه فاذا بان لك
منار الانوار ومسرى الاسرار ومعالم المجاهدات واسكندرية
المكاشفات وكعبة المشاهدات ومنبر المبرات ومنظر المنظرات
وقطر القصور المشرفات وركبت قلزم لزوم الواجبات ونزلت بجدة
الوجد عشية الوفا بالعهد فشد الازار واصحب الزوار بقلعة
الاوزار والبس احرام قطع الحرام وحط الذنوب العظام بتلك المشاهد
العظام واحل باخوان الصفا عند الصفا واصدق النجوى عند المروى
وشد قوام القوام بوصايا الاقوام واطف ببيت الالطاف وقف بعرفات
الاعتراف واعرف من المشاهد في تلك المشاهد ومن المعاهد في تلك المعاهد
فاذا رجعت قافلا واصبحت في اثواب القبول رافلا وجئت من مشرق اقترابك

لي بمعز باغترابك فاحمل الى اخوانك من كيميا كتمانك وما ورد ايمانك
ولك توكلك ومندل تذللك وعنبر عبادتك وشراب بشارتك ولثم
امارتك وكافور كفارتك وعود سعادتك واشكر في شكر عادتك
وسنبل لطايفك وقرفة وظايفك وفلفل صدق حالك ومصطكي
اصطكاك اوصالك وكبار كبريائك وسدادرايتك بهذه سلع
مشرق الاشراق الملائقه بمعز بالاشواق فما احوجك الى هذا البحر وما
اغفلك عن هذا البحر وما اعماك عن هذه الدفاين وما اجهلك بهذه
السفاين وما اقل اموالك في هذه الخزاين سفينتك اعتقادك
وراسها اجتهادك ومرساها فعلك وصاريها عقلك وانكليتها
صدرك ومشنيها امساكك ودفتها ادراكك ورياحها نشاطك
وحبالك ارتباطك وطريقها صراطك وسبب نجاتها رباطك
وطريق هلاكها انبساطك وعشاريها اشارتك وقربها شهادتك
واباديها برانك والعمال فيها خطراتك والمقدمون عليها نظراتك و
سميتها دينك وفريتها يقينك فاذا سلم الاعتقاد من الشك والسلاع من الافك
والراس من الغفور والمرسا من الحقد والصاري من الاضطراب والمسين من النفس
والدفة من البلاد والرياح من الجبال والحبال من الاحتيال والانكلية من الحقد
والطريق من العدو والبحار من الامر والاعتراض والعشاري من الالتفات الى
الغيار والقرون من الغفلة والابار من نفس نفس العبارة والعمال من العجز والمقدم
من النوم والسمار من غنم الشهوات والسمية من خبث الطوية والقرية من سوء
سوء النية والمقطوفات من الكذب والسراح من ترك القصد فابشر
بنيل الوطر وتمام السفر هناك المعاهد للمعاهد وتلوح المنازل للمنازل

وتظهر المشاهد للمشاهد ويطيب الورود وتدوم السعود وينفد السلاع
ويرتفع النزاع ويعظم قدر المقصود بنيل المقصود واذا كانت الشروط
مختلفة والعقود منحلة فاقرب ما الى هذه السفينة ان تنكسر برياح لا ايكاهم
في بحار لا تركبهم في امواج ولا ينظر اليهم في فيوج ولهم عذاب اليم فاستيقظ
من نوم اغترارك ان اردت الفوز باوطارك واذا شيت ظهور اثارك
فلا تغفل عن ايثارك واذا رمت الحدود في دارك فدارك واذا شيت
السفر في هذه السفاين فاسترزق الله عما في هذه الخزاين شعر

ركب المحب الى الحبيب سفينة	تجري من الخطرات في امواج
في سر سر سيرها اقلعت	في جنح ليل مدلهم داجي
ولها من الصدق المديد مراسي	فيها يفوز ويطمئن الراجي
فيها اناس طهرت اسرارهم	وحبوا بقرب دون ما ادلاج
نظرت قلوبهم الى مولاهم	بالنور يعشقها بغير سراج
وسقوا من الصاف الرحيق مدامة	من دون ما كاس ولا امزاج
يا حسنها تجري بهم متفرغا	بعمومه في جنح ليل داجي
فالقلب مشكاة وفيه زجاجة	قد عقلت بسلاسل المنهاج
متوقدا بالنور من زيتونة	فاقت ببهجتها لكل سراج
هيهات اينك منهم يا ذا الونا	ليس الغني هيلت كالمحتاج

قال احد السادة بينما انا اطوف بالكعبة في ليلة مظلمة اذ سمعت
صوتا حنينا ينطق به من قلب حزينا وهو يقول يا كريم لطفك القديم
فان قلبي على العهد مقيم قال فطار قلبي لسماع ذلك الصوت نطايرا
خفت منه على الموت فقصدت نحوه فاذا هي امراة فقلت السلام عليك

يا امة الله قالت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قلت اسالك بالله العظيم
ما الجهد القديم الذي قلبك عليه مقيم فقالت لي لما اقسمت بالجبار لاطلعتك
على الاسرار انظر الى هذا الصبي النايم بين يدي فاذا صبي يغطغط في نومه
قالت خرجت وانا حامل به لاحج هذا البيت فركبت البحر في سفينة فهالت الامواج
علينا واختلفت الرياح وتكسرت السفينة فنجوت على لوح منها فوضعت هذا
الصبي وانا على ذلك اللوح فبينما انا به في لجج والامواج تضربني اذا انا بملاح من خدمة
السفينة قد وصل الي وحصل معي على اللوح وقال ما زلت اهواك وانا في
السفينة وقد حصلت معك فمكنيني من نفسك والا رميتك من هذا العود في البحر
فقلت ويحك اما كان لك فيما رايت تذكرة وعبرة فقال لي قد رايت مثل هذا مرارا
ونجوت فانا لا ابالي فلما الح علي خفت منه واردت ان اصانعه وقلت مهلا
حتى ينام هذا الصبي فاخذه من حجري ورماه في البحر فلما رايت جراته وما حل
بالصبي طار قلبي وزاد كربي ودمعت بصري وقلت يا من يحول بين المرء وقلبه
حل بيني وبين هذا العدو فلما فرغت من الكلام الا ودابة قد خرجت من البحر
فاختطفته وبقيت وحدي فزاد اشتغالي على الصبي ووجدي **شعر**

قرة العين حبيبي ولدي ، ضاع مني للتنائي جلدي
ان يكن جسمي غريقا فلقد ، ظلت اشكو باحتراق كبدي
يا الهي قد قوي ما حل بي ، فارزق الصبر عليه سيدي
فاجمع الشمل وكن لي راحما ، فرجائي فيك اقوى عددي

قالت فبقيت يومي ذلك الى الليل فلما اصبح الصباح علي اذا انا بقلاع
ابيض يلوح في البحر فما زالت الامواج تقذفني والرياح تسوقني حتى وصلت
السفينة الي فاخذوني من اللوح ورفعوني بينهم ونظرت فاذا الصبي بينهم

فتواليت

فتواليت عليه وقلت يا قوم من اين لكم هذا فقالوا بينما نحن نسير اذ حبست
السفينة بنا فنظرنا فاذا دابة كالمدينة العظيمة وهذا الصبي على ظهرها يمص ابهامه
فخذنه ثم بقصتي وشكرت ربي على ما انالني وعاهدته ان لا ابرح عن بيته
ولا انثني عن خدمته وما سالته بعد شيئا الا اعطاني قال فمددت يدي الى
نفقة واعطيتها فقالت اليك عني يا بطال احدثك بافضاله وكرم فعاله
واخذ الرفد على يد غيره فلما لم اقدر عليها ان تقبل مني شيئا تركتها وانصرفت
وانا **انشد هذه الابيات**

وكم لله من لطف خفي ، يدق خفاه عن فهم الذكي
وكم عسر اعاد الله يسرا ، وفرج لوعة القلب الشجي
وكم هم تساء به صباحا ، وتعقبك المسرة بالعشي
اذا ضاقت بك الاسباب يوما ، فثق بالواحد الصمد العلي

تم الميعاد الرابع والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

المجلس الخامس في قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين

الحمد لله الذي عرّف بعرف مندل رياح الروح قلوب المحبين ونفس
بانامل التامل في اسرار الالطاف خناق المكروبين وقدر الاجابة
بوجيب لواعج الاوصال في ساعة الاغتراب فاجاب دعوة المضطرين
واطلع في غرر البراهين في طباق افاق الدلايل بسبب تبيان البيان
للمعتبرين حامل السموات على كف كن بلا عمد من تحتها ولا علايق من فوقها
وامسكها بلا ظهير ولا معين ورصعها بدرر الدراري ويواقيت الانوار
ايات للمعتبرين فلما نظروا الى سموم رقوم رجوم النجوم فكوا رموز الاسرار

من تلك الاسطار المرموزات ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين
الملك الحي الذي تنزه عن الصاحب الصاحبة والقرين العزيز الجبار الذي
جب عنق الجبابرة القهار الذي قهر كل قهار القادر الذي اعجز كل قادر
الظاهر الذي لا يخفى عليه باطن ولا ظاهر الشاهد الذي لا يغيب عن
غايب ولا حاضر المعين الذي لا يستظهر بمعين ولا يبخل بمعين السميع
الذي يسمع حنين ترنيم البعوضة ولا يخفى عليه فرح ولا حزين البصير
الذي يبصر دبيب النمل على كثبان الرمل تحت حلك احلاك الليل وهو يعلن
بالتسبيح وتوجع بالتلحين يغضب اذا ترك العبد سواله ويهبه احسانه
ونواله كما قال وهو اصدق القايلين وقال ربكم ادعوني استجب
لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين احمده
حمد صب حزين واساله سوال مستضعف مهين واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة مسكين مستكين واشهد ان محمدا عبده ورسوله
سيد الاولين والاخرين وامام المتقين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
الخلفاء الراشدين صلاة تدوم وتقوم الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا

شعر

صب ببابك واقف بتجمل ، اضلاعه خوفا القطيعة تشعل
قد كان يذهب فيك لولا انه ، بنسيم روح وصالكم يتعلل
عذب العذاب له فليس يحسه ، فالفقد وجد والمصاعب تسهل
ماضر مذ كنت غاية قصده ، ماذا يلاقي فيك او يتحمل
اف لذي ود يذيع بوده ، ويضيع ودك دايما ويؤمل
احدا سواك وكل شي ذاهب ، ولك البقاء وانت المويل
يا ظاهري يا باطني يا جليتي ، يا من عليه في الامور اعول

ماشيته الى الملك مسلم ، ولسان حالي في الورى يتمثل
امرتني بهذا الحسام وهذه ، اعضا جسمي كلها لك مفصل
فاضرب به حيث اشتهيت ولا تخف ، ثاري فانك عن دمي لا تسال
فلربما كانت هناك منيتي ، فاراح جسمي واستراح العذل

ذكر الله تعالى على سبع طاعات سبع كرامات ذكر في السجود القربة قوله تعالى
واسجد واقترب وفي الصيام التيسير قوله تعالى يريد الله بكم اليسر وفي
الزكوة الفلاح قوله تعالى قد افلح من تزكى وفي الحج الامن من النار قوله تعالى
ومن دخله كان امنا وفي الجهاد الجنة قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وفي الصدقة التضعيف قوله تعالى من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وفي الدعاء الاجابة قوله
تعالى ادعوني استجب لكم والناس في الدعا على خمسة اصناف فقوم قالوا الدعا
تحكم والتحكم عليه لا يجوز وقال اخرون يدعا بالحمد والثنا ولا تذكر له الحوايج
لانه عالم بها كما قال الخليل عليه السلام حسبي من سوالي علمه بحالي وقوم قالوا
لا ندعوه حيا من معصيته وقوم قالوا ندعو في حال الضرورة ونشكر في
حال النعمة وقوم قالوا ندعوه في حال الرخا والشدة والضرورة وفي قول الله تعالى
عشرة اقوال الاول ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا امهال الثاني ادعوني
بقلوب خاليه استجب لكم بالدرجات العاليه الثالث ادعوني بشفاه ذابله
استجب لكم بكرامة كامله الرابع ادعوني حال السراء استجب لكم في حال الضراء
الخامس ادعوني بقلوب صافيه استجب لكم بدوام العافيه السادس
ادعوني بالقلوب والجوارح استجب لكم بالنجاة من الجوانح السابع ادعوني
بالاخلاص والتقوى استجب لكم بجنة الماوى الثامن ادعوني بالخوف

اجعل لكم من كل هم فرجا ومخرجا الثاسع ادعوني باسماي الحسنى استجب لكم ببلوغ
المطلب الاسنى العاشر ادعوني في دار الخراب استجب لكم بكرامتي في دار البقا والثواب
قيل ما الحكمة في انه قال ادعوني استجب لكم ونحن ندعو فلا يستجب لنا قالوا لثلاث
اشيا احدها ليبقى الرجا متصلا لانه اذا لم يعطي اليوم فقد يعطي غدا الثاني
لو سالته فاعطاك مناك لم تساله بعد ذلك الثالث لعلك تساله ما فيه
فسادك وهو يعطيك ما فيه صلاحك وفي بعض الكتب ان الله تعالى يقول
عبدي ادعوني لاسمع دعاءك فان كان سوالك صلاحا اعطيته لك
وان كان فسادا صرفته عنك فمنعنا هو العطا. شعر في المعنى

قف على الباب قليلا ، واجعل الذكر سبيلا
والزم الذل نهارا ، وعذوا واصيلا
هل تجد اكرم مني ، فارض بي عبدي وكيلا
لا ولا اوفا بعهد ، لا ولا اقوم قيلا
بشر المسرف بالذنب ، ان لي عفوا جزيلا
واباريق وظلا ، في الفراديس ظليلا
اولياي اصفياي ، لا تريدوا بي بديلا
اخلصوا نيتكم لي ، واسئلوا مني القبولا
واتعبوا اليوم قليلا ، تنعموا دهرا طويلا

واعلم ان اجابة الدعا معجزة الانبيا وكرامة الاوليا. اذا اصابتهم نوازل
رفعوا الى الله المسايل فمنحهم الهدى واراهم الامل في العدا لما اكثرت
قريش الاذية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعانوا عليه
بالاموال والعدد فقال اللهم اجدب بلادهم وادخل الغربة بيوتهم وسلط

عليهم سنين كسنين يوسف فامسك الله المطر عنهم حتى يبست الشجر وذهب
الثمر وماتت المواشي وبعثوا زرارة الى كسرى يسالونه ان ياذن
لهم في رعي ابلهم عنده فرهنهم بقوسه فما زال حالهم على ذلك حتى اكلوا
العظام والميتة وكان الرجل ينظر الى السما فيحال بينه وبينها بدخان
ثم بعثوا وقدموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه بالرحم فرحمهم
ودعا لهم فارسل الله عليهم المطر وازال عنهم الجدب حتى تهدمت بيوتهم
وانقطعت معايشهم فشكوا اليه ذلك فدعا الله تعالى فرفعه عنهم ونحر
ابو جهل يوما جزورا ثم اخذ سلاها ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد فوضعه
بين كتفيه فجاءته فاطمة بعد ساعة فطرحته فقال عند ذلك اللهم عليك
بابي جهل بن هشام وبعتبة ابن ربيعة والوليد بن عتبة وامية ابن خلف
وعقبة بن ابي معيط قال ابن مسعود رضي الله عنه ولقد رايتهم قتلى في
قليب بدر وجا عمير بن وهب ليقتله وكان استاجره على ذلك صفوان ابن
امية فملا سيفه سما ثم اتى المدينة فلما اناخ راحلته بباب المسجد قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله هذا عدو الله عمير بن وهب
فقال دعه يا عمر فدخل فقال انعموا صباحا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عمير ان الله اكرمنا بتحية الاسلام فيم جيت قال جيت لتفادي في
اسيري ورام ضربه بالسيف فلم يستطع فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويحك اما جيت لتقتلني والله يمنعني منك وفي طريق اخر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما جا بك يا عمير قال جيت لهذا الاسير الذي
في ايديكم فاحسنوا فيه وكان ابنه اسر يوم بدر قال فما بال السيف في عنقك
قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت عنا شيا قال اصدقني ما جيت له

قال ما جيت الا لذلك قال بل قعدت انت وصفوان ابن امية في الحجر فذكرتما
اصحابا من قريش فقلت لولا دين علي وعيال اخاف عليهم الضيعة بعدي
لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلني والله حائل
بينك وبين ذلك فقال عمير اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله في قصة
اطول من هذا ذكرها ابن اسحق وقدم عامر بن الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يريد الغدر به فقال لاربد بن قيس اذا قدمنا على الرجل فاني شاغل عنك
وجهه فاذا فعلت ذلك فاعلوه بالسيف فلما قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عامر بن الطفيل يا محمد خالني وجعل ينظر الى اربد ما امر به فجعل اربد لا يحير
شيا فلما راى عامر ما يصنع اربد قال يا محمد خالني قال لا حتى تومنا بالله وحده
لا شريك له فلما ابى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله يا محمد لاملانها
عليك خيلا ورجالا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر ابن الطفيل
بغدة كغدة البعير فاصابته الدعوة وهو في الطريق فاوى الى بيت سلولية حتى مات
ودعا على الاسود بن عبد المطلب فقال اللهم اعم بصره واثكل ولده قال فكان كما
قال قال ودعا على ابن ابي ثوران وكان راعيا في ابل عمرو ابن تميم وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خاف من قريش مرة فخرج فاذا يطلب موضعا
يخفي فيه نفسه فنظر الى سواد الابل فقصدها ودخل بينها وجلس بين
ارجلها فنفرت الابل فقام ابو ثوران فطاف بابله فراى رسول الله صلى
الله عليه وسلم جالسا فقال من انت فقال انا رسول الله قال اخرج فانه
لا تفلح ابل انت فيها فدعا عليه وقال اللهم اطل عمره واكثر فقره قال فلقد رئي
بعد ذلك شيخا كبيرا شقيا فقيرا يتمنى الموت ودعا على ابي قتادة بن ابي طب
وذلك انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوما كفرت بالذي دنا فتدلى ثم تفل

في وجهه

في وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك
وكان ابو طالب حاضرا ففزع لها وقال ما اغناك عن دعوة ابن اخي فخرج الى
المدينة واخبره بذلك قال فخرج الى الشام تجارا فنزلوا منزلا من الارض
فاشرف عليهم راهب من دير فقال لهم هذه الارض مسبعة فقال لهم ابو طب
يا معشر قريش لقد اخاف على ولدي دعوة محمد ابن اخي قال فجمعوا احمالهم وصفوا
جمالهم ثم جعلوا ابا قتادة في اعلاه وناموا حوله يحرسونه فارسل الله عليهم النوم
فما افاقوا الا الصياحة من ضربة الاسد فضربه ضربة واحدة فقتله شعر

راموا حمايته وظنوا حفظه	من غايب ياتي له او طارق
سهرت عيونهم بدجن غاسق	خوفا عليه من الدعاء السابق
فاذا القضا جاريضد مرادهم	ايرد مخلوق قضاء الخالق
فاصابهم نوم اضل جميعهم	ليبين في المطرود صدق الصادق
ما استيقظوا الا الصيحة وقد	وافت منيته كسهم راشق
صلوا على خير الانام فانها	اسنى الوسايل عند رب رازق

اقول

وكذلك دعا نبي الله يوسف عليه السلام حين ضربه العبد الاسود فاراه
الله اعتنا،ه به وارسل جبريل عليه السلام في تخييره بين هلاكهم والرفق
بهم فابى طبعه الكريم الا الرفق وخير التاجر في القصاص والعفو فاختار
العفو وكان الجو قد اسود والظلام قد امتد فازال الله عنهم ما نزل بهم
وامر التاجر ان ياتيه بيوسف في كل يوم بالغداة والعشي يزوره ويراه فكان
يفعل ذلك الى ان غاب يوسف عن التاجر ثلاثة ايام فدعا الغلام الاسود
وساله عن يوسف فقال له انه مريض فاتى التاجر يوسف وقال له ما الذي
حبسك عني فقال ان القيد قد جرح ساقي والغل عنقي فقال التاجر اما بقيت

ومضينا الى الفصل

لك ليلة واحدة ونصبح على مصر فنحل عنك قيدك وغلك ونخرج عن العهد الذي
كان بيني وبين قومك قال فلما اصبحوا اذا هم بمصر فضرب التاجر فسطاطا على
النيل وحل عنه قيوده وقال يا يوسف ادخل النيل واغتسل فاني اريد ان ازينك
بزينة العبيد قال فدخل النيل واغتسل وزالت عنه كآبة السفر ورد الله عليه
حسنه وجماله وخرج كالبدر اذا انقشعت عنه السحابة او الشمس اذا غاب عنها
الغيم شعر في المعنى

شخص تصرف شكله في طرفه • فسبا العقول بحسنه وبظرفه
فالشمس تقبس نورها من نوره • والحور تاخذ وصفها من وصفه
جمعت محاسنه بصفحة خده • تجمع ارواح العباد بكفه
حاشا حبيبي ان يشبه وجهه • قمر يعاب بنقصه وبكسفه
لا صبر لي عن انسه وحديثه • والالف ليس يصابر عن الفه
اني اموت بهجره وبصده • وكذا اعيش بوصله وبعطفه

قال فالبسه الديباج والحرير ورصع ذوايبه بالجواهر وكان ليوسف
عليه السلام شعر ينعقد على جبينه كالخواتيم ثم حمله على احسن بعير واوطا
له احسن لوطا، ودخل البلد نهارا وكان اليوم يوم غيم فوقع نوره على
الجدران والحيطان فلما نظر الناس الى ذلك النور تخيلوا ان الشمس قد ظهرت
ثم نظروا الى الغيم وحجاب الشمس فقال بعضهم لبعض ما هذا النور فقالوا هو من
وجه غلام قدم به مالك ابن دعر الخزاعي فتسابقوا اليه وجعلوا يتزاحمون عليه
وقالوا للتاجر هذا الغلام انسي ام جني ام ملك فقال بل هو عبد اريد بيعه قالوا
فساومه نشتريه منك فقال اليوم لا انما ابيعه في غد على باب الريان ابن الوليد
فتفرقوا عنه وقد عجبوا منه وشاع الخبر في مصر ودخل اهل الديار والبوادي

الترمه

الوليد فلما كان من الغد البسه التاجر من قراطق الحرير والعتبي وزينه باحسن الزينة
وقلده بقلايد الجوهر واشخصه للناس على باب الملك فامتلات الطرق وضاقت
المجالس وحملت الزمنى والمرضى في المحفات ولم يبق لا صغير ولا كبير ونودي لا
حجاب اليوم على مخدرة وكانت امراة العزيز تحت محفة قد كثر لحمها وشحمها فركبت افره
الدواب وخرجت بين الخدم والاتراب شعر

الى حبيبي مشي قدمي • ارى قدمي اراق دمي
فما انفك من ندمي • وهان دمي فها ندمي

فاجلس الصديق على كرسي ورفع البرقع عن وجهه ونادى الدلال من يشتري
ويزيد في العبد العاقل الجميل الظريف النبيل فقال يوسف لا تقل هذا ولكن قل
من يشتري العبد الذليل الحقير الغريب الفقير شعر

اوقفني امرك يا سيدي • في موقف الذل ونعت العبيد
شتت شملي بعد تاليفه • صيرتني عبدا ذليلا طريد
فرقت ما بيني وبين الذي • اصبح في كرب وحزن شديد
ان كان يرضيك الذي شفني • فزد نعيمي في عذابي يزيد
قد حضر البايع والمشتري • عبدك موقوف فماذا تريد

فقال الدلال اذا الاشتري قاد فبلغ وزنه ورقا ثم زاد فبلغ وزنه
ذهبا ثم زاد فبلغ وزنه مسكا وعنبرا ثم زاد حتى بلغ وزنه لؤلؤا وجوهرا
شيء لا يعلم قيمته الا الله تعالى فاشتراه العزيز وهو قهرمان الملك وصاحب
جيوشه والمتولي لخزاينه فقال يوسف للدلال عند رؤيته تلك الحال قل
من يشتري نبي الله ابن صفي الله ابن ذبيح الله ابن خليل الله فلما سمع التاجر مقالته
عاد اليه ووقف بين يديه وقال اعاد عليه فقال اسالك بالله الا ما

عرفتني بجميع احوالك من انت وابن من انت وباي سبب طرحت في الجب فقال
يوسف اعلم اني يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله ولخوتي حسدوني
وطرحوني في الجب وباعوني منك فلما فرغ كلامه جعل التاجر يبكي ويقبل يديه
ويقول العفو العفو لما كان مني اليك قال عفي الله عنك شعر

اني وهبت لظالمي ظلمي ... وغفرت زلته علي علمي
ما زال يظلمني وارحمه ... حتي بكيت له من الظلم
ورايته اسدي الي يدا ... لما ابان بجهله حلمي

قال ثم تقدم التاجر الي العزيز وقال اردد لي غلامي واردد عليك اموالك
فقال له العزيز لين فعلت ذلك لامرن الغارم علي جميع اموالك ولا نكلنك
نكالا يهلكك فقال اذلم اقدر علي رده اقدر علي رد ثمنه فرد التاجر جميع ما كان
اخذ في يوسف الا القدر الذي دفعه لاخوته فقال يوسف للتاجر هل لك
من حاجة ادعو لك في قضايها فقال نعم يا يوسف لي اثنتي عشرة جاريه لم تلد
قط واحدة منهن شيا واريد ان تدعو الله لي ان يرزقني ولدا ذكرا فدعا له
يوسف عليه السلام بطول العمر وكثرة البنين فحملت كل واحدة من جواريه في تلك
السنه بتوامين ذكرين فولد له في العام الواحد اربعة وعشرون ولدا وبارك
الله له في امواله ومن عليه بصلاح حاله شعر

رفع الدعاء الي الاله الواحد ... لما الح به لسان الماجد
وبدت علي من قدراه شواهد ... انوارها تبدا لعين مشاهد
اعطاه مولاه البنين تفضلا ... عشرين واربعة بغير تزايد
فكان اجمعهم لال فتحت ... اصدافها عنها بوقت واحد
وكان داء الدهر مرض مدنف ... من يوسف كالطبيب العايد

يشفي

يشفي السقيم بلا علاج ظاهر ... بل كان الحظان بصير ناقد

فقيل ليوسف عليه السلام ان كنت لا ترضي من ثمنك بهذا المقدار يا يوسف هلا
ذكرت ذلك في اول الامر ولا اتعبت المشتري كل هذا التعب فقال خفت ان
يرغب في كل سفلة وكذلك وضع الله الكعبة بين المغاور حتي لا يصل اليها الا
من سمح بنفسه وماله فاحتمله العزيز الي منزله وقد سر به سرورا كبيرا وغبطه
به روسا مصر وملوكها وقالوا قد ملك العزيز مملوكا ما ملكه احد قبله فدخل به
علي زليخا زوجته وقال ما اخبر الله عنه اكرمي مثواه عسي ان ينفعنا في
ضياعنا او نتخذه ولدا لانا ليس لنا ولد نرد به اعيننا ونحن في وقت كبرنا
قال الله تعالي وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث يعني
علم الرويا والله غالب علي امره وذلك ان يعقوب عليه السلام قال لابنه لا تقصص
روياك علي اخوتك فغلب امر الله فقصها والله غالب علي امره وتشاوروا ان
يطرحوه في الجب فيصير منسيا فغلب امر الله فصار مذكورا والله غالب علي
امره ودبروا ان ينزلوه منزلة العبيد فغلب امر الله فنزل منزلة الملوك والله
غالب علي امره وظنوا ان يكونوا تايبين من بعده فغلب امر الله فلم يكونوا تايبين
الا بعد حين قالوا انا كنا خاطيين والله غالب علي امره وقالوا يخل لكم وجه
ابيكم فغلب امر الله فزادوا الغيابه بعدا والله غالب علي امره وقالوا نخدع
ابانا بالبكا والقميص فغلب امر الله فلم ينخدع به بل قال لهم بل سولت لكم
انفسكم امرا والله غالب علي امره ودبروا ان يزيلوا محبته من قلبه فغلب
امر الله فزاد حبا وصار بعد سبعين سنة يقول وا اسفا علي يوسف والله
غالب علي امره وحرصت زليخا علي ان تزيل بقولها ما جزاء من اراد باهلك سوا
الا ان يسجن او عذاب اليم فغلب امر الله فشهد شاهد من اهلها والله غالب

على امره وطمع يوسف ان يذكره الساقي عند الملك فغلبه امر الله فنسي الى ان
خلصه الله بفضله والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون انى انا المنجي
وانا المهلك وانا المعز وانا المذل ، شعر

قدر الله محيط بالعباد ، ما لمخلوق مع الحق مراد
قدر الجبار ما قد شاءه ، قبل خلق الارض والسبع الشداد
فهو يجري شاء عبد او ابى ، صح هذا القول عن خير العباد

قال فكانت زليخا تلبسه الديباج وقراطق الحرير وتوقفه على
راسها وتامره بما تريده من امرها وكان كلما فرغ من خدمتها خرج يتجسس
الاخبار فبينما هو يمشي ذات يوم ببعض ازقة مصر اذا هو باعرابي راكب
على قعود له ينشد

حمدت ربي وهو الحميد ، بالخير يبدو وبه يعيد
ليس له ضد ولا عنيد ، يفعل في الاشياء ما يريد

فلما سمع يوسف مقالته علم انه غريب فاقبل عليه وقال يا اعرابي ما سمعت
بهذا الكلام في هذه البلاد كانك لست منها قال الاعرابي نعم لست
منها قال فمن اين انت قال من وادي كنعان قال من اينها قال من مراعي ال يعقوب
فلما سمع باسم يعقوب صاح صيحة وخر صعقا شعر في المعنى

شوقي وان عذب اللقاء يطول ، وجوانحي لك مرتع ومقيل
ولئن نايت عن العيان لحظه ، فلانت في القلب المشوق تجول
اشتاق للذكرى واصبو نحوها ، واصيح من طرب بها واميل
فكان اعضائي بذا ما جمعوا ، وكان ذكرهم الذين شمول
او ما عجبت بان تكون مجالسي ، وانا المنى القاه عنك سؤول

واحب

٣٩

واحب عذالي لكثرة ذكرهم ، ومن العجايب ان يحب عذول

فلما راى الاعرابي ما ناله رق له ونزل عن قعوده وجعل يمسح العرق عن وجهه
وراسه في حجره حتى افاق فقال ما لك يا غلام قال ذكرت بلادا اودعتني والى
الغربة رمتني فلم املك ان اصابني ما تراه فهل انت بها الاعرابي تعرف الشيخ
يعقوب فقال ومن لا يعرفه وهو نبي الله ابن ذبيح الله ابن خليل الله به نتوسل الى
ربنا وبحرمته نستسقي اذا قحطنا فاسالك بالله الا اخبرتني كيف تركته قال
تركته وقد اعوج صلبه وتقوس ظهره وتضعضع ركنه وكابد الشيب
قبل اوانه وقد ترك اهله وهجر اولاده وبنى على تل كنعان بيتا سماه بيت
الاحزان يبكي فيه وينوح على قرة عين له يسمى يوسف اختلس من بين يديه شعر

قالت لنا يوما لما المرء بها ، بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال خلفته لو مات من ظما ، وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب شيمته ، يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

فلما سمع يوسف ذلك زاد بكاؤه وعلا نحيبه وعويله وحنينه وقال يا ليت
امي لم تلدني وليت السباع اكلت لحمي ورضت عظمي ولا يصيب حبيب قلبي ما اصابه
من اجلي فرق له الاعرابي وجعل يبكي معه فقال له اني محملك رسالة الامانة والبركة
والدعوة فقال الاعرابي وكيف ذلك قال اما الامانة ان تؤديها الى يعقوب
دون احد من الناس واما البركة فنصيبك بركة آل يعقوب واما الدعوة فاني
ادعوا الله ان يكثر مالك وولدك ويطيل عمرك قال الاعرابي فاذكرها قال
اذا وصلت الى كنعان وقد سالت الله ان يوصلك سالما فات باب يعقوب
اذا انحدر من الليل وجاء وقت قيام الانبيا لرب الارض والسما ثم قف واستمع
صوت يعقوب ومناجاته وتسبيحه ودعاه فنادي باعلا صوتك وقل السلام

عليك ايها المكظوم بتواء عليك السلام المهموم المغموم الذي بيع بيع العبيد ۰
وصير حيران طريد ۰ ويقول لك اني حرمت علي نفسي ان لا انام علي فراش
وطي حتي اراك ۰ ولا اتوسد وسادة حتي القاك ۰ فكن كذلك **شعر**

يا صاح ان عجت بوادي الاراك ۰ فانشد فوادا ضاع مني هناك
وقف علي الوادي ولذ بالحمي ۰ واستنشق الريح وعجل سراك
وابلغ الي وفدهم قصتي ۰ وقل لهم ذاك المعني فداك
حاشاك ان تحزن قلبا موه ۰ ما حله قط حبيب سواك
ان حجبوا شخصك عن ناظري ۰ لي منظر في القلب داب يراك
عذب بما شيت فاني به ۰ ارضي اذا كان عذابي رضاك
وكلما تفعل من زلة ۰ مغفورة في الحب لاجفاك
واني اقنع في غربتي ۰ بان اري من قد اري من راك

قال

قال الاعرابي سبحان الله من يطوان يودي هذه الرسالة قال من يريد
الاجر والبركة فركب الاعرابي فعوده ودخل الطريق حتي اتي كنعان ليلا فوزع
به اهله وحط رحله فقالوا له انزل قال والله لا رايت واحدا منكم ولا عملت
عملا حتي اودي رسالة المغموم الي المكظوم ثم اتي البيت فقعد ينظر الوقت
الذي وقته له يوسف فلما سمع حركة الشيخ وغيبته رفع صوته ونادي السلام
عليك ايها المكظوم بتواء عليك السلام المغموم المهموم وكان ليوسف عليه السلام
اخت من ابيه وامه قد بنت بيتا بحذاء بيت ابيها والت علي نفسها ان لا
تضحك حتي تراه ضاحكا فلما سمعت النداء اسرعت الي المنادي وقالت مه
يا هذا فاني اخشي ان ينفطر قلب الشيخ فان كنت حملت رسالة فادها
الي اودها اليه في حينها فقال لا والله لا اودها اليك ولا اودها الا من

ارسلت بها اليه فتقدمت الي الباب ونادت السلام عليك يا نبي الله فلما
سمع صوتها قال وعليك السلام يا بنيه ما الذي جاء بك في هذا الوقت
قالت البشارة قال اما المال فلا حاجة بي اليه واما الاولاد فلا سبيل لي
اليهم ولا حاجة لي بهم قلت البشارة بقرة عينك وحبيب قلبك قال يوسف
قالت نعم قال فخرج يسقط مرة ويقوم اخري يبادر الباب **شعر**

اهل ودي لو علمتم بحالي ۰ لرثيتم لغربتي واعتلالي
مرض لازم وسقم شديد ۰ حملاني ما لا يطيق احتمالي
والليالي تجد في شت شملي ۰ ضاق ذرعي بحادثات الليالي
كل يوم تغرب وانتزاح ۰ ليت شعري ما للزمان ومالي
ان قضي الله بيننا باجتماع ۰ بعد ناي فانني لا ابالي

قال فوصل باب البيت وخر صعقا كانه ميت فلما افاق ادي اليه
الاعرابي الرسالة علي نص ما تقدم فقال يعقوب ايها الاعرابي صفه لي
قال يا نبي الله قد اراني بنانه قال لعلك لا تصف الخال الذي كان علي
خده قال يا نبي الله قال لي ان سالك عن الخال الذي كان علي خدي
فقل له ان الدموع قد محته لكثرة بكاي عليه قال يعقوب وانا ايضا عيناي
قد فقدتهما لكثرة بكاي عليه **شعر في معناه**

لئن فقد الخال الذي كان زينة ۰ بخدك من دمع علي الخد ينهل
فقد فقدت عيني عليك من البكا ۰ ضياها فنومي كله بالاسي ليل
واوردت بعدا لانس حتي كانني ۰ غراب بغصن ماله في الورد اهل

فقال يعقوب يا اعرابي اني لا احد بما اكافيك فهل بصرت قرة
عيني بعينيك قال نعم قال قدمهما الي لا قبلهما فجعل يقبل عيني الاعرابي

ويقول ان العينين اللتين راتا حبيبي يوسف لا تمسهما النار ثم قال ايها
الاعرابي سل ما شيت من امر الدنيا والاخرة اجمعها لك قال يا نبي الله سل الله
ان يهون علي سكرات الموت وان يجعلني رفيقك في الجنة وان يكثر
مالي وولدي فان بني عمي يعيروني بالفقر وقلة الاولاد فادع الله ان يكثر
لي الاولاد فرفع يعقوب يديه الى السما وقال اللهم ان كنت رحمت لي
عبرة واجبت لي دعوة فاجعل هذا الاعرابي رفيقي في الجنة وهون عليه
سكرات الموت وكثر ماله وولده شعر في المعنى

كتبت ولي قلب اليك يميل ، ودمع كما شاء الغرام يسيل
وان تسالوا عما الاقي من الاسى ، فشرح غرامي والاسى يطول
يروعني مر النسيم اذا سرى ، ويمنعني بين علي يصول
وارجو من الايام تمنح وصلكم ، فتمنع عما رمته وتحول
الا ليت شعري هل الى كم النوى ، سبيل وهل لي في ذراك مقيل
وقد صدع الاكباد كثر تصبري ، على ان ظني بالحبيب جميل

اخواني اذا انقطعت رسايل المحبين وقع النسيان فاذكروني
اذكركم لو بعثت الرسايل مع بريد هل من سايل لرجع الرسول اليك
بقبول الوسايل في كل يوم يبعث اليك مولاك رسالة وانت على
اولك في الاعراض وبطالة قيل لاحدهم اههنا شي يستانس به
قال نعم ومد يده الى مصحف كان بازايه وقال هذا وانشد
كتبك عندي لا تفارق مضجعي ، وفيها شفا للذي انا كاتم
ذكر صاحب كتاب اللؤلؤة وهو ابو عمر بن عبد البر ان الله تعالى انزل كتابا
في صحف ابراهيم عليه السلام فيه مكتوب من العزيز الحميد الى من ابق من العبيد

سلام عليكم

سلام عليكم هذه رسالتي اليكم بما اختصصتكم به من نور العلم وذكا الفهم
فاول ذلك اني اخترعت لكم الحدود واخرجتكم من العدم الى الوجود وانشات
لكم الابصار فابصرتم والاسماع فسمعتم والالسنة فنطقتم والقلوب
فعلمتم والعقول ففهمتم واشهدتكم على انفسكم بالاقرار بالوحدانية
فشهدتم وبعد الاقبال ادبرتم وبعد الاقرار انكرتم ونقضتم عهدنا وعهدتم
فلا يوحشنكم ذلك منا فانكم ان عدتم عدنا ومن بلغ الكرم وجدنا من
عن اقلنا ومن انقطع وصلنا ومن تاب قبلنا ومن عصى سترنا ومن عمل قليلا
قبلنا ومن نسي ذكرنا نعطي ونمنح ونجود ونسمح ونعفو ونصفح كرمنا
مبذول وسترنا مسدول عبدي انظر الى السما وارتفاعها والشمس
وشعاعها والنجوم وانوارها والرياح وهبوبها والامطار وسكوبها
والاضداد واختلافها والسحاب وانبلاجها والرعد وصولته والبرق
ومخافته والبسيط والفلك والملك والنور والحلك والنهار والليل
والابكار والذباب والاطيار والارض واقطارها والامواج وبحارها
والاودية ووضعها والعيون ونبعها والحيتان وسبحها والازهار
ونفحها والفصول وازمانها والاوقات واتيانها ونضارتها والا
شجار وثمراتها والانعام ولحومها والوحوش وهجومها والفواكه وبذا ....
والكمايم وانشقاقها وما هو ظاهر وكان وما كان وما هو كاين ورطب
ويابس وواقف وجالس ومتحرك وجامد ومستيقظ وراقد وراكع
وساجد وما غاب وما حضر وما خفي وما ظهر الكل يشهد بجلالي ويقر
بكمالي ويسبح بحمدي ويشكو احسانا في رفدي ويعلن بذكري ولا يغفل
عن شكري عبدي لما ابت حين بارزتني بهواك واختفيت من

اخلاك المرتكن عني تراك عبدي اذكرك وتنساني استرك ولا تستحي مني عبدي لو امرت السماء لوقعت عليك ولو اذنت للجبال لجاءت اليك ولو استطاعت الارض لابتلعتك من حينها ولو قدرت البحار لاغرقتك في معينها ولكني احميك بقدرتي وامدك بقوتي واوخرك لاجل اجلته ووقت وقته فلابد لك من الورود علي والوقوف بين يدي اعدد عليك اعمالك واذكرك افعالك فاذا ايقنت بالهول وقلت لامحالة لابد من النار اوليتك غفراني ومنحتك رضواني واحللتك دار جنتي وامني وغفرت لك الذنوب والاوزار وقلت لا تحزن فلاجلك سميت نفسي الغفار **شعر**

اتعرض عنا بالجناب فسيح	وتهرب منا ان ذا لقبيح
ويبدو لنا من عوك الصد والجفا	ومن نحونا ود اليك صحيح
وندعوك للحسنى ونحكي الرضا	وانت لاسباب البعاد طموح
وكم مرة جاتك منا رسايل	وفيها خطاب لو سمعت فصيح
فيا ايها الغصن الكثيف حجابه	وفيه لنا سر يصان وروح
اليك اتونا بالوداد فكلما	بعد قبيحا فهو منك مليح

قال بعض السادة كنت اسكن بغداد وكانت بها دويرة احتجت لبناها حايط سقط منها فخرجت الى موقف البنايين لانظر رجلا يعمل لي فيه قال فوقعت عيني على شاب نحيف ذي وجه نظيف فجيت اليه ووقفت عليه وقلت يا حبيبي اتريد الخدمة قال نعم قلت قم قال لي بشروط اشترطها قلت حبيبي وما هي قال الاجرة درهم ودانق قلت نعم قال واذا اذن المؤذن تركتني اصلي مع الجماعة قلت نعم قال فحملته الى المنزل فخدم خدمة لم ار مثلها وذكرت له الغدا قال لا فعلمت انه صايم قال فلما سمع الاذان قال لي الشرط قلت نعم قال فحل حزامه وتفرغ للوضوء

فتوضا

فتوضا وضوءا ما رايت احسن منه ثم خرج للصلاة فصلى مع الجماعة ثم عاد فخدم خدمة كثيرة الى ان سمع المؤذن من العصر فقال لي الشرط فخرج وصلى مع الجماعة ثم رجع الى الخدمة فقلت حبيبي انما كانت خدمة البنايين الى العصر فقال سبحان الله انما كانت خدمتي الى الليل قال فخدم الى المغرب فاعطيته درهمين فلما رآهما قال لي ما هذا قلت والله هي بعض اجرتك لاجتهادك في خدمتك فرمى بهما الي وقال لا اريد على ما كان بيني وبينك شيا فرغبته فلم اقدر عليه فاعطيته درهما ودانقا وسار فلما كان الغد بكرت الى الموقف فلم اجده فسالت عنه فقيل لي انه لا ياتي هنا الا من يوم سبت الى يوم سبت قال فتعلق به قلبي وقلت لا اعمل شيا الى يوم سبت فلما كان السبت اتيته فوجدته فقلت بسم الله فقال لي الشروط التي تعلمها قلت نعم قال فحملته فخدم يومه ذلك وزاد فيه على ما تقدم فلما كان السبت الثالث جيت الى الموقف فلم اجده فسالت عنه فقيل لي هو مريض في خيمة فلان وكانت المذكورة عجوزا تعرف بالصلاح لها خيمة بالجبانة قال فسرت الى الخيمة فدخلت عليه فاذا هو مضطجع على الارض ليس تحته شي ولو اسند صحن وجهه بيده فتهللا فسلمت عليه فرد علي وقعدت عند راسه ابكي لغربته وصغر سنه ثم قلت الك حاجة قال نعم قلت وما هي قال اذا كان في غد تصل الي ها هنا عند الضحى تجدني ميتا فتغسلني وتحفر قبري ولا تعلم بذلك احدا وتكفني في هذه الجبة التي علي بعد ما تفتق جيبها وتخرج ما فيه وتمسكه عندك فاذا صليت علي وواريتني التراب تصل الى هرون الرشيد وتدفع له ما تجده في الجيب وتقرا عليه مني السلام **شعر**

بلغ منيته من وافت منيته	الى الرشيد فان الاجر في ذا كا
وقل غريب له شوق لرويتكم	على تمادي الهوى والبعد لبا كا

ماصدعنك كرى لاولاملل ۰ لان قربته في لثم يمنا كا
وانما ابعدتني عنك يا ابتي ۰ نفس لها عفة عن نيل دنيا كا
ان فاتني الجمع في دار الدنا بكم ۰ فاننا نلتقي في يوم اخرا كا

قال فلما كان في الغد وصلت الى الخيمة عند الضحى فوجدته قدمات رحمه الله فحفرت قبره بيدي وغسلته ثم فتقت جيبه فاذا ياقوته تساوي الاف الدنانير فقلت لقد زهد هذا في الدنيا قال فدفنته وصرت ارتقب خروج هارون الرشيد الى ان خرج فتعرضت له ببعض الطرق ودفعت اليه الياقوته فلما راها خر صعقا فاحتوشتني الخدمه فافاق وقال خلوا عنه خلوا سبيلي

فقال بعدما احتملني الى قصره وادخلني بيته وقال يا اخي ما فعل صاحب هذه الياقوته فقلت انه قد مات ووصفت له حاله فجعل الرشيد يبكي ويصيح انتفع الولد وخاب الوالد ثم نادى يا فلانه فخرجت امراة فلما راتني ارادت ان ترجع فقال لها لا عليك منه فسلمت ودخلت فرمى لها بالياقوته فصاحت صيحه وغشي عليها وقالت يا امير المومنين ما فعل ولدي فقال لي صف لها حاله فوصفت لها قصته فجعلت تبكي وتصيح ما اشوقني الى لقايك يا قرة عيني ليتني كنت استقيك اذا لم تجد ساقيا او انسك اذا لم تجد انيسا شعر

ابكي غريبا اتاه الموت منفردا ۰ لم يلق الفا له يشكوا الذي وجدا
من بعد عز وشمل كان مجتمعا ۰ اضحى فريدا وحيدا لا يرى احدا
يا غايبا قد قضى مولاي فرقته ۰ فصار مني بعد القرب مبتعدا
يبني لي الناس ما الايام تخلقه ۰ والرب يبني الذي يبقى له ابدا
ان ايس الموت من لقياك يا ولدي ۰ فاننا نلتقي يوم الحساب غدا

فقال لي امير المومنين يا اخي هذا ولدي وكان من قبل ولايتي هذا الامر يزور

العلما

العلما ويجالس الصلحا فلما وليت هذا الامر نفر مني وباعد نفسه عني فقلت لامه هذا ولد منقطع الى الله تعالى في الابدان تصيبه الشدايد ومكابدة الامتحان فادفعي اليه هذه الياقوته ليجدها وقت الاحتياج فدفعتها اليه وعزمت عليه ان يمسكها فغاب عنا حديثه الى ان رما الينا دينا نا ولقي الله عز وجل نقيا ثم قال يا اخي ادني قبره فخرجت معه اليه فبكى طويلا عليه وسالني الصحبة فقلت يا امير المومنين لي في ولدك عظة وعبرة شعر

انا الغريب فلا اوي الى احد ۰ انا الغريب وان امسيت في بلدي
انا الغريب ولا اهل ولا ولد ۰ وليس لي احد ياوي اليّ احدي
ضيفا لمساجد اويها واعمرها ۰ فلن يفارقها قلبي مدا الابد
والحمد لله رب العالمين على ۰ افضاله ببقاء الروح في الجسد

تم الميعاد الخامس والحمد لله رب العالمين

المجلس السادس في قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المعروف بابدا الدلايل والبرهان الموصوف بابتدا الفضايل والاحسان الخبير بما يخطر في الضماير ويختلج في الجنان الذي ينزل الغيث بعد قنوط الانسان وينشر رحمته فيعم الانس والجان ابكى الغمام بموت السحاب فسالت دموعها من غير حدق ولا اجفان واضحك الارض بالازهار المختلفة الالوان فتشققت عن كمايم الورد والنيلوفر والبنفسج والاقاح والاس والاقحوان واخرج حبوبها وثمارها وفواكهها وازهارها فرقت الظلال وتمايلت الاغصان وقامت خطباء الاطيار على منابر اغصان الاشجار تثني على مولاها

باصوات حسان فكان الجداول عبيد قد لبس بعضها ومدنرًا ومدبجا
ومدملجا ومخلخلا ومسرولا ومبيضا ومفضضا وجلس على كراسي
الالوان وكان الفلاة عبير التي في مجرة المشية فسطع عبيرن وفاح
بكل مكان وكان السما قبة لازوردية ضربت على هذا البساط فقامت
دون عمد ولا اركان وكان النجوم مصابيح في ايدي المقتبسين يبصر بها
المفارق رفيقه وللمسافر طريقه في كل مكان وكان الشمس والقمر فرسان
يتسابقان في ميدان التسخير ويجريان الكل يدل على من نظر على
من فطر فاعتبروا يا اولي الابصار والاذهان وصبروا انفسكم على
ما اعتراها وسلموها لمن اشتراها على علمه بما فيها من العيوب الكامنة
والخذلان اما سمعتم قوله تعالى اذ يقول ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران احمده حمدا لا يعتريه النسيان
واشكره شكرا يثقل الميزان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الملك المنان واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله الداعي
الى الايمان النبي بعصمة ربه عن الحجاب الحارس والاعوان صلى الله عليه
وعلى اله الكرام البررة الشجعان صلاة تدوم وتقوم ما تاق لهفان واشتاق
لورود الماء ظمان وسلم تسليما كثيرا **قوله** تعالى ان الله اشترى من
المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران **شعر**

هون عليك الذي تلقى من الزمن ... واصبر لما نالك من ضر ومن محن
فكلما انت فيه الموت يقطعه ... حتى كان الذي تشكوه لم يكن

دن

ومن يريد من الدنيا مسالمة ... فانه راي مجنون ومفتتن
اليس قد خلق الانسان في كبد ... وقد تعرض للافات والفتن
وقيل دنياه سجن فيه مجلسه ... فكيف يسلم محبوس من السجن
وكل رزايا فيه تطهره ... نعم وتنقيه من دون ومن درن
والتبر بالسبك يبدو منه جوهره ... بقدر تخليصه يزداد في الثمن
والضعف للشاة في ابقائها سبب ... وربما عوجلت بالذبح للسمن
خل المدبر يقضي ما يشاء فما ... لك التحكم في مال ولا بدن
قد اشتراك فعبد انت يا بطرًا ... فافخر به فشراه اعظم المنن
سكناه في القلب لكن انت تتركه ... وتالف الغير هذا غاية الغبن
لله در اديب قال مرتجلا ... في مثل حالك يا ذا اللب والفطن
ليس التغرب ان تشكو نوى سفر ... وانما ذاك فقد الحب في الوطن

قيل ما الحكمة في ان الله تعالى اشترى المومن وهو عبده قيل ذلك على معنى التكرم
والانبساط كسيد يقول لعبيده ارتضوا لي كذا وكذا وبيعوا مني كذا وكذا والعبد
وماله انما هو لسيده حقيقة لكن يقول له ذلك على المؤانسة والانبساط **وقيل**
انما قال ذلك ليعلمه انه لا يفارقه لانه اشتراه وهو غير محتاج اليه ولا الى ثمنه
وقيل انما قال له ذلك ليكون له الفخر على من سواه الا انه ليس العجب ان تكون عبدًا لان
عبيده كثير وانما الفخر والعجب ان يكون مولاك **وقيل** انما اشتراه ليعلمه انه يحبه
ويرضاه لان السيد لا يشتري عبدا يكرهه **وقيل** انما قال ذلك ليشعر ان لا يخدم
غيره ولا ياوي لغيره ولا يشكو ضره الى غيره لان المولى لا يريد ذلك من عبده **وقيل** انما
قال ذلك ليومنه من الرد لانه اشتراه وهو يعلم عيوبه ومن اشترى عبدا على عيوب
يعلمها لم يكن له الرد قالوا انما الحكمة في انه اشترى النفوس ولم يذكر القلوب قيل

النفوس معيبة والقلوب جيبية فاشترى المعيب ليصلحه لانه قادر على
اصلاح العيوب وذهاب امراض النفوس وقيل انما اشترى نفس المومن ليويس
منه ابليس فان ادعى فيها دعوى صارت دعواه باطله لان المشتري الاول
احق فيها منه وممن سواه ولا شي احسن من نفس المومن واذا كان المشتري
جليلا والدلال نبيلا والثمن جزيلا كانت السلعة نفيسه وهذه صفة نفس
المومن الله مشتريها ومحمد دلالها والجنة ثمنها واعلم ان من سلم المبيع لمولاه وسكن
على ما اولاه رفق بالامة والمملوك ورحم الضعيف والصعلوك قالت ام سلمة
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه
الصلاة وما ملكت ايمانكم ذكره النساي وقال ابو مسعود رضي الله عنه كنت
اضرب غلاما لي اذ سمعت صوتا من خلفي اعلم ابا مسعود ان الله اقدر عليك منك عليه
قال فالتفت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله تعالى
فقال انك لو لم تفعل للفحتك النار يوم القيامة ذكره مسلم وعن رافع ابن مكيث رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسن الملكة نماء وسوء الخلق شوم والصدقة
تدفع ميتة السوء والبر زيادة في العمر ذكره ابو داود وعن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان قهرمانا اتاه فقال اعطيت الرقيق قوتهم قال لا قال انطلق
فاعطهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يحبس عمن يملك
قوتهم ذكره مسلم وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال وهب لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم غلامين اخوين فبعت احدهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما فعل غلامك فاخبرته فقال رده رده ذكره الترمذي وقال جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه كان في ستر الله وكنفه
وادخله الجنة رفق بالضعيف وشفقة على الوالدين واحسان للمملوك ذكره الترمذي

في الوثوب وعن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهب
عليا غلاما وقال لا تضربه فاني نهيت عن ضرب المصلين وقد رايته يصلي ذكره
النساي وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله كم نعفو عن الخادم فصمت ثم اعاد عليه فصمت ثم اعاد الثالثة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعف كل يوم سبعين مرة ذكره ابو داود والترمذي
وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لاومكم
من مماليككم فاطعموه مما تاكلون ~~واطعموا مما تاكلون~~ والبسوه مما تلبسون ومن لا
يلايمكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله ذكره ابو داود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للمملوك طعامه وشرابه وكسوته ولا يكلف من العمل الا ما يطيق ذكره مسلم وقال صلى
الله عليه وسلم هم اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن جعل الله اخاه تحت يده
فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا يكلفه من العمل ما يغلبه فان كلفه ما
يغلبه فليعنه عليه ذكره البخاري ومسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صنع لاحدكم خادمه طعامه ثم جا به وقد ولي حره ودخانه فليقعد فليأكل
معه فاذا كان الطعام نزرا يعني قليلا فليضع في يده منه اكلة او اكلتين
يعني لقمة او لقمتين ذكراه في الصحيحين وقال صلى الله عليه وسلم
من قذف مملوكه وهو بري جلد يوم القيامة الا ان يكون كما قال ذكراه في الصحيحين
وقال صلى الله عليه وسلم من فرق بين امة وولدها فرق الله بينه
وبين احبته يوم القيامة ذكره ابو داود

شعر

ترفق على المملوك رفق الذي يرجى ، لما وعد المولى من الفوز والاجر
وحمله ما لا يطيق تعديا ، وتظلمه ما ذاك فعل اولي الامر
اخ هو في الاسلام والاب واحد ، ولا فرق بين العبد في الام والحر

فقال

تملكته تقضي عليه بما تشا * وتحكم في الامثال في الجور والقهر
وقد كان خير الخلق طرا بعينه * ويرعاه الرفق المديد لدى عسر
ويوصي به دابا وصية مشفق * رحيم بخلق الله في السر والجهر
فرفقا به فالرفق اكرم خصلة * نجده غدا نورا لدى ظلمة الحشر
وشكرا لفضل الله جل جلاله * فان مزيد الخير يحصل بالشكر
فكم بين عبد رقه عند غيره * وبين معافا لايبالي من العسر
فهذا عتيق امن في عيشه * وهذا طليق مثل من هو في الاسر

تزوج حارثة في الجاهلية امراة من آل طي فاولدها جبلة واسما وزيدا فتوفيت امهم وبقوا في حجر جدهم لامهم فاراد حارثة حملهم فابى الجد وقال عندنا خير لهم فتراضوا بان يحمل جبله واسما ويخلف زيدا فجاءت خيل من تهامه فغارت على طي وسبت زيدا وساروا به الى سوق عكاظ وعرضوه للبيع فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل ان يبعث فاتى خديجة رضي الله عنها وقال رايت في السوق وصيا له عقل وادب ولو كان لي مال لاشتريته فبعثت خديجه ورقة ابن نوفل فاشتراه بمالها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هبي لي هذا الغلام بطيبة نفسك فاني اريد ان اتبناه فقالت قد وهبته لك فاخذه وتبناه حتى كان يدعا زيد بن محمد فجاء رجل من الحي فراى زيدا فقال الست زيد بن حارثه قال لا انا زيد بن محمد قال لا انت زيد ابن حارثه وانك تشبه اخاك واباك وعمك وانهم قد اتعبوا عليك الجياد وانفقوا الاموال في طلبك ثم ان الرجل سار الى حارثه فاخبره فاتى حارثه باخيه وعمه واهله الى مكة فاذا النبي صلى الله عليه وسلم في فناء الكعبة مع نفر من اصحابه وزيد بينهم فلما نظروا اليه عرفه وعرفهم ولم يجبهم انتظارا منه لراي

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا زيد من هولاء فقال يا رسول الله هذا ابي وهذا عمي وهذا اخي وهذه عشيرتي فقال سر اليهم وسلم عليهم فقام فسلم عليهم وسلموا عليه فقالوا امض معنا يا زيد فقال لا ما اريد برسول الله صلى الله عليه وسلم بدلا ولا اوثر عليه احدا فقالوا يا محمد انا معطوك في هذا الغلام ديات فسام منافيه بما تشا فانا ناخذه منك فقال لهم اسالكم فيه ان تشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله فابوا ونكلوا وتلجلجوا وقالوا اسل منا غير هذا يا محمد ما بقي شي لقد قضيت الذي عليك وظنوا انهم قد وصلوا الى حاجتهم وقالوا يا زيد سر معنا فقد اذن لك محمد في ذلك فقال لهم ابغي برسول الله صلى الله عليه وسلم بدلا ولا اوثر عليه والدا ولا ولدا فطا لوا به واستعطفوه فلم يقدروا عليه شعر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم خيره فان اختاركم فخذوه ان شاء. فقام محمد ان شا جاء معكم فقالوا يا محمد صح

أاترك محبوبي واصبوا اليكم * وصدري له مثوى وقلبي له ماوي
لنظرة عيني لمحة من جبينها * الذّ واشهى لي من المن والسلوى
وقد صبرت نفسي على كل شدة * ولكن على وقع التفرق لا اقوى
جميع الورى جسم واحمد روحه * وافضلهم طرا لدى السر والنجوى
فسيروا جميعا واتركوني وما انا * عليه فاني قد فخرت به زهوى

فقال له حارثه يا بني اما انا فاواسيك بنفسي انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاسلم حارثه وابى الباقون ورجعوا الى بلادهم ثم ان جبله جا فاسلم واول لوا عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لوا زيد واول شهيد كان بالشام زيد ثم جعفر الطيار ثم عبد الله بن رواحة واخر لوا عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لوا اسامة ابن زيد وامره على اثني عشر الفا وكان يدعى الحب ابن الحب لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولابيه وقيل لما تزوج العزيز في يوسف الخير والصلاح لم ينزله منزلة العبيد بل قال

لامراته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكذلك الله عز وجل لما راى
من عبده المومن ايثاره لطاعته وتركه لمناهيه سماه وليا قال تعالى الا ان اولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وذلك ان الملك ساق يوسف لاهله وهو
يومئذ ابن سبع سنين فيما قاله ابن عباس وقال الحسن القي يوسف في الجب وهو
ابن سبعة عشر سنة وجمع الله شمله بابيه وهو ابن ثمانين سنة وعاش بعد
ذلك ثلاثا وعشرين سنة وقال مجاهد ان يوسف خرج من عند ابيه وهو ابن
ست سنين وجمع الله بينه وبين ابيه وهو ابن اربعين سنة قال
الله اعلم اي ذلك كان وكانت زليخا تخدمه بنفسها وتمشط شعره بيدها
قال الله تعالى ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين قال
ابن عباس اشده ثمانية عشر سنة وقال ايضا الاشد ما بين الخمس عشرة الى
ثمانية عشرة والاستواء اربعون سنة وقال وهب بن منبه مكث يوسف
في دار العزيز ثلاث سنين وحينئذ بلغ الحلم وقال ابو سعيد الخدري رضي
الله عنه ما زالت زليخا في كل ذلك تحسن الى يوسف وتتولى من حتى مال قلبها
اليه وتكاثر وجدها عليه وهو مع ذلك لا يلتفت اليها بعينه ولا ينظر نحوها
حتى كثر همها ورق عظمها وكابدها الشجون واصابها النحول وفي معناه شعر

وقايلة ما ذا النحول وذا الضنا • فقلت لها قول المشوق المتيم
هواك اتاني وهو ضيف اجله • فاطعمته لحمي واسقيته دمي

فلما عيل صبرها وضاق صدرها دخلت عليها حاضنة لها فقالت لها
يا سيدتي اري غصنك ذابلا وجسدك ناحلا وقلبك ذاهلا فقالت وكيف
لا يكون ذلك وانا اخدم هذا الغلام العبراني منذ سبع سنين الا طمع بلبسنا
واتحبب اليه باحساني فكلما زدت ميلا اليه زاد اعراضا عني وكلما امنه تبعد

شعر

تعشقته واهي المواثيق مذاقا • ترى كل يوم في الهوى منه اخلاقا
شديد التجني كلما زاد قسوة • على عاشقيه زاده الحسن عشاقا
غزال على خديه سود ذوايب • كما انتفض الغصن المرنح اوراقا
وفي خده للحسن نار تضرمت • يغالطها ماء الشبيبة رقراقا
احبابنا بالغور لو انصف الهوى • جرينا لكم فيه دموعا واشواقا
ولا غرو ان تجرى بحمه ادمعي • غرام بوجه يظهر الشمس اشراقا
على لكم ان يجلي الدجى بعدكم • بدمعي لان ابقا لي الدمع اماقا
اذا ما تعشقت الحسان ولم تكن • صبورا على البلوى فلا تك عشاقا

فقالت لها الحاضنة يا سيدتي لو نظر اليك لكان اسرع اليكي منك اليه ولو نظر
حسنك وجمالك وصفاء لونك لما قر له قرار دونك قالت لها فكيف لي به قالت
لها امكنيني من الاموال قالت خزايني بين يديك خذي منها لا شيت لا حجر عليك
في ذلك فتمكنت من الاموال ودعت اهل البناء والهندسة وقالت اريد بيتا
ترى الوجوه في سقفه وحيطانه كما ترى في المراة المصقولة قالوا نعم فبنوا لها بيتا
سمته القيطون فلما تم بناه وتكمل اتقانه دعت بمصور فصورت صورة يوسف
وزليخا متعانقين ولم تدع من موضع فيه شيئا الا صورته وامرت بسرير من
ذهب مرصع بالجواهر واليواقيت واللالي ونصبته ووضعته في صدر البيت
وارخت الستور والبست زليخا من انواع الحلل غير قليل وحلتها بالحلي الكثير
واجلستها على مرتبة عظيمة مما تليق بمثلها ثم خرجت الى يوسف مستعجلة
وقالت يا يوسف سيدتك زليخا فانها تدعوك في بيتها القيطون وكان سامعا
لها مطيعا وكان بيده قضيب من ذهب يلعب به فرمى القضيب من يده وتوجه

لباب البيت فنادته مستعجلة بالدخول فلما وضع قدمه الواحدة في باب البيت ليدخل
كان قلبه احس بالشر فاراد الرجوع فاسرعت اليه وجرته الى السرير وقالت هيت
لك فاغمض عينيه وكف يده واطرق راسه ونكس عنقه حياء من ربه عز وجل

شعر

كان رقيبا منك يرعى خواطري ◦ واخر يرعى ناظري ولساني
فما نظرت عيني لغيرك نظرة ◦ تسوءك الا قلت قد رمقاني
ولا بدرت من فيّ دونك لفظة ◦ لغيرك الا عرجا بعناني
واخوان صدق قد سئمت حديثهم ◦ والهيت عنهم ناظري ولساني
وما البعد الهى عنهم غير انني ◦ وجدتك مشهودا بكل مكاني
فخاطبت موجودا بغير تكلم ◦ ولاحظت معلوما بغير عياني

قالت يا يوسف ما احسن وجهك قال الله صورني في الارحام قالت ما احسن
عينيك قال هما اول ما يسقط مني في قبري قالت ما احسن شعرك قال هو اول
ما يبلى مني قالت ما اطيب ريحك قال لها لو شممت رايحتي بعد ثلاثة في قبري
لفررت مني قالت يا يوسف اتقرب اليك وتتباعد مني قال لها ارجو بذلك القرب
من ربي قالت انظر الي نظرة واحدة قال اخشى العمى في الاخرة قالت ضع يدك على
فوادي قال لها اذا تغل في النار قالت استوحشك بما الي وتعالى الغني قال الذنب
لا انحل اذا باعوني حتى يملكني قالت اصبر معي في البيت ساعة واحدة قال
لها ليس فيه شي يسترني من ربي شعر في المعنى

وما عرضت لي نظرة مذ عرفته ◦ فانظر الا كان لي حيث انظر
اغار عليه طرفي له فكانني ◦ اذا رام طرفي غيره ليس يبصر
فيا من هواه ملا سمعي وناظري ◦ ووادك في قلبي الى يوم احشر

قالت يا يوسف باي وجه تعالى الغني وباي وجه ترجع عن مرادي قال

لها بحكم الهي الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه واكراما لسيدي
الذي اكرم مثواي وانزلني منزلة الاولاد قالت له اما الهك الذي في السماء
عرشه فافتح بيوت الاموال واتصدق بها عنك واهديها اليه حتى يرضى
عنك ويغفر لك ولا ابالي اياما فعلت في مرادي وقضاء اربي واما سيدك
الذي اكرم مثواك فانا اطعمه السم حتى يبرى لحمه ويسقط عظمه ويموت جهدا
او كمدا واكون انا واموالي وما ملكت يدي ملكك وطوع يمينك فقال لها اذا وما
يكون عذري يوم القيمة بين يدي ربي شعر في المعنى

هب الستر مرخى وبابك مغلق ◦ اليس يرى ربي بجوده ويرزق
ويعطي عطاياه ويمنح جوده ◦ وتجري قضاياه علينا ويخلق
ايجمل بي ان ارضى الناس دونه ◦ واسخطه وهو الذي بي يرفق
دعيني فاني لا اخالف سيدي ◦ فعصيان يفني ويذهب اليق

فقام وبادر الباب من غير ان يكون بينه وبينها سبب من الاسباب وقد شهد
الحق له بذلك في محكم الكتاب فقال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه
من عبادنا المخلصين السوء السبب المودي الى الفحشاء والفحشاء المعصية المودية
الى سخط الله تعالى ولا يجوز ذلك على نبي من الانبيا وحسن الظن بالصالحين
امر مندوب اليه وسنن معول عليه فكيف بنبي الله ابن نبي الله ابن ذبيح الله
ابن خليل الله وقد اجمع العلما قاطبة على عصمة الانبيا عليهم السلام من الكباير واختلفوا
في الصغاير وليس الامر كما تقوله القصاص والمختلفون والكذابون والمتمردون
انه حل العقدة وهم بها حتى صرفه الله عنه بالبرهان قال بعض اهل الحق الهم
همان هم فكرة وهم ارادة وهم الفكرة ليوسف وهي مغفورة وهم الارادة
لزليخا وهي غير مغفورة وقال الحسن بن الفضل في الكتاب تقديم وتاخير

ومعناه ولقد همت به لولا ان راي برهان ربه لهم بها قال ابن عمر رضي
الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف
ابن يعقوب بن اسحق ابن ابراهيم صلوات الله عليهم اجمعين ذكره مسلم قال
ابو هريرة رضي الله عنه سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال
اكرمهم عند الله اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف
نبي الله بن نبي الله بن نبي الله ابن خليل الله وذكر الحديث بطوله ذكره البخاري

شعر

الا عظموا قدر النبي المكرم ⁘ فتعظيمه فرض على كل مسلم
فمن مثله اصلا وفرعا ومحتدا ⁘ ومن ذا يضاهي في العلا والتقدم
له ثبت الفخر المؤثل انه ⁘ لمن فرع برهام الخليل المعظم
وللانبياء المكرمين مراتب ⁘ يفوق سناها كل بدر متمم
حباهم اله العرش منه بعصمة ⁘ وباعدهم من كل فعل مذمم
فظنوا بهم خيرا وحبوا جميعهم ⁘ نجيهم ينجي غدا من جهنم

واختلف الناس في البرهان فقال قوم عصمة الله من الفحشاء وهو لسوء
عنه فلولا انه عصمه لم يكن معصوما ولولا انه رحمه لم يكن مرحوما
وقيل البرهان كف من غير ذراع بدا بينهما فيه مكتوب ولا تعملون من عمل الا كنا
عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وقيل البرهان ان الحايط فرج له فراي صورة يعقوب
عليه السلام عاضا على ابهاميه وهو يقول يوسف يوسف وقيل البرهان انه
هتف به يقول لا تعمل عمل السفها واسمك في ديوان الانبيا وقيل البرهان صنم
كان لزليخا في ركن البيت رحت سترا كان لها عليه فغطته به فسالها يوسف عن ذلك
فقالت استحي منه ان يراني على هذه الصفة فقال لها انت تستحين من جماد
لا يملك لك ولا لنفسه ضرا ولا نفعا فكيف لا استحي انا من رب يراني ويرى مكانه

وهو

وهو مطلع علي فبادر الباب هاربا واليه ذهب من قال وهمت زليخا بالقرار
وهم يوسف بالفرار فلما راته يريد الباب جذبت قميصه من خلفه فتمزق القميص
وهو قوله تعالى واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدى
الباب

شعر

حزن اللسان ولي دموع تنطق ⁘ ان الهوى عشاقه يتملق
لما رايت احبتي يوم النوى ⁘ شدوا الركاب لبينهم وتفرقوا
سلطت طوفان الدموع عليهم ⁘ وبعثت انفاسي مخافة اغرق
فنادى الحادي وقال لهم قفوا ⁘ فبا ثركم لا شك من يتعشق
فاجبتهم بانين صوت خاشع ⁘ قامت قيامة عبدكم فتفرقوا
ردوا الضياء لناظري فلا ارى ⁘ الا سيوف البين حولي تبرق
فكانما امرات العزيز تعلقت ⁘ بقميص يوسف والقميص ممزق

ووافق ذلك الوقت ان العزيز مر بالباب في بعض حوايجه فاذا الوجبة فالتفت
فاذا الباب يتحرك وينساق فدفع الباب ودخل فاذا يوسف مقدود الثوب
باكي العين واذا زليخا ناشرة الشعر محمرة الوجه باكية العين فقال العزيز فيما
انتما فقالت زليخا يا سيدي غلامك العبراني الذي ايتمنته على اهلك ومننت
عليه بفضلك واحللته محل ولدك يريد اهلك بالسوء فاقبل العزيز بوجهه
على يوسف وقال يا يوسف ما كان هذا جزاي منك ايتمنتك على اهلي واحللتك
محل الاولاد المكرمين ورجوت الخير والانتفاع بك فصرت تخونني في اهلي
فقال يوسف معاذ الله ان اخونك في اهلك او ارضى بذلك بل هي راودتني عن
نفسي واليه الاشارة بقوله تعالى قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان
يسجن او عذاب اليم قال هي راودتني عن نفسي فوقف العزيز متحيرا ينظر اليهما

تارة واليه تارة فقال ان لي شاهدا يشهد ببراءتي فقال ومن يشهد وليس معكما في البيت ثالث الا هذا الطفل وكان في البيت مهد معلق في الركن فيه صبي رضيع لبعض قرابة زليخا لانها كانت لا اولاد لها فكانت تحب الاولاد ويساوون اليها على وجه وقع الانس ونظر السرور فرفع يوسف طرفه الى السماء وقال الهي وسيدي ترى بكائي ولا يخفى عليك حالي وانت ارحم الراحمين شعر

اليك مددت الكف في كل شدة * ومنك وجدت اللطف من كل جانب

وانت ملاذي والانام بمعزل * وهل مستحيل في الرجاء كواجب

واني لارجو منك ما انت اهله * وان كنت خطاءً كثير المعايب

رجاؤك راس المال عندي وربحه * وزهدي في المخلوق اسنى مناقب

فحقق رجائي فيك يارب واكفني * شماتة عدو او اساءة صاحب

ومن اين اخشى من عدو اساءة * وسترك صاف في جميع الجوانب

فيا محسن فيما مضى انت قادر * على اللطف بي في حالتي والعواقب

فاوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام ان اهبط على الطفل وشق لسانه حتى يشهد بالبراءة لنبي يوسف فنزل الملك على الطفل فشق لسانه وابلغه امر ربه فنادى الطفل من المهد يا ايها العزيز ان لك مما انت فيه عندي فرجا فلما سمع العزيز كلام الطفل الهى عن كل ما كان فيه واقبل على الطفل متعجبا منه فقال الطفل انظر الى قميص الغلام فان كان قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين وختم الله على فيه الى وقت كلامه شعر

ما ان تضيع لذي الاله وسيلة * جل المهيمن ان يخيب راجيا

لما دعاه بقلبه صدّيقه * الفاه ربا لا يرد الداعيا

شهد الرضيع له وانطق الذي * غبري مشيئته ويظهر خافيا

اوحى

اوحى الى جبريل انزل مسرعا * من الصبي يكون بدو قضائيا

شق اللسان ليستبين كلامه * ويلوح للصديق صدق بلائيا

فاذا به يدعوه عندي راحة * مما دهاك فكن لقولي واعيا

لكن في القميص دلالة وعلامة * فانظر اليه ترى دليلا شافيا

ان كان من دبر فيوسف صادق * او كان من قبل تبين باغيا

سبحان من يقضي ويحكم ما يشا * فيعز مظلوما ويقهر طاغيا

اخواني الدنيا تشبه قصر مصر استبق الباب فيها يوسف الصبر وزليخا الهوى وقميص الاعمال تعرض على يعقوب الشفاعة فمن راى قميصه قد من قبل قال سحقا سحقا ومن راى قميصه قد من دبر قال ادخرت شفاعتي يا عبد شهوته يا مملوك لذته يا اسير غفلته يا قتيل بطالته الارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار يا عبد الطمع طالع دستور الاحرار المملوك لا يعترض الاحكام والمذنب لا يخاصم الحكام كيف يصيب قلبه خشوع ورقة من ملكت الدنانير رقه تضرب عبيدك حيث ان عصاك مرة وتعصي مولاك مرارا ان اصابتك بلية قلت اني هذا قل هو من عند انفسكم اشترى ابراهيم بن ادهم غلاما فلما وقف بين يديه قال له ما اسمك قال ما سميتني قال ما شغلك قال ما اشغلتني قال ما لباسك قال ما البستني قال فما اختيارك قال وكيف للمملوك مع مالكه اختيار فكان ذلك سبب توبته شعر

لا تغضبن على قوم تحبهم * فليس ينجيك من احبابك الغضب

ولا تخاصمهم يوما اذا حكموا * ان القضاة اذا ما خاصموا غلبوا

حكاية قال مالك ابن دينار رحمة الله عليه احتبس عنا المطر بالبصرة فخرجنا نستسقي مرارا فلم نر اثرا للاجابة فخرجت انا وعطاء السلمي وثابت البناني ويحيى

البكآء ومحمد بن واسع وابو محمد السجستاني وحبيب الفارسي وحسان ابن ابي
سنان وعتبة الغلام وصالح المري حتى صرنا الى المصلى بالبصرة وخرج
الصبيان من المكاتب واستسقينا فلم نر اثرا للاجابة فانتصف النهار وانصرف
الناس وبقيت انا وثابت البناني بالمصلى فلما اظلم الليل اذا انا باسود مليح
الوجه دقيق الساقين عظيم البطن عليه مئزر صوف فقومت جميع
ما عليه بدرهمين فجا بماء فتوضا ثم جاء المحراب فصلى ركعتين خفيفتين
كان قيامه وركوعه وسجوده سواء ثم رفع طرفه الى السما وقال الهي وسيدي
الى كم ترد عبادك فيما لا ينقصك انفد ما عندك او فنيت خزاين ملكك اقسمت
عليك بحبك لي الا سقيتنا الساعة فما تم الكلام حتى تغيمت السماء ومطرنا بمطر
كافواه القرب ولم نخرج من المصلى الا ونحن نخوض الماء الى الركب وبقينا نتعجب من الاسود
قال مالك فتعرضت له وقلت له يا اسود اما تستحيي مما قلت فقال وماذا قلت قال
قلت بحبك لي وما يدريك انه يحبك فقال تنح عني يا من اشتغل عني بنفسه فاين كنت
انا حين خصني بالتوحيد بمعرفته افتراه بداني بذلك الا لمحبته ثم قال محبته لي على
قدره ومحبتي له على قدري فقلت رحمك الله ارفق قليلا فقال اني مملوك وعلي
فرض من طاعة مالكي الصغير قال فجعلنا نقفو اثره على البعد حتى دخل دار نخاس
وقد مضى من الليل نصفه فطال علينا النصف الثاني فلما اصبح اتينا النخاس
فقلنا له عندك غلام تبيعه منا للخدمة فقال نعم وماية غلام كلهم للبيع قال فجعل
يعرض علينا غلاما بعد غلام حتى عرض علينا سبعين غلاما ولم ار صاحبي فيهم فقال
ما عندي غير هولاء قال فلما اردنا الخروج دخلنا حجرة خربة خلف داره فاذا انا بالاسود
قايم فقلت هو هو ورب الكعبة فرجعت الى النخاس وقلت له بعني هذا الغلام
فقال يا ابا يحيى ذلك غلام مشوم نكد ليست له بالليل همة الا البكا ولا بالنهار

الا الصلوة

الا الصلوة والنوم فقلت لذلك اريده قال فدعاه فخرج وهو يتناعس فقال لي
خذه بما شئت بعد ان تبريني من عيوبه فاشتريته منه بعشرين دينارا وقلت
له ما اسمك قال ميمون قال فاخذت بيده اريد المنزل فالتفت الي وقال يا مولاي
الصغير لماذا اشتريتني لا اصلح لخدمة المخلوقين فقلت انما اشتريتك لاخدمك
بنفسي فقال ولم ذلك فقلت الست صاحبنا البارحة بالمصلى قال وقد اطلعت
علي قلت انا الذي اعترضتك البارحة في الكلام قال فجعل يمشي حتى اتى مسجدا
وصلى فيه ركعتين ثم قال الهي وسيدي سر كان بيني وبينك اطلعت عليه
المخلوقين وفضحتني فيه بين العالمين فكيف يطيب لي الان عيشي وقد وقف
على ما كان بيني وبينك غيرك اقسمت عليك الا قبضت روحي الساعة ثم سجد
فانتظرته ساعة فلم يرفع راسه فحركته فاذا هو قد مات قال فمددت يديه
ورجليه فاذا وجهه ضاحكا وقد غلب البياض السواد وكان كالقمر واذا انا بشاب
قد اقبل من الباب فقال السلام عليكم اعظم الله اجركم في اخينا ميمون هاكم الكفن
فكفنوه فناولني ثوبين ما رايت مثلهما قط فكفناه فيهما قال مالك فبقيت الى
الآن نستسقي ونطلب الحوائج من الله عز وجل شعر

الوجه كا

مجال قلوب العارفين بروضة ۔ سماوية من دونها حجب الرب
وعسكرها فيها ويجني ثمارها ۔ تنسم روح الانس بالله من قرب
تكنفها من عالم السر قربه ۔ فلولا مدى الاجال ذابت من الحب
واروى صداها من كاسات حبه ۔ وبرد نسيم جل عن منتهى الخطب
فيا لقلوب قربت فتقربت ۔ لدى العرش ممن زين الملك بالقرب
رضيها فارضاها فجات مدى الرضى ۔ وحلت من المحبوب بالمنزل الرحب
لها من لطيف الفهم عزم سرت به ۔ وتهتك بالاستار ما داخل الحجب

فان فقدت خوف الفراق لانهما • اذا امت حيننا تطلب الانس من قريب

سري برها بين الحبيب وبينهما • فاضحي مصونا عن سوي الرب في القلب

تم الميعاد السادس والحمد لله رب العالمين

المجلس السابع في قوله تعالي اذ قالت الملايكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه الاية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مطلع اقمار البراهين من افق غيوب ظلمات الغيوب في طباق افاق قلوب العارفين ومنبت ازهار انوار الكاشفات في روضات جنات افيدة افهام المتاملين بادرار مدرار ماروي عن المختار ان من امتي لمحدثين باعث رياح ركبان الارتياح في ضحضاح بطاح صدور سدرة الاسرار بين يدي غيب غيبة بيد يبشرهم ربهم برحمة منه وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا وذلك جزاء المحسنين مظهر ورد الاوراد واقاح الحق ونسرين السر وسوسن الاس بعجب الزراع ليغيظ بذلك قلوب الكافرين منطق اطيار الاوطار علي افنان بنان البيان بالحان التسبيح له بالجلال والعظمة والكبرياء والعلم واليقين فالريحان يترنح من سلاف مدام الغمام والنعمان يتمايل في خندريس الواردات علي مدرسة الاوام علي الدوام والرعد يسعد بتسبيحه نوح الحمام ويسري بركايب النجايب في ميدان المسبحين فانظر ايها المعتبر الي ازدحام ركايب نجايب وكل يسبح في تيار قدرته ويقول بلسان فطرته لا اله الا الله الملك الحق المبين خلق آدم من ماء وطين وجعله ابا البشر اجمعين وصور عيسي بكلمته ونفخ فيه من روحه فاذا به يتحرك جنينه في بطن امه ويستبين وجعله وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين احمده حمد الشاكرين

واساله

واساله ثواب الذاكرين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي تنزه في وحدانيته عن الاباء والابناء والازواج والاصهار والاعوان والانصار والحدود والاقطار والحلول والقرار والصاحبة والقرين واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله النبي العربي المكي الابطحي الزمزمي الامين صلي الله عليه وعلي اله وصحبه اجمعين صلاة تدوم وتقوم الي يوم الدين وسلم تسليما كثيرا

شعر

وحد الهك ايها المتواني • فهو المنزه في العلا عن ثاني

واذكر ذكر معظم لجلاله • واشكره في الاسرار والاعلان

وانظر بعين القلب في اياته • فهي التي تعمي عن النسيان

كم له من آية ودلالة • ومن العجايب خلقت الانسان

سواه من ماء مهين خاثر • واختصه بكرايم الاحسان

قل كيف يجحد من عوارف فضله • تندي رواجعها بكل مكان

ابدا نخالفه وتنسي فضله • ويعم الخلاف بعد بالاحسان

هذا الدليل علي كمال الهنا • ويدل فعلتنا علي النقصان

قوله تعالي اذ قالت الملايكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسي ابن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين وهب الله تعالي لعيسي عشرة اشيا اولها الولادة بغير اب قيل ان جبريل عليه السلام نزل علي مريم فنفخ في جيبها فلم تصل النفخة الي الجلد الا والجنين يتحرك في البطن الثاني تكليمه للناس في المهد كما كان يكلمهم كهلا قال الله تعالي ويكلم الناس في المهد وكهلا الثالث اتاه الله الكتاب يحفظ في بطن امه وكان يدرس في بطنها والام تسمع قراته الرابع يبعد الاكمه

والابرص باذن الله الخامس يحيي الموتي السادس يخلق من الطين كهيئة
الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله قيل انه كان مع الصبيان فقال لهم
ماذا تشتهون ان اصور لكم من الطين فقالوا الخفاش لانه اعجب الخلق ولانه
لاعظم فيه فاخذ ترابا وجعله في كفه ثم نفخ عليه ثم قال كن طيرا باذن
الله فاذا به خفاش يطير كما تنظرونه السابع الزهادة في الدنيا فانه كان
يلبس الشعر ويتوسد الحجر ويستنير القمر وكان له قدح يشرب فيه الماء ويتوضا
فراي رجلا في الوادي يشرب بيده فقال لنفسه يا عيسي هذا ازهد منك فرمي
بالقدح وكسره ولقد ساح يوما في بعض البراري فلفحته الشمس واشتد عليه الحر
فاذا بخيمة عجوز فجا اليها واستظل بظلها فخرجت العجوز اليه وطردته فقام وهو
يضحك فقال يا مسكينة ما انت اقمتيني انما اقامني الذي لم يرد ان يجعل لي نعيما
في الدنيا الثامن الخط كما جا في الخبر ان الله تعالي قسم الخط علي عشرة اجزا فاعطي
الخلق كلهم جزوا واحدا واعطي عيسي التسعة التاسع رفعه الي السما قوله تعالي
بل رفعه الله اليه العاشر نزوله في اخر الزمان عند انفجار الصبح ما بين مهرودتين
وهما ثوبان مصبوغان بالزعفران ابيض الجسم اصهب الراس افرق الشعر كان
راسه يقطر منه الدهن عليه برنس بيده حربة فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويهلك
الله علي يده المسيح الدجال ويفيض المال فيضا وتنزع حمة كل ذي حمة ويبعث الله له
اهل الكهف فيغزون معه ويبسط الامن في المشرق والمغرب حتي يرتع الاسد مع الابل
والنمر مع البقر والذيب مع الغنم ويلعب الغلمان بالحيات ويتزوج عيسي امراة من غسان
حتي يعلم من كان يقول فيه انه بستان ان من ولد ادم ياكل كما ياكلون وينكح كما ينكحون
ويعثر في سبعين الف من اصحاب الكهف ويخرج الكتب من غار انطاكية حتي يحكم فيهما
بين اهل التوراة بالتوراة وبين اهل الانجيل بالانجيل وبين اهل الزبور بالزبور

وبين

وبين اهل الفرقان بالفرقان ويكشف الله له عن مدينة كانت الجن بنتها لسليمان
ابن داود لبنة من ذهب ولبنة من فضة فلما مات سلط الله الريح علي الرمال حتي
سترها فيقسمها عيسي بين المسلمين ويخرج الله له التابوت الذي ابوا ارميا
ان يرميه في بحيرة طبرية فيه بقية مما ترك آل موسي وآل هرون ورضاضة الالواح
وعصي موسي وقبا هارون وعشرة اصع من المن وشرائح السلوي ادخرتها بنو اسرائيل
لمن بعدهم فيستفتح بالتابوت علي عدوه كما كان يستفتح من كان قبله وينشر
الاسلام في الشرق والغرب والجنوب والقبلة ويعمر عيسي اربعين سنة السنة
كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة ثم تقبل ريح باردة صفراء
الين من الحرير وافوح من المسك فتقبض روح عيسي ومن معه من المسلمين حتي لا يبقي
علي وجه الارض مسلم ثم تطلع الشمس من مغربها ويغلق باب التوبة وفي كتاب
الغرايب واظهار العجايب قيل ان مريم حين حملت بعيسي دخلت عليها اختها
لتزورها في محرابها وكانت اختها زوج زكريا عليه السلام وكانت حاملا بيحيي عليه
السلام فقالت لها اختها يا مريم اري في بطنك شي قالت وما سوالك عن ذلك قالت
اني اجد هذا الجنين الذي في بطني يسجد للذي في بطنك شعر

اظنك حبلي ام ببطنك اية • الا خبريني واصدقي في التكلم
احس جنيني ساجدا للذي ثوي • ببطنك داب فاسمعي القول وافهم
فنادي لسان الحال هذا نبيكم • وروح اله العرش عيسي ابن مريم
فكم ميت يحيي ويبري الكمها • وكم حكمة يبدي بغير تعلم

وقيل لما ارادت وضعه صعب نفاسها عليها فبقيت سبعة ايام في طلقها
ولم ينزل باحد من النسا ما نزل بحوا ومريم عليهما السلام فلما وضعت تفكرت
في لوم قومها واختلافهم فيها فقالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا

منسيا فاذا ابنه يناديها لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا فهزت النخلة وكانت شجرة لها ستون سنة لم تثمر شيا
فاورقت واثمرت واطعمت من ساعتها وهصرت اوراقها عليها فاظلتها وجرت
لها عين ماء بارد فاكلت التمر وشربت من الماء وغسلت جنينها واتاها قومها
يهرعون ويبسطون السنة الملامة فيها فاذا بالولد توكا على يمينه وقال اني
عبد الله اتاني الكتاب جعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة
والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت
ويوم اموت ويوم ابعث حيا شعر

اتوها وقد راشوا لنا العتاب بها ، وفوق كل منهم نحوها سهما
وظنوا ظنونا والظنون كواذب ، بها استوجبوا الابعاد والطرد واللوما
فلما دنوا منها اشارت الى ابنها ، وقالت سلوه انه قد بدا خصما
وناداهم في المهد من بعد ما اتكى ، الا انني عبد لمن علم الاسما
هداني واهداني سبيل رشاده ، وانطقني في المهد من انفذ الحكما
وخصصني بالنفع منه بها انا ، بقدرة ربي ابري البرص والاعمى

وهو احد السبعة الذين تكلموا في اوان الصغر قال ابو هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى ابن مريم وصاحب
جريج وكان جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة فجاءته امه وهو يصلي فقالت
يا جريج فقال يا رب امي وصلاتي فاقبل على صلوته فانصرفت فلما كان من الغد اتته
وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب امي وصلاتي فاقبل على صلاته فانصرفت
فلما كان من الغد اتته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب امي وصلاتي فاقبل
على صلوته فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجه المومسات فتذاكروا بنو اسرائيل

جريجا وعبادته وكانت امراة بغيا يعني زانية فقالت لافتننه لكم قال فتعرضت
له فلم يلتفت اليها وتمسك بالورع فاتت راعيا كان ياوي الى صومعته فامكنته
من نفسها فوقع عليها فحملت منه فلما ولدت قالت هو من جريج فاتوه واستنزلوه وهدموا
صومعته وجعلوا يضربونه قال ما شانكم قالوا انك زنيت بهذه البغية وقد ولدت
منك قال واين الصبي فجاوا به اليه فقال دعوني حتى اصلي فلما انصرف من صلوته
اتى الصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من ابوك قال فلان الراعي قال فاقبلوا
على جريج يقبلونه ويتمسحون به وقالوا نبني صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها
من طين كما كانت ففعلوا وبينا صبي يرضع امه فمر رجل راكب على دابة فارهة
ذو شارة حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي
واقبل عليه فنظر اليه وقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديه فجعل يرضع
قال فكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي ارتضاعه باصبعه
السبابة في فمه وهو يمصها قال ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون
زنيت سرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل
ولدي مثلها فترك الرضاع ونظر اليها وقال اللهم اجعلني مثلها فهناك
تراجعا الحديث فقالت مر برجل حسن الهيئة فقالت اللهم اجعل ابني
مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الامة وهم يضربونها ويقولون
زنيت سرقت فقالت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقال اللهم اجعلني مثلها
فقال ان الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلني مثله وان هذه الامة
يقولون لها زنيت ولم تزن وسرقت ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني
مثلها ذكره مسلم الرابع صاحب الاخدود بينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس ذات يوم اذ رفع راسه الى السماء وارسل عينيه بالبكا وقال

وقال ما نزل ثم تلا عليهم والسماء ذات البروج حتى بلغ الى قوله تعالى قتل اصحاب
الاخدود النار ذات الوقود ثم قال صلى الله عليه وسلم اخبرني جبريل ان ملكا
كان جبارا صاحب سحر ونجوم وكهانة وكان له شيخ ساحر كاهن يصدر الملك
عن رايه فقال الشيخ ايها الملك قد كبر سني ودق عظمي واريد ان تنظر لي غلاما اديبا
اعلمه العلم فيكون خلفا مني فارسل الملك غلاما كان عنده فصار يختلف الى الكاهن
فمر ذات يوم فسمع بكاء من تحت الارض فنظر فاذا هو سرب فدخل فاذا رجل راهب عليه
ثوبا من شعر فقال له ما ادخلك علي فاخبره برغبته في الخير فاقام معه يومه الى
الليل فقال له الراهب اعطني موثقا ان لا تدل علي احدا وان قتلت او حرقت
بالنار فاعطاه موثقه ثم انصرف الى الملك فساله عن حاله وغيبته
فكره ان يفشي على صاحبه وكره ان يكذب فضربوه واوجعوه ثم وجهوه
الى الكاهن فدخل على الراهب فساله ما الحيلة فقال له اذا سرت الى الساحر
فقل له كنت كذلك زمانا حتى استفرغ علم الراهب وفاق فيه فمر يوما ببعض
وزراء الملك وكان قد عمي فقال له الصبي ارايت ان رد الله عليك بصرك
اتؤمن بالله قال نعم فمر يده على عينيه فعادت كما كانت فامن بالله ثم دخل
على الملك فقال من ابراك قال مولاي قال من مولاك قال مولى الشاب قال ومن
مولى الشاب قال الله فاغتاظ الملك لذلك وعرض عليه ان يرجع الى دينه
فابى فقال من دلك على هذا قال الشاب فامر به فجاء فقال له ويحك ما تقول
هذا قال يقول الحق الله هو الذي ابراه وهو على كل شيء قدير فامر بصلبه
فطعنه بالرماح فلم يقدر عليه فامر به ان يحرق وهو على خشبته فلم يحترق
فامر برميه في الخندق وان يرموه بالسهام فلم تصل السهام اليه شعر في المعنى

لئن اضرم الاعداء نار عنادهم ۞ وجاءوا جميعا بالمضرة والكيد

وان

وان عقدوا عقد الخلاف بزعمهم ۞ وراشوا سهام البغي في القرب والبعد
فلست ابالي بالذي يفعلونه ۞ اذا كنت مولاي غلبتهم وحدي
وان عذابي فيك عذب مذاقه ۞ وطعمه في العذاب حلو من الشهد
وما فقد نفسي فيك صعبا لانني ۞ وجدت لذيذ الوصل يحصل في الفقد

فمكث كذلك سبعة ايام ثم قال ايها الملك انك لا تقدر على قتلي حتى تاخذ
سهما من كنانتك ثم تقول اللهم رب هذا الغلام اقتله فاخذ الملك سهما والناس
ينظرون اليه ثم قال اللهم رب هذا الغلام اقتله فضرب السهم نحره فسال دمه ومات فقال
الناس امنا برب هذا الغلام فخد الملك في الارض اخدودا واضرم النار ثم دعا
بالناس فكل من امن بالله احرقه وكل من رجع الى دينه تركه فجيء بامراة معها
رضيع فعرض عليها الكفر فابت فامر بها الى الاخدود فلما نظرت الى النار حنت
على الصبي وهمت ان ترجع فانطق الله الطفل فقال يا اماه لا تنكري بعد ايمانك
فان الله يجعلها عليك بردا وسلاما فرمت بنفسها مع ولدها في النار ذكره مسلم وتكلم
صبي ماشطة بنت فرعون قال ابن عباس رضي الله عنهما كان لفرعون خازن
من بني اسرائيل اسمه حزقيل وكان مومنا كتم ايمانه مائة سنة وكان قد لقي من لقي من اصحاب
يوسف فكانت امراته ماشطة ابنة فرعون فبينما هي ذات يوم تمشط راس ابنة فرعون
اذ سقط المشط من يدها فقالت تعس من كفر بالله فقالت لها ابنة فرعون وهل لك اله
غير ابي فقالت الهي واله ابيك واله اهل السماء والارض واحد لا شريك له فقامت
فدخلت على ابيها وهي تبكي وقالت يا ابتي ان الماشطة زوجة حزقيل تزعم
ان الهك والهها واحد فارسل اليها فاوقفها بين يديه وسالها عن ذلك
فقالت صدقت فقال ويحك ارجعي الى عبادتي قالت لا افعل فامر باربع اوتاد
من حديد فسمرت يداها ورجلاها وارسل عليها الحيات والعقارب وقال لها الا ازيل

عنك هذا العذاب حتى ترجعي الى عبادتي فقالت والله لو عذبتني مدة الدنيا ما رجعت عن ديني وكان لها ابنان فاتي بالكبير وقال لها ان لم ترجعي عن دينك والا ذبحته فقالت لا افارق ديني فذبح على صدرها ثم اتي بالرضيع لها فوضع على صدرها فقال ان لم ترجعي عن دينك والا ذبحته فنظرت الى الصبي فادركها الاشفاق عليه فسكتت

شعر

بعينك ما القي من البث والبلوى ・ فعلمك اغناني عن الشرح والشكوى
فقد افقدني البين المشت مقاتلي ・ وصيرني ما قد بليت به نضوى
اتنبسط في الوجد والاسي ・ سوى عزمي قتلي لذا من السلوى
وحقك ما اعني عافاك نالني ・ اذا كنت ترضاني فقد صحت الدعوى
وما السعد الا ان اكون شهيدة ・ عساني في العقبى اشاهد من اهوى

فانطق الله الطفل فقال يا اماه لا تحزني واصبري على ما نالك فالله قد بنى لك بيتا في الجنة ذكره وثمنه والسادس مبارك اليمامة قال انس ابن مالك رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قاعدا اذ دخلت عليه امراة بيدها صبي رضيع وكانت من اهل اليمامة فجعل الصبي ينظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام من انا فقال الصبي بلسان فصيح انت رسول الله صلى الله عليك وخاتم النبيين فقال النبي صلى الله عليه وسلم احسنت ايها الصبي بارك الله فيك وامسك الله لسانه الى وقت كلامه قال انس فكان الصبي بعد ذلك لا يدخل بيتا ولا يقعد في موضع الا ظهرت بركته على اهل ذلك الموضع حتى سمي مبارك اليمامة ذكره في كتاب العرايس

شعر

نطق الصبي ونطقه برهان ・ وبدا الدليل لمن له انسان
ناداه خير الخلق قل لي من انا ・ فالصدق من دفع العقاب امان

فاجابه

رجعنا الى القصة

فاجابه انت الرسول المرتضى ・ انت الختام وحبك العرفان
صلوا عليه واسمعوني ذكره ・ فله لدى رب البرية شان

والسابع شاهد يوسف حين شهد للعزيز ودله على تمزيق القميص من دبر فقال لها ما اخبر الله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كيد النسا اعظم من كيد الشيطان ثم تلا قول الله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا ثم اقبل على يوسف فقال يا يوسف اعرض عن هذا اي اكتمه ثم قال لزليخا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين فقالت له يا يوسف فضحتني لاسلمنك للمعذبين يعذبونك حتى ينسل جسمك كما سلت جسمي فقال لها ان كنت احترتني لعذبتي فالله حسبي ونعم الوكيل فاشتغلت عن ذلك بحلمها وشاع الخبر بمصر ان امراة العزيز راودت فتاها عن نفسه وامتنع منها وهو قوله تعالى وقال نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا كان الحسن يقول لو شغفها لماتت لان الشغاف الحجاب وهو سويداء القلب فلو وصل الحب شغافها لماتت ويقال ان الشغاف الجلدة اللاصقة بالكبد وهي جلدة بيضا فلصق حبه بقلبها كالتصاق الجلدة بالكبد فاجتمعن نساء الملوك والقادة في مجلس فتذاكروا امرها وقلن ما اخبر الله عنهن انا لنراها في ضلال مبين اي في تيه وحيرة فبلغ زليخا ذلك فعظم عليها واردت ان تبين عذرها لديهن شعر في المعنى

احباب قلبي وما الاحباب غيركم ・ اذا استحالت من الاحباب حوال
كم تهجروني بلا ذنب ولا سبب ・ وتزعمون بان الناس قد قالوا
لا خفف الله عنهم ان هم سكتوا ・ ما لذة الحب الا القيل والقال

قال فصنعت صنيعا وارسلت اليهن رسلا تدعوهن الى ضيافتها وهيات لهن مجلسا وقيل دعت عشرة نسوة ذوات ازواج من بنات الملوك وعشرة عذارا

من بنات الملوك وجعلت بين يدي كل واحدة منهن صحفة من عسل واترجة وسكينا حادا قال ابن عباس رضي الله عنهما متكا اي اترجا وقال سعيد ابن جبير متكا طعاما وشرابا فقالت لهن زليخا ما حقي عليكن فقلن لها انت سيدتنا وكبيرتنا والمطاعة فينا نسمع لك ونطيع قالت حقي عليكن اذا اخرج عليكن فتاي يوسف الا قطعتن له مما في ايديكن واعطينه ياكل فقلن حبا وكرامة ثم اقبلت عليه وقالت يا يوسف اطعني اليوم واعصني ابدا فقال اما ما لا يكون فيه سخط الله تعالى فلا ابالي فقالت دعني حتى ازينك وان كنت مزينا فقال اصنعي ما بدا لك فرصعت ذوايبه بالياقوت وكللت لجبينه بالدر والبسته قباء اخضر ومنطقته بمنطقة من ذهب احمر ووضعت منديلا من السندس على عاتقه وكاسا من الذهب في يده وقالت اخرج عليهن فلو راين منك ما رايت لذهلن عن انفسهن ولتركن الطعام والشراب ولمن انفسهن كما لمتني شعر في المعنى ،

يا عاذلين ولم تروا محبوبي ، رفقوا القلب والله مغلوب
ما عذلكم في الحب عندي نافع ، ليس الحبيب فيه كالمغلوب
انا قد خرجت عن العتاب وسمعه ، وخلعت طوق تروضي لحبيبي
ولبست ثوب تذللي لجلاله ، وفنيت عن بعدي وعن تقريبي
لو انكم ابصرتموه عذرتم ، ومحبتم لتشتت المكروب
ملكت رقي قاتلي متعمدا ، فنعيم قلبي ظل في التعذيب

قال فخرج عليهن وهن قاعدات يقطعن الاترج فلما راينه اكبرنه واجللنه وصرن شبه السكارى الحيارى لكثرة التعجب والامعان في النظر اليه ونسين ان يقطعن له مما في ايديهن كما شرطت زليخا عليهن فصرن يقطعن ايديهن وجعلت الدما تسيل في احجارهن وهن لا يجدن الم القطع ولا حدة السكاكين ولا

وقوع

وقوع

الدم على الاحجار ويوسف يقول ويحكن ماذا تصنعن بانفسكن انما انا عبد من عبيد تخرون ليخا تضحك مما تراه منهن من تقطيع ايديهن وذهاب عقلهن فلما غاب عن اعينهن رجعن مع حسهن فقالت لهن ويحكن انتن ممن لا حظه ساعة واحدة ففعلتن بانفسكن هذا وانا منذ سنين اقاسي فيه ما اقاسي واخدمه على اطراف البنان وهو لا يعيرني طرفه ولا يلتفت نحوي فقلن حاش لله ما هذا من الادميين انما هو ملك من ملايكة السماء مزينا فقالت لهن ما هذا الذي فعلتن بانفسكن فلما راين ما نزل بهن ادركهن الخجل وذكرن ما المهانة وهو قوله تعالى قالت فذلكن الذي لمتنني فيه الاية قبل اقرت بامرها حين رات ما انتن عذرنها وقيل استعصم بربه فقلن لها انك لمعذورة فدعينا حتى نكلمه في امرك ونوبخه في اعراضه عنك شعر

يلعذلي ان اطلتم في الهوى عذلي ، ولم تروا مسعدا مني فخلوني
كفوا الى ان تروا ما قد بليت به ، فان وجدتم الى لومي فلوموني
ظبي فتنت به لكن يكلفني ، ما لا اطيق فيسبيني ويضنيني
يمر والحسن يدعوني فاتبعه ، فالحسن يعرفه والشوق يغريني

فاذنت لهن في الخلوة بيطمعن ان يميلنه اليها فجعلت كل واحدة منهن اذا خلت به دعته الى نفسها وشكت اليه وجدها فقال يوسف يا رب كانت واحدة فقد صرن جماعة رب السجن احب الي مما يدعونني اليه عد السجن نعمة من الله عليه اذ هو سبب البعد منهن وقوله اصب اليهن من الميل الى الامر المكروه فاختار السجن على صحبتهن واستغاث بربه في صرفهن عنه وبعدهن منه قال الله تعالى فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم شعر

،

رفعت قصة اشواقي واشجاني ۔ وجيت نحوك يا من جل عن ثاني
لم ارعت ابدا ما قد حل في خلدي ۔ لكن علمك بالاسرار اغناني
انت العزيز ولي ذل ومسكنة ۔ انت القريب وبذل الروح قربني

فيا متصرفين في اطلاق الابصار جاتوا فتيح العدل قل للمومنين يغضوا
من ابصارهم اطلاق البصر ينقش في القلب صورة المنظور والقلب
بيت ويسعني وما يرضي المعبود مصاحبة الاصنام والمجاز ليخا امكنها
ان تبدي محبوبها يوم اخرج عليهن وهو لا يقدر ان يري العذال ما راي
علي الحقيقة ليلي الاقيس ولو راي ليلي معه من عذل عذر **شعر**

عذل العواذل حول قلبي التايه ۔ وهوي الاحبة منه في سودايه
القلب اعلم يا عذول بدايه ۔ واحق منك بجفنه وبدايه
لا تعذل المشتاق في اشواقه ۔ حتي تكون حشاك مثل حشايه

كان في بني اسرايل رجل من خيارهم قد اجتهد في عبادة ربه وزهد في
دنياه وكانت له زوجة صالحة تساعده علي شانه وكانا يعيشان من
عمل الاطباق والمراوح يعملان بالنهار فاذا جا عشية النهار خرج الرجل
بما يعملانه في يده ويمشي به علي الازقة والطرق يلتمس مشتريا يبيع له
ذلك وكانا يديمان الصوم فمر يوما بباب احد ابناء الدنيا واهل الرفاهية
والجاه وكان الرجل وضي الوجه جميل الصورة فراته امرات صاحب الدار
فتعشقت به ومال قلبها اليه ميلا شديدا وكان زوجها غايبا فدعت
خادمها وقالت لها لعلك ان تتحيلي في دخول ذلك الرجل عندنا هذه الليلة
فلعلي قد ملت اليه بكليتي قال فخرجت الخادمة اليه ودعته لان تشتري
منه ما بيده وقالت ادخل واقعد في الاسطوانة فان سيدتي تريد ان

تشتري

تشتري من هذا شيا فلما حصل فيه غلقت الخادم الابواب وخرجت سيدتها
فجذبته بتلابيبه وادخلته مكرها وقالت كم لي اطلب خلوة منك وقد عيل
صبري من اجلك وكم طلبني من الملوك والروسا فلم الو علي احد والرجل لا يرفع راسه
حيا من الله عز وجل وخوفا من عقابه ۔ **شعر** ۔

ورب كبيرة ما حال بيني ۔ وبين ركوبها الا الحياء
فكان هو الدواء لها ولكن ۔ اذا ذهب الحياء فلا دواء

فطمع في ان يفلت نفسه منها فلم يقدر فقال اريد منك شيا قالت وما هو
قال ما طاهر واصعد به الي اعلي موضع في دارك اقضي به امرا واغسل
درنا مما لا يمكنني ان اطلعك عليه قالت الدار متسعة ولها خبايا وزوايا
وبيت المطهرة معد قال ما غرضي الا الارتفاع قال فصعدت به الي اعلي
موضع ودفعت اليه الانية بالما ونزلت عنه فتوضا وضوا جيدا وصلي
ركعتين اتم ركوعهما وسجودهما ثم علا سطح المنظر ونظر الي الارض فراها بعيدة
فخاف ان لا يصل الي الارض الا وقد تمزقت اشلاوه ثم تفكر في معصية الله وعذابه
وهان عليه بذل نفسه فقال الهي قد تري ما نزل بي ولا يخفي عليك حالي وبذل نفسي في
نيل رضاك يسير وانت علي نجاتي قدير **شعر**

اشار القلب نحوك والضمير ۔ وسر السر انت به خبير
وبذل النفس اصعب ما يلاقي ۔ فان ترضي به فهو اليسير
وان تنجي وتمنحني خلاصي ۔ فانت عليه يا املي قدير

قال فرمي بنفسه من اعلي المنظر فبعث الله ملكا التقفه علي جناحه وانزله
سالما فلما حصل بالارض حمد الله وصار الي زوجته وكان قد ابطا عنها فسالته
ما فعل وكيف رجع دون شي فاخبرها بما عرض له من الفتنة وكيف رمي بنفسه

واىجاه الله فقالت الحمد لله الذي صرف عنك المحنة وازال الفتنة ثم قالت ان الجيران
تعودوا منا ان نضرم النار فان راونا الليلة دون نار علموا انا دون شي ومن شكر
الله تعالى كتم ما نحن فيه ووصال صوم هذه الليلة وقيامها لله تعالى فقامت الى التنور
وملاته حطبا لتغالط الجيران واضرمته نارا شعر

ساكتم ما بي من عزائي واشجاني ، واضرم ناري كي اغالط جيراني
وارضى بما امضى من الحكم سيدي ، عساه يرى ذلي لديه فيرضاني
نعم لن اودي شكر ما قد اناله ، فاعظم منه لو يرى صرف عصياني
وما يفعل المولى هو الخير كله ، ويارب منع طيه كل احساني

فتوضيا جميعا ثم قاما الى الصلوة فاذا بامراة من جيرانها تستاذنها في ان
توقد من نارها فقالت لها المراة شانك والتنور فلما دنت المراة من التنور
نادتها يا فلانة ادركي خبزك قبل ان يحترق فقالت لزوجها اسمعت ما تقول
هذه المراة قال سيري وانظري فسارت فاذا التنور قد امتلا من خبز نقي ابيض
فاخذت المراة الارغفة ودخلت بهم الى زوجها وهي تشكر الله تعالى على ما اولاها
من الخبز النعيم والمن الجسيم فاكلا وشربا وشكرا الله تعالى ثم قالت المراة لزوجها
تعال ندعو الله عسى ان يمن علينا بشي يغنينا به عن كد العيش وتعب العمل
ويعيننا به على عبادته والقيام بطاعته قال لها نعم فدعا الرجل ربه وامنت
المراة على دعايه فاذا سقف بيتهما قد انفرج ونزلت ياقوتة اضاء البيت
من نورها فزاد الله تعالى ثناء وشكرا وسرا بتلك الياقوتة سرورا كثيرا وصليا
ما شاء الله تعالى فلما جن الليل رات المراة في نومها كانها دخلت الجنة ورات
منابر كثيرة مصفوفة وكراسي منصوبة فقالت ما هذه المنابر فقيل لها منابر الانبيا
قالت وما هذه الكراسي فقيل لها كراسي الصديقين والصالحين فقالت واين كرسي

زوجي فقيل لها هذا فنظرت اليه فاذا في جانبه ثلم فقالت وما هذا الثلم فقيل لها
هي الياقوتة النازلة عليكما فانتبهت المراة وهي باكية حزنا على ما نقص من كرسي
زوجها وثلمه بين كراسي الصديقين فقالت لزوجها يا ايها الرجل ادع ربك ان يردها
الى موضعها فمكابدة الجوع والمسكنة في الايام القلايل اهون من ثلم كرسيك بين
اصحاب الفضايل قال فدعا الرجل ربه فاذا الياقوتة قد طارت صاعدة في
السقف وهم ينظرون اليها وما زالا على فقرهما وعبادتهما حتى لقيا الله تعالى شعر

حتى متى عنا تصد وتعرض ، هلا الى نفحاتنا تتعرض
ان كان اعياك السقام وطبه ، فالجا الى انا اللطيف لممرض
ولئن قد اشت جناحك انعم ، منا فانك نحونا لا تنهض
انزل بساحتنا ولذ بجنابنا ، فنزيل ساحة ربعنا لا يرفض

تم الميعاد السابع والحمد لله رب العالمين المجلس الثامن في قوله
تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله منشي اصناف الفطر ، ومحيي الارض بوابل المطر ، مقدر النفع
والضرر ، ومصور الانثى والذكر ، الذي علا فقهر ، وعبد فشكر ،
وعصي فغفر ، واطلع على المعاصي والذنوب فستر ، واخرج جواهر
الاسرار من قعر بحر ظلمات الفكر ، وجعل لكل نبا مستقر ، الكريم الذي
يقبل الجاني اذا رجع اليه واعتذر ، ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول
هل من تايب هل من راغب كما جا في الخبر ، ونزوله نزول يليق بذاته
لا كنزول الاجسام والصور ، اوجد ادم من تراب وجعله ابا البشر ، وابرز
من صلبه النبيين والمرسلين وخصهم بسابقة القدر ، وصير محمدا صلى
الله عليه وسلم اخرهم في الخلق ، واولهم في السبق فبان فضله في ذلك وظهر ،

وارسله رحمة لمن آمن ونقمة على من كفر ۔ وايده بالمعجزات الظاهرة
والآيات الباهرة والعبر ۔ فكلما ابدى آية قال المشركون كذب وسحر ۔
ولقد قسم غنيمة فقال بعض المنافقين ممن شهدها وحضر ۔ والله ما اريد
بهذه القسمة وجه الله فقال صلى الله عليه وسلم قد اوذي موسى باكثر من هذا
فصبر ۔ وهم الذين مدحهم في كتابه الذي نهى فيه وامر ۔ فقال تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر ۔ وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ۔ احمده حمدا
كثيرا في الورود والصدر ۔ واشكره شكرا ابدي الامل ويقرب الوطر ۔
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انجو بها من سقر ۔
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله الذي حن اليه الجذع
وكلمه الحجر ۔ صلى الله عليه وعلى آله واصحابه السادة الغرر ۔ صلاة تدوم
وتقوم ما شرد ظبي ونفر وانصدع بدر وسفر ۔ وسلم تسليما كثيرا شعر المعنى

ان القلوب لها عيون تنظر ۔ فيها المطيع يرى الرشاد ويبصر
فاذا علاها الران اذهب نورها ۔ وغدت بظلمة جهلها تتحير
ولرب ذي بصر صحيح قلبه ۔ اعمى وربع الصدر منه مقفر
فتراه حيا ان بدا وفؤاده ۔ من كثرة الغفلات ميت مقبر
هذا رسول الله وافا قومه ۔ بدلائل في عدها لا تحصر
فالجذع حن لبعده وفراقه ۔ وجدا وشق له الهلال المقمر

الاقتراب في القرآن على ثمانية اقسام الاول قرب الاجابة وهو قوله تعالى
واذا سألك عبادي عني فاني قريب الثاني قرب العصمة وهو قوله تعالى ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد الثالث قرب المنة وهو قوله تعالى ونحن اقرب اليه
منكم الرابع قرب الوعد وهو قوله تعالى واقترب الوعد الحق الخامس

قرب الحساب والسؤال وهو قوله تعالى اقترب للناس حسابهم السادس قرب الطاعة
وهو قوله تعالى واسجد واقترب السابع قرب الرحمة وهو قوله تعالى ان رحمت الله قريب
من المحسنين الثامن اقتربت الساعة وانشق القمر بعث النبي صلى الله عليه وسلم
قال انس بن مالك رضي الله عنه سأل اهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يريهم آية فاراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما ذكره مسلم وقال ابن مسعود
رضي الله عنه انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقتين فلقة
فوق الجبل وفلقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا ذكره البخاري
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقر بين
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ان الله قد امرني بانذار العشيرة الاقربين
فاصنع لنا يا علي رجل شاة على صاع من طعام واعد لي قعب لبن ثم اجمع لي بني عبد
المطلب قال ففعلت فاجتمعوا وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصون
رجلا وكان فيهم عمه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فقدمت اليهم جفنة واخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم حذية فشقها باسنانه ثم رمى بها في نواحيها ثم قال
كلوا بسم الله فاكل القوم حتى نهلوا وايم الله ما يرى الا اثر اصابعهم وايم الله ان
الرجل منهم لياكل مثلها ثم قال اسقهم يا علي فجئت بالقعب فشربوا حتى نهلوا جميعا
وايم الله ان الرجل منهم ليشرب مثلها فلما اراد النبي صلى الله عليه وسلم الكلام بدره
ابو لهب وقال لهم ويحكم ما ترون صاحبكم سحركم فتفرقوا عنه قبل ان يكلمهم فلما كان
من الغد قال لي يا علي عد لنا الى ما صنعت بالامس من الطعام والشراب فان هذا
بدرني بالكلام قبل ان اكلم القوم قال فجمعتهم له وفعل بهم كما فعل بالامس فاكلوا
حتى نهلوا جميعا ثم سقيتهم فشربوا من ذلك القعب حتى نهلوا جميعا وايم الله ان
الرجل منهم لياكل مثلها ويشرب مثلها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اني والله ما اعلم شابا من العرب جا قومه بافضل ما جيتكم به من امر الدنيا والاخرة
قال فنفروا عنه ولم يقبلوا منه شيا وقال جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال
ابو جهل في ملاء من قريش قد شغلنا امر محمد فلو بعثتم عليه رجلا ممن يعلم السحر
والشعر والكهانة فكلمه ثم اتانا ببيان امره فقال عتبة ابن ربيعة والله لقد سمعت
السحر والشعر والكهانة وعلمت من ذلك علما وما يخفي علي ان كان كذلك وسايته حتي
اكلمه قال فاتاه فلما خرج النبي صلي الله عليه وسلم قال له يا محمد أأنت خير ام هاشم
أأنت خير ام عبد المطلب انت خير ام عبد الله فلم تضلل آبانا وتشتم الهتنا فان
كنت انما تريد الرياسة عقدنا لك الويتها فكنت راسا ما بقيت وان كان بك الباه
زوجناك عشر نسوة من اي بنات قريش شيت وان كنت تريد المال جمعنا لك من اموالنا
ما يغنيك انت وعقبك من بعدك قال ورسول الله صلي الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم
فلما فرغ عتبة من قوله قرا رسول الله صلي الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل
من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض
اكثرهم فهم لا يسمعون الي قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة
عاد وثمود فامسك عتبة علي فيه وناشده بالرحم ان يسكت فسكت ورجع عتبة
الي منزله ولم يخرج اليهم فقال ابو جهل يا معشر قريش ما نري عتبة الا قد صبا فانطلقوا
بنا اليه قال فلما ساروا اليه خرج اليهم فقال ابو جهل يا عتبة ما اظنك الا
قد صبوت مع محمد واعجبك امره قال فغضب عتبة لذلك وقال والله لا كلمت محمدا ابدا
وقد علمتم نصحي ورغبتي عنه ولكني اتيته فكلمته فقرا كلاما والله ما هو بالسحر
ولا بالشعر ولا بالكهانة وقرا بسم الله الرحمن الرحيم حتي قال فان اعرضوا فقل
انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسكت علي فيه وناشدته
بالرحم ان يسكت وقد علمتم انه اذا قال شيا لم يكذب به فخفت ان ينزل

بكم العذاب

بكم العذاب **شعر**

عمت القلوب وضلت الاحلام ۞ وجري القضاء وجفت الاقلام
ودعا الي انعامه مولاهم ۞ فاذا هم باويحهم انعام
مهما اتيتهم اية قالوا لقد ۞ سحر العيون فقوله اوهام
ولقد راوا ان الحقيقة قوله ۞ لكنهم عند التيقظ نام
هيهات يجري الطرف وهو مقيد ۞ ان الدنو علي البغيض حرام
حرص الرسول علي هداهم والذي ۞ بيديهم منه جرت احكام
ان الجميع الي العذاب مصيرهم ۞ ولهم اعدت في السعير ضرام

اخواني سابقة القدر قضت لقوم بعز سبقت لهم منا الحسني وعلي قوم
اخرين بذل غلبت علينا شقوتنا نورت قلوب الجن فقالوا انا سمعنا قرانا
عجبا وعميت ابصار بصاير قريش فقالوا اساطير الاولين اذا هزت
صوارم القدر تقلقلت رقاب المقربين غضب علي قوم فلم تنفعهم الحسنات
ورضي علي اخرين فلم تضرهم السيات ما نفعت عبادة بلعام ولا ضرت عنادة
السحرة هبت عواصف الاقدار بايدي الاكوان فقيدت الجود فلما ركدت
الريح اذا ابو طالب غريق في بحر الهلاك وسلمان علي ساحل السلامة سبق
التقدير ونفذ الحكم من القدير وجرت القسمة ففريق في الجنة وفريق في السعير
ولو كان الامر آنفا لا امدت الاطماع الي الجليل وصرفت الكد في العمل لكن
الطامة الكبري ارتباط الامر بمشيته من لا يبالي هولاء الي الجنة ولا ابالي وهولاء
الي النار ولا ابالي ميزت الجن القران وانكرت قريش من اثر القعود في البيت لم
يكن له حظ في الغنيمة انما يعالج الرمد لا الكمد سبقت السعاده لمحمد صلي الله
عليه وسلم ومضت الشقوة لابي جهل ابن هشام قبل وجود خوفا العارفين من

سحايق الاقدار فتقلقل الارواح هيبته انكت قريش القران وكانوا نقدة الكلام
وصيارفة البلاغة هذا وقد ظهر عجزهم عن الاتيان بسورة من مثله ورضوا بقتل الانفس
وسبي الاموال والخروج عن الاوطان ولم يقدروا عن الاتيان بذلك وميزته
الجن في الحين والوقت لما قربت قلوبهم الشقوة الكبرى شقاوة لا سعادة بعدها
خلود في جهنم الف الف سنة فكان حظ الخيبة من الوصال طبع على اقبح الخصال
لما طلعت الشمس قال الخفاش لاهله اسرجوا القنديل فقد انسدلت الظلمة فقالوا
له الان طلعت الشمس فقال ارجوا من النهار عندي ليل شعر

وان نهاري ليلة مدلهمة	وليلي بمد كله وعويل
اذا لم يكن بيني وبينك مرسل	فريح الصبا مني اليك رسول
فما كل حين لي اليك توصل	ولا كل وقت لي عليك دخول

واعلم ان القلب اذا عمي لم يفد نظرا ما سمعت اصحاب النار حين قالوا لو كنا
نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وكانوا يرون الايات ويسمعون الاصوات
ولكنهم احياء كالاموات الا ترى ان يوسف الصديق عليه السلام حين بدت
له الايات العظام لم يفد ذلك عند اللئام قال الله تعالى ثم بدا لهم من بعد
ما راوا الايات ليسجننه حتى حين قيل رؤية الايات هي شق القميص من دبر
ونطق الصبي وبلوغ تمنيه في وقت البيع الى ما لا غاية له لكنهم اعرضوا عن
هذه الايات كلها وابوا الا ان يسجنوه مع علمهم انه لا يستحق السجن قال الله
تعالى وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون
وذلك ان زليخا لما يئست من يوسف عليه السلام قالت لزوجها ان هذا
الغلام قد فضحني عند الناس ونكس راسي عند نظراي وقد شاع خبري
وخبره في مصر فلا براة لي عندهم الا ان احبسه في السجن فقال لها زوجها ما

لا يسجن

٦٢

لا يسجن الا الملك ريان ابن الوليد وكان مراده بذلك ان يخرج امره من
يدها لانه اذا كان بيدها ربما حنت اليه واخرجته فلبست ثيابها و
لبست تاجها على راسها واقبلت حتى اتت ريان ابن الوليد وكان في
بيته الاعظم وكان من الحديد والنحاس مرصعا بالدر والجوهر وكان اذا
اراد احد الدخول عليه ينظر اليه الملك من الكوة فلما راى زليخا مقبلة
استوى جالسا وامر الغلمان بفتح الابواب ففتحوا لها وكانت ذات قدر عظيم
عنده وكانت مطاعة اذا امرت لانها كانت من بنات الملوك فلما دخلت
على الملك خرت له ساجدة فقال لها الملك ارفعي راسك فانت المعظمة وحاجتك
عندي مقضية فرفعت راسها اليه واخذت في الثنا عليه لان من اداب السوال
الثنا على المسئول شعر

اذا شيت ان تقضى اليك الحوائج	وتلتاح يا هذا لديك المناهج
تخذ في الثنا واخضع لدي من العنا	فمولاك يا مسكين للكرب فارج
اتثني على المخلوق وهو بضد ما	تقول لقد سدت عليك المخارج
وتنوك من اولى له الحمد والثنا	وترح بالشكوى اليه المعارج

فقالت زليخا ايها الملك دام لك البقا والبست ثوب النعمة والرخا لم تزل لي مكرما
والي حوايجي مسرعا وان عبدي العبراني قد استعصى علي واحب ان تاذن
لي في حبسه بسجن الجبين حتى يتادب ولو بعد حين فقال لها قد جعلت امر
السجن ومن فيه اليك فاطلبي من شيت واحبسي من شيت فاخذت ذنده واقبلت
الى منزلها وامرت باحضار الحدادين اليها فمثلوا بين يديها فقالت لهم
اريد ان تصنعوا لي قيدا محكما لعبدي العبراني فقالوا لها ايتها الملكة المطاعة
في امرها والعظيم في قومها انا نرى بدنا ناعما وساقا دقيقا ووجها دقيقا ولا نحب

الله نحن في نعمة شاملة وعافية كاملة وكيف يقوى على ثقل الحديد وثقاف
التقييد فقالت قيدوه ولا بد فقال يوسف عليه السلام للحدادين قيدوني
فاني من اهل بيت البلاء فقيدوه واحتملوه على الاكتاف وانطلقوا به الى السجن
وتسامع الناس به واقبلوا من كل مكان وصعدوا على الجدران وامتلات
الطرق فلما كثر نظر الناس اليه نكس راسه والنحيب على صدره والناس يقولون
عصى سيدته الملكة وهو يقول هذا خير من عصيان رب العالمين ومن مقاسات
النيران وسرابيل القطران بين حميم آن والناس يقولون يا يوسف تركت بيت
الرخا والسرور والنعم والحبور واخترت السجن لو اخترت الموت لكان اهون لك
من ذلك هذا كله ويوسف يقول اخترت ما اختار الله اذا كان راضيا عني لا ابالي

شعر

بفعلك عيني ما حييت قريرة ، واياك صبري في هواك كثيرة

واحنا ظهري في الضلوع منيرة ، وليتك تحلوا والحياة مريرة

وليتك ترضى ، والانام غضاب

تحكم بما ترضى فاني صابر ، وما لي الا انت مولا وناصر

بهون ما القاه انك ناظر ، وليت الذي بيني وبينك عامر

وبيني وبين ، العالمين خراب

على مواثيق تشدو ثاقيا ، فكيف ارى بين المحبين ساليا

فما اعذب البلوى اذا كنت راضيا ، ويا ليت شربي من ودادك صافيا

وشربي من ماء ، الفرات سراب

بعينك ذلي في الوجد وغربتي ، وشوقي وتوقي وانزادي ولوعتي

ولي نظرة لو انت حققت نظرتي ، لنلت مرادي في الوجود وبغيتي

وكون

فكيف وبيني ، دون ذاك حجاب

الا خفي غرامي في هواك وانك بين ، واشكوا سقامي والدوا منك معين

جميع الورى كون وانت مكون ، اذا صح منك الود فالكل هين

وكل الذي فوق ، التراب تراب

فلما وصلوا الى السجن قالوا للسجان خذ هذا الغلام واحبسه فان سيدته
غضبت عليه وامرت ان يسجن في سجن المجرمين فادخله السجان الى السجن
واقعده بين اهل الذعرات واصحاب الكبائر والجنايات قال ودخل العزيز على
زليخا فقال لها ما فعلت بيوسف فقالت قيدته وسجنته وكان مرادها ان
تخرجه من قريب فقال لها العزيز اقسمت عليك بحرمة الملك ريان ابن الوليد
الا ابقيتيه في السجن مؤبدا ما دام الملك حيا فلم يمكنها الا ابرار القسم وادركها
الندم ولم تجد عذرا تخرجه من الذي فعلته فكانت تصعد اذا جن الليل
على اعلا قصرها وتنظر الى السجن وتبكي وتقول حبيبي يوسف ليت شعري انايم
انت ام يقظان جايع انت ام عطشان شعر

بعينك يوم البين عهدي وشهدي ، وذل مقامي في الخليط ومقعد

ملكتم عزيزا رقه فتر فقوا ، على منكر للذل لم يتعود

وكنت ارى ان الفراق يريحني ، فلما افترقنا عدمت تجلدي

وعنفني سعد على فرط ما ارى ، فقلت اتعنيف ولم ار مسعد

وما هو الا ان عجلت بلفظة ، قتلت بها نفسي ولم اتعمد

فكانت لا تزال الليل كله تبكي وتنتحبه حتى ينفجر الصبح وجدا عليه
وشوقا اليه قد تخللها الغرام وخالطها الهيام وداخلها السقام
وهجرها المنام اربع سنين حتى رقت ذاتها ونحلت صفاتها وتغير

على ناعتها اثباتها وروي انه مات من النسوة اللاتي رأينه تسع نسوة شوقا
اليه ووجدا عليه وكانت زليخا لا تشكو بشيء الا بذكره ولا تسال الا عن
امره

سعر

يا يوسف الحسن صار يعقوب بحزنك قد … اضنى الهوى جسدي والحب افناني
قالت زليخا لمن قد جاء زائرها … بالله قصوا على السجان اشجاني
فان وصلتم الى من قد علقت به … فخبروه باشواقي واحزاني
وعرفوا قلب قلبي انني دنف … عسى يرق لقلبي قلبي الثاني

فكان يوسف عليه السلام يطب المجروحين ويداوي المرضى ويرجي القانطين
ويسلي المغمومين حتى احبه اهل السجن حبا شديدا واقبلوا عليه بكليتهم فلما انقضت
الاربع سنين من سجنه اوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام يا جبريل انزل على عبدي يوسف
بتعبير الرؤيا فاني قد رحمته لغربته واستجبت دعاءه قال فهبط عليه جبريل الامين
وقال السلام عليك يا ابن الصديقين فقال وعليك السلام يا امين رب العالمين
قال امنح فاك لنحذو ما اتحفك الله به قال ففتح فاه فالقى جبريل فيه لؤلؤة صفراء
فلما استقرت في جوفه خرج من بين عينيه نور كالشمس يتشعشع فعلم في الوقت
والحين تعبير الرؤيا جميعا بقدرة الله تعالى من غير دراسة ولا تعليم وكان يعبر
الرؤيا لاهل السجن فزادهم ذلك حبا له ووجدا به حتى احبه السجان ووسع
له في السجن فكان الرجل من المسجونين اذا اخرج من السجن يعود اليه ويتمنى ان لا
يكون فارق يوسف وقال له السجان يا يوسف لقد احببتك حبا شديدا فقال له يوسف
لا تفعل فاني اعوذ بالله من حبك قال ولم ذلك قال احبني ابي ففعل بي اخوتي ما فعلوا
واحبتني سيدتي فكان من امري ما ترى قال فلم يزل في السجن حتى حبس غلامان للملك كان
احدهما الطباخ والاخر ساقيه فلبثا معه في السجن سنة فكانا ينظران الى مودته

وحسن

وحسن خلقه وخلقه وتعبيره من رأى الناس فتمنيا ان لو رأيا رؤيا وكان
كل واحد منهما يستعمل النوم لعله ان يرى شيئا شعر رأيتك في المنام
اقل بخلا واجود منك في حال القيام فاغضبت الجفون عسى خيال يوافي
منك في جنح الظلام فليت الصبح غاب فلا اراه وليت الليل اخر الف عام
فلو ان النعاس يباع يوما لاغليت النعاس على الانام وقيل كانا
خبازا الملك وساقيه وكان الملك قد غضب عليهما وسبب ذلك ان
جماعة من بطانته ارادوا قتله واغتياله فضمنوا للساقي والخباز مالا
جزيلا على ان يسما الملك في طعامه وشرابه فاجاباهم الى ذلك فعلم الملك
بالقصة فحين حضر الطعام والشراب امر الملك الساقي ان يشرب من الشراب
فشرب فلم يضره لانه كان لم يضع فيه شيئا بعد ثم امر الخباز ان ياكل من
الطعام فامتنع فجرب ذلك الطعام في دابة فهلكت فحبسهما ثم قتل الخباز
كما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى واين فعل هذا الملك وقتله الخباز وتجربته
الطعام المسموم في الدابة حتى هلكت من فعل الصاحب بن عباد رحمه
الله تعالى وذلك انه جلس يوما في مجلس انسه فناوله الساقي كاسا
فلما اراد شربها قال له بعض خدامه يا سيدي ان هذا الذي في يدك
مسموم فقال وما الدليل على صحة قولك فقال التجربة في الساقي قال
ويحك لا استحل ذلك قال ففي دجاجة قال ان التمثيل بالحيوان لا يجوز
ثم امر بصب ما في القدح وقال لا تدخل داري بعد هذا ولم يقطع
عنه معلومه حتى مات فلما استحكمت المحبة وطالت المجالسة و
وقعت بينهم المؤانسة نام الساقي ليلة فانتبه فرحا مسرورا وقال
للطباخ والخباز على اختلاف الروايتين ويحتمل ان يكون طباخا

حبازا يا اخي لقد رايت رؤيا واخبره بالرؤيا التي ياتي ذكرها
فقال اما انا فلم ارشيئا لكني سابتدع رؤيا من عند نفسي فانطلق بنا
الي يوسف لنقص عليه ما راينا حتى يعبرها لنا ونعلم صدقه فاتياه
وقعدا بين يديه وقال الساقي يا يوسف اني رايت في منامي كان
بين يدي ثلاث طسوت من ذهب في طبق وفي كل طست ثلاث اصول
من الكرم وعلى كل اصل ثلاثة عناقيد من العنب فاخذت العناقيد
وعصرتها خمرا وسقيت الخمر الملك ريان ابن الوليد وهو قوله تعالي
قال احدهما اني اراني اعصر خمرا وقال الاخر اني ~~اراني احمل~~ رايت فوق
راسي ثلاثة تنانير من حديد مضرمة نارا فخبزت خبزا جيدا وملات
منه ثلاث سلات وحملتهن على راسي فكانت السلة العليا مكشوفة
والطير يسقط عليها من الهوي فتاكل من ذلك الخبز وهو قوله
تعالي وقال الآخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا
بتاويله اي تعبير ما نراه من الرؤيا انا نراك من المحسنين اي العالمين
الذين احسنوا واتقنوا العلم وقيل تحسن الينا وتداوي اسقامنا فلما
سمع يوسف كلامهما طمع في اسلامهما فقدم من ~~[illegible]~~ ذكر الله وشكره
ما ينبه القلوب القاسية ويذكر العقول الناسية فقال ما اخبر
الله عنه لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتاويله قبل ان ياتيكما
وذلك انه اراد ان يريهما من معجزاته ما يستدلان به على صدقه
ونصحه فيما يدعوهما اليه فقال لا ياتيكما زائر ~~[illegible]~~ بطعام
الا اعلمتكما به قبل ان يصل اليكما وما هو عليه من حار او بارد
وحلو وحامض او قليل او كثير ذلكما مما علمني ربي وكانا يظنان

ان لا رب الا ملكهما فقالا ومن ربك ومن علمك علم الغيب وباي
شيئ توصلت الى هذا فقال اني تركت ملة قوم لا يومنون بالله
اي دين قوم كفار لا يوحدون الله وهم بالاخرة هم كافرون يعني
بالبعث بعد الموت قالا وما دينك وما تعبد قال واتبعت ملة اباي
ابراهيم واسحيق ويعقوب قالا فلا عبدت الهنا قال ما كان لنا
ان نشرك بالله من شيئ اي نجعل له شريكا فانه هو الله وحده لا شريك
له ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس اي هدانا الى هذا الدين
ولكن اكثر الناس لا يشكرون اي لا يهتدون الى شكره ولا يؤدون
حقه ولا يستطيعونه ذلك ابدا شعر ساشكر ما اوليت من حسن
خير واهديت من نعماء واسديت من بر ومن لي بان احصي اياديك
سيدي وانت الذي تعطي وتلهم للشكر والهامك الشكر الذي
انت اهله لافضل ما توتيه في السر والجهر فقال يوسف عليه السلام
للساقي اما الذي رايت من العناقيد الثلاثة من العنب وعصرك
اياها وسقيك للملك فان مكثك في السجن ثلاثة ايام بعد يومك
هذا يوم ثم يخرجك ويردك على عملك الذي كنت عليه ويوليك
امر شرابه ويحسن حالك عنده واما صاحب الرؤيا الثانية فان
السلات الثلاث التي راها فوق راسه مملوءة خبزا فان مكثه بعد يومه
هذا ثلاثة ~~ثلا~~ ايام في السجن ثم يخرجه الملك فيامر بصلبه على جذع
فيقطع الطير لحم راسه فياكل دماغه فغضب الخباز وقال لم ار شيئا
وانما جئناك لنعلم العلم الذي تدعيه ويروى عن ابن مسعود
ومجاهد والسدي انهم قالوا لم نر شيئا وانما اتيناه على وجه



الاختبار لنزي علمه وحقيقة كلامه قال لهما قضي الامر اي مضى الحكم
والتقدير في صلب احدكما ونجاة الآخر شعر معنى الحكم والتقدير
لا تكثر اعذلي فلا فما جري المقادير بالهزل لان الذي يجري عليه
قضاؤه تعالى عن الادراك والعجز والمثل عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا لاول عبارة وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال لا تقصها الا على حبيب او لبيب وعن ابن عباس رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شهد على
عينيه ما لم تريا في النوم كلف ان يعقد بين شعيرتين وليس
بعاقد ومن استمع لحديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الانك
المذاب يوم القيمة فلما فرغ من كلامه علم الصديق ان صاحب الشراب
سيعود الى المنزلة التي كان عليها من تقريب الملك اياه فخطر بباله
ما يخطر ببال البشر فظن ان الناجي يذكر براته عند الملك فقال
ايها الفتى الجليل قدره البينة نجاته اذا دخلت الملك سبيلك وردك
الى عملك فقل له ان في سجنك غلاما عبرانيا مظلوما قد حبس منذ
خمس سنين ظلما ونسب اليه ما هو منه برئ وهو قوله تعالى وقال
للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك فانسيه الشيطان
ذكر ربه اي نسي الساقي ان يذكر يوسف لربه اي لسيده الملك
فلبث في السجن بضع سنين اي سبع سنين على قول الاكثرين
قال قال وهب اصاب ايوب البلاء سبع سنين ولبث يوسف
في السجن سبع سنين وعذب بخت نصر بالمسخ سبع سنين وعن
الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله اخي

يوسف لولا كلمته التي قالها ما لبث في السجن طول ما لبث يعني قوله
اذكرني عند ربك فقال الله يا يوسف اتخذت من دوني وكيلا
ثم بكى الحسن وقال نحن اذا نزل بنا امر تضرعنا الى الناس قال
الامام فخر الدين الرازي في تفسيره واعلم ان الاستغاثة
بالناس جائزة في الشريعة بدليل قوله تعالى ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لفسدت الارض الا ان حسنات الابرار سيئات
المقربين فهذا وان كان جائزا لعامة الخلق الا ان الاولى
بالصديقين يقطعوا نظرهم عن الاسباب ولا يشتغلوا الا بمسبب
الاسباب قال بعضهم والذي جربته من اول عمري الى اخره
ان الانسان كلما عول في امر من الامور على غير الله تعالى صار
ذلك سبيلا الى البلاء والمحنة والشدة والرزية واذا عول
العبد على الله تعالى ولم يرجع الى احد من الخلق حصل له
المطلوب على احسن الوجوه قال الله تعالى ومن يتوكل على الله
فهو حسبه اي كافيه من كل ما يعتريه فعند هذا استقر قلبي على
انه لا مصلحة للانسان في التعويل على شيء سوى الله تعالى والذي
وقع من يوسف عليه السلام لا يصدر منهم امر سيئ الا بنسيان
من الشيطان وخدعه قال الله تعالى مخبرا عن آدم عليه السلام
فنسي ولم نجد له عزما اي قصدا الى المنهي لان ما يقع من
الانبياء يسمى زلة لا معصية لان الزلة فعل غير مقصود لذاته
يسوقه اليه مباح ولا يخلو عن بيان اما من الفاعل كقول موسى
عليه السلام هذا من عمل الشيطان او من الله تعالى كما في قصة

انما هو من طريق النسيان
وكذلك الانبياء عليهم
السلام
ح

ادم عليه السلام والمعصية اسم لفعل حرام مقصود لعينه وقد
تطلق على الزلة مجازا كما في قصة آدم عليه السلام لقوله تعالى
فنسي ولم نجد له عزما اي لنبي العهد ولم يقصد ترك المامور
ولا ارتكاب المنهي بل اعتقد تصديق المقسم باسم الله تعالى
لقوله تعالى وقاسمهما انّي لكما لمن الناصحين فاعتقدَ
تصديقه تعظيما للاسم المقسم به وهذا الفرق اصطلاح ماخوذ من
قوله تعالى فأزلهما الشيطان عنها ولا مشاقة في الاصطلاحات
اللفظية ولا اختصاص للحنفية بهذه اللفظة فقد روي القاضي
عياض عن بعض المتكلمين انه قال زلات الانبياء في الظاهر زلات
وفي الحقيقة زلفى وكرامات وقيل ان نسبة هذه الامور الي
الانبياء عليهم السلام بمعنى ترك الاولى او ترك الافضل الي
الفاضل او الاصوب الى الصواب كما يقال حسنات الابرار سيئات
المقربين لانهم يرونها بالنسبة الي علو درجاتهم كالسيئات ولان
الاشراف يعاتبون بما لا يعاتب به غيرهم لكمال منصبهم وغاية
شرفهم لقوله تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء الاية
ولذا زيد في حد الحر واذا تقرر هذا علم ان ما صدر من الانبياء
عليهم السلام انما هو من طريق النسيان والنسيان عذر يسقط
العقاب ويغتفره الاحباب لكن بعد التنبيه والعتاب فاوحى
الله تعالى الي جبريل عليه السلام اهبط على عبدي يوسف
وعاتبه فيما صدر منه وقل له كيف استجرت بمخلوق دوني وعبد
لا يعرفني وقد وكلت هذا الامر الى ريان ابن الوليد سبع

سنين فهبط الامين جبريل عليه السلام وقال السلام عليك
يا اطيب الاطيبين يقريك ربك السلام رب العالمين ويقول لك
من خلقك ولم تك شيئا قال الله تعالى قال ومن انجى اباك
يعقوب من اخيه بعد ما هم بقتله قال الله قال ومن فدى جدك
اسحق بذبح عظيم قال الله قال ومن انجى جدك ابراهيم من النار
وصيرها عليه بردا وسلاما قال الله تعالى قال ومن خلصك
من ايدي اخوتك حين هموا بقتلك قال الله قال ومن اخرجك
من ظلمة الجب وحببك للسيارة قال الله قال ومن عطف عليك
قلب العزيز حتى انزلك منزلة الاولاد قال الله قال ومن
صرف كيد النسوة عنك قال الله قال يا يوسف انظر الي الارض
فنظر فشقت له الارضون السبع فراي تحت الثرى حجرا ابيض
فضربه جبريل فانشق فخرج من الحجر دودة حمراء في فيها ورقة
خضراء فقال جبريل يا يوسف يقول لك ربك انا الذي قدرت
خلقها واوصلت اليها رزقها ولم انسها ولا انسى واحدا من خلقي
وكيف والكل يسعهم علمي ويشملهم حلمي ويقهرهم حكمي فكيف انساك
وانت نبي وابن صفيي وابن ذبيحي وابن خليلي حتى تقول لعبد
لا يعرفني ولا يملك لك ولا لنفسه ضرا ولا نفعا ولا خفضا ولا رفعا اذكرني
عند ربك بقاؤك في السجن بعد حروف كلمتك شعر ش
امولاي سواي تقصد في الضرورة تقصد وتطلب ذكرا عنده
وتوكد وتترك من اولاك منا ونعمة واحسانه ما زال مذ
كنت تعهد وكم قتلك الاخوان راموا دبروا وراشوا

سهام المكر طرا وسددوا • فمن ذا الذي انجاك من وقع كيدهم
الكان وليا دوننا لك يعضدوا • وقد كنت في جب تباعد قعره •
بغير ولي حافظ فيه يرصدوا • فارسلت قوما اخرجوك بدلوهم
وكانوا عداة كلهم فتوددوا • ورامت زليخا ان تخالف امرنا
فجاءك برهان مبين مويد • وسببت اسبابا تقيك من الاذي
وتدنيك من احبابنا وتسدد • فظاهرها ذل وسجن وغربة
وباطنها عز عزيز مؤبد • لانت كذي سقم نائي عن طبيبه
وواصل من في ضره الدهر يجهد • انا ملك الاملاك فاخضع لعزتي
فملكي جديد دائم ليس ينفد • وحكمي جري في الخلق من قبل كونهم
وانفاذه امر لدي مؤكد • يامن شغف بالاموال ويعتمد على الخلائق
في كل الاحوال كم تردد الي الخلق واتيارع هذا عتاب لفظة جرت
بنسيانك كم تشكوى الي الخلائق بالنوايب والشجون ويحك تعلق
الخلق بالخلق كتعلق المسجون بالمسجون شعر يا ايها
المعرض عنا ليس يدري لقانا • فتري كل الذي قدم المرؤ عيانا
كم تركناك وما تهوي فخالفت هوانا • ولربناك على الذنب فهل
كنت ترانا • ودعوناك فلم تصغ الى سمع ندانا فالي كم تتمادي
والي كم تتواني • يا خبيث الفعل يامن نقض العهد وخانا • فاذا لم
ترضى عنا • فاتخذ ربا سوانا حكاية سيف للحجاج رجل
من الاكابر كان يتطلبه زمانا فلما احضر بين يديه قال اي
عدو الله • قد امكن الله منك احملوه الى السجن • وقيدوه بقيد
ضيق ثقيل وابنوا عليه بنيانا لا يخرج منه • ولا يدخل اليه •

فيه

والقيد فكان الحداد في

فيه احد فاحتمل الرجل الى السجن • واحضر الحداد اذا ضرب بمطرقته
يرفع الرجل راسه وينظر الى السماء ويقول الا له الخلق والامر فلما
فرغ الحداد منه بني السجان عليه البيت وتركه فريدا وحيدا
فداخله الوجد والذهول وجعل لسان حاله يقول شعر
يامراد المريد انت مرادي • وعلى فضلك العميم اعتمادي • ليس
يخفى عليك ما انا فيه لحظة منك بغيتي واقتصادي سجنوني
وبالغوا في امتحاني • ويح نفسي لغربتي وانفرادي • ان اكن
مفردا فذكرك انسي • وسميري اذا منعت رقادي • او تكن
راضيا فلست ابالي • انت تدري الذي ثوي في فوادي
فلما جن الليل القي السجان حرسه وبث عسسه حتى اصبح فلما اصبح
تفقد الرجل فاذا القيد مطروح والرجل ليس له خبر فخاف السجان
وايقن بالموت فسار لمنزله وودع اهله واولاده واخذ حنوطه
وكفنه في كمه • ودخل على الحجاج فلما وقف بين يديه شم الحجاج رائحة
الحنوط فقال ما هذا فقال يا مولاي انا جئت بها قال وما حملك
على هذا فاخبره خبر الرجل فقال الحجاج ويحك سمعته يقول
شيئا قال نعم كان اذا ضرب الحداد بالمطرقة ينظر الرجل الي السماء •
ويقول الا له الخلق والامر فقال ويحك اما علمت ان الذي
ذكره وانت حاضر سرحه وانت غائب شعر يا رب كم
بلاء قد ذهبت به عني • ولولاك لم اقعد ولم اقم • وكم
وكم من امور لست احصرها • نجيتني من بلاها كم وكم وكم •
فكيف انساك لا نعماك واحدة عندي ولا بالذي اسديت من نعم

قلت احصى الذي اوليت من منح بالوصف مني ولا اتعد بعم[ادها]
احصى جد لي بعفوك عن جرمي وعن زللي يا من تفرد بالالا
والقدم ومن الادعية المستجابة ما جاء في الحديث عن انس رضي الله عنه
انه قال كان [رجل على عهد] رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجر من بلاد الشام
الى المدينة ولا يصحب القوافل توكلا منه على الله تعالى فبينا هو آت
من الشام عرض له لص على فرس فصاح به قف فوقف التاجر وقال
له شانك ومالي فقال له اللص المال مالي وانما اريد روحك فقال
له انظرني كي اصلي قال له صل ما بدا لك فصلى اربع ركعات ثم رفع راسه
ويديه الى السماء يا ودود يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد
يا فعالا لما يريد اسالك بعزك الذي لا يرام وبملكك الذي
لا يضام واسالك بنور وجهك الذي ملا اركان عرشك واسالك
بقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت
كل شيء لا اله الا انت يا مغيث اغثني يا مغيث اغثني يا مغيث اغثني
واذا بفارس بيده حربة فلما نظره اللص ترك التاجر ومشى نحوه
فلما وصل اليه التاجر طعنه الفارس طعنة ارداه بها عن فرسه
ثم قتله وقال للتاجر اعلم اني ملك من السماء الثانية لما دعوت
اولا سمعنا لابواب السماء قعقعة فقلنا امر حدث ثم دعوت الثانية
ففتحت ابواب السماء ولها شرر عظيم ثم دعوت الثالثة فهبط
جبريل ينادي من لهذا المكروب فسالت الله ان يوليني قتله
واعلم يا عبد الله انه من دعا بدعائك في كل شدة اغاثه الله
وفرج عنه ثم جاء التاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره

فقال

فقال لقد لقنك الله اسماءه الحسنى التي اذا دعي بها اجاب
واذا سئل بها اعطى وشكى رجل الى الحسن رجلا ظلمه فقال اذا صليت
الركعتين بعد المغرب وسلمت فاسجد وقل يا شديد القوي
يا شديد المحال يا عزيز اذللت بعزتك جميع خلقك صل على محمد
وعلى ال محمد واكفني مؤنة فلان بما شئت ففعل ذلك فسمع ضجة في
الليل فسال عنها فقيل مات فلان فجاءة وكان مسلم الخولاني اذا دهمه
امر قال يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين وقال
جعفر بن محمد لسفيان الثوري اذا كثرت همومك فاكثر من
قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا درت عليك
النعم فاكثر من قول الحمد لله رب العالمين واذا ابطا عليك الرزق
فاكثر من الاستغفار ومن قال في ليل او نهار اللهم انت ربي
لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء
الله كان وما لم يشا لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما
اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم لم يضره شيء ومن قال سبحان
الله وبحمده سبحان الله العظيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ثلاث مرات بعد صلوة الصبح امن من كل غم وجذام
وبرص وفالج ومن قال بعد صلوة الصبح وهو ثاني رجله
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا حيلة ولا احتيال ولا
ملجا ولا منجا ولا مفر من الله الا اليه سبع مرات صرف الله

عنه سبعين بابا من البلاء والحمد لله رب العالمين ولا عدوان
الا على الظالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الجليل والحبيب
والخليل وعلى اله وصحبه في كل بكرة واصيل وحسبنا الله ونعم الوكيل

المجلس التاسع في قوله تعالى ولو شاء ربك الاية

المجلس التاسع بسم الله الرحمن الرحيم

ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس
حتى يكونوا مؤمنين. الحمد لله منور اسرار الابرار بانوار اثار
~~الاسرار~~ العلم واليقين ومطهر افكار الاخيار من اقذار الاكدار
والشك والتزيين وكاتب اسطار الاقدار على صحف لوح جبين
الجنين بالسعادة والشقاوة والاجل والاكتساب فصارت تلوح
في جبهته وتستبين فلابد من جريان حكمه على ما سبق في علمه
هذا من اصحاب الشمال وهذا من اصحاب اليمين بثبت قدمه
وبقاؤه وجري حكمه وقضاؤه فما يفيد الجزع وما يغني التلوين
عجبا للعبد يتحكم ويفكر ومولاه يحكم ويقدر هيهات هذا بعيد
في القياس ومعاب عند المتقين لقد لاح الصراط المستقيم وبين
مولانا في كتابه الكريم اذ يقول وهو اصدق القائلين ولو شاء
ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس
حتى يكونوا مؤمنين. احمده على نعم عمت الخلائق اجمعين
وانزهه عن اقوال الفجرة المبتدعين واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له ولا معين المتفرد بالانشاء والابتداع
والخلق والاختراع والتصوير والتكوين واشهد ان محمدا
صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وحبيبه وخليله وامينه

ودليله

ودليله الذي ازال له الشجر عن مواضعه ونبع من بين اصابعه
الماء المعين صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه وعشيرته
واحبابه الاصفياء الاتقياء الموحدين الذين اظهروا منار
الدين وجاهدوا الملحدين صلاة تدوم وتقوم ما ناح قمري
ولاح نوري وسمى لعيون الناظرين وسلم كثيرا

شعر

يا واحدا قد جل عن تقديري • اني برئت اليك من تدبيري
وخلعت طوق تعرضي وازلته • وفنيت عن جدي وعن تقصيري
وبرئت من حولي اليك وقوتي • علما بانك خالقي ونصيري
هيهات هل يختار عبد عاجز • او هل يليق تعزز بفقير
ربي لديك تذللي وتخضعي • والعز عندي ان تكون مجيري
وجهت كتب تضرعي لجلالكم • فمتى يوافي بالقبول بشيري
انت الجليس اذا عدمت مؤانسي • ولذيذ ذكرك في الظلام سميري
فرضاك سؤلي والتقرب بغيتي • ورجاء جودك في الخطوب ظهيري

هذه الاية الكريمة المنزلة سيوف وخناجر على حناجر المعتزلة
لان ابليس جد في ازلالهم حتى ادعوا خلق افعالهم فلما صدر
ذلك عنهم صار ابليس خيرا منهم لان ابليس قال فبما اغويتني
وهم يقولون اغوينا انفسنا ولقد برئ من حول الله وقوته
من ادعى خلق فعلته وذلك انهم احتجوا بان الله تعالى
امر عباده بالطاعة وارادها منهم ونهاهم عن المعصية
ولم يردها منهم وقالوا هل تقولون ان الله قادر على منع
المعصية او غير قادر فان قلتم انه غير قادر فقد كفرتم

وان قلتم انه قادر فهلا قلتم منع من المعصية اذ هو لا يريدها
على زعمكم قيل لهم لو جاز ان يكون الكفر والمعصية ليستا بارادة
الله تعالى لادي ذلك ان يكون الله تعالى عاجزا عن اكثر
المخلوقات لان الكفر اكثر من الايمان والمعصية اكثر من الطاعة
فيؤدي الى ان يكون في مملكته ما ليس باختياره وهذا شيئ لا يرضاه
رئيس القرية فكيف مالك الملوك كيف وقد قال في كتابه المنزل
على نبيه المختار وربك يخلق ما يشاء ويختار ما سمع هؤلاء
الفجرة كلام مولاهم ما كان لهم الخيرة والناس في مسئلة خلق
الافعال على ثلاثة مذاهب القدرية وهم الذين تقدم ذكرهم
والجبرية وهم قوم يقولون ان افعال المخلوق كلها ليست له
والانسان انما هو في فعله مجبور كالباب يفتح ويغلق وكالخيط يحل
ويربط وكورق الشجران حركه الهوي والا فهو ساكن قيل لهؤلاء
الاحزبين لو كان الامر على ما تزعمون لبطل الثواب والعقاب اذ
المجبور ليس له ثواب في الطاعة لانه لم يفعلها باختياره على
ما زعمتم اذ نفيتم عنه الاختيار واثبتم له الاجبار ولا عقاب عليه
في المعصية لانه لم يفعلها ايضا باختياره وبطلان الثواب والعقاب
محال وهو تعطيل الشريعة ولكان انزال الكتب وارسال الرسل
لهؤلاء لا فائدة لها وانما ارسل الله الرسل وانزل الكتب للانذار
والاعذار ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والمذهب
الثالث مذهب اهل السنة والجماعة لانهم سلكوا طريقا بين طريقين
يقولون ان افعال المكلفين تنسب الى الله تعالى خلقا والى المكلفين

كسبا

كسبا لان المقدور الواحد داخل تحت قدرتين لكن بجهتين
مختلفتين فالفعل مقدور الله تعالى بجهة الخلق ومقدور العبد
بجهة الكسب واختلفت عبارات المشايخ في الفرق بين الخلق و
الكسب قال بعضهم كل مقدور حصل في محل قدرته فهو كسب وكل
مقدور حصل لا في محل قدرته فهو خلق وقال بعضهم ما وقع
بآلة فهو كسب وما وقع بغير آلة فهو خلق وقيل ما وقع المقدور
به بحيث لا يصح انفراد القادر به فهو كسب وما وقع بحيث يصح
انفراد القادر به فهو خلق هذا هو الفرق بين حد فعل الخلق و
الكسب فاما اسم الفعل يشملهما لان حد الفعل صرف الممكن من الامكان
الى الوجوب والمعني من الوجوب التحقق والثبوت الا ان الصرف
من الله تعالى بايجاد ما هو ممكن في العقل وجوده والصرف من
العبد مباشرة الآلة لقصد الفعل الممكن في ~~العقل وجوده~~ فيكون اسم
الفعل عاما واسم الخلق خاصا لله تعالى واسم الكسب خاصا للعبد
على ما قررنا فان قيل قد اثبتم ما نسبتم الى المعتزلة من اثبات الشركة
قلنا الشركة ان يجتمع اثنان على شيئ وينفرد كل منهما بما هو له
دون الآخر كشركاء القرية والمحلة وكما اذا جعل العبد خالقا لا
فعاله والصانع خالقا لسائر الاعراض والاجسام بخلاف ما اذا
اضيف امر الى شيئين بجهتين مختلفتين كالارض تكون ملكا لله
تعالى بجهة التخليق وللعباد بجهة ثبوت التصرف وكفعل العبد ينسب
الى الله تعالى بجهة الخلق والى العبد بجهة الكسب فان قيل
فكيف كان كسب القبيح قبيحا سفها موجبا لاستحقاق الذم بخلاف

خلقه قلنا لانه قد ثبت ان الخالق حكيم لا يخلق شيئا الا وله
عاقبة حميدة وان لم نطلع عليها فجزمنا بان ما نستقبحه من
الافعال قد يكون له فيها حكم ومصالح كما في خلق الاجسام الخبيثة
الضارة المؤلمة بخلاف الكاسب فانه قد يفعل الحسن وقد يفعل
القبيح فجعلنا كسبه القبيح مع ورود النهي عنه قبيحا سفها
موجبا لاستحقاق الذم والعقاب فالحاصل ان اهل السنة لا
يعتقدون ان المكلفين في افعالهم مضطرون ولا يقولون انهم
مهملون لان الانسان لو كان مهملا لكان سدى ولو كان مضطرا
لكان غير معاقب وضربوا في ذلك مثلا حمل ثقيل انت قادر على
حمله ومعك آخر عاجز رفعتما الحمل جميعا فينسب الرفع للقوي
ولكن للآخر نوع فعل فذلك النوع من الفعل هو كسب العبد
مع خلق الحق تعالى وعليه يقع الثواب والعقاب فان قيل
لاي شيء قدر الله المعصية على المؤمنين قيل ليكون سببا
لمعاتبته لهم لان المحب يحب عتاب حبيبه وقيل ان للمؤمنين
عدوا وحبيبا فعدوهم اشد الاعداء وهو ابليس وحبيبهم
اجل الاحباب وهو نبيهم فاراد ان يغيظ العدو بمغفرته لهم
ويطيل سرورهم بنبيهم لان المحب يدخل السرور على حبيبه وقيل
وجدت المعصية من المؤمن لمجاورته الكافر في ظهر ادم و
وجدت الطاعة من الكافر لمجاورته المؤمن في ظهر
ادم لان المجاورة لها تاثير ثم يرد كل واحد الى اصله ترد
الطاعة الى المؤمن والمعصية الى الكافر كتاجر معه مسك

ويخاف

ويخاف من الغاصب في الطريق فيخلطه مع الحلتيت لئلا تفوح
رائحة المسك فاذا بلغ الى وطنه يبسط نطعا ويلقي ذلك عليه
فاذا هبت الريح عليه ترد ريح المسك الى المسك وريح الحلتيت
الى الحلتيت لان ما كان اصليا يرد الى اصله وما كان عارية
يبطل فكذلك اذا كان يوم القيمة يبسط نطع الحكمة ويصب عليه
افعال الخلق فاذا هبت ريح العناية انهدم قبح الجناية ورجع
خيرات الكافر الى ديوان المؤمن ومعاصي المؤمن الى ديوان
الكافر ويكون الكافر فكاك المؤمن من النار اشارة كانت
الكفار في صلب ادم ولا نقصان له والاصنام في الكعبة ولا نقصان
لها وفي ديوان المؤمن المعاصي ولا نقصان للمؤمن سئل بعض
العلماء ما الحكمة في ان الله تعالى قدر المعصية على العباد فاجاب
لسبعة اشياء احدها ليعرف العبد نفسه انه معيوب فلا يعجب بنفسه
والثاني احب انهم يعتذرون اليه فابتلاهم بالمعصية ليعتذروا اليه
ويتذللوا بين يديه والثالث انه رقمك برقم المعصية كي يصرف
عنك عين السوء والرابع اراد ان تبقى معه فجعلك معيوبا كي لا يطمع
فيك العدو فتبقى مع الله كما فعل الخضر عليه السلام حين اراد ان
تبقى السفينة لاصحابها جعلها معيوبة بالخرق وكذلك يوسف
عليه السلام لما اراد ان يبقى اخوه معه نسبه الى السرقة ليصير
معيوبا فالله تعالى لما اراد ان تبقى معه جعلك معيوبا بالمعصية
فان قيل قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا جوابه اتقوا
الشرك فيا ايها العاصي لا تقنط كيف وقد قال لك مولاك

قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
والخامس اراد ان يحزن ابليس لانه يجتهد الليل والنهار حتى يوقعك
في المعصية فاذا وقعت في المعصية وغفر الله لك فيحزن ابليس عند
ذلك لفوات اربه قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء والسادس اراد ان يفرح محمدا صلى الله عليه وسلم
لانه يشفع في العصاة يوم القيمة ولو لم تكن المعصية لم يفرح بالشفاعة
قال صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي والسابع
حتى تظهر رحمة الله الله تعالى لانه يقال لو لم تكن ثلاث لضاع ثلاث
لو لم يكن الكفر لضاع العذاب ولو لم يكن الايمان لضاع نعيم
الجنة ولو لم تكن المعصية لضاعت الرحمة ويؤيد هذا ان الله
تعالى لما امر الروح ان تدخل في جسد آدم فلما ان نزلت الى خياشيمه
عطس وقبل ان يفرغ من عطاسه نزلت الروح الى فمه فالهمه الله
تعالى ان قال الحمد لله وذلك اول ما جري على لسانه فاجابه ربه
يرحمك ربك يا ادم فرفع آدم يده ووضعها على ام راسه وقال
آوه فقيل ما لك يا ادم قال اني اذنب ذنبا فقيل من اين علمت
قال لان الرحمة للمذنبين ويقال اول كلمة سبقت من ادم عليه السلام
الحمد لله واول كلمة سبقت من الله تعالى الى ادم يرحمك ربك
لان الله تعالى علم ان نعمه كثيرة لا تحصى وذنوب بني ادم كثيرة
فاجرى على لسان ادم الحمد اولا ليكون مكافاة لنعمه تعالى وذكر
اولا من نفسه الرحمة لتكون مكافاة لذنوبهم فسبقت رحمته
على ذنوبنا وسبقت محمدتنا على نعمه فامن عاطس عطس

وقال

وقال الحمد لله الا كتب له براءة من النار ومن قال له
بعد ان يحمد يرحمك الله بنى له قصر في الجنة قال عبد الله
بن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
الله عز وجل ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب
في الذكر الاول كل شيء ذكره البخاري وقال عبادة بن الصامت
قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم فقال له اجر
فجري بما هو كائن الى يوم القيمة ذكره البزار وقال
ابن عمر رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس ذكره مسلم وقال ابو
هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحاج ادم وموسى عليهما السلام فقال له موسى انت ادم
الذي اغويت الناس واخرجتهم

واخرجتهم من الجنة قال ادم له انت موسى الذي اعطاه الله علم كل شي واصطفاك على
الناس برسالته قال نعم قال افتلومني على امر قد قدر علي من قبل ان اخلق ذكره مسلم
وقد جا في هذا الباب من الايات والاحاديث ما لا يحصى شعر في المعنى

قل للمكذب بالمقدور تجهله ۔ ضللت عن قول اهل الحق والرشد
ان كنت تخلق افعالا وتكسبها ۔ فلم نرى فيك وهو الشيب والفند
ولم تصاب بمكروه تشانبه ۔ اانت شيت وقوع الضر والكمد
بل المقدر مولانا وخالقنا ۔ سبحانه من مليك واحد احد
فان اصابك احسان تسر به ۔ فقل بفضلك يا من جل عن عدد
وان اصابك ضر منه معدلة ۔ فقل ذنوب وفعل قد جنته يدي
هذا اعتقاد اولي التحقيق فاطنه ۔ قد صح من الاخبار والسندي

اوحى الله تعالى الى بعض انبيايه عليهم السلام ادرك لطف الفطنة وخفي اللطف فاني
احب ذلك فقال وما لطف الفطنة وما خفي اللطف قال لطف الفطنة هو ان وقعت
عليك ذبابة فاعلم انى اوقعتها عليك فاسالني رفعها عنك واما خفي اللطف
فهو ان وردت على قلبك فولة سوسة فاعلم انى انا اوردتها فاسالني دفعها
عنك وقيل ان الله تعالى اذا اراد امرا وقدر تقديرا قدم اسبابا توصل الى ذلك
الحكم المقدور الازلي انه لما اراد ان ينتزع ملك مصر من ايدي الفراعنة وملكها
بني اسرائيل كيف قدم على ذلك اسبابا فجعل محبة يعقوب لاحد بنيه سببا للحقد
الاخوة ثم جعل رؤياه سببا لحسدهم اياه ثم جعل حسدهم سببا لرميه في الجب
ثم جعل رميه في الجب سببا لاخراجه على يد السيارة ثم جعل خروجه على
ايديهم سببا لبيعه ثم جعل بيعه سببا لوصوله الى مصر ثم جعل وصوله
الى مصر سببا لشراء العزيز ثم جعل شراء العزيز سببا للمراوده ثم جعل المراوده سببا

رجعنا الى القصه

بياض

اغويت الناس واخرجتهم

لقول النسوة ثم جعل قول النسوة سببا لدخول السجن ثم جعل دخول السجن سببا
لتعبير رويا الساقي والخباز ثم جعل تعبير رويا الساقي والخباز سببا لتعبير
رويا الملك وانظر اليه انما اصابه ما اصابه من المحن من اجل الرويا ومن اجلها
وجد ما وجد من الملك والسلطان فبرويا هلك وبرويا ملك فالرويا التي بها هلك قوله
اني رايت احد عشر كوكبا والرويا التي بها ملك قوله تعالى وقال الملك اني ارى سبع
بقرات سمان فرويا كانت سبب ترحه ورويا كانت سبب فرحه وكذلك كان
سبب عمى يعقوب قميص قوله وجاوا على قميصه بدم كذب وكان السبب في رد
بصره قميص قوله فالقوه على وجه ابي يات بصيرا فسبحان من يخرج الصدق من الضد
ويبرح الاسير من القيد شعر

بلذيذ ذكرك يطرب المحزون * وخفي سرك في الضمير مصون
واليك يصبو قلبه وفواده * فكلاهما ملقى لديك رهين
ان كان يرضيك الذي قد شفني * فجميع ما القى علي يهون
زعموا بانك غايب عن مقلتي * جهلا فانك لا تراك عيون
اني رفعت اليك وقع تضرعي * لا ارى جوابا منك كيف يكون
لما علمت بان منك وقوعه * حقا وانك للاجور ضمين
سلمت للاحكام تسليم امرء * رضي القضا فشانه التهوين

قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه وغيره لما كملت له اثنتي عشرة سنة
وانقضت المدة ومضى وقت الشدة ارسل الله عز وجل اليه جبريل في صورة حسنة
وهيئة جميلة فدخل على الصديق وتصور له على باب بيته فجعل يوسف ينظر
اليه ويتعجب من حسن صورته وانكر ان يكون مثله في السجن فسلم عليه فرد
يوسف السلام وقال هل تعرفني ايها الصديق قال ارى صورة حسنة وريحا

طيبه

طيبة لا تشبه ارواح الخاطئين فمن انت يرحمك الله قال انا اخوك جبريل فكيف
انت يا طيب الطيبين وراس المقربين ويا ابن الطاهرين فقال الحبيبي جبريل
كيف تشبهني بالصالحين وتسميني باسماء الصديقين وعددتني مع ابائي
الصالحين وانا بين هولاء المجرمين وقد دخلت مدخل المذنبين قال
اما علمت ان الله يطهر البيوت بطهر النبيين وان البقعة التي تحل بها
هي اطهر الارضين وان الله قد طهر هذا السجن ومن حوله من اجلك يا حبيب
رب العالمين وان الله تعالى قد جعلك راس الصديقين لانه لم يغير
خلقك البلا ولم يدنس حريتك الرق ولم يعظم عليك السجن في الله عز وجل
ولم تطا فراش سيدتك في طاعة ربك ولم ينسك بلاء الدنيا بلاء الاخرة فلذلك
سماك الله باسماء الصديقين وعدك مع ابائك المخلصين وان ربك يقرا عليك
السلام ويقول كيف حالك وهو اعلم بذلك منك فقال يا اخي جبريل طاهر حالي
يشهد بما القيه فلربي الحمد على كل حال شعر

سجني طويل وبدني ضيق حرج * كانه ارقم في الساق منعوج
والليل قد صار عندي والنهار سوا * لا الليل يفنى ولا الاصباح ينبلج
كانني طاير مثواه في قفص * قصت جناحاه والاعضا تختلج
ولي حبيب ناى عني وفارقني * فحاله مثل حالي ما به عوج
يبكي علي وابكي حين اذكره * باليت شعري متى ياتي لنا الفرج

ثم قال يوسف عليه السلام هل لك علم بيعقوب ايها الروح الامين قال نعم
وهب الله له الصبر الجميل وابتلاه بالحزن فهو كظيم وقد عدل حزنه عليك حزن
مائة ثكلى وبلغ صبره ما استوجب به اجر مائة شهيد قال وكيف ذلك قال لان
الله كتم عليه امرك فلم يدر احي فيرجوك ام ميت فيحتسبك وانما كتم الله عليه

امرك ليشتد عليه البلا حتى يبلغه اجر ابتلايه شهيد كما ان ابراهيم لما ان
عرض عليه ذبح ولده واحراق جسده وفراق اجبته والجلا من قرابته اختاره
الله ورضيه وكان اعظم في صدره من ذلك كله فاوجب الله له بذلك الجنة
ونعمه بابنه وجعل صدره موضعا للرح وبواه موضع بيته وجعل في ذريته
النبوة والكتاب والحكم الجيوم القيمة وهذا اوان الزمان الذي وعدك
الله ان يعطيك اليد العليا على اخوتك والظفر بهم ويفك عنك رقك ويظهر
للناس حريتك ويصدق روياك وينصفك ممن ظلمك ويهب لك ملك مصر
تخضع لك اعزتها وتذل لك جبابرتها ويلبسك الهيبة والمودة في قلوب
الخلق حتى يبلغك برحمته ما بلغ اباك الصالحين وسبب ذلك ان الملك
ريان ابن الوليد يرى الليلة رويا هي كذا وكذا وتاويلها كذا وكذا فابشر ايها
الصديق فانت صديق الله وابن صفيه وابن ذبيحه وابن خليله قال ثم
عرج عنه وتركه فلما جن الليل نام ريان ابن الوليد وكان معه صاحبه
ومضحكه وساقيه ومسامره وطايفة من عظماء دولته وروساء مملكته وكان
منامه في الثلث الاخير فانتبه من نومه فزعا مرعوبا فقالوا له ما الذي
افزعك ايها الملك جعلنا فداك فقال علي بعلما من عظماء قومي ومنجميهم
وكهنتهم والعقلا منهم فاني رايت رويا افزعتني واعلم ان لها شانا عظيما فاريد
ان اقصها عليهم حتى يعبروها لي فاني من ذلك على وجل فسارعوا لامره
واشفقوا من فزعه وحضر اهل العقول واهل العلوم واصحاب الكهنة والنجوم
وكيف يتوصلون الى علم الغيب وقد جا في قيح وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر شعر

بين العباد وبين الغيب استار ، وفي حجابهم عن ذاك اسرار
فليس عندهم علم ولا خبر ، وقد جرت قبل قبل الكون اقدار

فكيف

فكيف للنجم تاثير ومخالفه ، بامره هو اخفاه واظهره
والشمس والبدر والاكوان اجمعها ، والفوق والسفل للجبار قد صاروا
ملكا يصرفهم فيما يشا بكن ، فيبرز الامر ما في الكل مختار

فلما حضروا بين يديه ونظروا اليه قال لهم اعلموا اني قد رايت في منامي
كاني على شاطي النيل اذ نضب الماء وخرج من النيل سبع بقرات سمان قد مليت
ضروعها لبنا وكانهن حسنين لحما وشحما ولبنا وسمنا فبينما انا كذلك اذ خرج
من النيل سبع بقرات مهازيل عجاف خراطيمهن كخراطيم السباع فاكلن لحم
السمان ومزقن جلودهن وحسين دماهن فلم تبق منهن بقية ولم تظهر
في البقرات العجاف زيادة فبينما انا انظر اذا سبع سنبلات خضر ناعمات مملوات
حبا فنبتت تحت كل سنبلة منها سنبلة يابسة بيضاء لا خضرة فيها ولا ماء
ولا حب فالتفت السنبلات اليابسات على السنبلات الخضر فمصصن ما فيهن
من الماء والخضرة حتى يبس الجميع فعجبت كيف غلبت المهازيل السمان واليابسات الخضر
شعر في المعنى
لا تحقرن ضعيفا في تقلبه ، ان البعوضة تدمي مقلة الاسد
وللشرارة حقر حين تنظرها ، وربما اضرمت نارا على بلد

يا ايها الملا افتوني في رؤياي ان كنتم للرويا تعبرون قالوا اضغاث
احلام قال ابن عباس رضي الله عنهما الاحلام هي الرويا الصادقة والا
ضغاث الرويا الكاذبة فقالوا اضغاث احلام وكان هذا الجواب بعد ان
بهتوا وتحيروا ونظر بعضهم الى بعض ثم رجعوا الى الحق وقالوا وما نحن
بتاويل الاحلام بعالمين فسكت الملك وظن ان الامر على ما وصفوه فلما
سمع الساقي الذي كان معه في السجن ورأى روياه تعبرها له يوسف وقال
له اذكرني عند ربك وشاهد صدق فتواه وتعبيره تذكره قال الله تعالى

وقال الذي نجا منهما واذكر بعد امة يعني بعد نسيان وقيل بعد مدة انا انبئكم
بتاويله فارسلون قال له ايها الملك اما قول هولاء اضغاث احلام فباطل
ان روياك حق وطا علم وبرهان وان ارسلتني الى السجن انباتك فيها بالعجب
العجايب ثم قال ايها الملك ان في سجنك رجلا حكيما عنده من روياك علم عجيب
ومعنى غريب وقد كنت انا وصاحبي في السجن في المدة التي غضبت فيها
علينا ورأينا كذا وكذا وعبرها لنا بكذا وكذا فكان كما قال لنا حقا فقال
له الملك وما منعك ان تعرفني بامره فقال ايها الملك خفت ان تذكر جريمتي
المتقدمه فتكون سببا للمعاقبه والمغاضبه فقال انطلقوا اليه فقد اذنت
لك فانطلق الساقي الى السجن ودخل على يوسف فاخذ يتملق لديه ويعتذر
اليه ويقول لا تواخذني بنسياني وتقصيري فلم يكن ذلك مني قصدا ولا
عصيانا وانما كان غفلة ونسيانا ثم قال ما اخبر الله عنه يوسف ايها
الصديق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات
خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون ويتحققون ما ذكرت
من علمك وشرفك فلما سمع هذه الرويا لم يمتنع من شرحها قال النبي صلى الله عليه
وسلم رحم الله اخي يوسف عبر لهم الرويا قبل خروجه من السجن لو كنت انا لبادرت
للخروج ورحم الله اخي لوطا حيث قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد لقد
اوى الى ركن شديد فقال له يوسف قل للملك ان في روياك هذه بليه
تدخل على رعيتك تنظر اليهم قبل نزولها بهم لان الملك بالرعية والرعية بصلاح
الاحوال وحاجة الملك للخدم كحاجة الراس للقدم وانتفاع الملك باعوانه
كانتفاع الجسد بعنانه شعر
الارض ان شح الصدى اقذاها ، فشفاوها صوب الغمام الهاطل

وكان

والناس ان ظلموا فان شفاوهم ، من ظلمهم عدل الامام العادل
لا شي احسن من هلال طالع ، لم تخش عين منه حجبة حايل
قل للملك اما البقرات السمان والسبع السنبلات الخضر فهي سبع سنين خصيبه
كثيرة الخير والربيع لو التي فيها الحب على حجر يابس لنبت واخرج الحب الكثير
فلا تخطي حبة من بذر الا نبتت واما البقرات العجاف والسنبلات اليابسات
التي اكلت الخضر الناعمات فهي سبع سنين تتصل بالسبع الماضيات وهي قحطات
يابسات لا تنزل من السماء قطرة ولا تنبت في الارض خضرة فعليكم ان تبالغوا في
السنين الخصيبة في الزراعة كل سنة فاذا ادركت غلاتكم وكثر خيركم فذروا
كلما تحصدون في سنبله ولا تدرسوا منه شيا الا ما يقوم بكم في الوقت واعلموا ان
ابقاه في سنبله سبب لبقايه ولا يسرع فيه التلف ولا يدخله العفن ويكون السنبل
علفا للدواب واستودعوها في المخازن واصنعوا في الارض الاهراء ثم تتم السبع
الخصيبه ثم ياتي سبع شداد يحتاج فيه الى استعمال ما جمعتم من الطعام ويفني ما
اعددتم من الحب والزرع فاذا تمت الاربع عشر سنة صلح الامر وزال العذاب
والجوع وتدارك الله الخلق وهو قوله تعالى ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه
يغاث الناس وفيه يعصرون شعر
بذل النصيحة سنة الفضلاء ، لا يبخلون بها على البعداء
يولونها من جاءهم مسترشدا ، لا يبتغون بذاك بذل جزاء
يبدون اشفاقا على كل الورى ، من كل دان منهم او ناي
ويرون في المصنوع صنعة خالق ، الطافه تلتاح في الاشياء
فهم البدور اذا المكارم اظلمت ، وهم الشفاء من كثرة الادواء
قال فرجع الساقي الى الملك واخبره بما قال يوسف من تعبيره روياه فعجب

الملك وخاصته من قوله واقر الجميع بفضله وعلموا ما هو عليه من حكمته وفطنته
وعقله وقال الملك مثل هذا لا يحبس في السجن احضروه الي ومثلوه بين يدي
وهو قوله تعالى وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي الاية يعني
هذا الرجل العالم الكبير حتى اكرمه واشرفه فمثل هذا لا يمتهن ولا يسجن
فجاءه الرسول برسالة الملك فقال ان الملك يدعوك ليكرمك ويشرفك فانه
قد ايقن بفضلك ومزيتك وشرفك فقال له يوسف وكيف اخرج وانا في
سجنه منذ سنين وهو لا يعرف براءتي ارجع اليه فاساله ما بال النسوة اللاتي
قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم
الله اخي يوسف ان كان لحليما ذا اناة لو كنت انا لبادرت الخروج من السجن سريعا
وقيل انما اراد يوسف عليه السلام ان يعرف الملك براءته مما نسب اليه فجمع الملك
النسوة وزليخا معهن قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه وكيف دعوتنه
الى الفاحشة فاقررن عند ذلك وقلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء وما كانت له
رغبة فينا ولا دعوة الى الزنا وانه لبريء الساحة طاهر الذيل فقالت امرات
العزيز هذا وقت بيان الحق واضمحلال الباطل ان كان مراد حبيبي اقراري فانا
اقر بالحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم اني لم اخنه
بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين شعر

ولو قلت طأ في النار اعلم انه ∴ رضا لك او مدن لنا من وصالكا
لقدمت رجلي نحوها فوطئتها ∴ سرورا لاني قد خطرت ببالكا

وقيل لو خرج قبل بيان العذر لبقي في نفس الملك منه شي فعندما زالت التهمة
وظهرت النعمة خرج من السجن ودعا لاهل السجن دعوة تعرف فيهم الى يوم القيمة فقال
اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عنهم الاخبار وكتب على باب السجن

حين

حين خرج هذا قبور الاحياء ومنزل البلاء وموضع شماتة الاعداء شعر

لا تجزعن لعسر قد دهيت به ∴ فكل عسر كريه سوف ينصرم
وهون الرزء علو ذوق مطعمه ∴ هل عاند الدهر الا من له كرم
ان النجوم لتبدو كلا وسنة ∴ والبدر يكشف احيانا وينكتم
وانظر الى يوسف الصديق حين غدا ∴ رهين قيد سكان تثقله القدم
وكم بسجن ثوى يشكو اصابته ∴ والقلب مخترم والدمع منسجم
فكان من بعد ذاك السجن ما سمعت ∴ اذناك من فرج تجري به القلم

يا مسجونا في حبس نفسه يا مقيدا بقيود طرده ان اردت الفرج من هواك
فخالف هواك لولا ايثار يوسف السجن احب الي لم تخرج الى راحة مكنا له
في الارض من تذكر حنق النخ هان عليه هجر الحبيبة لما جعل الزيت في القنديل
على الوتيل الماء فناداه الماء بلسان الحال كيف تعلو علي وطالما كانت
ثمرتك محتاجة الى تسقيها من معين السلسال ورويت عروقها بالماء الزلال
فبعدا تعالى عليك من راس مالي ترتفع علوي ولا تبالي فناداه الزيت يا من سطا
وتكبر وعد فضايله وما تدبر ما بعيوبك خفيا لانك ان الفت المصباح
انطفا وانا ما صبرت على المحن الرجا وفراق الاغصان علوتك في
هذا المكان كان بعض التجار يبيع الخشب فدخل دار الملك بعد مدة فاذا بها
جعلت سريرا الملك فقال سبحان الله لقد كنت لا اعبا بها فكيف وصلت الى هنا
فهتف به لسان الحال نابيا عنها لا تنظر في الحال الى الثمرة وتنسى صبر الاصل كم
صبرت على ضرب الفوس ونشر المناشر حتى وصلت الى هذا المكان شعر

والعز في كلف الرجال ولم ينل ∴ عز بلا تعب ولا تكليف
والمجد يغني للاعز [illegible] ∴ والذل ينبت في مكان الريف

قال بعض السادة دخلت بلدة من البلاد وكنت بحال فاقة شديدة واضطرار
كبير فبينما انا امشي في بعض الازقة اذ نازعتني نفسي فقالت لي لو تزوجت
فقلت لها انا على ما انا فيه من الفاقة وانت تحدثيني بما لا يكون فبينما انا
امشي واختصم مع الخاطر اذا بالعسس قد لقوني وقالوا الحق اني قد سرقت كذا وكذا
دينارا فقلت هذه عقوبة للخاطر اللهم اني استغفرك فاذا برجل قد لقيني وسلم
علي وقال اطلقوه فليس هذه سيمة اللصوص قال فاطلقوني فقالت لي
نفسي انك لكريم على الله حيث قبل استغفارك وعجل لك البرهان فقلت
والله هذا من الخاطر الاول وعقوبته فعملت على نفي الخاطر فلم ينتف قال فاذا
بهم قد لقوني مرة اخرى وقالوا انت اللص ولابد فاحتملوني الى صاحب الشرطه
واوقفوني بين يديه وقالوا هذا سرق كذا وكذا فقال وكيف وعليك
سيما الصالحين وثياب المريدين وترقيهم قال ففتشوه ففتشوني فاخرجوا من
الدراهم صرة من تحتي والله ما ادري لها خبرا فقال لي ويحك تتلبس
بالصالحين وتتشبث بالمريدين وانت من اللصوص المفسدين احملوه الى
السجن وقيدوه وغلغلوه حتى يرفع مسئلته الى السلطان فيمثل به فاحتملوني
الى السجن فبقيت يومي ذلك في وثاق عظيم وصليت الصلوات ايماء فلما جن الليل
وهدأت الارجل ونامت العيون رفعت بصري الى السماء وقلت سيدي سجنتني في
اضيق المحابس بين المجرمين اجلستني اللهم اطلق وثاقي حتى اودي فرايضك فتركتها
على اشد من كل ما اصابني وفي معناه دوبيت **ايضا**

هذا جسدي وديعة فداوي ، هل يحسن بي اليّ سواك الشكوى
انت المبلي فكن مزيل البلوى ، لا يرفق بالضعيف الا الاقوى

غيره

يامن بحال وده اعتصم ، ابدى جلدا وادمعي تنسجم
العبد لكم فما تشاؤا احتكموا ، هل يجمل بالكريم الا الكرم

غيره

أَيَّام نَوَاكَ غَيَّرَتْ أَشْكَالِي ، أَسْيَافُ قِلَاكَ قَطَّعَتْ أَوْصَالِي
يَا غَايَةَ بُغْيَتِي وَيَا آمَالِي ، اِرْحَمْ ذُلِّي فَأَنْتَ أَنْتَ الْوَالِي

قال فاذا بالغل قد انحل والقيد قد وقع وبقيت سارحا فقمت الى البير
واستقيت ماء وتوضأت وصليت فاستغفرت الله تعالى مما سلف مني فاذا
بالغل قد رجع الى عنقي والقيد الى ساقي قال فبقيت مكاني انتظر الامر الرباني
فاذا بباب السجن يتزعزع تزعزعا عنيفا ومناد ينادي اخرجوا ولي الله المظلوم

شعر

اخرجوا في السجن من قد سجنا ، ان في السجن رموزا بيننا
ما تركناه ولا نسلمه ، كيف والمسجون حقا عبدنا
نحن لا نرضى شريكا في الورى ، انما يخفي ويبدوا فعلنا
من اراد العز في حضرتنا ، وحصول الانس فيها والغنا
يجد التعذيب عذبا في الهوى ، ثم يمحي خلفه لفظ انا
عندها نمنحه من وصلنا ، كلما شاء ونعطيه المنا

قال ففتحوا باب السجن وفكوا قيدي وازالوا غلي واحتملوني على اعناقهم وادخلت
على السلطان فقام الي وعانقني وقال يا اخي ما كانت هذه الوحشة التي استوجبت
بها ما ظهر عليك فقلت خطرة اوجبت ما ترى فقال يا اخي اني كانت لي بداية
صالحة ثم امتحنت بالدنيا واهلها ولذلك طردني من جنابه واشهدك اني قد
خرجت الى ربي وتركت الامارة وخرج منقطعا الى الله تعالى فلم يزل في اعداد
المنقطعين اليه حتى جاء الموت من الميعاد التاسع والحمد لله رب العالمين

المجلس العاشر في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض الآية

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا، خالق الارواح ومقدر الاشباح لها وطنا، القايم بارزاق العباد فالخلق وعنه غنا، الدايم الذي لا يعتريه الزوال، ولا يصيبه الفنا، الشاهد على كل عبد بما اكتسب وجنا، الواحد الذي احاط علمه باشيا فسوا عنده من بعد ودنا، السميع الذي يجيب دعوة المضطر اذا دعاه ويريحه من الضنا البديع الذي ما زال يستر قبيحا ويظهر حسنا الكريم الذي يقبل توبة العبد وان ارسل في مخالفته رسنا الحليم الذي لا يعجل على من عصاه وينيله الرغبة والغنا حامل السموات على كاهل الاقتدار فلا ينسب اليه الكسل ولا العنا كلم موسى على جبل الطور فقال انني انا الله لا اله الا انا وعرج بمحمد صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين فتناول ثمار القرب واجتنا ورجع الى فراشه والليل على حاله وقد البس حلة التشريف وتوج بتاج السنا فقلده رسالته وحمله امانته فحاز البغية والمنا فقام في حفظها وحافظ عليها ولم يصحب الفتور ولا الونا وياويح من ضيعها وتشاغل عنها بزهرة الحياة الدنيا فكان ممن اخبر الله تعالى عنه في كتابه وكتابه انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اراد حيث ضيع عهدنا احمده سرا وعلنا واشكره على نعمه التي بها عمنا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مبراة من الشك والريب والونا واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي شاد منار الدين والتوحيد وبنا وهدم جدار الكفر وكسر وثنا صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين اظهروا سننا وهدوا سننا صلاة

بدوم

تدوم وتقوم ما اكتحل جفن وسنا، ولزم طاير فننا، وسلم تسليما كثيرا

شعر

حمل الامانة حظوة وامان ، فيه على تفضيلنا برهان
عرضت على الاكوان طرا اجمعا ، فتكاسلت عن حملها الاكوان
وبدا عليها العجز فيما حملت ، والوهن والاشفاق والخذلان
لو ابدت حملت ولكن لم تكن ، اهلا لذاك فشانها الاذعان
وحبى بها رب البرية ادما ، فتاكد الايثار والاحسان
هبا له ابدى بان لا يرتضي ، من فعله واصابه النسيان
هيهات لو لم يبد منه جهله ، من اين كان يناله الغفران
لو ان من في الارض يظهر طاعة ، ما كان معنى اسمه الرحمن
لله سر في الخليقة كاين ، فانظر بقلبك ايها الانسان
انت المدبر لا المدبر يا اخي ، والاعتراض على القضا عصيان

واعلم ان لله سبع خزاين كاينة بين حرفين الكاف والنون خزانة المطر في السماء وخزانة النبات في الارض وخزانة اللولو في البحر وخزانة الفضة والذهب في الجبال وخزانة النار في جهنم للكفار وخزانة الرحمة في الجنة للمومنين وخزانة معرفته في قلوب العارفين والعرض ينقسم الى اربعة اقسام الاول عرض الكرامة للملايكة قوله تعالى ثم عرضهم على الملايكة الثاني عرض المحاسبة قوله تعالى وعرضوا على ربك صفا الثالث عرض العقوبة قوله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الرابع عرض الامانة قوله تعالى انا عرضنا الامانة وقيل ان الله تعالى استخلف ادم في الارض وسلطه على الطير والوحش والبهايم وامره ونهاه واحل له وحرم عليه

فكان على ذلك الى ان جاءه الموت فامر الله تعالى بعرض ما حمل على من استخلفه
بعده فعرضها على ولده بما فيها فحملها قال الله تعالى وحملها الانسان الآية
وقيل الامانة الفرايض التي في فعلها الثواب وفي تركها العقاب عرضها الله على
السموات والارض والجبال وقال لهن احملن الامانة بما فيها قالوا فمن اداها فله
الثواب ومن تركها فعليه العقاب فقلن لا وهو قوله فابين ان يحملنها وقيل
الامانة المعرفة بالله وقيل الامانة الفعل الصادر من الانسان قال فعلته
بحولي وقوتي فقد خان الامانة الاخلاص في العمل وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين وقيل الامانة الحكم بين الناس فمن عدل في احكامه
فقد ادى الامانة ومن جار في احكامه فقد خان الامانة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل ان تنزل الحدود ما تقولون في السرقة قالوا الله ورسوله
اعلم قال هي فاحشة واسوء السرقة الذي يسرق صلاته فلا يتم ركوعها ولا سجودها
وقيل الامانة ترك الغش وبذل النصيحة للمسلمين وقيل ليس شي انفس خطبا
ولا اعلى قدرا من الامانة فان استعمالها يورث من الملوك في الدنيا ويدني الى مالك
الملوك في العقبى الا ترى ان الملك ريان ابن الوليد لم يجد رتبة يخصص بها
يوسف الصديق عليه السلام الا الامانة فانه لم يجد انفس منها قال انك اليوم لدينا
مكين امين يعني قد ظهر لي امانتك حيث كنت في دار العزيز فلم تخنه في اهله
وما نسيت ما سلف من احسانه وفضله قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه لما
تحقق الملك براءته وتيقن امانته ازداد عنده حظوة وكثر شوقه اليه فقال
ما اخبر الله عنه ايتوني به استخلصه لنفسي وارسل اليه عجلته التي كان يركب
عليها وكانت من ذهب وشدة العجلة تطلي اعناق الفيلة بسلاسل الذهب واحاطت
الفرسان بالعجلة واصطفت الرجالة خلف الفرسان وضربوا له سماطين من باب

رجعنا الى القصة

السجن

السجن الى باب الملك فخرج يوسف في موكب عظيم وملاء كبير فلما اقبل يوسف في موكبه
ونظر الملك اليه القيت الهيبة عليه شعر

اذا ما بدا الحي تعاظمته ه فاصدر في حال من لم يرد
جمعت وفرقت عني بهم ه فعني التواصل فرد العدد

فتزحزح عن مكانه ولم يتزحزح لاحد قط فاقعده على سريره
فلما كلمه يوسف قال انك اليوم لدينا مكين امين وكان الملك يتكلم بسبعين
لسانا فاجابه يوسف بكل لسان كلمه به فلما فرغ تكلم بالعربية وكان الملك
لا يحسنها فقال له الملك ما هذا اللسان يا يوسف قال هذا لسان عمي اسمعيل
فازداد الملك عجبا به وبجوابه وامن بحكمه وعلمه فقال يا يوسف عبر لي رؤياي
فاني اريد ان اسمعها منك فقص عليه الرؤيا فعجب الملك وعجب منها فقص عليك والهمك
لمعانيها وعلمك بمبانيها وحق لك الفخار وعلو المقدار فبورك فيك وفي علمك لقد
حفظت واحصيت فمن اخبرك بها على هذا الوجه فقال الا اخبرني بها امين ياتيني
بها من عند ربي عز وجل يقال له جبريل شعر

حق الفخار لمن له جبريل ه ياتي فعنه يصدر التاويل
علمت مكانته فمن مكانه ه وتاكد التنزيه والتفضيل
لما راه عدوه لم يستطع ه ثبتا وحل القلب منه ذهول
لم يغن عنه وجه سلطانه ه وسريره والتاج والا كليل
ملك الملوك اعز فجميع من ه يلقاه من هذا الوجود دليل
يا ناظرين اليه اصغوا واسمعوا ه وتبصروا ان الكلام طويل
يكفيكم ما قد بدا من صدقه ه والصدق بالعز المديد كفيل
هذا الذي سبق القضا بعلوه ه وله سبيل لايح ودليل

الله قدران يكون بمصركم ، ملك له اسد الكفاح ممثل
وبعدله يحيي البلاد وذكره ، يبقى مدى الاباد ليس يحول

فقال له الملك فما ترى من هذا الامر الذي ذكرت لنا وكيف يكون الخلاص منه
فقال له يوسف ارى ان تجمع الطعام في سنين الخصب وتبني له الاهرام ثم تتركه
في سنبله لانه يكون علف الدواب فقال له الملك وكم اجمع من ذلك فقال له يوسف
من عبيدك واهل مصر وما حولها من الافاق والقرى يمتزون بحكمك لان سنين
القحط تعم الارض كلها فاذا فعلت ذلك لم يوجد الطعام يومئذ الا عندك
وفيه حياة الناس فيكون امر الناس يومئذ بيدك ويجتمع لك من الاموال والكنوز
ما لم يجمعه ملك قط فقال يا يوسف وكيف هذا ومن القايم عليه ومن يدبره ويجمعه
ويحصيه ويبيعه ولو جمعت اهل مصر كلهم ما اطاقوه ولا بلغوا منه كل الذي
تقول فقال له يوسف اجعلني على خزاين ملك الارض اني حفيظ عليم فان ربي
قد قضى بذلك واوحى به الي واخبرني ان اكون القايم بها والمدبر لامر الناس
فقال له الملك صدقت اني لا اجد احدا هو احق به منك فدونك هذا الخاتم والتاج
والسرير فبها يقوم ملكي ويشتد امري فلعمري ان الذي اعطاك الهمك وشرفك به
ليس في حقك وقليل في حضرتك فانت الذي تحيي بها مصر واهلها فقال يوسف
عليه السلام اما الخاتم فاشدد به امرك واما السرير فاظهر به سلطانك
واما التاج فليس من لباسي ولا لباس اباي فقال الملك ان لم تلبسه فانا اضعه عن راسي
حتى يعلم الناس اني وضعته اجلالا لك واني قد فضلتك على نفسي واثرتك
بسلطاني شعر

ساخرج عن حولي واظهر الفاجي ، وابراء عن ملكي وازهد في التاج
وماذا يفيد التاج والمجد بيني ، واقبح شي لو ترى عز محتاج

اذكان

اذا كان جبار السموات قاضيا ، فما احد مما يريد به ناجي
وهل احد يبعد عن رايته ، اذا الشمس لاحت اذهبت ظلمة الداجي

قال فوضع الملك التاج على راس يوسف وختمه بخاتمه واجلسه على سريره ثم
قال له رضينا بك وسمعنا كلامك واقررنا بعلمك وشرفك والخصال المجموعة
التي لا تحصى فالحكم حكمك والقول قولك والامر امرك وانت المقدم ونحن التبع لك
سامعون مطيعون متبعون لرضاك وقد وليتك مملكتي اربع عشرة سنة قدر
ايام السعة والضيق والرخص والشدة واشارطك على انه اذا امضت هذه المدة
وحسن امر الناس وعادت الامور الى رسومها رددت علي مملكتي كلها كما وليتك واعود
في مملكتي كما كنت فتكون انت اذ ذاك اعز مملكتي لا امنعك شيا تريده ولا حكما تنفذه
فشارطه على كل ما تقدم ذكره واستوثق منه وفاء وعهدا واشهد الله عز وجل
على ذلك ثم اعتزل الملك عن ملكه وفوض اليه ونزل عن السرير واحسن يوسف عليه السلام

امر

الى الرعية وجلس بين يديه دوبيت

هذا خدي ببابكم مبسوط ، هذا راسي بحكمكم محطوط
هذا حربي بحبكم منقوط ، ما القلب عليك الا صبا مغلوط

غيره

الناس لديك كلهم قد صاروا ، عبدا لهم تقضي بما تختاروا
قالوا الكل منهم قد حاروا ، هذا قمر تهابه الاقمار

غيره

انت المانوس والجمال بارع ، انت الموصوف والضيا لامع
اصنع ما انت بعد هذا صانع ، الكل لديك مستهام خاضع

قال فلما طلع هلال اول ليلة من السنين الصالحة جمع يوسف اهل مصر دانيا

وقاصيا وامرهم ان يفلحوا ولا يتركوا شبرا من الارض التي تزرع فاستعدوا للعمارة الارض واصلاحها فانبت الله زرعهم فوق العادة الى غاية وظهر فيها النماء
والصلاح والزيادة حتى تعجب الناس منها فاتت البركات وتحت الحركات فلما
كان اوان ادراك الزرع بنيت له من بيوت الخزاين ما لا يوصف قدره ولا يدرك
عده وقدر ما يسع غلة عامهم ذلك ثم امرهم بحصادها او تركها في السنابل
ومازالت الغلات تنقل الى الخزاين من جميع المداين فتجتمع فيها وتنفق على اهل
البيت بقدر نفقاتهم وحاجتهم على التقدير وعدد العيال وكان النيل يفيض في
كل سنة فيضا عاما شاملا ويوسف يصنع الاهرا ويبني المخازن سبع سنين حتى
انقضت عدة الخصب وجاء اوان القحط والجدب ولكل صعود حدود ولا بد من
انقلاب الدهور

شعر

اذا امتدت النعماء او كثر البسط • فلا تغترر ان الزمان اخي يسطو
وشكر المن الله جل جلاله • فشكرك في ابقاء انعمه شرط
ومن كان في النعماء يعصي الهه • فذاك الذي للهلك باربه يخط
وكم صاعد يرجو وصول مراده • يعاجله من قبل ان يصل الخط
وكان كذي نوم دنا منه حبه • وعند انتباه العين نازله سخط
هبا لبعث لم يذكر ولم يات نفسه • ولا ثم وعد بالحساب ولا قسط
اليس حيا العبد اوجب واجب • من الله اذ من فعله الحل والربط
وكم قرية عن امر سيدها عتت • فامسك عنها الغيث واتصل القحط
فصارت كذات العيب لم تدر قدرها • تمزق عنها الستر وانكشف المرط

فلما طلع اول هلال من اشهر القحط اوحى الله الى جبريل عليه السلام في الثلث
الاخر من تلك الليلة يا جبريل اما تنظر الى عبيدي واماي ياكلون رزقي ويعبدون

غيري اهبط فاني قد سلطت عليهم القحط والجوع سبع سنين فالهبط جبريل
وصاح من الهوى يا اهل مصر جوعوا فان الله قد سلط عليكم القحط والجوع
فانتبه الرجال والنسا والصبيان من نيامهم وهم ينادون الجوع الجوع والقحط
والجوع حالتان اذا اجتمعتا فالهلاك اسرع والعذاب اوجع فيكثر الحرص على الطعام
ويستكثر الاكل منه ولا يشبع من الكثير وكان احدهم يجوع من قبل اوان الجوع
وياكل اذا وجد من الطعام فوق الحاجة ويسرع اليه الجوع قبل العادة والحالة الثانية
عدم الطعام وفقده حتى لا يكون له حاجة سواه ومع ذلك لا يقدر على وجدانه الا
بعد الجهد والجهد وكذلك قيل ان الطعام اذا اهانه اكله ولم يكرمه استغاث الى
الله تعالى وشكا اليه ما ينا له من الادمي من الاذية والاهانة فيعرفه الله تبارك وتعالى
بعدمه وقلة نباته ولو نظر الادمي بعين بصيرته للقمة المنتصبين الى فيه كم استعملت
القدرة فيها من ملك ينزل ومطر ينسكب وشمس تطلع ورياح تختلف واهوية
تتعاقب وازمنة تتردد وارض تنشق وانعام تحرث وادمي يعالج وزارع
يتصرف وحاصد يحصد ودارس يدرس ومزرق يفرق بين تبنه وحبه وحامل
يحمل وطاحن يطحن وعاجن يعجن ونار تنضج وخادم يتصرف الى غير ذلك مما
تعجز الافهام عن احصائه وتقف عقول العقلاء عن استقصائه لكان له في ذلك
عبرة يحمد ربه ويشكر فضله حتى ينقطع الصوت ويكل اللسان وتذهب القوة وبعد
هذا لا يقدر ان يصل في ذلك الى نهاية ولا الى عشر المعشار مما من الله به عليه واذا
شكر على اسداء النعمة يجب عليه ان يشكر على الهامه للشكر وهو شكر يزيد على
الشكر الاول باضعافه ثم اذا ابتلع تلك اللقمة وحصلت في المعدة تعدت
الى دور اخر فطبخ بعضها واخر نضجها واخر بعثها على الاعضاء ويوجه الى
كل عضو قدر ما يقوم به ولو بعث الى الوجه كما يبعث الى الفخذ لصار مقدار

وطبعه يفرق بين ثفله ولبابه الذي يقوم به البدن ويغتذي به الباطن
والعجب ان الطعام والشراب يدخلان على فم واحد وفي الحلق يفترقان فيهبط هذا
على مجراه وهذا على مجراه ثم يجتمعان في البطن ثم يخرجان على سبيلين قد
جعل لكل واحد منهما ما يليق به في دخوله وخروجه ثم كل واحد منهما يدخل
بشهوة وراحة فانظروا يا قوم بابصار البصاير الى فعل الملك القادر شعر

ويخرج بشهوة وراحة

ايا غافلا يبدي الاساءة والجهلا ، متى تشكر المولى على كل ما اولى
عليك اياديه تلوح وانت لا ، تراها كان العين عمياء او حولا
لانت كمزكوم حوى المسك جيبه ، ولكنه المحروم ما شمه اصلا
اتنفق في عصيان ربك منة ، اهذا جزاء من منح الجود والفضلا
لانت كعبد السوء حارب سيدا ، وسايله بعد المحاربة الطولا

قال عبد الله ابن سلام رضي الله عنه خلق الله القمح والشعير مما منه خلق
الجنة وجعل فيهما من الحرمة مثل ما جعل للجنة فلولا القمح والشعير لم يعمر بيت الله الحرام
لان بهما قوة الظهر وصلاح العباد وهما اول الدنيا واخرها لا تستقيم الا بهما
وان الله خلق القمح والشعير فاودعه من روح جلاله وجعله راس كل بركة
وبه ثبت الارض ان لا تزول وقيل لما انزل الله ادم الى الارض انزل
معه سبعين الف ملك فابلغوه اليه وقالوا له يا ادم هو نفع لذريتك ونعمة
تسالون عنها يوم القيمة وفيما انزل الله تعالى على موسى عليه السلام ما من فدان
يزرع الا والله عز وجل ينزل على كل فدان الف ملك يباركون في حرثه
فاذا انبت انزل الله الف ملك يباركون في نباته فاذا استوى انزل الله
ثلاثة الاف ملك يباركون في شطاطه فاذا انضج حصاده انزل الله ستة
الاف ملك يباركون في حبه يهللون له بالعزة ويكبرونه ولم يوكل منه

شي

شي حتى ينزل الله عز وجل عشرة الاف ملك يباركون في اكله وانزل الله عز وجل
على داود عليه السلام في الزبور انني انا الله رب كل شي خلقت الدنيا فجعلت
قوامها القمح والشعير ولم اخلق شيا هو اعز علي منهما وهما اعز ما خلقت فمن
افسد منهما شيا فقد بريت منه ذمتي ومن افسد زرعا فكفارته صدقة ثلاثة
مثاقيل من الذهب وصوم شهرين وقيام عشر ليال يبتغي بهن التوبة فان لم يفعل
ذلك لم اغفر له ذنبه حتى ينبت ما افسد فلاعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
يا داود ازرع الزرع بجهدك فانه نفع لكم ولقومك فان رجل زرع زرعا او غرس
غرسا الا كان ما اكله الطير او ذرته الريح له صدقة تكفر عنه بذلك ذنوبه واو
جبت له الجنة وانزل الله عز وجل على عيسى ايات محكمات يذكر فيهن القمح والشعير
ويوصي بهما وانزل الله عز وجل في المايدة القمح وقال الله عز وجل لعيسى يا عيسى ان الدنيا
لا تصلح الا بالقمح والشعير ولا يصلح فسادهما لانهما اعز خلقي علي يا عيسى اعلم ان
للزرع حرمة لا تشبهها حرمة احد من الخلق واني اغضب على من افسده كغضبي على من زعم
اني ثالث ثلاثة او كغضبي على من قال يدي مغلولة او كغضبي على من قال اني فقير
او كغضبي على من زعم اني ولدت ولدا حتى يكفر ما صنع ويتوب مما جناه فاغفر له وانا
غفار الذنوب وانزل الله عز وجل على ابراهيم عليه السلام في الصحف وقال يا ابراهيم
قد خلقت كل شي وخلقت القمح والشعير وخلقت فيهما النفع كله فحذر قومك
فساده فان فساده يرفع الغيث عن العباد وقيل كانت حبة القمح مثل كلية الثور
حتى نزلت على ادم وانما صغر جرمها ونقصت بركتها لعدم الشكر من العباد وكثرة
ما يتعاطونه من الاوزار واول من حرث الارض ادم عليه السلام واول صناعة تعلمت
في الارض صناعة الحراثة فهي سبب الغنا واداة النما وقيل حرث ادم عليه السلام
فنبت قمحا فادركه في اخر النهار الاعيا واكل فقال لحواء ازرعي ما بقي وكانت

الحب لا تستقر في الارض الا وهي سنبلة وقد قامت فلما اخرجت حوا نبت شعيرا فتعجبت
من تغير النبات ورغبت لادم ان يسال عن ذلك رب الارض والسموات فقال
له حي اول من اطاعت العدو والمشي فبدلت لها القمح بالشعير فاهملت حوا
دموعها واطارت هجوعها فاوحى الله عز وجل اليه مالها قد غير الحزن
حالها وكسا العلم من المسئول لكن مراده ان يشرح العبد ويقول فرحها
ادم بسوال من خلقه وقد كان السرور يذهب رمقه فقالت بكيت خوف
العناد اذ لم يكن مني ما كان بمراد فرفع ادم قصتها الى الله وقد اخلته عليها
شفقة فاوحى الله اليه قد رفعت عنها وعن بناتها هم كنفقة شعر

اكتوة الاتجان والاشفاق ، مهلا فعنك وظيفة الانفاق
رفعت وانصا عن بناتك فاعلمي ، هذا قضاء الواحد الخلاق
ان كان بذرك قد تبدل خلقه ، حتى يدي لنواظر الاخلاق
فلقد جعلنا في الشعير منافعا ، وخصايصا دلت على الارفاق
علف الدواب نعم وانعام الفلا ، بجد الجبع له لذيذ مذاق
وهو الغذا للانبياء ومن له ، زهد بوصله لقرب لباقي
فلتنعمي بقضائنا وبحكمنا ، فلكم ظلام عد بالاشراق

ولما كان في الزرع غذاء الاشباح وبقاء الارواح كان اطعامه لمن احتاج
اليه وسيلة للمتوسلين وفضيلة عظيمة عند رب العالمين وكذلك قيل
ان ابراهيم عليه السلام لما بنى البيت وسواه صلى في كل ركن من اركانه الف
ركعة فاوحى الله اليه يا ابراهيم الا ادلك على ما هو افضل عندي مما صنعت
قال بلى يا رب قال هو ان تطعم جايعا وتعين لهفانا فبنى له بيتا وجعل له بابين
وجعل فيه طعاما دايما وثيابا معلقة وامر ان لا يغلق الباب ولا يرد عنه من قصد

فيدخل

فيدخل الضيف على الباب جايعا عريانا فياكل من الطعام ما اشتهاه ويلبس من
الثياب ما اراده ويخرج على الباب الثاني وارسل الله تعالى له الملايكة في صفة
الضيفان وقيل كانوا جبريل وميكائيل واسرافيل فقدم اليهم الطعام فامتنعوا
من اكله وقالوا انا لا ناكل طعاما الا باجرة فقال لهم نعم ان له اجرة تذكرون الله
في اوله وتحمدونه في اخره فنظر جبريل الى اسرافيل وقال حق لمثل هذا ان يتخذه
الله خليلا وقيل ليس شي من اعمال البر اقرب برهانا ولا اظهر نتيجة في وقت من اطعام
الطعام وله خمس كرامات احدها يزيد ويزداد الى يوم القيمة قوله تعالى يمحق
الله الربا ويربي الصدقات الثانية يطهر من المرض والوصب قوله صلى الله عليه وسلم
داووا مرضاكم بالصدقة الثالثة يحرس النفس والمال قوله صلى الله عليه وسلم
حصنوا اموالكم بالزكاة الرابعة الخلف في الدنيا بعشرة امثاله وفي الاخرة بسبعماية
ضعف الخامسة يدفع سبعين بابا من السوء كما قيل ان رجلا من البدلاء بلغه ان
بمدينة كذا وكذا حدادا يدخل يده في النار وياخذ الحديدة المحماة بيده فلا تعدو
عليها النار فقصد الرجل تلك البلدة فلما دخلها سال عن الحداد فدل عليه فلما نظره
وتامله راه يصنع ما قد وصف له فامهله حتى فرغ من عمله واتاه فسلم عليه وقال
له يا اخي اريد ان اكون الليلة ضيفك فقال نعم وكرامة فاحتمله الى منزله وتعشى
عنده وباتا جميعا فلم ير له اثر قيام ولا عبادة فقال لعله يستتر مني فبات عنده
ثانية وثالثة فراه لا يزيد على المفروض الا اليسير ولا يقوم من الليل الا القليل
فقال له يا اخي اني سمعت عما اكرمك الله به ورايته باديا عليك ثم نظرت الى
اجتهادك فلم ار عملا يظهر عليه الكرامات فمن اين لك هذا فقال نعم انا احدثك
وذلك انه كانت لي جارة وكنت بها مولعا فراودتها عن نفسها كثيرا ولم اقدر
عليها قط لاعتصامها بالورع فجات سنة قحط وشدة وعدم الطعام ووقع الجوع

البلاد فبينا انا في يوم من الايام قاعدا اذا بقارع يقرع الباب فخرجت فاذا
بها واقفة فقالت لي يا اخي اصابني جوع شديد ورفعت اليك راسي
لتطعمني لله فقلت لها الا تعلمين ما كابدته من حبك وقاسيته من اجلك
وانا لا اطعمك الا ان تمكنيني من نفسك فقالت الموت ولا معصية ربي فرجعت
فلما كان بعد يومين عادت وقالت لي ما قالت في المرة الاولى فجاوبتها بمثل
جوابي الاول ثم دخلت وقعدت في البيت وقد اشرفت على الهلاك فلما جعلت
الطعام بين يديها ذرفت عيناها وقالت تطعمني لله فقلت لا الا ان تمكنيني
من نفسك فقالت الموت خير من عذاب الله ثم قامت وتركت الطعام وخرجت
ولم تاكله وهي تقول **شعر**

ايا واحدا احسانه يشمل الخلقا ، بسمعك ما اشكو بعينك ما القا
فقد صدمتني شدة وخصاصة ، ونار لجي ما بعضه يمنع النطقا
كاني ظمان تري الما عينه ، فلا غلة تروي ولا شربة تسقا
تنازعني نفسي الي نيل كله ، لذاذتها تفنى وغصتها تبقا
أأعصيك فيما بعدما منك نلته ، وكيف وبالطاعات استجلب الرزقا

قال فلما كان بعد يومين اذا بها تقرع الباب فخرجت اليها وهي واقفة قد
قطع الجوع صوتها فقالت لي قد اعيتني الحيل ولا اقدر الي ابدا وجهي احد من
الناس غيرك فهل تطعمني لله فقلت لا الا ان تمكنيني من نفسك قال فدخلت
وقعدت في البيت ولم يكن عندي طعام حاضر فقمت واضرمت النار وصنعت
طعاما فلما نضج الطعام وجعلته في القصعة تداركني الله بلطفه وقلت
لنفسي ويحك هذه امراة ناقصة عقل ودين تمتنع من طعام لا اقدر على الصبر
دونه لما نالها من الجوع وهي تردد المرة بعد الاخرى وانت لا تنتهي عن

معصية الله اللهم اني اتوب اليك مما خطر بنفسي فنقلت بالطعام ودخلت عليها
وقلت كلي ولا روع عليك فانه لله تعالى قال فرفعت عينيها الى السماء وقالت اللهم
ان كان صادقا فحرم النار عليه في الدنيا والاخرة قال فتركتها تاكل وقمت لازيل
النار من الكانون وكان فصل الشتا والبرد فوقعت جمرة على قدمي فلم اجد لها
الما بقدرة الله تعالى فوقع في نفسي ان دعوتها قد اجيبت فاخذت الجمرة بكفي
فلم تحرقني فدخلت عليها وقلت ابشري فقد اجاب الله دعاك فرمت الطعام
وسجدت وقالت اللهم كما اريتني مرادي فيه واجبت دعوتي فاقبض روحي
الساعة الساعة فقبض الله روحها في تلك الساعة رحمة الله عليها **شعر**

دعت فاجاب مولاها دعاها ، وتاب على غوي قد دعاها
اراها سولها فيه امتنانا ، فآتاها كما شاءت مناها
اتته لبابه ترجوا نوالا ، وتقصد لكرب قد دهاها
فال الي غوايته واهوى ، لشهوته وامل منتهاها
ولم يعلم مراد الله فيه ، وتوبته اتته وما نواها
قضايا الله ارزاق فمن لم ، تجئ له وتاتيه اتاها

تم الميعاد العاشر والحمد لله رب العالمين **المجلس الحادي عشر**
في قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الاية بسم الله الرحمن
الرحيم ، الحمد لله الذي فتح علامات الايات على ابراج معالم الادراكات
، واطلع اقمار الولايات في طباق افاق العنايات ، وادار دراري
الكرامات في افلاك تفاوت المقامات ، وحمل حوادث السموات على
ظهور رواحل الرياح الذاريات ، ونشر طي الاسرار المودعات على بساط اصناف
المصنوعات ، واجرى دخاير دقايق حقايق الاقدار المقدرات ، في حقايق

عاج الانوار وابنوس الظلمات ۰ واضحك ثغور البقاع الجامدات ۰
بفيض دموع السحاب المسخرات ۰ وانشب في اطواق الرياح العاصفات ۰
اظفار مخاليب الطيور الصافات ۰ وضرب قباب الجبال الراسيات علي بساط
تلاطم امواج البحار الزاخرات ۰ وعلق ستاير اوراق الاغصان
النضرات علي وجوه فتيان الورق الغانيات ۰ وقطع اوصال الانبات
بحسام المنيات ۰ وخلص شبكة المخلصين علي نار الاختيار ونزول
الرزيات ۰ وجعل ذلك طهورا لهم من السيئات ۰ وقال تعالي ولنبلونكم
بشي من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات ۰ احمده كثيرا
علي ما منح من العطيات والهبات ۰ واشكره شكرا انال منه القربات ۰
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي قامت بامره
الارضون والسموات ۰ واشهد ان محمدا عبده ورسوله المويد بالمعجزات ۰
المخصوص بالفضايل والبركات ۰ صلي الله عليه وعلي اله المخلصين
بالوسايل والقربات ۰ صلاة تدوم وتقوم علي توالي الاوقات ۰
وتتابع الساعات ۰ وسلم تسليما كثيرا ۰ **شعر** ۰

انكر ما يبدوا وتنسوا الذي يخفا ۰ ونطمع ما يفني ونطلب ان تشفا
ونعصوا طبيبا ناصحا لك في الوري ۰ ونشكوا الجفا منه فقل في من اجفا
ولما امنا من عذاب الهنا ۰ ولم نبد خوفا منه الزمنا الخوفا
وضيق ما قد كان اوسعه لنا ۰ وصيرنا من بعد تقديمنا خلفا
فلا تنسبوا للغير فعلا فكلما ۰ نبدا فينا اصله لم يزد حرفا
فيا ايها العاصون توبوا الي ربكم ۰ ومدوا اليه في وقت عسركم كفا
وقولوا باصوات الضراعة كلكم ۰ اتيناك يا ذا الجود نسالك العطفا

ترى

ترى حالنا فامنن بتفريج كربنا ۰ فلا زلت للاجين يا ربنا كهفا

واعلم ان الله تعالي يبتلي الاوليا من الاعدا في سبعة مواضع في الدنيا بالشدايد
قوله تعالي ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع الاية **الثاني** في حال النزع وهو قوله تعالي
لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة **والثالث** في القبر وهو قوله تعالي يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة **والرابع** في البعث وهو
قوله تعالي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه **والخامس** عند اخذ الكتب وهو قوله
تعالي فاما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله **والسادس** عند الفراغ
من الحساب وهو قوله تعالي فمنهم شقي وسعيد **والسابع** عند الفرقة الي دار الاقامة
وهو قوله تعالي فريق في الجنة وفريق في السعير **فان قال** قايل فما الحكمة في
ايصال الشدايد للمومنين قيل لاربعة اشيا احدها ليبين الخاص من العام
الثاني لتكفير الذنوب **الثالث** ليهيي لهم به العمل الصالح **الرابع** ليكثر دعاهم
ورغبتهم كما كان احد العلما يقول سبحان من يستخرج الدعا بالبلا وقيل الخوف
سوط الله يقوم به انفسا قد شردت عن بابه والجوع عذاب الله يسلطه الله
علي من كفر بنعمته وغفل عن شكره في الدنيا كما سلطه الله علي قريش حين
تمادي بهم الصد عن الاسلام حتي كان الرجل منهم اذا نظر الي السما حيل بينها
وبينه بدخان من شدة تحيير راسه وفراغ اعضايه وقيل من شدة القحط وعدم المطر حمي
علا الارض الغبار وحال بين الناظرين وبين السما بدخان واليه الاشارة بقوله
تعالي فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين يغشي الناس هذا عذاب اليم وانما سمي
الجوع عذابا لانه يشغل الناس عن العبادة والقلب عن الزهد ويعذب به
اهل النار في الاخرة كما قال كعب يسلط علي اهل النار الجوع حتي ياكلوا منا كبهم واطراف
اصابعهم وهم لا يشعرون ونقص من الاموال والانفس والثمرات قيل هو رفع البركات

من الاموال المتاجر والانفس هو الوهن وعدم الوقت والثمرات هي العقوبات
بعدم بيعها قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فقال ايها الناس اذا علمتم سبعا حل بكم سبع اذا كثر فيكم الزنا ظهر فيكم الموت
واذا جرتم في الحكم قحط المطر واذا خفرتم الذمة كانت الدولة لغيركم واذا منعتم
الزكاة ماتت الماشيه واذا فشت شهادة الزور كثر الخراب واذا طففتم المكيال
والميزان نقصت البركة واذا غللتم دخل الرعب في قلوبكم ذكره ابن خبيب وقال
عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما ما ظهر الغلول في قوم الا القى الله في قلوبهم الرعب
ولا فشا الزنا في قوم الا فشا فيهم الموت ولا نقص قوم المكيال والميزان الا قطع
الله عنهم الرزق ولا حكم قوم بغير الحق الا فشا فيهم الدم ولا نقض قوم العهد
الا سلط عليهم العدو ذكره مالك في موطاه وقال ابن مسعود رضي الله عنه لا تزال
هذه الامة في حرز الله وتحت كنفه ما لم يمار قراوها سفهاها وما لم يزكي صلحاها
فجارها فاذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب
ثم ضربهم الله بالفاقة والفقر شعر

بذنوب قوم تذهب البركات ۰ تغير النعما والخيرات
ويزول عن اهل الظلام نعيمهم ۰ فعقابهم ان تعقب الازمات
لا تنكروا ما نحن فيه فربما ۰ بذنوبنا حلت بنا الافات

قيل لما غضب الله عز وجل على اهل مصر اوحى الله عز وجل الى جبريل عليه السلام
ان اهل مصر ياكلون رزقي ويعبدون غيري اهبط فقد سلطت عليهم
الجوع فانتبه الرجال والنسا كلهم ينادون الجوع الجوع وانتبه الملك
وهو ينادي الجوع الجوع وكان الملك قد امر الخبازين ان لا يفتروا عن الخبز ليلا
ولا نهارا فكانوا على ذلك وكان من قضا الله وقدره ان تلك الساعة غفل الخبازون

رجعنا الى القصة

باجمعهم

باجمعهم فلم يخبزوا شيا فدعا الملك يوسف عليه السلام وشكا اليه امر الجوع
فجعل يوسف عليه السلام يده على بطنه ودعا له فسكن ما به واحتبس المطر
من السماء وتعقمت الارض عن الزراعة فلم تنبت شيا واذن موذن يوسف
في الناس ان لا يزرعوا شيا حتى تنقضي السبع فانه يضيع بذركم ولا ينبت لكم قال
وفرغ الطعام من بيوت الناس حتى لم يبق في بيت من بيوت مصر ونواحيها
شي من الطعام فاصبح الناس متحيرين قد داخلهم لهف واصابهم تحير لانهم شاهدوا
امرا لا يستطيعون دفعه بحيلة شعر

حبس الغمام عن الانام فحاروا ۰ وبدا الهيام وزاغت الابصار
لم يغن عنهم جمعهم وعديدهم ۰ ابدا ولا الاتباع والانصار
ما الفعل الا للمهيمن وحده ۰ وله القضا والحكم والاقدار
فهو الذي يقضي ويحكم ما يشا ۰ وباسمه تتنزل الامطار

قال ففتح الصديق ابواب خزاينه وجعل عليها الامنا والقهارمة واهل
النظر والاحصا ونادى مناديه الا من اراد الميرة وشرا الطعام فليصل الى
باب الصديق فاشتروا منه في العام الاول بما كان في ايديهم من الدراهم والدنانير
والذهب والفضة حتى لم يبق عند احد من اهل مصر دينار ولا درهم ولا ذهب
ولا فضة الا صيرت الى يوسف عليه السلام وانحصرت في خزاينه فباعهم في
السنة الثانية بما في بيوتهم من الاثاث والفرش والاواني ثم باعهم في العام الثالث
بالحلي والجواهر واللالي حتى لم يبق بمصر حلي ولا جوهر ولا لولو الا في خزاينه
ثم باعهم في السنة الرابعة بالدواب والمواشي حتى صار الكل اليه ثم باعهم في السنة
الخامسة بالدور والحوانيت والضياع حتى احتوى على الاملاك جميعها ثم باعهم
في السنة السادسة بنسايهم وبنيهم وبناتهم حتى صاروا كلهم ارقا له ثم باعهم

نعم

في سنة السابعة برقابهم فاقروا له بالعبودية والرق حتى لم يبق بمصر حر واحد
الا صار مملوكا عنده قال كعب اصاب الناس في السابع شدة وجوع حتى ان الرجل
ياتي يوسف عليه السلام فيبيع نفسه بملا بطنه طعاما فلما ملكهم صار ينفق
عليهم على مراتبهم ويعطي كل اهل بيت ما يقوتهم على حسب عدتهم كلهم يؤمنون
اليه اذا ابدا ويشيرون نحوه اذا غاب وصار الناس كلهم وما ملكوا تحت يده
وحكمه وقهره اكراما من الله عز وجل وجزاء لما اقيم في سوق الرقيق ينادى عليه من
يشتري ويزيد لما صبر عن محارم الله وانقاء مولاه في سر وجهر وعسر ويسر
فعوضه الله خيرا من ذلك حتى ملكه الله مصر ونواحيها وصارت سكانها فيها
وصاروا ارقاء له لا يخرجون عن حكمه ولا يصدرون الا عن رايه وهو قوله
تعالى انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قال بعضهم لما صاروا
عبيدا ليوسف عليه السلام هم واولادهم وحرمهم وما ملكت ايديهم من المال
والعقار والحلي والاملاك والضياع وما ملكوا اوحى الله اليه كيف رايت يا يوسف
زعموا انك عبدهم جعلناهم كلهم عبيدا لك فخر يوسف عليه السلام ساجدا لله تعالى
وقال رب لك الحمد على ما انعمت وتفضلت سبوح قدوس رب الملائكة والروح
وقوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين الصابرين في بلائه الراضين بقضائه
ولقد كان ياكل خبز الشعير ولا يشبع منه فقيل له انت على خزائن الارض وتاكل
خبز الشعير ولا تشبع فقال اخاف ان اشبع فانسى الجائع شعر

يا من بملء البطن يغدو دائما ۝ ويفل بالشهوات صبا هائما
ايقظ عيون القلب من سنة الكرى ۝ فلرب منتبه ويحسب نائما
كم جاءك المسكين يسال رحمة ۝ فرددته عمدا ولم تك راحما
وتبيت شبعانا وجارك جائع ۝ يذري من الاوصاب دمعا ساجما

انظر

انظر الى الصديق كم من ليلة ۝ قد بات جيعانا واصبح صائما
جعل الشعير غذاءه وهو الذي ۝ ملئت خزائنه طعاما سالما
خوفا بان ينسى الفقير لانه ۝ نسيان اهل الفقر بخلا دائما
ولانه الراعي وحق لمن رعى ۝ ان يبذل النصح الصحيح الدائما

قال وخاف الملك ان يستعبده يوسف عليه السلام مع من استعبد من اهل مصر
لما شاهده من سلطانه وعظيم شانه ثم قال الملك انه وعدني وعاهدني
وحاشاه ان يغدر بعد عهده فقال يوسف عليه السلام للملك ما رايك ايها
الملك فيما خولني ربي من مصر وملكني رقاب اهلها اشر علي برايك فقال الملك يا يوسف
رايك فيهم نافذ وحكمك جائز فقال ايها الملك اني ما اصلحتهم لافسدهم ولا
اعتقتهم من الموت لاستعبدهم ولا انجيتهم من الجوع لاكون عليهم بلاء واحييتهم
بنفسي ولكن الله احياهم واياي فقال الملك يا يوسف وانا ايضا عبد من عبيدك ورجل
من خولك وما انا بالذي اخرج عن ذلك ولا استنكف عنه لان الذي يدبر امرك
سلطانا عزيزا لا يرام فقال يوسف عليه السلام ايها الملك كيف تقول انك عبد من عبيدي
فقال الملك وهل الراي الا ذلك فقال يوسف عليه السلام ايها الملك اني اشهد الله
واشهدك اني قد اعتقت اهل مصر كلهم وتصدقت عليهم بجميع اموالهم ورددت
عليك ملكك وتاجك وسريرك وخاتمك الذي تزعم انه حظك وجمالك فقال
له الملك جزاك الله عنا كل خير يا يوسف اني لاعلم ان هذا صنيع اله الارض
والسماء فما على وجه الارض من يصنع ما صنعت ويصبر على ما صبرت ويتكلف
ما تكلفت فبارك الله لك في علمك وعقلك وانا بين يديك كما كنت في اول
امرك فامض ما تشاء نسمع ونطيع شعر

لك الحكم والسلطان والنهي والامر ۝ وانت رجا الكل ان عمهم عسر

غمكم بما نتواه فينا فكلنا ، سميع مطيع قد علا وجهه بشر
لانت الذي رب السماء امده ، بسلطانه والنصر يتبعه النصر
وتسعدك الاكوان طرا باسرها ، وتسعى لك الشمس المنيرة والبدر
كانك معنا طير البلاد فان تلح ، بهم بك اذ تبدو الم العبد والحر

من صدق في باطنه راى ما احبه في ظاهره الصدق سند لا ينثلم منكم والاعمى لا يرى السنا المركوم نظر عزيز مصر الى يوسف عليه السلام بعين الكرامه فاجلسه على عزان اكرمي مثواه ورأته زليخا بعين الامل فشغفها حبا فراودته لما لم يرد به فاوقدها هواها نيران ولقد همت به فحمي حماه نخاسة لولا ان راى برهان ربه فبدت له كف من غير ذراع فيها مكتوب خطاب الرحمة لا تزل لا تعل لدعصام العصمة فنهضت يد العناية الربانية وجددت لمن ربانيه فلما اضرمت نيران الهوى وقوي وهجها صب عليها ماء كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء فجد جواد عزمه في هرب واستبقا الباب فانبسطت يد العدوان وامتدت فقدت قميصه فلما بانت حجته في ابان وشهد شاهد اخذت توجه مضرات الاضرار على مرام ما رامت بيمين وان لم يفعل فاختارت درة فهمه صدفت السجن فجعل لسان الناقد يقول رب السجن احب الي فكان يواسي المسجونين بنفسه بنفس ناوي لهم بتعبير تاويلهم ويعزي حزينهم ويعود المرضى بالمرضاة حين يعودهم هذا وان كان دينهم لا يعجبه لكن شفقة على من يصحبه ويعطف قلوب الاخيار على كل مبتلا لا سيما من امتحن بالغربة والقلا شعر

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها ، فلسنا من الاموات فيها ولا الاحيا
اذا جاءنا السجان يوما لحاجة ، عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

فلما

فلما ضاق قفص السجن على بلبل الطبع ترنم بصوت اذكرني عند ربك فعوقب باثناق بابه عليه فلبث في السجن بضع سنين فلما جاز عقبة العقوبة راى الملك في صحيفة منامه اني ارى سبع بقرات سمان فعات فيه جواب فتياه فتاه في فلاة يتحيرا نا انبئكم فطلبه الملك فلم يخرج من سجن التهمة حتى سطرت براته في صحيفة منشور الان حصحص الحق فخرج من ضيق السجن الى سعة اجعلني على خزاين الارض هذا ويعقوب مقيم في بيت الحزن على فراش الاسى ووساد القلق لا يستلذ نوما ولا سنة حتى نحل البدن وذهب البصر شعر

لم يبق لي بعدكم رسم ولا طلل ، الا وللشوق في حافاته عمل
بنتم فاوحشتم الدنيا لبينكم ، منا فلا عوض منكم ولا بدل
حملتموني على ضعفي لبعدكم ، ما ليس يحمله سهل ولا جبل
اذا شممت نسيما من دياركم ، فقدت عقلي كاني شارب ثمل

ثم ان البلاء والقحط والجوع انتشر في البلدان الى ان وصل الى ارض كنعان وكان اهل النواحي يقصدون مصر باموالهم وبضائعهم فيمتارون الطعام ويشكرون يوسف مما يرون منه من سير الكرام فوصل مس الجدب الى يعقوب عليه السلام وبنيه وظهر ذلك على كل من يليه وكان يجتمع ليعقوب عليه السلام تحت نفقته ستون رجلا وامراة فشكوا الى يعقوب عليه السلام ما نالهم من الجدب والخصاصة وسالوه ان يدعو الله لهم حتى يفرج عنهم او ينظر لهم نظرا يعتمدون عنه ويرجعون اليه فقال يا بني انه بلغني ان بارض مصر ملكا من اكرم الملوك وانصحهم لعباد الله واحسنهم خلقا واوسعهم دخلا واسخاهم كفا وعنده طعام كثير وقد توجه اليه الناس من البلدان ببضاعات واموال فجدوا

سيرته وشكروا احسانه وقد اسخت الله تعالى في ان اوجههم نحو لشرا الطعام
فقالوا نحن مطيعون لك سامعون لقولك متبعون لرايك فخرج عشرة منهم واعد
اهبة حسنة واظهروا زينة يعلو حلوا ما امكنهم ولم يخرج من مصر قوم احسن حالا منهم
ولا ابهى منظرا ثم اخذوا في الاهبة والمسير وهم لا يعلمون ما يريد بهم العليم الخبير

شعر

دعوا ملكا كان من قبل النشور ، وحدوا في المسير وفي البروز
لكم بشر كسرى وبكم بهنا ، عظيم الملك ذو الحكم الوجيز
وان طريدكم فيما زعمتم ، طريح الجب يدعى بالعزيز

قال وكان يوسف عليه السلام قد نصب قهرمانين احدهما قبطي والاخر
مصري وامر احدهما ان يبيع الطعام من اهل مصر ويا خذ الثمن ولا يسال عن اسم
الرجل ولا عن اسم ابيه ولا نسبه وامر القهرمان الاخر ان لا يبيع من الغربا شيا
لا قليلا ولا كثيرا حتى يعرف ما اسمه وما نسبه ومن اي بلد فاذا عرف ذلك
لا يبيع له شيا ولا ياخذ له بضاعة حتى يعرف يوسف عليه السلام بذلك وياخذ
اذنه في البيع فكان الغريب اذا ورد على القهرمان وساله وعرف ترك واقفا
وسار الى باب يوسف عليه السلام فعرف البواب وعرف البواب الحاجب ثم يقف
عند الحاجب الاول ويبدي من الخضوع ما يبدي لدى الملك ويقول ايها الملك انه
ورد علينا قوم من ارض كذا وكذا وعددهم كذا وكذا ويريدون من الميرة كذا وكذا
فيمضي الحجاب فيكون هذا الحجاب علامة للقبول والانعام عليهم بالبغية والسول
ولم يكن اسد لهذا الحجاب تكبرا عن الصديق ولا تجبرا على الرعية بل كان اشد
الناس تواضعا في نفسه وتذللا لربه وانما كان ذلك اكرها بالقلوب لعدايه وتحفظا
بالسوء عن يريد فلوا بسط اليهم وهم لا يغفلوا عنه لادى ذلك الى ازدراهم
له وجراتهم عليه انما بعث الانبيا عليهم السلام بتجديد الشرايع وسد الذرايع

قال

قال ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بوصية
نوح ابنه قالوا بلى قال اوصى نوح ابنه قال اوصيك باثنتين وانهاك عن
اثنتين اوصيك بقول لا اله الا الله فانها لو وضعت في كفة ووضعت السموات السبع في
كفة لرجحتهن ولو كانت حلقة لقصمتهن حتى تخلص الى الله واوصيك
بقول سبحان الله وبحمده فانها عبادة الخلق وبها تدر ارزاقهم وانهاك عن
اثنتين عن الشرك وعن الكبر فانهما يحجبان عن الله تعالى قالوا يا رسول الله
من الكبر ان يلبس الرجل قميصا نظيفا او يتخذ الطعام تكون عليه الجماعة قال
ليس ذلك بعيب الكبر انما الكبر ان يسفه الحق ويغمض الناس ذكره البزار شعر في المعنى

خل التصنع ايها المسكين ، ان التواضع في القلوب يكون
ما تصنع الاطمار فيمن صنعه ، يا نحو النقيص وقلبه مفتون
فتراه يوقع ثوبه ليقولوا ، يلقاه هذا ناسك وسكون
فاذا خلا ابدى القبيح كانما ، في الصدر من خبث الخلال كمون
ولرب ذي ثوب نظيف ابيض ، ساءت به عند اللقاء ظنون
يا ايها الرجل المزكي نفسه ، اقلل كلامك فالجنون فنون
ان السريرة ليس تخفى يا اخي ، من يكتم الشكوى عليه تبين
والله يلبس عبده ما قد نوى ، والكل بالفعل القديم رهين

كان في بني اسرائيل رجل من العباد المتزينين في العبادة الموصوفين بالزهادة
وكان اذا دعا ربه اجابه واذا سال اعطاه واثابه وكان سياحا في الجبال
قواما في الليال وكان الله سبحانه قد سخر له سحابة تسير معه حيث توجه
وتسكب عليه ماء منها فتوضا الى ان اعتراه فتور في بعض الاوقات فازال
الله عنه سحابته وحجب عنه اجابته فكثر لذلك حزنه وتخيبه وطال كمده

ووجيبه وما زال يشتاق الى من الكرامة المعنون بها عليه فيبكي ويتاسف
ويتحسر ويتلهف فنام ليلة من الليالي فقيل له في نومه ان شيت ان يرد الله عليك
سحابتك فصل الى الملك الفلاني في بلد كذا وكذا واساله ان يدعو الله لك
فان الله يردها عليك ويسوقها اليك

شعر

اقصد الى الصالح الامير • في خطبك الواقع الكبير
فان دعى الله جابما قد • سالت من وابل غزير
لقد سما في الملوك قدرا • وجل فيهم عن النظير
وسوف تلقى لديه امرا • يوذن بالبشر والسرور
لعل وقت الحمول يقضي • ويعقب العسر باليسير

قال فسار الرجل يقطع الارض حتى وصل المدينة التي ذكرت له في المنام فدخلها
وسال عن الملك فارشد الى قصر فاذا عند باب القصر غلام قاعد على كرسي عظيم
وعليه كسوة هايلة فوقف الرجل اليه وسلم عليه فرد عليه السلام فقال ما حاجتك
فقال انا رجل مظلوم غريب جيت لارفع للملك قصتي قال انه لا سبيل لك اليه
لانه قد جعل لاهل المسايل يوم الجمعة يدخلون عليه فيه وهو يوم كذا وكذا
فسر اشداحتي ياتي ذلك اليوم فانكر الرجل عليه حجبته عن الناس وقال كيف يكون
هذا وليا من اوليا الله تعالى وهو على مثل هذا الحال قال فلما كان اليوم الذي ذكر لي
البواب وصلت فوجدت عند الباب ناسا ينتظرون الاذن لهم في الدخول قال
فوقفت الى ان خرج وزير عليه ثياب هايلة وبين يديه سدنة وعبيد فقال
ليدخل ارباب المسايل قال فدخلوا ودخلت في الجملة فاذا الملك قاعد وبين يديه
ارباب مملكته على مقاديرهم ومراتبهم فوقف الوزير وجعل يقدم واحدا بعد واحد
حتى وصلت النوبة الي فلما قدمني الوزير نظر الملك الي وقال مرحبا بصاحب السحابة

اقعد

اقعد حتى افرغ لك قال فتحيرت من قوله واعترفت بمرتبته وفضله فقضى الملك
بين الناس ثم قام فقام الوزرا وارباب المملكة واخذ الملك بيدي وادخلني
قصره فوجدت عند باب قصره اسود عليه ثياب هايلة وفوق راسه اسلحة
وعن يمينه وعن شماله دروع وترس فقام الى مولاه وفتح باب القصر فدخل
الملك ويده بيد صاحب السحابة فاذا بين يديه باب قصير خلق بالي ففتحه الملك
ودخل دار خربة وبناء مايل ثم دخل الى بيت ليس فيه الا سجاده وقدح للوضو
وشي من الخوص فجرد ثيابه ولبس جبة خشنة من الصوف الابيض وجعل على
راسه قلنسوة لبد ثم قعد واقعدني بجانبه ونادى يا فلانة قالت لبيك
فقال لها اتدرين من ضيفنا قالت نعم هو صاحب السحابة فقال اخرجي لا عليك منه
فاذا امراة كانها الخيال وكان وجهها الهلال عليها جبة صوف وقناع صوف
فقال الملك يا اخي اتريد ان تعرف خبرنا او ندعو لك وتنصرف فقال بل انا الى
سماع خبركما اشوق فقال يا اخي انه كان لي في هذا الامر ابا كرام يتداولون
المملكة ويتوارثونها كابرا عن كابر الى ان ماتوا ووصل الامر الي فبغض الله الي الدنيا
فاردت ان اسيح في الارض واترك الناس ينظرون لانفسهم فخفت عليهم من دخول
الفتنة وتضييع الشرايع وتشتيت جمع كلمتهم فبا يعوني وانا مكره فتركت
امورهم على ما كانت عليه وجعلت لكل راس منهم او عامل جرايته بالمعروف
ولبست ثياب الملك واقعدت العبيد على الابواب ارهابا لاهل الشر وردا عن
اهل الخير ولاقامة الحدود فاذا فرغت من ذلك كله دخلت الى منزلي وازلت هذه
الاثواب ولبست ما لا اسال عنه وهذه ابنة عمي وافقتني على الزهادة وساعدتني
على العبادة ونحن نعمل من هذا الخوص بالنهار ما نفطر عليه بالليل منذ اربعين سنة
فاقم معنا يرحمك الله حتى نبيع خوصنا ونفطر معنا وتبيت عندنا ثم تنصرف ان شا الله

عجايبك فلما كان في اخر النهار اذا بغلام خماسي قد دخل فاخذ ما عملاه من الخوص وسار بهما الى السوق فباعه بقيراط واشترى خبزا وفولا وجابه قال فافطرت معهما وبت عندهما فقاما من نصف الليل يصليا ويبكيا فلما كان عند السحر قال الملك اللهم ان هذا يطلب منك سحابة وانت على كل شي قدير اللهم اثره اجابته واردد عليه سحابته قال وانت الزوج على دعايه فاذا السحابة قد نشات في السماء فقالا لي لك البشارة بسحابتك قال فودعتهما وانصرفت والسحابة تتبعني كما كانت فانا بعد ذلك لا اسال الله تعالى شيا في حرمتهما الا اجابني شعر ،

وان لربي صفوة من عبيده ، قلوبهم في روض حكمته تجري

وابدانهم قد اسكنت حركاتها ، لما في صدور القوم من خالص البر

تراهم صموتا خاشعين لربهم ، وانفسهم مجموعة الوهم والفكر

فهم حجة المولى على الخلق كلهم ، لدعوتهم تهمي السحابة بالقطر

كساهم اله العرش من نسج وده ، ثيابا واغناهم عن القصد للغير

يضي ظلام الليل حسن وجوههم ، فانوارها تعلو على الانجم الزهر

تم الميعاد الحادي عشر والحمد لله رب العالمين

المجلس الثاني عشر في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي رفع السماء على جسم سرادق قدرته وامسكها بلا عماد وبسط الارض على سنام ركام اكام امواج البحر العجاج ووضعها كالمهاد وارساها على كرسي رواسي صم صخر قواعد جلامد جبالها ووضعها كالاوتاد العزيز الذي عصم خواطر العارفين بحسام تمام ارادته من خلول نزول وصول جيوش التغير والفساد وانطق قماري النسيم على افنان اغصان افيدتهم في جنات خدمتهم بانواع اسجاع سمع بدايع

روضات

عجايب الحكمة والسداد ، القريب الذي اقفل على ابواب البابا اهل الشرك باغلال اثقال اقفال احمال احتمال الكفر والعناد ، يعطي من يشا ويمنع من يشا ويضل من يشا ويهدي من يشا ومن يضلل الله فما له من هاد فتق ورتق وقال وصدق ، وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وهو الكريم الجواد ، يقيم للصادقين منهجا ، ويجعل للمتقين مخرجا ويهون عليهم الامور الشداد اما سمعته يقول وهو لا يخلف الميعاد ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فتبا لمن يعتمد بعد هذا على احد من العباد ، فسبحان من يغني الملوك ، ويجبر الصعلوك ، ويعتق المملوك ويجمع بين الاضداد احمده على نعمه المنزهة عن الحصر والتعداد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اجد بركتها في يوم المعاد ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله المخصوص بالرحمة والحكمة ، والسداد ، صلى الله عليه وعلى اله النجبا الامجاد ، صلاة تدوم وتقوم ما فاح مندل وناح بلبل فزاد ، وسلم تسليما كثيرا

شعر ،

تنصل من العصيان يا غافلا اخطا ، فشيبك قد وافا وتوبك قد ابطا

وتقواك لا تقوى وعهدك لا يفي ، كانك لا تدري الحساب ولا القسطا

اتجنح يا بطال للهو والصبا ، وهذا نذير الدهر في الراس قد خطا

حروف بياض طال ما اسود لونها ، فالبسها الموت الملم بها مرطا

كان غراب البين بدل خلقه ، حمام حمام فالنفوس له لقطا

وتطمع في استيطان دار بها البلا ، وثقة عهد والرحيل غدا شرطا

هبلت لقد املت ما لا تناله ، اظنك مجنونا سقاه الهوى اسفنطا

الست ترى بكر الزمان باهله ، وانت كمن اعطاه من مكره قسطا

ستدري اذا ما جيت في الحشر مفردا ، وراسك من راحل المعايب قد خطا
فان كنت ترجوا ان تنال من التقى ، نصيبا ويمحو عنك ويمحك ما اخطا
فقم في ظلام الليل واساله توبة ، فكم منح المقبوض في رزقه بسطا
فلا احد يرجو سوى الله مانح ، ولا احد غير الذي ربه اعطا

اعلم ان الله تعالى اعطى المتقين اثني عشر خصلة من خصال اهل السعادة اولها القبول وهو قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين الثاني العاقبة وهو قوله تعالى والعاقبة للمتقين الثالثة النجاة وهو قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا الرابعة الجنة وهو قوله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا الخامسة جوار الله في الجنة وهو قوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر السادسة نصرة الله لهم وهو قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون السابعة محبة الله تعالى وهو قوله تعالى ان الله يحب المتقين الثامنة الكرامة وهو قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم التاسعة اليسر وهو قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا العاشرة والحادية عشر التكفير وعظم الاجر وهو قوله تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سياته ويعظم له اجرا الثانية عشر المخرج وهو قوله تعالى ومن يتق الله يكفر عنه يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال النخعي والثالثة عشر كوبا لنوق من القبور الى العصوى وهو قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا والوفد لا يكون الا ركبا قال انس ابن مالك الانصاري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاسلام علانية والايمان في القلب ثم يشير صلى الله عليه وسلم بيده الى صدره ويقول التقوى ههنا ثلاث مرات ذكره مسلم وقال عطية السعدي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ

العبد

العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به باس ذكره الترمذي وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصحب الا مومنا ولا ياكل طعامك الا تقي ذكره الترمذي وقال ابو ذر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن ذكره الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يوصيه عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية كل مسلم وعليك بذكر الله فانه نور لك يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله وقال عمر رضي الله عنه لكعب حدثني عن التقوى فقال هل اخذت قط في طريق ذي شوك قال نعم قال فما عملت فيه قال حذرت وشمرت فقال ذلك التقوى. وقال وهب الايمان عريان ولباسه التقوى وريشه الحيا وراس ماله العفة وقال ميمون ابن مهران لا يكون التقي تقيا حتى يكون اشد محاسبة لنفسه من الشريك لشريكه وقال مسعود لسعد من افقه اهل المدينة قال اتقاهم لله وكان شريح يدور في المجالس وينادي من سره ان تدوم له العافية فليتق الله وكان الحسن يقول ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيرا من الحلال مخافة ان يقعوا في الحرام واتاه فرقد يوما وعليه جبة صوف مرقوعة فاخذ الحسن بتلابيبه وقال يا ابن ام فرقد ليس التقوى باكل الغليظ ولا بلبس العبا انما التقوى ما وقر في الصدر وصدقه العمل،

شعر

ليس التصوف لبس الصوف ترقعه ، ولا بكاوك ان غنا المغنونا
ولا صياح ولا رقص ولا طرب ، ولا تغاشي كان كنت مجنونا
بل التصوف ان تصفوا بلا كدر ، وتتبع الحق والقران والدينا

وان ترى خاشعا لله مكتئبا ، على ذنوبك طول الدهر محزونا

واعلم ان ارزاق العباد تنقسم الى ثلاثة اقسام مضمون ومقسوم وموهوب
فالمضمون ما سطر في ام الكتاب والمقسوم ما يتوصل اليه بانواع الاسباب
والموهوب ما وعد الله به المتقين حلالا من غير حساب قال ابو الدردا رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرزق ليطلب العبد كما يطلبه اجله ذكره
الترمذي وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم توكلتم
على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ذكره الترمذي
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابني خالد لا تيا سا من الرزق ما تدهدهت روسكما
فان العبد تلده امه احمر ليس عليه قشر ثم يرزقه الله ذكره ابن ابي شيبة وقال
ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من عمل يقربكم الى الله الا
وقد امرتكم به ولا من عمل يبعدكم عن الله الا وقد نهيتكم عنه فلا يستبطين احدكم
رزقه فان جبريل عليه السلام نفث في روعي ان احدكم لن يخرج من الدنيا حتى يستكمل
رزقه فاتقوا الله ايها الناس واجملوا في الطلب فان استبطا احدكم رزقه لا يطلبه
بمعصية الله فان الله لا ينال ما عنده بمعصيته ذكره ابن عبد البر وقال موسى عليه السلام
يا رب كيف قمت بارزاق خلقك على اختلاف صورهم وكثرة عددهم وتناهيهم
فاوحى الله اليه يا ابن عمران ان الخلق في قبضتي كحبة خردل ملقاة بارض فلاة
وان احاطتي اكثر من احاطة الفلاة بالحبة ارزق البعيد والقريب والكبير والصغير
والمومن والكافر ولا يتعذر ذلك علي لقوة الاحاطة واتصال الغنا قال يا رب كيف
ترزقهم ولا تنقص خزاينك قال اضرب لك مثلا في ذلك اذا جاء الليل من بني اسرايل
ان لا يضربوا نارا او لا يوقدوا مصباحا ثم اجعل مصباحا على باب خيمتك ومرهم ان
يقتبسوا منه ففعل موسى ذلك فجعل هذا يوقد مصباحه وهذا شعلته وهذا ما يحتاج

حتى

حتى اوقدوا الكل من سراجه وبقي سراجه كما كان فاوحى الله اليه يا ابن عمران
انقص من سراجك شي قال لا قال اذا كان هذا حكم سراجك فاحكم خزاين ابدا بالحفظ
واحوطها بحفظي فقال سبحانك لا اله الا انت لا تنقص خزاينك ولا ينفد سلطانك

شعر

يا من يجود على العباد ويرزق ، ويبيح ما سال العبيد وينفق
ويجيب دعوة من دعاه لحاجة ، وينيله اللطف الجزيل ويرفق
انت العزيز بلا خلاف والذي ، توتي الحبا وانا الذليل المملق
اثقلت ظهري بالذنوب وانني ، لا اصبح من ثقل المعاصي واقلق
ومن العجايب ان ازيد جرايما ، وتزيد احسانا الذي وتخلق
هذا دليل غناك عني سيدي ، ان الغني بجوده يتصدق
فالبحر ليس يزيده في ملكه ، وكذا النجوم سناه لا يخلق
فله التفضل والتطول والغنى ، وله العزازة والكمال المطلق
قالوا لقد ظهر افتقارك للذي ، تعنيه فاسال منه ما هو اوفق
فاجبتهم ومدامعي منهلة ، خرس اللسان ولي دموع تنطق

واعلم ان الرزق بالقسمة لا بالجهد الا ترى ان يعقوب عليه السلام كان
حريصا على روية يوسف والاخوة كانوا فيه من الزاهدين فراه الزاهد قبل الحريص
ليعلم ان لكل شي وقتا وان الارزاق بالتقدير لا بالتدبير وكيف تفيد الحيل والاسباب
وربنا عز وجل يقول لكل اجل كتاب وذلك ان اخوة يوسف عليه السلام طلبوا
الميرة فدخلوا الطريق وعزموا على الوصول الى مصر وحملوا معهم زادا ظنوا انه
يوصلهم الى مصر فنفد الزاد قبل وصولهم بمرحلتين فاثر الجوع فيهم اثرا ظاهرا
وعلاهم الشعث وبدا فيهم التغيير فلما دخلوا مصر سالوا الناس عن بايع الطعام

رجعنا الى القصة

فدلوا عليه فلما وصلوا اليه ووقفوا لديه يسالوه بيع الطعام فقال انكم قوم غربا
وليس امر الغربا بيدي ولكن انطلقوا الي موضع كذا وكذا فان فيه حاجتكم قال
فتقدموا الي القهرمان الذي وكله يوسف عليه السلام ببيع الطعام من الغربا

شعر

يا نسيما هب من وادي قبا ، حدثني كيف حال الغربا
ولخبريهم كيف حالي بعدهم ، لم ازل من بعدهم معذبا
كم سالت الدهر ان يجمعنا ، مثل ما كنا عليه فابا

قال فوقفوا بين يديه وسالوه بيع الطعام فقال لهم من اي بلد انتم قالوا
من ارض كنعان قال ما اسماوكم قالوا فلان وفلان وفلان قال لمن تنتسبون
قالوا نحن بنوا يعقوب نبي الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله قال فدخل
القهرمان علي يوسف عليه السلام واخبره بما قالوا له قال ايها الملك ورد قوم
من ارض كنعان يطلبون الميرة صفتهم كذا وكذا واسماوهم فلان وفلان وفلان
حتي عد عشرة وابوهم فيما يزعمون يعقوب نبي الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم
خليل الله وان الجوع قد اثر فيهم وتغيرت الوانهم ونحلت ابدانهم فاهتز يوسف
عند سماع الخبر وبان عليه من السرور ابين اثر شعر

ورد البشير مبشرا بقدومهم ، فليت من قول البشير سرورا
تالله لو فتح البشير مهجتي ، لبذلتها ورايت ذاك يسيرا
وكانني يعقوب من فرح به ، اذ عاد من شم القميص بصيرا

فقال يوسف عليه السلام للقهرمان انزلهم منزلا حسنا وابعث اليهم بطعام
حسن كثير ورحهم ترحيبا يجب لهم فتعجب القهرمان من ذلك وكان لا يفعل ذلك باحد
فخرج وامرهم بما امر يوسف عليه السلام فدخلوا دار الكرامة والتفضيل واشتد

من

مرور يوسف عليه السلام وجعل يشكر مولاه علي انجاز وعده السالف له وهو في
الجب حيث يقول واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون فبات
تلك الليلة باغبط ليلة فلما اصبح لبس احسن ثيابه وقعد علي سرير ملكه وجعل
علي وجهه برقعا من الديباج منظوما بالجوهر واللولو يري الناس من داخله ولا يري
من خارجه واقام علي يمينه الف جارية بين يديهن وحليهن وعلي يساره كذلك
بايديهن اعمدة الذهب والفضة ثم امر قواده ان يلبسوا دروعهم واسلحتهم ويحضروا
جموعهم واجنادهم ففعلوا ذلك واصطفوا صفوفا وركبانا عن يمين الكرسي ويساره
وامر الرجال والغلمان فاصطفوا خلف الفرسان بايديهم الحراب والمقامع واظهروا
زينة لم يروا مثلها عندهم فصاروا يتعجبون من ذلك ويسال بعضهم بعضا ما بال
الملك فعل اليوم ما لم يكن يفعله قبل ذلك شعر

يا سايلين عن الامر الذي ظهروا ، كفوا فما عندكم من قصتي خبر
بيني وبين احبابي مطالبة ، جري بها ومضي باو بحكم قدر
اليوم ينجز لي دهري مواعده ، حتي اري كلما قد كنت انتظر
ومدة البين قد فلت كتايبها ، وجندها بحسام الوصل قد قهروا
وكل شي له حد سيبلغه ، فيذهب الكرب والمظلوم ينتصر

قال ثم امر بالصواع فاحضر بين يديه وكانت عادته ان من دخل عرفه
قضو حاجته ومن لم يعرفه دعا بالصواع الذي ذكره الله عز وجل وكان انا من
ذهب مرصعا بانواع الجواهر واليواقيت وكان الله اوصل اليه من ذلك الانا
علما من الغيب يعرف الخبايات فاذا دخل عليه من لا يعرفه نقر الانا وادناه من
اذنه فيعرف بذلك صدق المتكلم وكذبه فكانت هذه تعرف منه وتذكر بين
الناس وكان يكتال بذلك الانا فجعله في مجمع ثم اذن لهم بالدخول عليه فدخلوا

فرحهم وهم له منكرون قال فلما دخلوا عليه راوا ملكا عظيما وملكا جليلا
ذا هيبة وزينة حسنة ونظروا الى الرجال والتهارمة والفرسان
والعبدان والجواري والوصايف والغلمان والحلوى والحلل والطيبة والخيل
والاستار فراوا ما لم يروه قبل ولا سمعوا به في الزمان فسلموا عليه بتحية
الانبيا وقاموا وقوفا وقد طاطاوا الاعناق وغضوا الاحداق ونكسوا الروس
وكل منهم ينتظر ما يومر به ويحكم فيه وجعل يوسف عليه السلام يطيل النظر اليهم
ويتاملهم واحدا بعد واحد ويعرفهم باسمايهم واحدا بعد واحد من حيث
لا يعرفونه فجعل يطيل النظر اليهم ويتشاغل عنهم وينظر الى جهة اخرى ويكلم
وزراه بما يريد من امره ولا يكلمهم فلما كان بعد ساعة قيل لهم اعتزلوا حتى
يفرغ لكم الملك فخرجوا الى مواضعهم ولم يكلمهم بكلمة فبقوا ثلاثة ايام لم يوذن
لهم في الدخول ولا في الانصراف وكان كثيرا ما يسرح بصرف من يرد عليه لاحتياج
الناس الى ما بين يديه من الطعام قال فلما اعتزلوا وقعدوا ثلاثة ايام لا
يوذن لهم وقعت التهمة عندهم وتشوشت خواطرهم من نظره اليهم اكثر مما
كان ينظر الى غيرهم فقال يهوذا يا اخوتاه ان الملك نظر الينا نظرا لم ينظر
الى غيرنا فاما ان يكون نظر الينا على وجه الغبطة لنبوة ابينا وانسابنا
واما ان ينظر الى هيبتنا وتجلدنا وقوتنا فيريد الاعانة بنا على عدو من
اعدائه او سد ثغر من ثغوره واما ان يكون بلغه فعلنا باخينا يوسف فيريد
بنا الفضيحة والعار والعقوبة والدمار وهذا هو المصرع الذي كنت اخوفكم
والموقف الذي كنت احذركم فيا خجلتنا ويا سوء مقامنا وكانوا مع ذلك في
منزل حسن وكلفة شاملة وضيافة كاملة لم يكرم بها غيرهم قبلهم وكانوا
يغدون عليه ويروحون وهو يعرض عنهم ويظهر التجهم لهم وكانوا يتحيرون

ويقولون

ويقولون من العجب اكرامه لنا وبره بنا وتجهمه اذا رآنا ويريدون مفاجاته
بالكلام فاذا راوه داخلتهم الهيبة ونالهم الخجل شعر

اعدد ما شوقي ليوم لقاكم ... لاشكو الذي القاه من الم الوجد
فحتى اذا عاينتكم او لقيتكم ... تغيبت حتى لا اعيد ولا ابدي
فواعجبا حتى لساني يخونني ... وحتى جفوني في الهوى نقضت عهدي
يواصلني حتى اقول ملكته ... ويهجرني حتى ايس من الصدي
فوالله ما طابت حياتي بعدكم ... ترى انتم طابت حياتكم بعدي

قال فلبثوا على ذلك حينا فاذن لهم بالدخول عليه يوما من الايام فدخلوا
فاكرم مجلسهم وجعل يسايلهم ويكلمهم بترجمان بينه وبينهم ليلا يفطنوا اليه
ويعرفوه وكان الصواع موضوعا بين يديه وكان كلما يقول لهم الترجمان
ويجيبون عنه ينقر الصواع ويدنيه من اذنه ويريهم ان الصواع يعرفه بصدقهم
او كذبهم الى ان قال لهم الترجمان ان الملك يقول لكم ارى لكم هيبة ووقارا اخبروني
من انتم وما نسبكم ومن اي البلاد جيتم فقالوا نحن الاسباط اولاد يعقوب نبي الله
ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله نحن الانبياء وبنو الانبياء واخبروه
بنسبهم واحوالهم واعتقادهم وطاعتهم لالههم فنقر الاناء وادناه من اذنه ثم قال لهم
صدقتم في قولكم ثم قال لهم هل لوالدكم ولد غيركم او كان له قبلكم او خلفتموه عنده او هو
حاضر فاجابوه الى ان وصل الحديث بنيامين ويوسف فقالوا نعم كان له ولد فقد
ولا ندري كيف صار امره وله اخ شقيق انس به واستراح به في غيبته قال فنقر
الصواع نقرة حتى خرج طنينه عاليا ثم قال للترجمان قل لهم ان الصواع يخبرني
انكم تكذبون في هذا الولد المفقود وانكم لتعرفون خبره قال فتغيرت الالوان
وتلجلجت الالسنة وارتعدت الفرايص ثم قال لهم كيف كان سبب فقد حتى

لم تعلموا حقيقة امرى فقال واحد اكله الذيب وقال الاخر اسر العدو وقال الاخر غرق
في البحر فخر يوسف عليه السلام راسه ونظر الى الارض مليا ثم رفع راسه وقال لماذا
قال والدكم حين فقده وكيف هو بعده فقالوا هو لفقده باكى العين قريح القلب
حليف الاسى لا يستلذ بهجوعه ولا يسترب الا من دموعه قد اعتزل الناس وهجر
الاخوان والبنين واتخذ لنفسه غارا تحت الارض ودخل فيه وبكى حتى ابيضت
عيناه من البكا وليس له نوم ولا قرار لا ليل ولا نهار فتقلقل يوسف عليه السلام تقلقل
الواجد عند سماع اخبار الوالد شعر

اعندكم علم بما فعل الوجد	بهيمان افنته الصبابة والبعد
قسوتم عليه لا جزيتم بفعلكم	وقد رق اشفاقا له الحجر الصلد
تقلقله الذكرى ويصبوا اليكم	ويرجوا تدانيكم وان قدم العهد

فقال لهم يوسف عليه السلام اما ما ذكرتموه من حرمة ابيكم فانى لا اعلم اليوم على وجه
الارض اعظم حرمة ولا اعلى قدرا ولا اوجب حقا منه فلو مشى على ظهرى مقبلا ومدبرا
ما قضيت حقه ولا انكرت سبقه فاخبرونى ما الذى احزنه وهو نبى من الانبياء اليست
الجنة نصب عينيه يتاملها ويرجوها وقد امنه الله فى عاقبته فما الذى يحزنه بعد هذا
ولعله من كثرة سفهكم عليه وعقوقكم المتواصل اليه فقالوا ايها الملك كلا ما نحن سفهنا
ولا عاققنا ولا اتاه الحزن من جهتنا ولا باتيه وانما هو ما ذكرناه لك لما فقد ابنه
وحبيبه يوسف وكان اصغرنا سنا واحبنا اليه خرج معنا الى المرعى فاكله الذيب
قال فما الذى حمل اباكم على ان وجهكم جميعا هلا حبس واحدا منكم فقالوا ايها الملك
انا كنا اثنى عشر ولدا فاكل الذيب الواحد وحبس الشيخ الولد الثانى وهو شقيق المفقود
يستانس به ويستريح اليه وهو اصغرنا سنا واحبنا للاب بعد اخيه فقال لهم يوسف
لولا انى اخشى ان تكونوا صادقين وانى فى حبسكم عن ابيكم لحبستكم ولعذبتكم
عذابا

عذابا شديدا ولكن ان كنتم صادقين فارجعوا الى ابيكم واقروه عنى السلام وقولوا له
يكتب لى كتابا يشرح لى فيه حاله ويخبرنى من ذا الذى اكربه واعمى بصره وانوحى بشرح هذا
كله وبابنه الاصغر الذى زعمتم انه احتبسه وانى علمت انه لم يحبسه الا وهو احبكم
اليه واعزكم عليه وهو قوله عز وجل ولما جهزهم بجهازهم قال ائتونى باخ لكم من ابيكم الا
ترون انى اوف الكيل وانا خير المنزلين فقالوا له ايها الملك انا نرغب اليك فى تعجيل سراحنا
فان ابانا يعول سبعين عائلا ونخاف ان يطول مكثنا عندك فيهلك الجوع من ورانا
فقال لهم ان الصواع يخبرنى انكم ان انصرفتم لا ترجعون الا بعد الحاجة والقتال وقد
قويت تهمتكم عندى كثيرا فكيف ارحمكم وانا اخاف على عيشى منكم فاخرجوا عنى فلا
سراح لكم عندى وقد داخلهم الاياس وبان لهم الكرب وكثر البكا والعزا وايقنوا
بالاغتراب وتفرق الاحباب شعر



عذاب وبين وتوديع ومرتحل	اى الدموع على ذا ليس ينهمل
تالله ما بلدى من بعدكم بلد	ولا اختيانى دموعى بعدكم تغل
وحرمة العهد ما اضرمت من كبدى	قلبى للقياك مشتاق ومنذهل
وددت ان البحار السبع لى مدد	ومن جفونى ميازيب لها همل

فبقوا اياما يتململون ثم قال لهم يهوذا يا اخوتاه ان هذا الكرب لا يزيله عنكم
الا تذللكم لهذا الملك ورجوعكم اليه فلعله ان يرحم صبابتكم وينظر بعين البصيرة
اليكم قال فرجعوا اليه ودخلوا عليه فاظهروا التذلل والتململ واخذوا فى التضرع
والتوسل فقال لهم اما انا لا اتركم للمسير الا ان تتركوا عندى واحدا منكم وتعطونى
مواثيقكم وعهودكم ان ترجعوا الى برسالة ابيكم واخيكم الاصغر المذكور فقال له يهوذا
ايها الملك نقترع فمن اصابته القرعة تركناه عندك رهنا حتى نرجع من عند ابينا
ونانيك بما ذكرت لنا قال نعم فاقترعوا فخرجت القرعة على شمعون الاصم وهو الذى

خلع قميص يوسف يوم القي في الجب

شعر

لخير مصنوع بصانعه ، فتي صنعت الخير اعقبكا

والشر مفعول بفاعله ، فتي فعلت الشر اعطبكا

قال فتركوا عنده وامرلهم يوسف عليه السلام بجهازهم وكيل طعامهم فلما اوقروا دوابهم ودخلوا عليه للوداع قال ايتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين يقول قد رايتم اني اضيف الضيفان واكثر الاحسان فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون اي لا حق لكم عندي ولا اذن لكم في دخول بلادي فلما شرط عليهم هذه الشرايط ووعدهم بهذا الوعد في المستقبل اجابوه بقوله تعالي مخبرا عنهم سنراود عنه اباه وانا لفاعلون قالوا سنحتال في اخذه من ابيه وننظر كيف نسوقه اليك وان كان هذا يشق علي ابيه ويعز علي كل من يليه لكنا نبذل في ذلك جهدنا وننفذ فيه وسعنا ونعلم ان هذا علي ابينا شديد الا نقدر علي رده لانه انيسه بعد المفقود لكنا لا نقصر ايها الملك في انفاذ امرك فلما استوثق منهم وعلم انهم لا يخلفونه امر فتاه برد بضاعتهم اليهم وقال اجعلوها في رحالهم من حيث لا يعلمون ولا تجعلوا كلها في رحل واحد بل اجعلوها متفرقة في الاحمال حتي لا يمكنهم جحدها وهو قوله تعالي وقال لفتيته اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الي اهلهم لعلهم يرجعون قال وزاد في اعطائهم وابلغ في الاحسان اليهم وقال هذا يوكد رجوعهم لانهم قد راوا اكرامي واحساني وتفضلي عليهم وامتناني فلو اخذت بضاعتهم ربما لم يجدوا شيا يرجعون به واعتذروا بالفقر وقلة ذات اليد فلما قضي ذلك كله وارادوا المسير بهم فادخلوا عليه فاقبل عليهم بكليته وامر ترجمانه فقال لهم ان الملك قد فعل بكم فعلا جميلا واولاكم طولا جليلا وانه يودعكم ويقول لكم ابلغوا سلامي لابيكم واذا اتيتموه فقولوا له انا

سمعنا

سمعنا عن هلك وعمك فعليك بالصبر الجميل فان الفرج مع الصبر واليسر مع العسر والله لطيف بعباده

شعر

يا غايبين وعندي لا انتزاحهم ، ما لو تحمله ثهلان لانفطرا

الله يعلم اني بعد غيبتكم ، لا امنح الناس لا سمعا ولا بصرا

فذكنت بالامس مسرورا برويتكم ، واليوم اصبحت لا ادري لكم خبرا

وكنت استبطي الامسا عندكم ، فالان بعدكم استبطي السحرا

ما حال من بات مسرورا علي ثقة ، ظن المسرة بعد البين وانتظرا

الا خيال ولو في النوم تبعثه ، بالنجم يقنع من لا يدرك القمرا

هذا الكتاب اليكم سار من دنف ، ردوا الجواب فقد اصبحت منتظرا

اخواني تلاشت قوة اخوة يوسف عليه السلام واضمحلت حجتهم لما عاينوا سلطانه وجلاله ونظروا ملكه وكماله فبعد الادلال اصابهم الاذلال وبعد السرور اللهج اضطربت نخوفا لعقاب الاكباد والمهج كذلك يوم القيمة يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا تتحير افهامهم وينخبل جوابهم وكلامهم من التحير والدهش ينسون جواب الامم ويستقبلون الوسايل والذمم فاذا كان هذا حال الرسل في القيمة فما يكون حال من قرع لكثرة ذنوبه سن الندامة

شعر

يا خجلتي منه اذا جيته ، والعبد مطلوب بدين قديم

وليس لي عذر ولا حجة ، وكيف والفعل خبيث ذميم

اما الذي يطلبني قد دري ، اني محتاج فقير عديم

ولست احتاج الي شاهد ، لان مولاي تعالي عليم

قال ابن عباس رضي الله عنهما يجمع الله الخلايق في صعيد واحد وتمد الارض ويزاد في سعتها كذا وكذا فبينما الخلايق وقوف اذ سمعوا فوق روسهم

وجبة عظيمة فير فعون روسهم وقد انشقت سماء الدنيا ونزل اهلها وهم
اكثر عددا من اهل الارض باضعافهم فيبتدريهم اهل الارض فيقولون افيكم ربنا
فيقولون جل ربنا وهو آت قال فيجدون بالخلايق ثم تنشق السماء الثانيه
وينزل اهلها وهم اكثر عددا من اهل الارض والسماء باضعافهم ثم تنشق السماء
الثالثه والرابعة الى ان تنشق السماء السابعة وهم اكثر عددا من اهل الارض
والسموات باضعافهم قال فيبتدرهم الخلايق فيقولون افيكم ربنا فيقولون
جل ربنا وهو آت وناهيك من اجرام انشقاق اجرام السموات الغليظات سمكها
الشديدات بناوها وما يصيب القلوب من الذعر الشديد عند سماع الوقعة
وعظم الصوت ثم ما يصيب القلوب والاجرام والصور والاجسام من كثرة
الازدحام وقوة اللهب والاضطرام وشدة الذهول والهيام فعندها يكشف
عن ساق وتطير القلوب وتشخص الاحداق وينادي الملك الخلاق
يا معشر الخلايق ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم اين الحامدون الله على كل حال فيقوم
ناس قليل فينطلقون الى الجنة بغير حساب ثم ينادي ثانية اين الذين كانوا
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الاية فيقوم ناس قليل فينطلقون الى الجنة
بغير حساب ثم ينادي ثالثة اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون
ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيقوم ناس قليل فينطلقون الى
الجنة بغير حساب ثم يخرج من النار عنق اسود له عينان يبصر بهما ولسان يتكلم
به يعلو الخلايق فينادي بصوت يسمع القريب والبعيد يا معشر الخلايق اني وكلت
اليوم بمن زعم ان مع الله الها اخر فيلتقطهم من الصفوف كما يلتقط الحمام حب السمسم
فيلقيهم في النار ثم يخرج فينادي ثانية اني وكلت بكل جبار عنيد فيلتقطهم
فيلقيهم في النار ثم يخرج فينادي ثالثة اني وكلت بالمصورين فاذا حصل هولاء

في الجنة وهولاء في النار علقت الموازين ونشرت الدواوين وتجلى الله عز وجل
للفصل بين عباده **شعر**

مثل وقوفك يوم الحشر عريانا ❊ مستعطفا قلق الاحشاء حيرانا
والنار تزفر من غيظ ومن حنق ❊ على العصاة ورب العرش غضبانا
هناك لا شي ينجي من لهيب لظى ❊ الا اذا كنت قد قدمت احسانا
فما اعتذارك في يوم الحساب اذا ❊ جيت المليك الذي سواك انسانا
وقال اين الذي بالذنب جاهرنا ❊ عمدا وجهلا واسرارا واعلانا
مر واقرا الصحف كي يقرا جنايته ❊ فلي عليه شهود بالذي كانا

تم الميعاد الثاني عشر والحمد لله رب العالمين **المجلس الثالث
عشر في قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب
الله والذين امنوا اشد حبا لله الاية** بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي
عقد ازمة ازرار ثوب الوجود بحكمة واتفاق خالق الخلايق وقاسم الا
رزاق ومقدر رزق الكبير والصغير والوضيع والمرحوم والمحروم
لا عن وجوب واستحقاق ومولج الليل المدلهم بصدفة ظلمته في ضوء نهار ذي
اشراق ومولج النهار بضيائه في بهمة ظلمة ليل قد مد من الظلمة رواقا فوق
رواق محيي قلوب العارفين المحبين ببلبل عليل نسيم تبسيم رجاء
الوصل والتلاق مضحك رياض روض بارق بريق المزن المنسكب
من غمام دموع عين بلا املاق واذا خاطب الغيم الروض بصوت
رعد زاجر وابراق تكفكفت مع السحاب كدمع صب واله مشتاق
وجاوبه الورق على اغصان دوحة مخضرة الافنان والاوراق بصوت
مطرب وشجو مرب يهيج المحبين والعشاق وتشققت كمائم الورد وكمن حسن

عن معاقد ازرار واطواق ، وقام خطيب البنفسج فوق منبر يخطب قايما على ساق

شعر

فالجو يغضبنا حينا ويبسمنا ، حينا ويبدل بالاظلام اشراق
والزهر يرفل في اثواب حلته ، شبه الموله للاحباب مشتاق
فانظر بدايع ما ابدى بحكمته ، رب العباد ومن للخلق رزاق
ترى حدايق زهر الروض شاهدة ، بان عليه لها عهد وميثاق
فالغيث يكتب والاكوان اسطره ، والوابلات لما يمليه اوراق
رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها ، فاشرب فديتك راح الغيث رقراق

فسبحان من زين وجه سماء قلوب المحبين بزاهرات نجوم مكارم الاخلاق وطيب انفاس نفس نفوسهم بحقايق حدايق التسليم في اليسر والاملاق وشهد له بمحبته في كتابه الكريم وهو العزيز الخلاق حيث يقول تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله فحق الصدر عن حصر فضايلهم وضاق احمده حمد عبد سكر من حبه وحظي بدنو قربه فتاه في ميدان السباق ، ورضي عنه مولاه لما غاب عن سواه فتدبر من حضرته بالطاف واشفاق ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تذاق من شراب المحبة والتوحيد عذب مذاق ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله المويد بالفطنة والعلم في الحكم والجد بالشفاعة في يوم التلاق ، صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الموفين بالعهد والميثاق ، صلاة تدوم وتقوم ما افلت ناصية الفلاة مناسم ركبان الرفاق ، وغنت على كراسي الاغصان ذوات الاطواق ، وسلم تسليما

شعر

اذا طلعت شمس المعارف اشرقت ، حنادس اعضاي وطاب كلامي

فان

وان دار كاس الوصل منكم بذكركم ، على منبر المعنى تجل مقامي
وشيدت بنيان الثنا عليكم ، فدام اماني ثم زال سقامي
وزخرفت جنات الوصال لهاكم ، سنام سناها فادخلوا بسلامي
ونادت بارباب القلوب بشارة ، على رسلكم اني رميت سهامي
الا فاشهدوا اني سكرت من السنا ، بكاس مدام لا بكاس مدامي
اذا كان حد الخمر سبعين جلدة ، وعشر لحد الحب الف حسام

للمحبة عشرة اسماء اولها المنة ثم المودة ثم الخلة ثم المحبة ثم الشوق ثم التوق ثم العشق ثم الوموق ثم اللذاع ثم الصبابة اما المنة فهو ابتدا الملاحظة والمودة ميل الطبع بالبعضية والخلة الداخلة في خلال القلب والمحبة هي لذة في بعضها ومواضع الحقيقة دهش والشوق ارادة الرويا والتوق توق النفس للمحبوب والعشق مجاوزة الحد في المحبة والوموق ميل القلب كما ان الومق ميل العين والنزاع قلع الشي من اصله والصبابة ذهاب الشي من محله قيل لبعضهم باي شي يعرف ان محبة المومن لله اشد من محبة الكافر للصنم قال بستة اشياء احدها ان الكافر اذا اصابته شدة تبرا من معبوده والمومن لا يعرض عن الله في الشدايد والمحن قوله الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون الثاني محبوب الكافر ومعبوده كثير ومحبوب المومن ومعبوده واحد الثالث ان الكافر اظهر محبته لمعبوده بتزييب نفسه والمومن كتم في نفسه محبة مولاه الرابع ان محبة الكافر لمعبوده من جهة واحدة وهي حب له ومعبوده لا يحب ولا يبغض لانه جماد ومحبة المومن من جهتين محبة مولاه ويحب مولاه قال تعالى يحبهم ويحبونه والخامس ان معبود الكافر يغيب عنه ويحتجب ومعبود المومن ومحبوبه معه في كل حال قال تعالى ما يكون من نجوى

ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم السادس ان معبود الكافر ومحبوبه
يحمله الكافر بعد ويكلفه ومعبود المومن هو حامله وكافله قال الله تعالى وهو
معكم اينما كنتم والمحبة على لسان العلم هي الارادة لان من اراد لحب فمن احب اراد وقال
قوم صفة الارادة واما في اللغة فقال قوم المحبة اسم لصفات المودة لان العرب تقول
لبياض الاسنان ونضارتها حبب الاسنان واما التصوف فقالوا فيها اقوالا يمنع
من استيفائها مخافة التطويل وقد افردت لها في كتابي المسمى بفايدة المتعلم وبغية
المتكلم مجلسا يلذ الالباب سماعه ويبهج القلوب طلاعه قال المحاسبي المحبة
ميلك الى الشي بكليتك وايثارك له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك
له سرا وجهرا ثم اعترافك بتقصيرك في حبه وقال الكتاني جرت مسيلة
في الحب بمكة في ايام الموسم فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد اصغرهم سنا فقالوا هات
ما عندك يا عراقي فاطرق براسه ودمعت عيناه ثم قال هو عبد ذاهب عن
نفسه متصل بذكر ربه قايم باداء حقوقه ناظر اليه بقلبه احرق قلبه انوار هدايته
وصفا شربه من كاس وده وكشف له الحق عن استار غيبه فان تكلم فبالله وان
سكت فلله وان تحرك فبامر الله وان سكن فمع الله فهو لله وبالله ومع الله فبكى الشيوخ
وقالوا ما على هذا مزيد جبرك الله يا تاج العارفين قال انس رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان وطعمه ان يكون الله ورسوله احب
اليه مما سواهما وان يحب في الله ويبغض في الله وان كان ان يلقى في النار احب اليه من ان يرجع
في الكفر بعد ان انقذه الله منه ذكره النسائي ومسلم وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تحاب اثنان في الله الا كان افضلهما اشدهما حبا لصاحبه ذكره البزار وقال
ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زار رجل خالا له في قرية اخرى فارسل
الله على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال له اين تريد قال اريد زيارة اخ لي في هذه القرية

قال

اهل

قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير اني احببته في الله قال فاني رسول الله اليك
فان الله قد احبك كما احببته فيه ذكره مسلم قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا افلا
ادلكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم ذكره ابو داود قال ابو هريرة
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
فذكر منهم رجلين تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عنه ذكره البخاري وقال معاذ بن
جبل رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين
في والمتجالسين في والمتباذلين في ذكره مالك في موطاه قال ابو هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول يوم القيمة اين المتحابون بجلالي
اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي ذكره مسلم وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى المتحابون بجلالي لهم منابر من
نور يغبطهم الانبيا والشهدآء ذكره الترمذي وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من العباد لعبادا يغبطهم الانبيا والشهدآء قيل ومن هم
يا رسول الله قال هم قوم تحابوا بروح الله على غير اموال ولا انساب وجوههم نور يجلسون
على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم تلا صلى الله عليه
وسلم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ذكره النسائي وقال ابو موسى
الاشعري رضي الله عنه اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس بوجهه لما قضى صلاته
فقال ايها الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا ان لله عبادا ليسوا بانبيا ولا شهداء يغبطهم
الانبياء والشهدا على منازلهم وقربهم من الله فجثى رجل من الاعراب من قاصية الناس
والوى بيده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ناس من الناس ليسوا
بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء على منازلهم وقربهم من الله انعتهم لنا صفهم

لنا حلهم لنا فسر النبي صلى الله عليه وسلم بسوال الاعرابي فقال هم ناس من ابناء ونزاع
القبايل لم تصل بينهم ارحام متقاربة تحابوا في الله وتصافوا فيه يضع الله لهم
يوم القيمة منابر من نور فيجلسهم عليها فيجعل وجوههم نورا وثيابهم نورا يفزع الناس
وهم لا يفزعون وهم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون شعر مخمس

لله من عصبة هاموا بحبهم ، وافردوني وقد فازوا بقربهم
فقلت والشوق قد اودى بي لحبهم ، يا ساقي القوم من اسرار ربهم
كاس السرور ، اما لي بينهم قدح
عندي وعيشك للاسرار منزعة ، بين الضلوع وللاسقام مدرعة
وللهوى ان سطا سيفا ومقمعة ، كرر علي اسمه فالكاس مترعة
بخمرة الراح ، عل الهم ينتزح
واطلع الان بدرا كان مغتربا ، واظهر اليوم سرا كان محتجبا
وغن يا بلبل البلبال محتسبا ، وعلل الصب ان الصب قد طربا
وخذ شاني ، فاني اليوم مصطلح
متى ابلغ اسبابي بلا سبب ، متى اشاهد محبوبي بلا حجب
متى اكون مع الاشواق في تعب ، متى اتيه مع الاكوان في قرب
متى اكون ، بدعوى الحب افتضح
متى اغيب بيوم منك يطربني ، متى اشاهد وجها منك يعجبني
متى ارى السكر بين الناس يغلبني ، يا صاح بعني وخذ عني بلا غبن
اذا رايت مقلتي ، من كنت امتدح

واعلم ان اربعة من النساء احببن اربعة من الانبياء فوجدن بذلك المغفرة اولهن
خديجة رضي الله عنها احبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بذلك القربة

والاسلام

والاسلام والنجاة من عبادة الاصنام فعصت فيه عذالها وانفقت عليه مالها
وكانت اول من اسلم من نساء عصرها وبشرها الملك بقصرها قال ابو هريرة رضي الله
عنه اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت
معها اناء فيه ادام وطعام فاذا اتتك فاقرا عليها السلام من ربها ومني وبشرها
ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب حكى مسلم القصب ههنا اللولو المجوف
قالت عايشة ما غرت على واحدة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة
وما رايتها ولكن كان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم قطعها اعضاء ثم يبعثها
في صدايق خديجة فربما قلت له كان لم يكن في الدنيا امراة الا خديجة فيقول
انها كانت وكانت وكان لي منها ولد ذكره مسلم وقالت عايشة رضي الله عنها
استاذنت هالة يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذكر استيذان خديجة
فقال اللهم هالة فقلت ما تذكر من عجوز حمراء الشدقين هلكت في الدهر الاول
ابدلك الله خيرا منها ذكره مسلم وقالت عايشة رضي الله عنها دخلت عجوز يوما
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من انت قالت جثامة المزنية فقال بل انت
حسانة المزنية كيف حالكم كيف بكم بعدنا فقالت بخير بابي انت وامي يا رسول الله
قالت فلما خرجت قلت على مثل هذه العجوز تقبل هذا الاقبال وتسال هذا السوال فقال
يا عايشة انها كانت تاتينا في ايام خديجة وحسن العهد من الايمان ذكره مسلم وتزوجها
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة وقيل ابن احدى وعشرين سنة وماتت
قبل هجرته الى المدينة بثلاث سنين وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان لنساء قريش عيد
في الجاهلية يجتمعن فيه في المسجد فاجتمعن في عيد فاذا يهودي قد وقف عليهن وقال
يا معشر النسوة انه قد جاء وقت بعث نبي كريم فان تكن استطاعت ان تكون له ارضا يطاها
فلتفعل فالقمنه وطردنه ووقع ذلك القول في نفس خديجة وكان رسول الله صلى

الله عليه وسلم وخرج في مالها مع غلام لها يسمى ميسرة فلما سمعت بقفولهم قعدت
تنتظرهم في يوم صائف فاطلع رجل من العقبة وكساء ليس فيها شيء الا قدر ما يظل ذلك
الرجل فقالت خديجة ان كان ما قال اليهودي حقا فما هو الا هذا الرجل فرمقته
بعينها حتى انتهى اليها فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالت عنه ميسرة
فاخبرها بما راه في سفره من كراماته ومعجزاته وذلك انهم مروا بطريقهم على راهب
يقال له بسطور وهو في صومعة له ببصرى من ارض الشام وكان الناس ينزلون بحذاء
الصومعة فلا يخرج اليهم فلما نزلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم نزل النبي
صلى الله عليه وسلم تحت ظل شجرة فاطلع الراهب من صومعته ونادى
يا ميسرة وكان يعرفه من هذا الذي تحت هذه الشجرة قال هو رجل من قريش
من اهل الحرم قال ارى في عينيه حمرة لا تفارقه قال نعم قال هو هو نبي هذه الامة
والله ما نزل قط تحت هذه الشجرة الا نبي فيا ليتني ادركه حين يؤمر بالخروج
فاخبرها ميسرة بذلك وما شاهد من ظل الغمامة وما في تجارته من ربح كثير وسلامة
فارسلت خديجة الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليها سالته
عما كان في سفره ثم قالت له يا محمد ما لك لا تتزوج قال ومن قالت انا قال انت
كبيرة قريش فقالت اخطبني فخرج من عندها فاتى عمه فاخبره بما شاهده
في سفره ثم قال يا عم اخطب لي خديجة فقال يا بني اخاف ان لا يفعلوا وذكر
ابو طالب عمها فلقيه وقال له ذلك فقال حتى انظر فلقيها عمها فذكر ذلك وذكر لها
من يخطبها من كبراء قريش فقال انعلا انا ترغب فيك فقالت شيخ كبير سنه وساءت اخلاقه
يدل على ماله لا حاجة لي فيه قال وفلان وذكر شابا من قريش كثير المال فقالت صغير سنه
سفيه عقله يدل على ماله وشبابه لا حاجة لي فيه قال وما تقولين في محمد بن عبد الله فقالت
هو اوسط قريش حسبا واحسنهم وجها وافصحهم لسانا اعود عليه بما خولني طوع يدي يخشى

ان لم

ان لم يزوجها ان تزوج نفسها فبعث اليه ان تعال حتى ازوجك شعر

صفولي حبيبا قد وهبت له كسبي ، واحللته صدري واسكنته قلبي
فان تعذلوا فالعذل ليس بنافع ، وان تعتبوني لا يحل لكم عتبي
وماذا وماذا ان تقولون في امرئ ، اذا ما مشى في الشمس ظلل بالسحب
ويقبس بدر الافق من نور وجهه ، ضيا يعم الارض في الشرق والغرب
وتنبع الانهار بين بنانه ، بماء لذيذ بارد طيب عذب
وان تنجز الامجاد يوما بسودد ، اتيل لهذا سيد العجم والعرب
وهبت له نفسي وما ملكت يدي ، فان كان يرضاني فذلكم حسبي
عليك سلام عنبري نسيمه ، يضوع كنشر العود والمندل الرطب

والثانية اسيه بنت مزاحم احبت موسى الكليم فافردها جنات النعيم بنا الله
لها بيتا في الجنة واعظم عليها المنة قبل ان ام موسى لما وضعته خافت عليه وما
علمت ان العناية تحوطه من خلفه ومن بين يديه الفتنة من بطنها والذباحون
على الباب لا ذنب بالمسيب تنذت وتركت الاسباب فدخلوا عليها للطلب فرمته في
التنور محمى الحطب فلما خرجوا عادت اليه فاذا النار لم تعد عليه فكانت سلامته
لعدم الاجله وبلغ قلب امه اقصى املها ثم القي في قلب امه رميه في اليم فخرجت
الى نجار تطلب تابوتا من خشب فقال لها وما تصنعين به فكرهت ان تكذب
فقالت وضعت ولدا وخفت عليه من فرعون فاريد رميه في النيل فاعطاها
التابوت وقفا اثرها الى منزلها ثم سار الى الذباحين ليخبرهم فلما وصل اليهم
حبس الله لسانه عن النطق وصار يشير لهم ولا يفهمون كلامه فقال اللهم ان
كان هذا هو الذي يخافه فرعون فاطلق لساني ولا اضره فاطلق الله لسانه فمشى
الى الذباحين ليخبرهم فحبس الله لسانه ففعل ذلك ثلاث مرات فلما كان في الرابعة

سال الي الذباحين وقد اعيابهم فضربوا ضربا وجيعا فلما خلص من ايديهم رجع الي ام
موسى فقال لها ابني ولدك فارتيه اياه فامن به **وفي المعنى شعر**

ابا الكيد تبغي من خصصناه بالايدي — وتخبو بالسر المصون الي الجحدي
وما من تبغيه ما انت فاعل — وكيف وموسى قد خصصناه بالايدي
لسانك محجوب عن النطق كله — وانت المجازي في النصيحة بالرد
ولحظك مصروف وفعلك عايد — عليك فلا يغني لديك ولا يجدي
ولو ان جمع العالمين باسرهم — يرومون اخفاء الذي شيت ان تبدي
لما قدروا فارجع سليما فانما — مرادي ابن ادنيك مني يا عبدي
فسلم لاحكامي وسلني تفضلا — نجاحات هذا الخلق اجمعها عندي

فالقته امه في النيل فساقته المياه بامر الله الي منظرة اسية زوج فرعون
وكانت على الماء فامرت برفع التابوت اليها فلما فتحته اذا هي بوجه دونه الهلال
قد البس حلة الادلال فالقى الله حبه في قلبها وعرضته على المرضعات فلم يقبل لان
فاه قد ختم عليه بقفل وحرمنا عليه المراضع من قبل الي ان سلم الي تسليمه من فراقه وقيل
لها هذا وعدنا السالف لك بتلاقيه بامن يئست من عناقه وضمه اسمعي خطاب
الكريم فرددناه الي امه فلما فطمته من الرضاع ساقته لاسيه فسرت بروادخلته
على فرعون فاقبل عليه واجلسه في حجره فاغفله موسى وادخل يده في غصن من اغصان
لحيته وجذبه فخرج الغصن في يده وسال الدم على حجره فقال على بالذباحين
فهذا هو الذي خوفت منه فجعلت اسيه تتطارح عليه وتقول قرة عين لي ولك
لا ابن ثم قالت هو صغير لا عقل له وان شيت اريتك البرهان اجعل بين يديه
تمرة وجمرة فان اخذ التمرة وترك الجمرة فاذبحه فهو عاقل وان اخذ الجمرة وترك
التمرة فاعذره وكان فرعون لا ياخذ احدا الا ببرهان فامر بالتمرة والجمرة فجعلت

في

في الارض فبادر موسى بالتمرة فضجت الملايكة الي الله تعالى فارسل الله جبريل فجنب
التمرة بجناحه فاخذ الجمرة وهوى بها الي فيه فاحترق لسانه فبكى فسكن غيظ
فرعون عجبا واي عجب بجعل النار بردا وسلاما على ابراهيم ويحترق بالجمرة لسان
موسى الكليم الخليل اعرض عن الاشيا كلها حتى عن جبريل وميكاييل واسرافيل
ونادى ربه بلا واسطة والكليم كان صغيرا عند فرعون فبما جرى على لسانه
من اني فسلط عليه النار لذكره من سواه الا ترى ان يده لم تحترق لانها كانت في مقام
المجاهدة لانه اخذ بها لحية فرعون وضرب وجهه فخرج من ذلك الضرب ثلاثة ايام وجرت
قصة التمرة والجمرة وقيل يا موسى ازالة الفطنة تزيل عنك المحنة وقد عصمت يداك عن
النار لانها جاهدت العدو والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وجوزي اللسان
باحراقه لانه ذكر من جرى القدر باغراقه لم تحترق شفتاه لان ملك الكلام هو اللسان
وكانت العقوبة له لا للشفتين والشفتان بمنزلة البواب والبواب ليس عليه عتاب

شعر في المعنى

اني اغار من المحبوب ان ذكرا — غيري وبلحظه ان غاب او حضرا
وفي العقوبة تهديد يطهره — من كل وصف دني جل او صغرا
والمندل الرطب لولا النار تحرقه — ما استنشق الناس عرفا فيه منتشرا
هذي يمينك من نار العضا سلمت — لانها جاهدت عبدا بنا كفرا
وربما قلت يوما باللسان اني — فعوقب العضو مما منه قد صدرا
انت الكليم الذي المولى يكلمه — بلا لسان فكن للوعد منتظرا
وفي الشدايد اسرار مكتمة — بها نعود خفي اللطف مشتهرا

والثالثة بلقيس احبت سليمان عليه السلام فكان حبها اياه سببا لدخولها في الاسلام
وكانت تعبد الشمس من دون الخالق حتى بانت لها الحقايق ووصل الهدهد
بالكتاب فتبين الحق والصواب لانها رات كتابا مختوما وامرا محتوما ولفظا عجيبا

وحالا غرابا فصاح فصيح فهمها في نادي علمها اني القي الي كتاب كريم شعر يعني

بعثت هدهد سري في طلابكم ، وقلت هل لكم علم باحبابي

فقيل انهم قد عوضوا ابدلاً ، ولم يرقوا الالامي ولاوصابي

يا غايبين وربع الصدر مسكنهم ، لم تقطعون عري وصلي واسبابي

منوا بكتبكم رقوا لصبكم ، سماع عنبكم انسي واراني

كان قلبي اذا ما من ذكركم ، فريسة مسها ذيب بانيابي

فاستشارت قومها بسوال افتوني فاشاروا الي المحاربة بنحن اولوا قوة

فقالت ان جند الطير لا يقاتل بالجنود فبعثت اليه بالهدية فصاح لسان

العزاه اتمدونني بمال ونجرد صارم الرهبة عن فرعيد فلناتينهم بجنود لا قبل

لهم بها فلما صح عندها ما يدعوا اليه وثبت على اقدام الطلب واستسلمت

لعز الاسلام وهيأت مراكب القصد وتزودت لسفر الظفر فلما وصلت

وسلمت اسلمت وحلت نطاق المنطق ونثرت دنانير الحرف علي بساط

التبري من الظلم اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين شعر

سانزكت اقوالي وابدا علامي ، واهجر اصنامي واظهر اسلامي

واترك ملكي ثم سلكي وعزتي ، عسي خالق الاجرام يغفر اجرامي

ولما بدت للقلب شمس هدايتي ، ازالت صدي صدري وظلمة اوهامي

ولم التفت شمس النهار لانها ، بغيبتها حق البقاء لعلامي

فوحدت ربي مع سليمان علني ، اثابه بالتوحيد منزل اكرامي

والرابعة زليخا احبت يوسف الصديق عليه السلام فبانت لها ابواب التحقيق

ورد عليها البصر وكشف وازاح الخطا وتبين الصواب وكانت قصة زليخا

بين مشي اخوة يوسف ورجوعهم باخيهم اليه وذلك ان الله تعالى سلط على اموال

رجعنا الي الوقت

زليخا

زليخا الفناء وبات العزيز وافتقرت فقرا شديدا وذهب بصرها وصارت تكفف

الناس فقيل لها لو تعرضت للملك لرحمك واعانك بشي يغنيك عن الناس ثم قيل

لها لا تفعلي فربما تذكر منك اليه بالمراودة وطول السجن والمخالفة فاساء اليك

وعاقبك فقالت هيهات انا اعلم بحبيبي منكم ان من خلقه الصفح والاحتمال والفضيلة

والافضال ثم نهضت حتى جلست على ربوة في طريقه وكان ليوسف يوم يركب

معه في كل اسبوع موكب من عظماء قومه ووزرائه وارباب دولته مائة الف

فلما اقبل يوسف واحست زليخا به قامت ونادت باعلا صوتها سبحان من جعل العبيد

ملوكا بالطاعة وجعل الملوك عبيدا بالمعصية فامسك العنان ونظر اليها

وهي واقفة في ذلك المكان فقال لها من انت قالت انا التي كنت اخدمك دهرا طويلا

على صدر قدمي وارجل جمتك بيدي وابذل في خدمتك جهدي وكان مني ما كان وقد

ذقت وباله ولقيت نكاله فذهب مالي وتغيرت كما ترى احوالي وفقدت بصري

وتبين ضرري وصرت اسال الناس فمنهم من يرحمني ومنهم من لا يرحمني وهذا جزاء المفسدين

شعر مخمس

ايا سيدا لكل المحاسن قد حوي ، ومن هجره داء ومن وصله دوا

ومن بعده سقم ومن قربه قوي ، اتتركني من هواك في معزل النوا

وتمنع ورد الوصل ، وهو مباح

فلو سمعت اذناك في الليل انتي ، لرقت لما بي من هواك وحنتي

حنانيك بي كم ذا تجدد محنتي ، وتظهر في وقت التجلي لفتنتي

علي وايدي ، الواردات صفاح

اتطلب مني في هواك تسترا ، وقد نال غيري منكم ما تخيرا

وفي حلل التوبيب تمشي تبخترا ، وتتركني مقصوص الجناح موخرا

وغيري له عند ، السماح جناح

وحسبك بي الصدر مني قد عفا ، وحسن عزاي للجفاء قد انتفا

فان بحت فاعذرني فقد برح الخفا ، فليس على من صاح في دوحة الصفا

اذا لم يشاهد ، من عجب جناح

وهبتك قلبا لم يزل فيه ثاويا ، واظهرت ودا في الحشا لك طاويا

واليت اني لا ارى عنك ساليا ، رضيت بما ترضاه اذ كنت راضيا

والا فحسبي في ، الوجود صاح

قال فبكى يوسف اسفا فقال لها هل بقي في قلبك شي مما كان فقالت والله

لنظرة منك احب الي من الدنيا وما فيها ثم قالت ناولني سوطك فناولها اياه فوضعته

على صدرها بفنا قلبها فوجد يوسف في يده عند امساكها السوط ارتعاشا واضطرابا

فقالت يا يوسف هو كما ترى فجاوزها باكيا ثم بعث اليها رسوله فقال لها يقول لك

الملك ان كنت ايما تزوجناك وان كنت فقيرة اغنيناك فقالت اليك عني يا عبد الله

فان الملك اعوذ بالله من ان يستهزئ بي لم يلتفت الي الملك ايان شبابي وجمالي

وغناي فكيف يلتفت الي الان فرجع الرسول عنها واعلم يوسف بمقالتها فلما كان

في الاسبوع الثاني ركب لصيده على عادته وقعدت هي بالطريق على عادتها فلما

مر بها قامت ونادت كالنداء الاول فقال لها الم يبلغك رسولي وقال لي ما قال

فانوني قالت الم اقل لك ان نظرة اليك احب الي من الدنيا وما فيها شعر في المعنى

وحرمة الود ما لي عنكم عوض ، ولا تبدل قلبي دونكم غرض

ومن حديثي بكم قالوا به مرض ، فقلت لا زال عني ذلك المرض

قال فامر بحملها الي قصره واحضر الشهود وتزوجها فلما زفت اليه وادخلت عليه

نظر اليها فازداد شوقا اليها فصف قدميه وصلى ما شاء الله ان يصلي ثم دعا الله

باسمه

باسمه الاعظم فرد الله عليها جمالها وبصرها وشبابها فعادت كهيئتها يوم راودته فلما

نظرت اليه دون رقيب داخل قلبها الوجيب ودلها الما رايته على السميع القريب فبكت

بكاء كثيرا واسالت دمعا غزيرا وداخلها الذهول وانشا لسانها يقول

حنانيك رفقا بي وهملا على صدري ، فحبك افناني وافقدني صبري

اقول وقد جل المقال على القدر ، بدا لي وجه منك في حالة السكر

فانكرت ما يبدوا ، من الشمس والبدر

جمالك اودى في القلوب فراعها ، غداة اشتراها في الوجد وباعها

اقول واذني لا تمل سماعها ، لقد انكرت نفسي عليك طباعها

فها انا ما بي ، تغيرت في امري

عذابك عذب في القلوب نكاله ، يهون علينا في هواك احتماله

ووجه سبانا حسنه وكماله ، واسكرنا من غير خمر جماله

فلله من سكر ، عليك بلا خمر

وجدنا حبال الوجد فيك حقيقة ، كما صار منك الحب فينا خليقة

وقويت اسراري وكانت ضعيفة ، تقيم حدودا في السكارى لطيفة

واضرب حد القتل ، في السر والجهر

شراب بافواه الخواطر قد حلا ، يحاسبه بالوهم في معلم العلا

وقلب بمن يهواه في الليل قد خلا ، وكاس شربناها ولكنها ملا

فيا خذ من قلبي ، الفصل ولا ادري

وقيل بل رد الله عليها شبابها بعد وصول يعقوب الى يوسف وارتد اد بصره

بالقميص فسارت اليه ووقفت عليه وقالت انت بشير الصابرين وامام

المحزونين فتصدق على الممتحنة من قميصك بخيط يزيل وصبها ويذهب كربها

فاعطاها منه خيطا وكان القميص من الجنة وهو الذي كساه الله ابراهيم يوم
التي في النار فامرته علي وجهها وجسدها فرد الله بصرها وشبابها عليها وتعرضت
للصديق وهي كهيئتها يوم راودته فدعاها الي الاسلام فاسلمت بين يديه
فكان دخولها في الملة سببا للرفعة والوصلة فلما زفت اليه وادخلت عليه استا ذنته
في ان تصلي لله تعالي صلاة تشكره علي ما وهبها من نعمه فاذن لها فاستطابت
حلاوة المناجاة وذهلت عما كان وما هو آت فناداها لسان المطالبة بالدعوي كيف
تشتغلين عن المحبوب بالنجوي فقال لسان حالها مجاوبا والدمع من جفنها ينهل انسكابا
انا كالطاير في المصايد يشغله عن الحبة ظن الصايد في اول من لم ينلها وعند
وصوله ما تفرغ منها وفي المعني شعر

يا اهل بابل انتم اصل بلبالي * ردوا فوادي علي جثماني البالي
لا واعتلاق هواكم يوم بينكم * ما مر صرف النوي يوما علي بالي
وانما عرضت بيني وبينكم * نوايب رخصت من دمعي الغالي
سلوت عن غيركم لما علقت بكم * عجبا الا فاعجبوا للعاشق السالي

فطال علي يوسف انتظارها فدعاها اليه فلم تجبه فجذبها من خلفها فقد قميصها من
دبرها ولسان الحال يقول يا من اذهب الشوق صبره قد بقدو ليس العجب من مشتاق
يهتز انما العجب من ذليل يعتز لما الاذت بنا ورجعت ووقفت ببابنا وخضعت
اوضحنا لها طريق القبول والاقبال وابدلناها من الاذلال بالادلال وفي المعني شعر

من اعتز بذي العز فذو العز له عز * ولا عز لمعتز اذا اعتز بلا عز

فلما واقعها وجدها بكرا عذراء فقال لها يوسف ما الذي كنت تفعلين حين
راودتني فقالت يا نبي الله اعذرني ولا تلمني فان الله قد كساك حلة الجمال والبهاء
والكمال وكان زوجي عنينا لا ياتي النساء وكنت مشركة حينيذ فلا توا خذني

بسو

بسو صنيعي فولدت من يوسف افرائيم ومنشي في اربع سنين وطاب عيشها في
الاسلام وفي المعني شعر

بتقوي الاله نجا من نجا * وفاز وصار الي ما رجا
ومن يتق الله يجعل لـه * كما قال من امره مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب * وان ضاق امر به فرجا
ومن كان فيما مضي مذنبا * فعفو الاله غدا يرتجا

جهز عمر ابن الخطاب رضي الله عنه جيشا من المسلمين تجاه العدو قبل الشام
نحاصروا حصنا من حصونهم حصارا شديدا وكان في المسلمين رجلان اخوان
قد اتاهما الله نجدة وجراة علي العدو وكان امير ذلك الحصن يقول لا قبا له
ومن بين يديه من بطارقته لو ان هذين المسلمين حصلا وقتلا لكفيتم من سوا هما
من المسلمين فما زالوا ينصبون لهم المصايد ويختلقون المكايد ويعملون
الكماين الحوان اخذ الواحد منهما اسيرا وقتل الاخر شهيدا واحتمل المسلم الي
امير ذلك الحصن فلما نظر اليه قال الان قل هذا المصيبة وان رجوعه
الي المسلمين لكرهته ووددت ان لو دخل في النصرانية واله من الي كذا وكذا
فانه يكون لدين النصرانية عونا وعضدا فقال له بطريق من بطارقته انا ايها
الامير انا افتنه عن دينه وذلك ان العرب تكثر الصبوة الي النساء ولي
ابنة لها جمال وكمال فلو راها لفتن بها قال هو اليك فاحتمله قال ففرش
المنزل والبست الصبية ما زاد في زينتها وجمالها وجي بالرجل فادخل المنزل
واحضر الطعام ووقفت النصرانية بين يديه كالخادم المطيعة لسيدها
تنتظران يامرها بامر تمتثله فلما راي المسلم ما نزل به اعتصم بالله وغض
بصره واشتغل بعبادة ربه وقراءة القران وكان له صوت حسن وقريحة

موثره في النفس فاحبته النصرانية حبًّا شديدا وكلفت به كلفا عظيما فما
زالت على ذلك سبعة ايام حتى صارت تقول ليته لو رضيني بدخولي في الاسلام

شعر

انعرض عنى والفواد لكم يصبوا ، فداوكم نفسي ومثواكم القلب
واني لارضي ان افارق فرقتي ، واترك دينًا دونه الصارم العضب
واشهد ان الله لا رب غيره ، بذا ثبت البرهان وارتفع الريب
عساه بان يقضي بوصل معرض ، ويبرد قلبا شفه الشوق والحب
فقد يفتح الابواب من بعد غلقها ، ويعطي الاماني من تداوله الكرب

فلما عيل صبرها وضاق صدرها ترامت بين يديه وقالت اسالك بدينك
الا ما سمعت كلامي قال وما كلامك قالت اعرض علي الاسلام فعرض عليها فاسلمت
وتطهرت وعلمها كيف تصلي فلما فعلت ذلك قالت له يا اخي انما كان دخولي في الاسلام
وابتغا قربك فقال لها ان الاسلام يمنع من النكاح الا بشاهدين عدلين ومهر وانا
لا اجد الشاهدين ولا المهر فلو تحيلت نخرج من هذا الموضع لرجوت الوصول الى
بلاد الاسلام واني اعاهدك ان لا تكون لي زوجة في الاسلام سواك فقالت
انا احتال لذلك فدعت اباها وامها وقالت ان هذا المسلم قد لان قلبه ويدينه
الى الدخول في الدين وان اواصله من نفسي الى ما يريد فقال ان هذا الامر لا يتفق لي
في بلد قتل فيه اخي فلو خرجت منه لسلا قلبي ولفعلت ما هو المراد مني فلا باس
ان تخرجوني معه الى قرية كذا وكذا فاني ضامنة لكم وللملك ما تريدونه قال فسار
والدها الى البترك وعرفه بذلك فسروا كلهم وامر باخراجهما معه الى القرية فخرجت
معه الى القرية فلما وصلا الى القرية وبقيا يومهما ذلك وجن الليل اخذا في الرحيل وقطع

السبيل

شعر

وقالوا وقد دنا منا رحيل ، فقلت ولي تهدد بالرحيل

وما لي

الى وما ل

وما لي غير حب الفقر شغل ، وقطع الطرف ميلا بعد ميل
لبين ظعن الاحبة في عوارض ، رجعت بها من ابناء السبيل
واجعل نحوهم شوقي دليلا ، فيهديني الطريق بلا دليل

قال فسار ليلتهما تلك وكان الشاب قد ركب جوادا سابقا واردفها
خلفه فما زال يقطع الارض حتى قرب الصباح فمال بها عن الطريق وانزلها
وتوضيا جميعًا ليصليا الصبح فبينما هما كذلك اذ سمعا قعقعة السلاح وصلصلة
اللجم وكلام الرجال وحوافر الخيل فقال لها يا فلانة هذا تبع النصارى قد ادركنا
فما تكون الحيلة والفرس قد كل وعمل ولا يقدر ان يخطو باعا فقالت له ويحك افزعت
وخفت قال نعم قالت واين ما كنت تحدثني به من قدرة ربك وغياثه المستغيثين
به تعالى نتضرع اليه وندعو لعله ان يغيثنا بغياثه ويتداركنا بلطفه قال لها نعم
والله ما قلت فاخذا في التضرع الى الله تعالى

شعر

انا اليك مع الساعات محتاج ، لو كان في مفرقي الاكليل والتاج
وانت حاجتي الكبرى ولو ظفرت ، بما اردت اذا لم يبق لي حاج
وليس عندك شي انت مانعه ، بل جود جودك سيال وثجاج
لكنني انا محجوب فلو رفعت ، حجبي لاشرق نور منك وهاج
يا فارج الهم فرج ما بليت به ، فمن سواك لهذا الهم فراج

قال فبينما هو يدعو ويتضرع والجارية تؤمن على دعايه ووجبة الخيل تقرب منه
اذ سمع كلام اخيه الشهيد وهو يقول يا اخي لا تخف ولا تحزن فالوفد وفد الله
وملايكته ارسلهم الله اليكما يشهدون عليكما بالتزويج وان الله تعالى قد باها
بكما ملايكته واعطاكما اجر الشهدا والسعدا وطوى لكما الارض وانك تصبح
بجبال المدينة فاذا اجتمعت بعمر ابن الخطاب فاقرا عليه مني السلام وقل له جزاك

الله عن الاسلام خيرا ولقد نصحت واجتهدت قال ثم رفعت الملايكة اصواتها
بالسلام عليه وعلي زوجته وقالوا ان الله زوجها منك قبل خلق ابيكما ادم بالفي
سنة قال فغشيهما البشر والسرور والامن والحبور وزاد اليقين وثبتت هداية
المتقين قال فبزغ الفجر فتوضيا وصليا الصبح وكان عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه يغلس بصلاة الصبح وربما دخل المحراب في خلفه رجلان فيبتدي بسورة
الانعام اوسورة النساء فينتبه الراقد ويتوضا المتوضي وياتي البعيد
فما يتم القراة الا والمسجد قد امتلا بالناس فيصلي الركعة الثانية بسورة خفيفة
فلما كان في ذلك اليوم صلي من اول ركعة بسورة خفيفة واوجز فيها ثم في الثانية كذلك
فلما سلم نظر لاصحابه وقال اخرجوا لنتلقي العروسين فتعجب اصحابه ولم يفهموا كلامه
فتقدم وهم من خلفه حتي علي باب المدينة وكان الشاب عندما ظهر الضوء راي اعلام
المدينة وابراجها فاقبل يريد المدينة وزوجته من خلفه فلقيه عمر والمسلمون فسلموا عليه
وامر بصنيع الوليمة فحضر المسلمون واكلوا ودخل الشاب بعروسه فرزقه الله منها
اولادا يقاتلون في سبيل الله وان من نسله الان بقايا كلهم يقاتلون في سبيل الله شعر

اراك علي الابواب تشكي وتشتكي ، وما لك دون الطالبين جواب
اصابك عذرا ام دهتك مسلة ، وصدك عن باب الحبيب حجاب
صح اليوم يامسكين والهج بذكره ، وتب مثل ما تاب الوري وانا بوا
عسي مطر الغفران يغسل ما مضي ، ويعفي بارباب الذنوب ثواب
فقد يقلت المايس وهو مقيد ، ويعتق من سجن العقاب رقاب

تم الميعاد الثالث عشر والحمد لله رب العالمين

المجلس الرابع عشر

في قوله تعالي فاذكروني اذكركم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي
اظهر وجوه وجود اياته عبرة لكل عاقل فاعترف بوحدانيته وربوبيته

شواهد

شواهد قواطع سواطع الدلايل يسبح بحمده الشمس والقمر والنجوم والجبال
والشجر بالسنة صوامت ذوابل اله واحد فرد صمد احتجب عن ابصار
الناظرين فلا مطلع له ولا مقابل تعزز عن خلقه بذاته وتوحد بجلال
جمال جماله كبريائه فلا مشبه له ولا مماثل وتقدس عن الاضداد وعدل
في القضاء لا جاير ولا مايل عليم يعلم خفي ما اختلج في الاسرار وخطر في
الافكار لا ناسيها ولا جاهل بصير يبصر خطوات الذر في قعر قاموس
البحر قبل ان يقذف الي الساحل سميع يسمع وقع ارجل النمل علي كثبان
الرمل وصفحات الجنادل حي بحياة قديمة ازلية ظهوا خر بعد الاواخر
واول قبل الاوايل كلم موسي علي جبل الطور بكلام قديم ازلي صفة للمتكلم
القايل ولم يكن بينه وبين كلامه له من حايل فلا تقل كيف كان فالسوال
عن الكيفية باطل استوي علي العرش كما قال وليس العرش له بحامل ينزل
كل ليلة الي سماء الدنيا فيقول هل من راغب هل من تايب هل من سايل ونزوله
نزول لايق بجلاله فبعدا للمشبه وسحقا للمعطل الجاهل فيا ايها الغافل
سفينتك قد اقلعت الي الساحل وانت بالتوبة مماطل قم يامسكين
في الاسحار والزم الندم والاستغفار للملك العادل وقف علي الباب
في جملة الاحبا وابك بدمع ساكب علي الخد هاطل وانشد ما قاله الادبا
الافاضل ، اذا شيت ان تحظي بكل فضيلة ، ففي ذكر مولانا جميع الفضايل ،
فسبحان من انعم علي عباده المخلصين بقبول الوسايل فقال وهو اصدق
قايل واقدر فاعل فاذكروني اذكركم هذه والله اشرف المناقب في اكرم الشمايل
احمده علي ما اودع من الاحسان والامتنان الطايل وابني من الفضل والبذل
والنايل واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ارجو بها

الخلاص في اليوم الهايل واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله الذي ارسله بين الحق والباطل فاصل صلى الله عليه وعلى اله واصحابه النجباء الافاضل صلاة تدوم وتقوم بالبكر والاصايل وسلم تسليما شعر

بلذيذ ذكرك تنعش الارواح ، وضياه بجوانحي تلتاح
فكانما جسدي زجاج ابيض ، وبكل جارحة بدا مصباح
ان قال بسم الله يوما قايل ، مضت الكروب وجاءت الافراح
ومن العجايب ان تراني ضاحكا ، والقلب فيه من الغرام جراح
فالبرق يبدو للعيون سناوه ، وباثره غيث اتى ورياح
ان جار هذا الدهر يوما او عدا ، فرجاء جودك جنة وسلاح
يا من مضت احكامه في خلقه ، طرا فما للكل عنه براح
خضعت لعزك يا مليك رقابنا ، وتذللت لجنابك الاشباح
افلمن الخلق يشكوا كربه ، فله بابواب العبيد صياح
ويصد عنك وانت مالك امره ، ولك القلوب وعندك المفتاح
فارحم ضراعتنا اليك وفقرنا ، والطف فلطفك يا كريم مباح
ما ان لنا رب سواك نؤمه ، انت الرجاء ونورك الوضاح

قوله تعالى فاذكروني اذكركم في هذه الاية عشرون قولا قيل اذكروني بالاخلاص اذكركم بالاختصاص اذكروني بالخضوع اذكركم بتيسير الامور اذكروني بالتنبيه اذكركم بجزيل العطيه اذكروني بالصفا اذكركم بغفران الجفا اذكروني بالقلوب اذكركم بغفران الذنوب اذكروني بالضمائر اذكركم بدفع الضراير اذكروني بالاصوات اذكركم بتيسير الاقوات اذكروني في الخلوات اذكركم بالرحمة والصلوات اذكروني بلا نسيان اذكركم بمغفرة العصيان اذكروني

في المسا

في المساء والصباح اذكركم باللطف والفلاح وقيل اذكروني في الجود اذكركم بالنعمة والجود اذكروني بالمعذرة اذكركم بالمغفرة اذكروني باداء الفريضه اذكركم بالرحمة العريضه اذكروني بالاسحار اذكركم بغرس الاشجار اذكروني بالاستغفار اذكركم بالتواهد الابكار اذكروني في الايام القلايل اذكركم بلبس الحلل والغلايل اذكروني بالصبر على البلا اذكركم بالدرجات العلا اذكروني بالشوق والحب اذكركم بالدنو والقرب اذكروني بالالباب اذكركم بن والحجاب اذكروني على التوالي اذكركم بفضلي ونوالي وليس العجب من قوله اذكروني انما العجب من قوله اذكركم وليس العجب من قوله ويحبونه انما العجب من قوله يحبهم وليس العجب من فقير يحب محسنا انما العجب من محسن يحب الفقير نزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله عز وجل يقول لك قد اعطيت امتك ما لم اعط احدا من الامم قال وما هو قال هو قوله تعالى اذكروني اذكركم ولقد اجزل العطاء والموهبة من جلالك بهذه المنقبة حيث خلق الفلك والملك والنور والحلك والعلوي والسفلي والعرش والكرسي والبهايم والهوام والوحش والانعام فلم يقل لصنف منهم اذكروني اذكركم فمتى تؤدي شكر مولاك على ما انعم عليك واولاك قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العبادة افضل عند الله يوم القيمة قال الذاكرين الله كثيرا قال قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينحني ويختضب دما لكان الذاكرون الله كثيرا افضل منه ذكره الترمذي وقال عبد الله ابن بشر رضي الله عنه قال رجل يا رسول الله ان شرايع الاسلام قد كثرت

علي فرني بشي اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله ذكره الترمذي
وقال ابو الدردا رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم
بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء
الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا اعداكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم
قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه
اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته
في ملا خير منه وان تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الي ذراعا
تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة ذكره البخاري وقال
ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في طريق مكة وقد
مر بجبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما
المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات ذكره مسلم وقال
ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون قالوا
وما المفردون يا رسول الله قال المستهترون بذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم
فياتون يوم القيمة خفافا ذكره الترمذي وقال ابن عباس رضي الله عنهما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عجز منكم عن الليل ان يكابده وجبن عن
العدو ان يجاهده وبخل بالمال ان ينفقه فليكثر ذكر الله ذكره البزار وقال
جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
في مسجد المدينة فقال ان لله سرايا من الملايكة تحل وتقف على مجالس الذكر
في الارض فاذا رايتم رياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال
مجالس الذكر اغدوا وروحوا في ذكر الله من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله

فلينظر

فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزله من نفسه ذكره
البزار

شعر

الا علموني باسم من لم يزل فردا … ومن يمنح الالاء والطول والرفدا
ومن ذكره انس اذا الليل جنني … اصيب وردا فاستعذب الوردا
اذا ما انشد انشاد وهيم باسمه … يكاد فوادي ان يطير له وجدا
وتهتز اعضاي موافقة له … فلا تنكروا من رقص اذا الشوق بي اودا
عجبت لمن يشتاق قرب حبيبه … ويشكو النوى عنه لقد جهل القصدا
وهل هو الا حاضر غير غايب … يشاهد بالقلب المخلص الودا
ويبصر في كل شي بدا له … فيعرف العقل الزكي بما ابدا
وهبت له كلي لذت بركنه … وحملته كلي لما استحق ردا
فها انا ملقى في يديه رهينة … اسايله الرحماء واستنجز الوعدا
يقربني طورا فازهو بقربه … ويبعدني طورا فارضى بما اردى
رضيت بما يولي ويصنع سيدي … فما القصد الا ان اكون له عبدا

وقيل ان جسد الادمي سور مشيد وقلبه ملك واعضاوه رعيه وخوا
جواسيس وحركاته اجناد وصدره مدينة وقدماه مطية ويداه
حارسان يردان ما يرد على البدن من الاذى واذناه رايدان وعيناه
طلايع وفمه ترجمان ولسانه سامر وشهواته روم تدور بالمدينة
وتروم ملك السور فاذا كان السامر ذاكرا لله تعالى حرس السور وحفظت
المدينة وعاشت الرعية وبقي الملك وحفظ الاجناد وسافرت الجواسيس
وجات الاخبار واعتز الترجمان وابد الحارس وصحت المطية وبعدت
الروم عن المدينة واذا اغفل السامر وسكت عن ذكر الله تعالى ادركته الغفلة

طرح

واصابه النوم فتمكنت روم الشهوة من السور وهلك الملك وتفرقت
الاجناد وضاعت الرعية وفي المعنى شعر

لسانك ساه والجسم سور * وروم هواك ويك به تدور
فان ضيعته وغفلت عنه * فانك دون ماشك اسيرا
وان بالذكر كنت له حريسا * تامنت الرعية والاسير
وان علل الذنوب بنا احاطت * فذكر الله درياق ونور

واعلم ان ذكر الله تعالى ينجي من الاهوال وهو مبارك في كل حال الا ترى يعقوب عليه
السلام حين وجه يوسف مع اخوته لم يزد على ان قال اني ليحزنني ان تذهبوا
به واخاف ان ياكله الذيب فعوقب على ذلك بطول البين والبعد من قرة العين
ولما سالوه اولاده توجيه بنيامين قال فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين فلما
قدم ذكر مولاه انعم عليه برجوع الاثنين اليه قال وهب ابن منبه لما خرجوا من عند
اخيهم ووفدوا على ابيهم كانوا يغتبطون ويسرون بقضاء حوائجهم ووجود الطعام
والميرة بارخص مما وجدها سواهم وكانت في قلوبهم غصة شديدة في ترك اخيهم فكيف
يسالون اباهم ابنه الثاني بعدما فعلوا بالاخ المتقدم ما فعلوا فكانوا يخافون
منه ان لا يصدقهم ولا يسعفهم في صرفه معهم لكنهم لم يجدوا بدا من مفاجاته بهذا
الكلام وسؤالهم اباه ان يرسل معهم اخاهم الى الملك اذ قد وعدوا بذلك وانفصلوا
على الاتيان به الى هنالك فقالوا لما اخبر الله عنهم يا ابانا منع منا الكيل فارسل
معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون فاخذوا في شكر الملك وذكر صنيعه الجميل بهم
وانزاله اياهم احسن المنازل وبيعه لهم الطعام بارخص الاثمان قالوا يا ابانا
لا وجه لنا في لقائه بغير هذا ولا في اخذ رطل واحد منه قال والدهم يا بنيّ ولم
ذلك وقد اخبرتم عنه بالكرامات السالفة والخيرات الوافرة والصنع الجميل

رجعنا الى القصة

فقالوا

فقالوا له لانه سالنا ان نحمل اخينا بنيامين اليه والورود به عليه وامسك اخانا
شمعون عنده حرصا على لقاء بنيامين ومن كثرة ما راينا من حرصه ولم ننفصل عنه
الا بعد ان وعدناه باتيانه اليه فان انت سمحت لنا بتوجيهه معنا فنرجوا ان
تكون لنا عند الملك حظوة وكرامة ونكتال الطعام وان كان غير ذلك لم يقض
الملك حاجتنا ولم يلتفت الينا فاجابهم ابوهم بما اخبر الله عنه هل امنكم عليه الا كما
امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين شعر

كان لم تروا يا ويحكم قط ما القا * واني كئيب هائم دنف ملقا
الا ابدا شوقا ووجدا ولوعة * وما احد منكم لما نالني رقا
غريق بحار هاج وجد بنفسه * واحشاي والقلب من الوجد يلقا
ولم يبق لي الا الشقي الذي له * فوادي مملوك ولا يشتهي العتقا
اشم عليه ريحه بعد نايه * فاضحي به صبا واصبو له عشقا
فكيف اصطباري بعد ان فقدته * ابقي معي صبري واصبري معي يبقا
عسى من قضى بالبين يجمع بيننا * فما زال يولي من رجا جوده رفقا

ثم قال اخذتم مني بالمواثيق الاكيدة وضمنتم رده الي ثم فعلتم ما فعلتم وسكت
عن ذلك وكره ما ذكروه واهتم هما شديدا ولم يجبهم لما سالوه وجعل يبكي ويحزن
ويتجدد عليه امر يوسف وحديثه وهم يمدحون الملك وحسن سيرته ويقولون
يا ابانا ما راينا ملكا قط اشبه منه بك وان جميع عادته وخلقه وسيرته يشبه
خلق الانبياء وقد احسن الينا ووجدنا الزيادة ولو حملنا اخانا اليه لازددنا
كرامة عنده مع ما كنا نزداد مع جملة من الهدايا والتحف واكثروا عليه القول فلم يجبهم
بشيء ولم يزد على قوله هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل الاية فلما اعياهم
ذلك قام واحد منهم الى حمله وقام الجميع وفتحوا رحالهم فوجدوا بضاعتهم قد ردت

اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا قد ردت فتاكدت المحبة واشتدت

وفي المعني شعر

هدايا الناس بعضهم لبعض … تولد في قلوبهم الوصالا
وتزرع في القلوب هوًى ووُدًّا … وتكسوهم اذا حضروا جمالا

فرجعوا الي ابيهم فرحين مغتبطين متعجبين من كرمه وهو قوله تعالي
ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذه
بضاعتنا ردت الينا الايه وذلك انهم اروه البضاعة المردودة من الذهب
والفضة وقوي املهم في رجوعهم اليه بما في ايديهم وفي قوله ما نبغي وجهان احدهما
انه علي وجه الاستفهام اي ما نطلب من الخير وحسن الظن بذلك الملك بعد
ما كان الكيل موفورا ورد البضاعة والاثمان مستودعات في اوعيتنا
هذه فما نبغي بعد هذا اي ما نلتمس من الخير اكثر من هذا والوجه الثاني ما نبغي اي
ما نكذب والبغي الكذب اي ما نكذب في قولنا من احسان الملك واستدعايه
اخانا فلا باس ان ترسله معنا فهذه بضاعتنا مردودة
الينا فاذا عدنا اليه باخينا نمير اهلنا يعنون نحمل الميرة لاهلنا ونحفظ
اخانا ونكرمه ونرده اليك سريعًا ونزداد كيل بعير اذا كان اخونا معنا
كان له حمل بعير وهذه كانت عادة يوسف عليه السلام يكتال لكل واحد
حمل بعير وذلك كيل يسير هذا الذي يقوله من حمل بعير هين عليه يسير
وحمل البعير يوميذ كان له قيمة عظيمة فلما راي يعقوب ذلك سكن قلبه
الي بعث ابنه بنيامين ولكنه لم يجبهم الي ذلك الي ان فني ما معهم من الطعام
ودخل عليه الصبيان يبكون من الجوع فلان قلبه ووطن نفسه علي توجيه الاخ
معهم واستخار الله عز وجل في ذلك وعزم علي الصبر فيما نزل به شعر

فادي

فوادي لما قد نال منك حزين … وليلي سهيد كله وانين
وعاهدت صبري ان يفي بوعدي … ولم ادر ان الصبر فيك يخون
وهبت لكل القلب الذي انت ساكن … به دوله قدر لدي مكين
فاكثر عذالي لذاك ملامهم … فقلت وعذري في الجواب مبين
وقد تخرج الحاجات يا ام مالك … دخايز من رب بهن ضمين

ثم قال ما اخبر الله عنه لن ارسله معكم حتي تؤتوني موثقًا من الله
لتاتنني به الا ان يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال الله علي ما نقول وكيل
الا ان ينزل بكم امر مقدور من السماء لا يمكنكم دفعه من مرض او موت او غير ذلك
فكانه استثني موثقه وعلم ان المقدور اذا نزل لا يمكن احدًا صرفه ولا زواله
فقال الا ان يحاط بكم فلما اتوه موثقهم قال الله علي ما نقول وكيل اي شهيد عليكم
وهو موفقكم للوفاء بالعهود وابرار الايمان وسيل ابن عباس رضي الله عنهما
عن الموثق الذي اخذ علي ولده فقال يعقوب قال لاولاده يا معشر ولدي ان
خنتموني في ولدي بنيامين وانتم برآء من النبي الامي الذي يكون في اخر الزمان
له امة لهم صفوف كصفوف الملايكة في السماء ودوي في الاسحار بشهادة ان لا
اله الا الله وهو صاحب الناقة والقضيب والاداوة والوجه الاقمر والجبين
الازهر والحوض المورود والمقام المشهود ذلك النبي الذي يسمي محمد عليه الصلوة
والسلام فانتم برآء منه وهو معرض عنكم بوجهه يوم القيمة ان خنتموني
في ولدي قالوا بلي قال يعقوب الله علي ما نقول وكيل وفي المعني شعر

بجلال قدرك صحت الاخبار … وتتابع الاعلام والاحبار
وروي الثقاة وصح ما قد اثبتوا … طرًا بانك سيد مختار
والانبيا تلك المواثق اكدوا … فتاكد التفضيل والايثار

لما راى يعقوب توجيه ابنه ، وفراقه امولديه كبار
اخذ العهود على بنيه وقال ان ، خنتم ولاح عليكم الادبار
فحمد منكم بريء يوم لا ، ستر اذا نفخ السعير يعار
يا سيد اشهد الوجود بفضله ، قبل الوجود فما له انكار
منى السلام عليك ما برق سرى ، وتعاقب الاسماء والابكار

قال فلما قضى يعقوب عليه السلام موثقه وانفذ عهده دعا ابنه روبيل وقال يا روبيل اكتب عني كتابا الى ملك مصر املاه عليك قال نعم فكتب بسم الله من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله الى ملك مصر اما بعد فانك سالتني عن لسان اولادي عن سبب حزني وشيبي وانحناء صلبي وذهاب بصري واعلم ان اولى الناس بذلك واحقهم به اخوفهم من ربه واذكرهم لمعاده فاما كبرسني قبل اوانه فمن خوف يوم القيمة واما شيبي قبل اوانه فمن ذكر النار وشدة عذابها واما انحناء ظهري ووهن عظمي وذهاب بصري فمن الحزن على قرة عيني يوسف ومواصلة بكائي عليه فانه كان قرة عيني ونور بصري وكان انسي في الخلوة ومرادي في الملاء وقد اصبت فيه وفرق بيني وبينه فلا ادري احي فارجوه ام ميت فاحتسبه وانا اهل بيت موكل بنا البلاء وقد خصصنا بذلك لا تصفوا لنا الدنيا ولا نزال فيها منغصين معذبين وما ذاك لهوانا على الله عز وجل ولكنها حماية ليتخلص اجرنا ويسلم من النقص عند الله حظنا وقد بلغني اهتمامك لامري وسوالك عني وعن حالي فالله يجزيك على ذلك خيرا وكفى بالله مجازيا ومثيبا واعلم انك لا تكرمني بكرامة هي اعظم في صدري وابلغ لشكري من ان تعجل بسراح ولدي وردهم الي فيتجدد بهم انسي وتبسط بهم نفسي وتزيل

علي

وحشتي

وحشتي وتكوم شيبتي فلو رايت لابكاك ما انا عليه وقد وجهتهم اليك بالامانة فردهم الي بالامانة والسلام عليك ورحمة الله وبركاته شعر

محب براه الشوق بالمنزل الاقصى ، يناديكم ريشوا جناحي وقد قصا
يزيد بطول العمر ضعفا وشيبة ، وتلك زيادات تكسبه نقصا
جليد على وقع الملمات صابر ، لدانة ترقى ولست ترى شخصا
اذا ما جرى تذكاركم في ضلوعه ، تمايل فاهتزت معاطفه رقصا
وقد قصت البلوى مدامع جفنه ، فهل عطفة منكم فيقبل ما قصا
سقته الليالي كاس ذل ومهنة ، فاصبح لا اقتضا لديه ولا قنصا
ستقطع بيد الحب بنو وجده ، ويعمل في مرضاتك الوجد والنصا
لعلك تحيي دارسات رسوم من ، بريقة هجران المحبة قد غصا
فينمح بعد البعد انسا وقربة ، ويصبح من بعد التباعد مختصا
فبي من غرامي فيك شوق مبرح ، واشواق قلبي لا تعد ولا تحصى

ثم ختم الكتاب وقال لبنيه ما اخبر الله عنه يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة قيل انه خاف عليهم من العين ولا عجب في ذلك فان نبينا صلى الله عليه وسلم قال السحر حق والعين حق وقال صلى الله عليه وسلم استعيذوا بالله من العين فانها تورث الرجل القبر والجمل القدر شعر

العين حق فلا تامن من المحن ، وعذ بربك في الاسرار والعلن
فالاستعاذة حصن من يعيش به ، يكون ما عاش في حفظ وفي امن
واعلم بان كمال البدر مقترن ، بالنقص فاحذر اخي من صدمة الزمن
وللمحاسن عيون الناس ناظرة ، كما يقول فصيح القول ذو اللسن
عين اصابتك ان العين صائبة ، والعين اسرع ما ياتي الى الحسن

وقيل انما اراد يعقوب تفرقتهم لانه كان وصله الاعرابي حين لقي
يوسف وقال ابلغ رسالة المكظوم الى المغموم وقال رايته بمصر فامر
بنيه ان يتفرقوا على الابواب ويأخذوا الحاج والطرق لعل واحدا
منهم يلتقي بيوسف في طريقه او تقع عينه عليه في مسير ويعقوب لا يعلم
ما خص الله به يوسف من الملك والسلطان وكطول الامتنان شعر

لم يدر يعقوب ما مولاه اعطاه ... من ملكه وحباه ما تمناه
اوصى بنيه تفرقوا اذ ادخلوا ... لعل واحدهم ان سار لاقاه
لم يدر ان اله العرش سايقهم ... طرا اليه لامر دق معناه
وان بين يديه سوف يوقفهم ... حتى يريه حقيقا صدق رؤياه
ورب طالب مرغوبه سببا ... لنيل ما رامه او ما ترجاه
من حيث لم يحتسب قد جاءه فرج ... فظل يعجب من افعال مولاه
يا صاحب الهم ان الهم منفرج ... ابشر بخير فان الفاتح الله

قال الله تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم
من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها اي ما يعصمهم دخولهم
متفرقين من قضاء الله شيا حتى ابتلوا بامساك اخيهم وادعاء كسرقة
عليهم الى غير ذلك مما امتحنوا به وقيل انه لم يكن قصد يعقوب عليه
السلام القول الاول ولا الثاني وانما كان حاجة في نفس يعقوب قضاها
اي غصة كانت في قلبه من فراق يوسف ثم جاءت غصة اخرى بفراق
بنيامين فجعل هذان الغمان على ابنه لهم بالتفرقة لان الغريق يتعلق
بما يلقي كذلك غريق الهموم يتعلق بكل وجه يظن انه يوصله للفرج
وقد قبل الله عذره ولم ينقصه اجرا بذلك فقال انه لذو علم

لما

٤٣

لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون فلما وصلوا مصر اخبر يوسف بقدومهم
ووصول اخيه بنيامين معهم فسر بذلك غاية السرور وامر بمجلسه
بالزينة الحسنة فزين وجلس وقعد على سرير وامر باواني الذهب والفضة
فمليت مسكا وعنبرا وانواع الطيب فصفت مملوة من باب قصره الى موضع
سريره عن يمين وشمال ثم امر بدخولهم فلما دخلوا عليه قدموا بنيامين
بين ايديهم ليعلموا الملك بوصوله فدخلوا على اثره فلما نظر بنيامين
الى تلك الاواني جعل ياخذ الطيب يتمسح به وجعل اخوته يلومونه
ويزجرونه ويقولون له ما اجهلك الك وضعت هذه الاواني ولاجلك
مليت طيبا البس هذا سوء ادب منك لانك لم تتعود الدخول على الملوك
انما تعودت صحبة الغنم قال لهم بنيامين يا اخوتي ليس الامر كذلك انما
هذا الملك ملك عزيز وهو اعز الملوك واطيبهم نفسا وقد تعود مس الطيب
فتغير ادنى رايحة ونحن قوم سفر تغيرت رايحتنا ففعلت هذا
لتزول عنا الرايحة الكريهة فقالوا له صدقت واخذوا يتمسحون ويوسف
ينظر اليهم وقد امتلا سرورا فلما وقفوا بين يديه نظروا الى بهاء ملكه ووقار
سلطانه فتعجبوا من ذلك فقال بعضهم لبعض لعل هذا الملك غير من كنا لقيناه
قال فناجاهم الترجمان بالكلام وقال يقول لكم الملك من انتم ومن اي بلد جيتم
قالوا نحن بنوا الانبياء الذين امرتنا بالاتيان باخينا فقال نعم عرفتكم وانتم
عندي مكرمون فهل اتيتم باخيكم المذكور فاستبشروا وعرفوا انه الملك الذي ارسلهم
فقالوا ايها العزيز انا قد امتثلنا امرك ولزمنا معك وطاعتك واتيناك باخينا
ومعنا كتاب من ابينا فقال الترجمان خذ منهم فاخذه منهم واعطاه يوسف فلما قراه
كتاب ابيه ووجد فيه ما وجد اصابه الولوع وفاضت عيناه بالدموع شعر

وانا الكتاب كان سكاخطه … تندار وابحه اذا يستنشق
فقراته ومدامعي منهلة … والقلب من فرط الصبابة يخفق
فكانني ظام توقد صدره … وكانه من معين مغدق
يا كاتبا يشكوا بكنه شوقه … وانا الي لقياه منه اشوق
لا تنزعن من البعاد ووقعه … فلكم بعيد با التواصل يلحق
واذا المقادر ساعدت لمقدر … فله من الضيق التوسع يخلق

اخواني ما كل من دخل وصل ولا كل من دنا حصل رُبّ دانٍ وهو بعيد وموصول وهو شريد دخل اخوة يوسف عليه جماعة ولم يصل الا الواحد كذلك من دخل في طريق المعرفة وميدان الخدمة كثير والواصل قليل ولهذا اصاب قلوب المحققين الذهول حتى كابدهم السقم والنحول ولله در قايلهم اذ يقول شعر

خليلي قطاع الفيافي الى الحمى … كثير وان الواصلين قليل
وجوه عليها للقبول علامة … وليس على كل الوجوه قبول

قال ابراهيم الخواص طالبتني نفسي في وقت من الاوقات بالخروج الى بلاد الروم فخوفت نفسي فلم تخف وعملت على نفي الخواطر فلم ينتف فخرجت اخترق ديارها واجول اقطارها والعناية تكنفني والرعاية تلحظني لا القي نصرانيا الا غض ناظره عني وتباعد مني الى ان اتيت مصرا من الامصار فاذا عند باب البلد جماعة عددان على رؤسهم الاسلحة وبايديهم المقامع فلما راوني قاموا الي وقالوا الي الطبيب انت فقلت نعم قالوا اجب الملك قال فاحتملوني الى ملك عظيم ذي وجه وسيم فلما دخلت عليه نظر الي وقال لي الطبيب انت فقلت نعم فقال احملوه اليها وعرفوه بالشرط قبل دخوله عليها قال فاحتملوني وقالوا الى ان للملك ابنة وقد اصابها اعلال شديد وقد اعيى الاطبا علاجها وما من طبيب دخل

عليها

عليها وعالجها فلم يقدر الا قتله الملك فانظر لنفسك فقلت الملك ساقني اليها فادخلوني عليها قال فاحتملوني الى بابها فلما قرعته اذا هي تنادي من داخل الدار ادخلوا الطبيب فلي وله سر عجيب شعر

افتحوا الباب فقد جاء الطبيب … وانظروا نحوي فلي سرٌّ عجيب
فلكم مقترب مبتعد … ولكم مبتعد وهو قريب
كنت ما بينكم في غربة … فاراد الحق انني بغريب
جمعتنا نسبة دينية … فتراءينا محب وحبيب
ودعانا للتلاقي اذ دعا … محب لغافل عنا والرقيب
فاتركوا عذلي وخلوا لومكم … انني ويحكم لست اجيب
لست الوي نحو فانٍ غايب … انما قصدي باقٍ لا يغيب

قال فاذا شيخ كبير قد فتح الباب بسرعة وقال ادخل قال فدخلت فاذا بيت مبسوط بانواع الرياحين واذا ستر مضروب في زاويته من خلفه انين ضعيف يخرج من هيكل نحيف قال فقعدت بازاء الستر واردت ان اسلم فذكرت قوله صلى الله عليه وسلم لا تبدوا اليهود والنصارى بالسلام واذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم الى اضيقه فامسكت فنادت من داخل الستر اين كلام التوحيد والاخلاص يا ابراهيم الخواص فعجبت من ذلك وقلت من اين عرفتيني فقالت اذا صفت القلوب والخواطر اعربت الالسن عن مخبات الضماير سالته البارحة ان يقبض الي وليا من اوليائه يكون لي على يديه الخلاص فنوديت ان سنرسل اليك ابراهيم الخواص قلت ما خبرك قالت لي انا منذ اربع سنين لاح لي الحق المبين فهو المحدث والانيس والمقرب والجليس من ممقتي قومي بالعيون وظنوا بي الظنون ونسبوني

الى الجنون فادخل على طبيب منهم الا اوحشني ولا اتاني الا ادهشني فقلت من ذلك
على ما وصلت اليه فقالت براهينه الواضحه واياته اللايحه واذا وضح
لك تمسك بشاهدت المدلول في الدليل قال فبينا انا اكلمها اذا بالشيخ الموكل
بها فدخل عليها فقال لها ما فعل طبيبك قالت عرف علتي واصاب لدوايها فظهر
عليه السرور وقابلني بالبرور وسار الى الملك واخبره فخصه على اكرامي وامره
فبقيت اختلف اليها سبعة ايام فقالت يا ابا اسحق الهجرة الى بلاد الاسلام
فقلت وكيف يكون خروجك الى بلاد الاسلام ومن يتجاسر عليه فقالت الذي ادخلك
على وساقك الي فقلت نعم قال فلما كان من الغد خرجنا على البلاد محجب العيون
من اذا اراد امرا فانما يقول له كن فيكون فما رايت اصبر منها على الصيام
ولا اداب منها على القيام وجاورت بيت الله الحرام سبعة اعوام ثم قضت
نحبها وكان بمكة قبرها رحمة الله عليها شعر

ولما اوتي بالطبيب وقد بدت * دلايل من دمع سفوح ومن سقم
نضى البرد عن وجهي فلم ير تحته * سوى نفس من غير روح ولا جسم

تم الميعاد الرابع عشر والحمد لله رب العالمين المجلس الخامس عشر
في قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل الاية بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انبع من عيون جفون الباكين من خشيته عيونا غزارا واجرى
في قلوب الباب الاحباب من الوله والشوق جداول وانهارا وجدد في اسرار
افكار المريدين من الوجد والشوق انوارا وانبت في صحصاح بطاح
سراح صدور المحققين من ازهار التوكل والاخلاص والتوصل والاختصاص
نوارا وامطر عليها من عجايب سحايب غرايب مواهب كرمه ونعمه
غيثا مدرارا فانبعت الازهار واورقت الاشجار وغردت

الاطيار

الاطيار على افنان الاغصان بالتسبيح سرا وجهارا وقام الورد بتيه على الجلنار
ويفتخر افتخارا واشتاقت الشقايق الى النسرين والبنفسج فحنت ورنت وبكت
بدمع ينحدر انحدارا فسبحان من انعم بنعمته وجاد برحمته على بريته فاعتبروا
يا اولي الابصار اعتبارا فاجرى انهارا وانبت اشجارا وجعل فيها من انواع المطاعم
والحبوب والالوان والمنافع بما يجب شكره على العباد ليلا ونهارا اخرج موسى
من مدين وكشوق لامه قد اذكى في قلبه جمارا فاهله لكلامه وخصه بانعامه
واقام له منارا فقال من لم يزل واحدا قهارا فلما قضى موسى الاجل وسار باهله
انس من جانب الطور نارا احمده على نعمه اعلانا واسرارا واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة مقر بوحدانيته اقرارا واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وحبيبه وخليله الذي استخلصه من نبعة العرب مختارا صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه الذين نهجوا اثارا وبذلوا ايثارا صلاة تقيم لهم يوم القيمة منارا وسلم تسليما

شعر

ولما وردنا حانة القدس زوارا * وقد اشعل التوحيد في القلب انوارا
ولاحت لنا شمس الحقيقة في الدجا * فابدت على النفس النفيسة اثارا
ونادى بطور القلب هاتف حبه * ليقتبس المدعو من قربنا نارا
نزلنا عليه وهو في دار ديره * يرجع الحانا ويضرب اوتارا
ويعلن بالانجيل في اهل جيله * ويتلو توراة لمن ضل او حارا
كان مقامات المعارف ملكه * فبين يديه يرجع الجحد اقرارا
فلذنا بربناع منه مدامة * ونلثم اعطاما من الدير احجارا
فقال لنا من انتم لا عدمتم * فقد ان اكرام المزور لمن زارا
فقلنا اتينا نبتغي منك خمرة * تخامر البابا وتدهش افكارا
فساوم وخذ ما شيت فيها فاننا * اتيناك والمجحود لم يدر ما دارا

فقال لنا عندي بقايا مدامة * وقد عمرت قبل الملائك اعمارا
بها هام سر الروح عن روح آدم * فنعمه الساقي واسكنه الدارا
وخصصه بالقرب منه كرامة * وصيره ما بين املاكه جارا
ومن اجله نوح اطال نواحه * وبرهام في دن التصافي قد دارا
وصعق ابن عمران لها كان فاعلموا * لان نشاها غادر القلب طيارا
واحيى بها الاموات عيسى ابن مريم * واظهر بين الحب في الارض اظهارا
والبس خير الخلق منها طلاوة * فيحيا بين الاصابع انهارا
فانقدها في سهر في صفائكم * فقلنا الفناها جهارا واسرارا
فهيم اعجابا وجاء بقهوة * تروح لها الارواح حبا وايثارا
ولاح لنا الساقي بنزه وجهه * عن المثل والتشبيه قدسا واكبارا
فقال لنا اهلا وسهلا ومرحبا * فما زلتم عندي كراما وابرارا
الا فاشربوا كاسا من الود مترعا * حباكم به رب تعاظم جبارا
فغبنا به عن كل فان ومحدث * ومن هام بالسكان لم يلحظ الدارا

اعلم ان اربعة نفر خرجوا الاربعة اشيا يوسف خرج للبرية فوجد العبودية وبلقيس
خرجت تنظر ملك سليمان فوجدت معرفة الرحمن وطالوت خرج يطلب الحمار فوجد
الملك والنصر على الكفار وموسى خرج ليقتبس النار فوجد كلام الملك الجبار خرج لملا
صطلاء فوجد الاصطفاء وكان معه في تلك الليلة زوجته واتانه وبقيته
واعيانه فانسدلت الظلمة واصاب زوجته الطلق واشتد البرد فطلبت
منه النار فضرب على زناده والشوق يلهب في فواده فشح الزناد بنارم ليظهر
اثر فقر موسى واضطراره فصار ينظر وقد اشتدت عليه الامور فلاح له الاشراق
من الطور فسار وهو يرى اقتباسها غاية المنا فما وصل الا وقد ادركه العنا

فنودي

فنودي يا من قصد به امرنا لنا انني انا الله لا اله الا انا شعر

ايها العبد كن لما لست ترجوا * منك ارجى لما الذي انت راجي
ان موسى مضى ليقبس نارا * من ضياء راه والليل داجي
فاتى اهله وقد كلم الله * وناجاه وهو خير مناجي
وكذا الكرب كلما اشتد بالعبد * دنت منه ساعة الانفراج

فعند ما سمع كلام ربه كثر خفقان قلبه ولما بدت منه الغيبة شغل بذكر
العصى عن الهيبة وما تلك بيمينك قالوا في الحكمة في قوله وما تلك بيمينك
ولم يقل بيدك قيل ثلاثة اقوال الاول كان في يسار موسى عليه السلام خاتما فلو قال
وما تلك بيدك لاشكل الجواب الثاني انه ذكر اليمين لفضيلة اصحاب اليمين الثالث
لما جعل عصاه بيمينه صارت له شرفا وفضيلة كذلك من اعطي يوم القيمة كتابه بيمينه
قالوا في الحكمة في انه سال عن العصى وهو عالم بها قيل لثلاثة اشياء احدها انه اراده
تعليم العالمين كيف يتدبون التلامذة للسؤال ويتبسطون عن التعليم الثاني بين
شفقته للعاصين كانه يقول سالت موسى عن العصا وانا اعلم بها وكذلك اسالكم
يوم القيمة عن الذنوب وانا عالم بها فلا تخافوا الثالث تحير موسى من هيبة الكلام فشغله
بسواله عن العصى في ذلك المقام كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما كانت
الليلة التي اسري بي ووقف جبريل في مقامه وغبت عن تحية كل ملك وكلامه وصرت
بمقام انقطع عني فيه الاصوات وتساوى عندي الاحياء والاموات اضطرب قلبي
وتضاعف كربي فسمعت مناديا ينادي بلغة ابي بكر الصديق قف يا محمد فان ربك
يصلي قال فشغلني ما سمعت عما كنت فيه وقلت كيف يصلي ربي وانه لغني عن
الصلوة لاحد وكيف بلغ ابو بكر هذا المقام فقال الله عز وجل يا محمد انا الغني ان اصلي
لاحد وانما صلوتي ان اقول سبحاني سبحاني اقرا يا محمد هو الذي يصلي عليكم وملايكته

ليخرجكم من الظلمات الى النور صلاتي رحمة لك ولامتك واما سماعك صوت ابي بكر الصديق
فان اخاك موسى لما جاء جبل الطور وعاين ما عاين من عظيم الامور اذهله ما راه عما يلقى اليه
فشغلته عن الهيبة بذكر احب الاشياء اليه وهي العصا فقلت وما تلك بيمينك ولما كان
ابو بكر احب الناس اليك خلقت ملكا يناديك بلغته وكلامه ليسكن ما بقلبك من الرعب
ولتتوانس بلقا اليك وقول موسى ولي فيها مارب اخرى اختصار الكلام قيل كان له فيها الف
معجز وقال وهب بن منبه لما عمد موسى نحو النار التي راى وانطلق نحوها فلما وصل اليها
راى نارا عظيمة تخرج من جذع شجرة خضراء شديدة الخضرة يقال لها العليق لا تزداد النار
فيما يرى الا اضطراما ولا تزداد الشجرة مع كثرة الحريق الا خضرة وتنعما فلما راى ذلك من امرها
عليه الا انه غلب عليه ما منعها من الاحتراق الا شدة خضرتها وكثرة مائها فوقف يرجو ان يسقط
منها شي فلما طال عليه ذلك اخذ ضغثا من الحطب الرقيق واهوى ليقتبس منها فمالت عليه فهرب
حتى ابعد ثم عاد اليها فمالت عليه كانها تريده فما زال يفعل ذلك مرارا الى ان خمدت واستترت
في الشجرة حتى كانها لم تكن قبل ذلك فزاد تعجبا وصار يطوف بالشجرة يمينا وشمالا وقال ان
لها لشانا ووضع امرها على انها مامورة او مصنوعة الا انه لا يدري بما امرت ولا لم امرها
ووقف متعجبا لا يدري ايرجع ام يقيم ثم نظر فرعها فاذا لها خضرة ساطعة تشق دياجي
الظلم ثم لم تزل الخضرة تستنير وتبيض حتى عادت نورا ساطعا ما بين السماء والارض
لها شعاع كشعاع الشمس تكل دونه الابصار كلما نظر اليها تكاد تخطف بصره فخمر عينيه
ولصق بالارض فاشتد رعبه وطار قلبه وسمع دويا لم يسمع السامعون مثله فلما اشتد
عليه الامر كاد عقله ان يخالط نودي يا موسى فاسرع الاجابة استيناسا بالكلام وجعل يقول
لبيك لبيك سمعت كلامك فاين انت قال انا فوقك وعن يمينك وعن شمالك وخلفك
واقرب اليك من حبل الوريد يا موسى اني انا الله رب العالمين. وقيل ان ابليس عرض له
عند انصرافه وقال يا موسى اهذا الذي يكلمك ربك ام غيره قال بل هو ربي لا اله الا هو

قال

قال العرفا بارعة اشيا احدها ان كلام البشر يسمع من جهة واحدة وهذا اسمعه عن
اليمين والشمال والامام والخلف الثاني ان كلام البشر هو بصوت له حروف تنقطع وهذا
لا ينقطع الثالث ان كلام البشر يسمع من الاذن وهذا كلام صارت كل جارحة مني له اذنا
الرابع ان كلام المخلوق لا يوجد له دهشة وهذا قد ادهشني واطربني شعر

الخيام الخيام وسط المهاد … لاحت النار في ذرى الاطواد
هذه الدار فابشروا يا خليلي … منزلا بين نخل ذاك الوادي
وغرس من ساكني بيت ليلى … هل اقاموا على صحيح الوداد
فلكم ليلة اتيت اليها … وظلام الدجى على الكون بادي
عندما اسفرت تبدي ضياء … دونه الشمس اذ تلوح بنادي
ودعتني لها فصارت عظامي … مسمعا مصغيا يجيب المنادي
عجب العاذلون من فرط شوقي … للحبيب قرار في فؤادي
وانا كالغريق في لج بحر … يكثر الشرب وهو ظمان صادي
يا اهيل الحمى ملكتم قلبي … وسلبتم تصبري ورقادي
وتركتم صبابتي وولوعي … وغيبي وغربتي وسهادي
كلما تفعلونه فهو سؤلي … لا ابالي اذا انكو نوا مرادي

واعلم ان اهل المعرفة وان وجدوا لذة وصال المعرفة لا يجدون لذة الوصال
الا بعد سماع المقال لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
كما ان موسى لم يجد من روية النار لذة الا من قوله تعالى يا موسى اني انا الله رب
العالمين الا ترى ان اخوة يوسف كلهم وصلوا ولكن لم يجد لذة الوصال الا بنيامين
لانه علم الوصال بمقال انى اصل اني انا اخوك وذلك انهم لما دخلوا عليه وكلموه امر
بانزالهم على حسب ما تقدم ثم بعد ايام قلايل امر بطعام جميل فصنع وجعل على موايد

رجعنا الى القصه

عظيمه ونصبت الموايد امام السرير ثم امر باحضارهم جميعًا واجلسوا على الموايد
في عز وشرف وكرامة عظيمة والولدان والوصايف وقوف على روسهم بانواع
الاشربه والوان الزينة الحسنة فلما ارادوا التناول قال الترجمان ان الملك
يامركم ان يجلس على كل صحيفة اخوان توامان من ام واب فاقتسم كل اخوين منهم
على مايدة وبقي بنيامين وحده لانه لم يكن له شقيق الا يوسف فتاخر عن الطعام
وجادت اجفانه بالدموع السجام وجعل يبكي وينتحب ويقول يا حسرتاه لفراقك
يا يوسف ولم يدر ان الذي يبكي لفراقه قد جرى القدر بدنوه وتلاقيه شعر مخمس

فوادي والاحشاء تحنوا عليهم ، واسرار قلبي باديات لديهم
وقلبي وروحي ذاوذا في يديهم ، ومن عجبا اني احن اليهم
واسال شوقا ، عنهم وهم معي
وتلحظهم نفسي بعين ودادها ، وتجعل ذكراهم اجل مرادها
واشتاق لقياهم وهم في فوادها ، وتبكيهم عيني وهم في سوادها
ويشكوا النوى قلبي ، وهم بين اضلعي
لقد ملكوا قلبي كما شاء الحب ، وفيهم تساوى عندي البعد والقرب
فصدري لهم افق واوجههم شهب ، ومالي بما يشغلني غيرهم طب
وذكرهم انسي ، لقلبي ومسمعي
وقد زاد شوقي بعدهم وتولعي ، فزد يا عذولي في الملامة اودعي
فاها لايام تقضت بلعلعي ، فيا عيني العبراء فيضي بادمعي
ويا كبدي الحراء ، عليهم تقطعي
يناديكم من جسمه صار كالهبا ، واجفانه تحكي الغوادي والربا
وما زال عما قد عهدتم ولا صبا ، عليكم سلام الله ما هبت الصبا

وماحن

وماحن مشتاق ، لالف مودع

قال فلما راى يوسف حاله وسمع مقاله اشفق عليه واقبل بجملته عليه وقال ما لك
يا غلام تاخرت عن الطعام فقال ايها الملك امرتنا ان ناكل كل توامين وكان لي اخ
يسمى يوسف كنا توامين فقدته ولا ادري اهو حي ام ميت فلما ذكرته الان تجددت
احزاني وتحركت اشجاني ثم صاح وصعق ووقعت الصيحة في منزل يوسف
فاظن الا انه مات احد العبرانيين فنزل يوسف عن سريره والبرقع على وجهه
ورفع راسه وجعله في حجره واقبل ساعه في البكا حتى افاق فقام يوسف وامر
الخدم ان يحملوه الى السرير حتى يجلس معه عليه فحملوه ووضعوه الى جانبه ثم امر
باحضار مايدة من الذهب مرصعة بالجوهر واللالي فوضعت بين يديهما ثم امر الخدم
ان يحملوا من الوان الاطعمه ما يليق بالملوك ثم قال انني انا اخوك معناه ان بقيت مفردا
فانا لك كالاخ فجعل ياكل معه فعظم ذلك على الاخوة وقالوا انظروا الى ابني راحيل
الاول يعنون يوسف قالوا انتم عبيدي وهذا اذا رجع الى كنعان يفتخر علينا ويقول
جلست على سرير الملك واكلت معه قال فاقبل يوسف عليه وقال له يا فتى الك زوجة
قال نعم قال الك ولد قال نعم ثلاثة اولاد ذكور قال فما سميت الاكبر قال ذيبا قال ولم
قال لان اخوتي زعموا ان اخي يوسف اكله الذيب فانا احب ان اذكر ذلك قال فما سميت
الثاني قال سميته دما قال ولم قال لان اخوتي جاوا بقميص ملطخ بدم فانا احب ان
اذكر ذلك الدم الذي كان على قميصه قال فما سميت الثالث قال يوسف قال ولم قال
لئلا ينسى اسمه من فمي شعر ،

وكم في رياض الحسن لي من بفاضة ، اسر بها نجواي حينا واجهر
اذا نفحتها نفحة من تنفسي ، سقتها دموعي فهي تندى وتقطر

وهذا مصيف حين تحمى وتلتظي ، وهذا ربيع حين تهمي وتمطر
اعلل نفسي ان حللت بروضة ، بذكركم والشي بالشي يذكر
فقلبي عليكم بالتذكر ينطوي ، وعيني عليكم بالتخيل تنظر
اراني اراكم حيث كنتم بناظري ، وقلبي وانتم غايبون وحضر
وما انتم مني بحيث اراكم ، ولكن قلبي عن جمال الحب يبصر

قال فاهتز يوسف لذلك حتى كاد ان يصيح ويغشى السرير ثم قال يا فتى قم الى البيت لاخلو معك فيه فقام معه بنيامين حتى دخل البيت وارخى الستور وكشف البرقع وازال النقاب ابدى الوجه الجميل وقال الا تعرفني فقال اري وجها جميلا يشبه وجه حبيبي المفقود قال انا اخوك وقرة عينك يوسف فاعتنقا وبكيا وضجت الملايكة بالبكاء وخر بنيامين ساجدا وغشي عليه من الفرح ثم قال له اني انا اخوك فلا تبتيس بما كانوا يعملون واكتم امرنا حتى يجمع الله بيننا واريد ان احبسك واكيد مكيدة في ذلك فلا تحزن فان مع العسر يسرا قال فخرج بنيامين من عند اخيه وقد امتلا سرورا وطربا فلقيه الاخوة يغبطونه بخلوته مع الملك ويقولون هنيئا لك يا بنيامين ما الذي قال لك الملك قال وعدني بخير ورايت منه ما هو اهله

قلب يذوب ودمع جاري ، فالجسم مثل الخيال الساري
لما تجلى لذي اهواه
وشاهدت مقلتي مرآه
تهت عن كل من سواه
وقفت في عالم الفخاري ، مقام من خص بالفخاري
اظهر لي سره المصونا

وقال لا تكثر الظنونا
فسوف تبدي لك اليقينا
وكن غيورا على اسرار ، لا تفشها لا ولي الانكار
الكون كالمصحف المكتوب
تبدو به اسطر الغيوب
وفهمه لاولي القلوب
فانظر اليه والتفت يا قاري ، بناظر العقل والافكار
فعندها غبت عن وجودي
وعن مغيبي وعن شهودي
بالواحد الدايم المشهودي
وصرت ابدي له افتقاري ، عساه ان يرحم اضطراري
يا من يروم دوام الانس
وقربه من مقام القدس
اترك اخي حظوظ النفس
وكن لربك ذا ايثاري ، فانه مظهر الاستاري

قال فامر يوسف فتياه اللذين اقامهما لكيل الطعام ان يكيلا لهم الطعام وان يجعل الصواع في رحل بنيامين وهو لا يعلم قال ولم يكن شي احب الى يوسف من ذلك الا الصواع ولا اكثر قيمة عنده وكان الله تعالى قد وهبه فيه معجزة وهو ان يعلمه اذا نقر بالصادق والكاذب فامر بجعله في رحل الاخ والاخوة لا يشعرون بذلك وكان قد اعلم اخاه بذلك وقال ساجعله في رحلك حتى اخذك واخفيه عندك فاحبسك واسرحهم فلا تخف ولا تحزن فان الله عز وجل يدبر امرا

قال الله تعالى كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشا الله
فامر باخفائه فشدوه في وسط الطعام وشدوا روس الاوعية ثم سلموها الى اربابها
وكذلك كانوا يفعلون بجميع الناس الذين كانوا يشترون الطعام قال الله تعالى فلما
جهزهم بجهازهم اي كال لهم الطعام جعل السقاية في رحل اخيه والسقاية ذلك
الاناء قال ابن عباس رضي الله عنهما انه كان صاع لهم لم يزد عليه وقال غيره كان
من فضة ثم امروا بحمل الطعام وشدوا رحالهم وودعوا الملك وبنيامين معهم فخرجوا
باجمعهم فرحين حتى نزلوا من مصر على يوم وليلة وهي القرية التي يقال لها بصري فلما نزلوا
اذا بجماعة من الفهارمة والاعوان وصلوا بهم فحبسوهم ونادى بهم مناديهم ايتها العير
انكم لسارقون والعير القافلة فوقفوا وان قفوا انكم لسارقون فتحيروا وعند سماع
ذلك النداء واقبلوا عليهم بالملام وقالوا ما هذا الكلام ولم سميتمونا سارقين قال
الله تعالى واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جا به حمل
بعير وانا به زعيم وكانوا قد قالوا لهم ويحكم واي شي ضاع لكم او منكم قالوا صواع
الملك فهذا جزاؤنا منكم ادخلناكم منازلنا ووفينا لكم مكيالنا فكان جزاؤنا منكم ان
اخذتم صواع الملك وهو احب الاشياء اليه وهو الذي يعلم به الصادق والكاذب
ويشرب به اذا عطش فردوا علينا صواعنا فمن رده علينا منكم فله حمل بعير وكان
حمل البعير في ذلك الوقت قدر كبير وشي خطير قال المنادي وانا به زعيم وفي معنى شعر

ردوا صواعا علينا ايها النفر	فلم يكن منكم ما ليس ينتظر
عجبت منكم وانتم اهل مكرمة	اليكم منذ كنتم ينسب الاثر
كيف ارتضيتم بامر لا يحل لكم	اما لكم ويحكم عقل ولا فكر
كانكم لم تروا فعل العزيز بكم	اما له عندكم قدر ولا اثر
من رده منكم في الوقت كان له	حمل من البر موفور له خطر

انا الزعيم

انا الزعيم بما قد قلته فهبوا	صواعنا ايها الغادون وابتدروا
اني اخاف عليكم من عقوبة من	اجناده ان قضى لا املاك والقدر

فاجابوه بما اخبر الله تعالى عنهم تالله لقد علمتم ما جينا لنفسد في الارض وما كنا
سارقين لا نعرف بهذا ولا نوصف به فقد رايتم سيرتنا وتحققت عندكم وظهرت
لكم العلامات المصدقة الاقوال والافعال فكيف سميتمونا سارقين فلما اتوه
بهذه الحجة تعطف عليهم المنادي ومن معه من الرجال فقال لهم فما جزاؤه ان كنتم
كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين
وهذا الكلام وجيز مختصر والمعنى فيه مضمر ومعنى الكلام ان ظهرت هذه
سرقة عند واحد منكم وكنتم كاذبين فما جزاء هذا السارق وما الحكم في
عقوبته لسرقته فاجابوه جزاء السارق الذي يوجد مسروق في رحله فهو جزاؤه
وذلك انهم اجابوه في الحكم في السارق في شريعة اليعقوب ان السارق اذا ظهرت سرقته
عليه صار عبدا للمسروق له ثم اقروا بان الحكم المشروع عندنا الثابت في
ملتنا وملة ابائنا هو هذا وهو قوله كذلك نجزي الظالمين حتى ان السارق
يكون عبدا للمسروق له حتى يموت المالك او يموت المملوك قال ثم ردوا العير وضربوا
وجوهها ورجعوا الى يوسف فلما وقفوا بين يديه امر بتفتيش اوعيتهم بعد عتاب
طويل ففتشت اوعيتهم اولا فاولا وهم لا يحتشمون من ذلك ولا يحزنون لعلمهم بالبراءة
مما نسب اليهم ففتشت اوعية العشرة فلم يجدوا فيها شيا فلما وصلوا الى رحل بنيامين
تركوه ولم يحلوه وصاروا يعتذرون اليهم وامروهم بالمسير فحسدوا بنيامين
في ذلك وقالوا ان ابن راحيل يفتخر علينا بذلك وبما تقدم له من اكله مع الملك وخلوته
وتقديمه عند الدخول فقالوا اما رحل اخينا ما يفتش فقال لهم يوسف لعله بري
الساحة كما انتم فقالوا لا بد من تفتيش رحله ايها الملك وهو اخذوا في الالحاح

والطلب منهم لا يعلمون ما في ذلك من التعب فقال لهم يوسف ما اذا بينتم الا تفتيشه فتشو
بايديكم ولا يتولى ذلك غيركم فتقدموا الى رحل بنيامين وفتشوه فاذا بالصواع
فيه فلما راو ذلك ضاقت عليهم المسالك وبقي القوم باهتين متحيرين لا يردون
جوابا ولا يبدون خطابا وقد نكسوا رؤسهم وقالوا لبنيامين يا ابن المشومه والاخ
المشوم هذا من شوم امك ومن شوم اخيك فليت ما اجريناه في اخيك اجريناه فيك اذ
انت اخوه بذلك سنه اذ لم يكن له جرم يوخذ به فكيف فضحتنا وفضحت اباك فقال
بنيامين يا اخوتي اسمعوا مني ولا تعجلوا علي حتى اتيكم ببرهان تعرفون فيه براتي
الستم تعلمون ان بضاعتكم ردت في رحالكم يوم صدرتم من عند الملك وانتم لا تعلمون
فان كنتم سرقتم البضاعه يوميذ فانا سرقت الصواع وان كنتم براء فاني بري فظهرت
حجته لديهم وسكتوا عن ملامهم له فقال لهم يوسف كيف رايتم الدراقل الكهف اول الامر
ان الصواع يخبرني انكم لصوص واردت ان اخذكم بذلك لكني عفوت عنكم وحسنت
ظني فيكم فقالوا ايها الملك لا تنكر ذلك عليه ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها
يوسف في نفسه ولم يبدها لهم ظنوا انه عند بينهم سنه فاذا هو يزيدهم بعدا عنه

شعر

يا من على العذر في الاحباب تقتص ، كم ذا تزين اقوالا وتختصر
ورب ذي منطق يبدي فصاحته ، فيه لديه الحتف لا يبقي ولا يذر
وكل مصلحة حاولت نافعة ، مضرة هي ان لم يسعد القدر
لله در اديبا قال مرتجلا ، والصبر اسلمه اذ جاءه النظر
اذا محاسني اللاتي ادل بها ، كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

قال فاحتوشتهم الخدمه كالمنكرين عليهم واخرجوا بنيامين بالعنف
من اخوته وجعلوا يجرونه حتى غيبوه وادخلوه قصر الملك فلما غاب عن اخوته
قام يوسف عن سريره ودخل الى اخيه بنيامين وجعل يضمه الى صدره ويقبله

ويقول

ويقول له لا تحزن اني انا اخوك يوسف والبسه الوان الثياب الفاخره وجلسا يتحدثان

وفي المعنى شعر

اشارت لنا في الحب رمز عيوننا ، اذا رمت لفظا جاوز اللفظ المعنى
وان شيت قربا قال اهلا ومرحبا ، متى غبتم عنا ونحن متى غبنا
وطيبوا وعيشوا وافرحوا وتنعموا ، بحضرتنا معكم وحضرتكم معنا

انتبه بعض المحققين من نوم الغفلة وطلع له صباح الوصله فراى قرطاسا قد اسود
وجهه فقال عهدي بك ابيض اللون كافوري الاديم فلم سودت وجهك فقال
ما سودت باختياري ولكن الحبر سودني فقال للحبر لم سودت وجه القرطاس حتى عاد
نهاره ليلا فقال كنت ساكنا في الحبر التي هي وطني فجاء القلم بالقهر فاختطفني فقال
للقلم لم اخرجت الحبر من وطنه وازعجته عن سكنه فقال اسمع قصتي فاني مظلوم لا تعجل
له عذرا وانت تلوم كنت قصبة على شاطي النهر بين الغصن والزهر في نعيم دايم
وصلاح قايم اعانق الزند واقبل الورد فجاءت اليد بسكين صنعت للقطع والفصل
فاخرجتني عن محل الوصل وازالت قشري التي كانت لي بردا وقد توقدا وفصلتني
على قدر الشبر والزمتني خدمة الطين والحبر فلا ازال في كد وانزعاج وحث
واستخراج ولقد نثرت الملح على جرحي بسوالك فسال اليد فقالت اليد لا املك
لنفسي ضرا ولا نفعا ولا لغيري خفضا ولا رفعا وهل رايت جسما يتحرك بنفسه
او لحما يظلم او يتصرف دون ان يصرف وانما ركبتني فوارس وهي القدرة والقوة والاستطاعة
فيهم لتحركني في حلي وربطي وقبضي وبسطي فسل الاستطاعة فقالت الاستطاعة ليس
بيدي تسخير ولا اقدر على تقديم ولا تاخير انما انا منتظرة الى ما يرد علي من خطرة القلب
والارادة على لسان العقل بواسطة العلم فانا لا اعدم ولا اوجد ولا اقوم ولا اقعد
انما انا في المقدور ولا احدث امرا من الامور فسال الارادة فقال للارادة الادمية

ماذا صنعت فقالت على الخبير وقعت وانا مقطع للحوالات الا ان عندي حوالة
اخرى ولا يمكنني ذكرها قال ولم قالت لانك لا تفهمها قال ولم قالت لانك في عالم
الملك والشهادة وانا من ذا عالم الملكوت والسعادة انما انا كالبحر ان امكنك ان
تطيق تلاطم امواجه والا فعليك بالساحل لان ذلك العالم لا يسمع بهذا السمع ولا
يبصر بهذا العين وانما يبصر بحركة الصور ويعتبر قلبك العبر اما سمعت قوله تعالى
لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وكانوا يسمعون الاصوات ولكنهم احياء كالاموات
فسال القلب فقال القلب انما انا لوح لم انبسط بنفسي ولكني بسطت فسال العقل
فقال العقل انما انا سراج لم اشتعل بنفسي ولكني شعلت فسال العلم فقال العلم
انما انا نقش لم انقش ولكني نقشت فسال القلم فقال قد سالتني في الاول قال واي
طريق سلكت في النظر طريق البصيرة ام طريق البصر قال طريق البصر قال هيهات تركت الطريق
وخالفت الركب والرفيق وسلكت طريقا لا توصل الى مقصود ولا تحمل على الدرب للعبور

وفي المعنى شعر

فانظر بقلبك ان العين كاذبة ، واسمع بعقلك ان السمع خوان

واسلك طريق العبرة واعتبر ادلة الفكر تصل الى الحضرة وان لم تقدر على هذا الطريق
فبضاعتك مزجاة وعملك قليل ومركبك ضعيف والهلاك في الطريق الذي تتوجه
فيه كثير فالصواب لك ان تنصرف وتدع ما انت فيه فاهذا بعثك فادرج فان كل
ميسر لما خلق له فان الاذن الذي في الراس عند البهيمة والكافر فافتح اذن
قلبك وبصر بصيرتك لتدرك العلم الذي لا كالاقلام الذي ينقش على الدوام انواع
العلوم والارادات واسباب الشقاء والسعادات قلم يخط وكاتب لا ابسام وحروف
تجم بابه تتوهم فقلمه لا كالاقلام ويده لا كالايدي فنفتح عين بصيرته
فراى العلم الالهي فساله فقال جوابي جواب القلم الاول فقال وكيف وانت لا انتهه

فقال

فقال واي فرق بيني وبينه في معنى التسخير هو ظاهر للعيان وانا لا ادرك الا بالاذهان
فسل يمين الملك والسموات مطويات بيمينه وكذلك الاقلام في قبضته فسال
القدرة فسال فقالت سل القادر فقال لا يسال عما يفعل وهم يسئلون **شعر**

لا بد من جريان الحكم يا لكع ، والبحث عن سر في الصدر لا يسع
حكم المهيمن جار في بريته ، وكلهم لنفاذ الحكم قد خضعوا
فما يقربه من دون ما عمل ، وذا يباعده منه فينقطع
وليس يسال عن شيء يقدره ، لانه مالك والملك متسع

قال بعض السياح كنت سائحا بنيل مصر اعدي من الجانب الشرقي الى الجانب الغربي فبينا
انا في يوم قاعد في الزورق اذا شيخ ذو وجه مشرق فوقف علي وسلم فرددت
عليه السلام فقال احملني لله قلت نعم قال وتطعمني لله قلت نعم فصعد الزورق فعديت
به الى الجانب الشرقي وكان عليه دفاس وبيده ركوة وعصا فلما اراد النزول قال اني اريد
ان احملك امانة قلت وما هي قال اذا كان غدا عند الظهر تجدني تحت تلك الشجرة
ميتا وستنسى فاذا الهمت فاتني وغسلني وكفني في الكفن الذي تجده عند راسي
وادفني بعد الصلوة علي في هذا الرمل وامسك المرقعة والركوة والعصا فاذا جاءك
من يطلبها منك وادفعها اليه ثم سار فعجبت من قوله وبت ليلتي تلك ثم اصبحت انتظر
الوقت الذي قال فلما جاء وقت الظهر انسيت كما قال ثم الهمت قريبا العصر فسرت بسرعة
فوجدته تحت الشجرة ميتا ووجدت كفنا جديدا عند راسه تفوح منه رائحة المسك
فغسلته وكفنته فيه وصليت عليه وحفرت له في الرمل ودفنته ثم عديت
الى الجانب الغربي ليلا ومعي المرقعة والركوة والعصا فلما اصبح الصباح وانفتح
باب البلدة فاذا انا بشاب مليح شاطر كنت اعرفه عليه ثياب رقيقة وفي يده
اثر حناء فاتى حتى وصل الي فقال انت فلان قلت نعم قال اعطني الامانة فقلت

وما هي قال الموقعة والعصي والركوة فقلت من لك بها قال لا ادري بت البارحة في عرس
فلان وسهرت اعني الى ان جاء وقت الصبح فقمت لاستريح اذا بشيخ قد وقف علي
وقال ان الله قد قبض روح فلان الولي واقامك مقامه فسر الى فلان المعدي
وخذ اسلابه منه فان قد اودعها لك عنده فاخرجتها ودفعتها اليه وازال
اثوابه ولبسها وسار وتركني فبكيت لما حرمت من ذلك فلما جن علي الليل نمت
فرايت رب العزة في المنام فقال يا عبدي اثقل عليك ان مننت على عبد عاص
بالرجوع الي انما هو فضلي اوتيه من اشاء. شعر

ما للمحب مع الحبيب مرام	كل اختيارك لو عرفت حرام
ان شا واصل منة وتعطفا	او صد عنك فما عليه ملام
ان لم تكن بصدوده متلذذا	فادرج فما لك في المقام مقام
او كنت تعرف قربه من بعده	فلانت خلف والطهوا قدام
ان كان سلك الغرام حشاشتي	او قادني للقتل فيك زمام
فالهجر والصد وصل فذلك واحد	ليس الوقوف مع الحظوظ مقام
ما القصد في حبي اليك سوى الرضى	فاذا رضيت البعد فهو قوام

تم الميعاد الخامس عشر والحمد لله رب العالمين المجلس السادس عشر
في قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي فتقت الكف اقداره اخياط احاطها جيوب
غيوب اسرار فبانت عقود صدور عرايس افكار نقاد احكام الحكيم واضرم
مجامر الخوف في قلوب لديهم ففاضت جفونها بالدمع مع المطر العميم وقاد مطي
السحاب بازمة الرياح الى تهايم الهامه وبنات المواهي وبسطات الروضات
وشامخات الجبال وشاهقات الاعلام فظهر عليها فضله الجسيم وضرب

ظهر

ظهر الرعد بصوت البرق فسبح بصوت ترعد له المفاصل وتطيش به القلوب
ويتململ الخايف تململ السليم واخرج من النبات المختلف والزرع المؤتلف ما دل
على انه محيي العظام وهي رميم ووسع الخلايق بالنعم وعاملهم بالكرم فهو الغني
الكريم وضاعف لهم الاجور وغفر لهم العصيان والزور وعفا عن الفعل الذميم
وقال وهو بكل خلق عليم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم احمده على ما ذكر من احسانه
الجسيم واشكره على ما اولى في الحديث والقديم واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تنجي من عذاب الجحيم واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه
وخليله الوسيم البسيم الذي آتاه سبعا من المثاني والقران العظيم صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه الذين سلكوا الصراط المستقيم صلاة تدوم وتقوم ما هب النسيم
واشتاق الى حميم حميم وسلم تسليما كثيرا شعر

ببابك عبد قد جفاه خليط	ونازله بعد الصعود هبوط
ذوى غصنه واصفر بعد يناعه	وللغصن بعد الاصفرار سقوط
وكابد وجدا وضعفا مبرحا	وضاق عليه الكون وهو بسيط
كسيل اذا داعي الفلاح اثاره	وعند دواعي المهلكات نشيط
فكم مرة رام الفرار بنفسه	وههنا لا يجدي وانت محيط
ولولا رجاه ان تمن بعتقه	لنازله ياس عراه قنوط
ولكن وعدت المسرفين برحمة	بذاك كتاب قد اتى وخطوط
فيا قاهر الاكوان طرا باسرها	فاجمع من فيها لديك ربيط
اغثني بعفو منك واغفر جرايمي	فما زلت عني ما اخاف تميط

اعلم ان الله تعالى اضاف هذه الامة الى خمسة اوصاف اولها الى نفسه بالعبودية فقال

يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية ولآدم عليه السلام بالبنوة
فقال يا بني آدم ولنوح عليه السلام بالشريعة فقال شرع لكم من الدين ما وصى به
نوحا والذي اوحينا اليك ولابراهيم عليه السلام بالملة فقال ملة ابيكم ابراهيم
ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالامة فقال كنتم خير امة اخرجت للناس فاذا كان يوم
القيمة قال آدم اولادي وقال نوح اهل شريعتي وقال ابراهيم اهل ملتي وقال محمد
صلى الله عليه وسلم امتي وقال الله تبارك وتعالى عبادي وسمي العبد عبدا لانه
مسلك القضاء ومحل العيوب كما يقال طريق معبد وبعير معبد وليس
الفخر لك انك عبد لان له عبيدا كثيرة بل الفخر لك انه مولاك قيل في الحكمة في
ان الله تعالى اضاف العبد الى نفسه قيل لثلاثة اشياء اولها ليكونوا احمايته
فلا يقدر الشيطان ان يخلص اليهم الثاني لئلا يدعي فيهم ابليس لا تباعهم له الثالث
ليكون جميع ما يصلحك عليه قيل في الحكمة ان الله تعالى اضاف نفسه الينا فقال
والهكم اله واحد قيل لثلاثة اشياء احدها لتعلم انه معك لا يفارقك الثاني ليعلمك
انك لما خلقت من اجلك ولك خلقت الثالث ليكون الفخر لك على سائر الخلوقات وانما قال
اسرفوا لئلا يعلم واحد منهم ولو قال اسرفتم لوقع الخجل وقيل لما قال على انفسهم فتحير
العصاة وقالوا اذا كنا قد اسرفنا على انفسنا فقد هلكنا فقال الله عز وجل ان احسنتم
احسنتم لانفسكم قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله
فيغفر لهم ذكره مسلم وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذنب عبد ذنبا فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال الله عز وجل اذنب عبدي ذنبا فعلم
ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم اذنب فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال
الله عز وجل اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فقال

اي رب

اي رب اغفر لي ذنبي فقال الله عز وجل اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب
ويأخذ بالذنب عبدي اعمل ما شئت فقد غفرت لك ذكره مسلم وقال ابو هريرة رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بني اسرائيل رجلان متواخيان احدهما
مجتهد والاخر مذنب فكان المجتهد يقول للمذنب اقصر فيقول المذنب خلني وربي فوجده
المجتهد يوما على كبيرة فقال اقصر فقال المذنب خلني وربي ابعثت علي رقيبا فقال
والله لا يدخلك الله الجنة فبعث ملكا فقبض ارواحهما فقال الله عز وجل للمذنب ادخل
الجنة برحمتي وقال للمجتهد اكنت قادرا على ما في يدي اتستطيع ان تمنع عبدي رحمتي
ادخلوه النار ثم قال صلى الله عليه وسلم لقد تكلم بكلمة اوبقت دنياه واخرته ذكره البزار
وقالت اسماء بنت عميس رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي ذكره
الترمذي وقال ابو ذر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك
وتعالى يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاسألوني الهدى اهدكم وكلكم فقير
الا من اغنيته فاسألوني ارزقكم وكلكم مذنب الا من عافيته فمن علم منكم اني
ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له ولا ابالي ذكره الترمذي وفي بعض
طرق هذا الحديث لمسلم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب
جميعا فاستغفروني اغفر لكم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب
عنده فوق العرش ذكره مسلم وقال انس ابن مالك رضي الله عنه كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما قاعدا فتفكر في ذنوب امته وخطاياهم فاشفق لذلك
فبينما هو في ذلك اذا بطائر منظوم بالدر والياقوت من احسن الطيور خلقا قد وقع
بين يديه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعجب من حسنه وصورته ثم ان الطائر

طار حتى اتى البحر وكشف الله عن بصره حتى رآه فاتى جزيرة من الرمل فصار ياخذ بمنقاره
من الرمل ويرمي في البحر زمانا ثم طار حتى وقف بين يديه وقال السلام عليك يا رسول
الله فقال وعليك السلام ايها الطاير فقال لا انسا لتني من اين جيت ولماذا فعلت
فقال رايتك وقد وصلت البحر ورايتك تاخذ الرمل بمنقارك ثم تلقي في البحر فقال نعم
اردت ان اردم ماء البحر واطمس امواجه بما آخذ بمنقاري من الرمل فتبسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال للطاير ما اضحكك اضحك الله سنك قال تعجبت من حسن صورتك
وضعف عقلك وكيف تقدر ان تردم ماء البحر بما تاخذ بمنقارك وما يبلغ ما تاخذ
بمنقارك من البحر فقال ان الله عز وجل قد ضربني لك مثلا حين علم ما خطر ببالك
والذي بعثك بالحق ما ذنوب امتك في سعة عفو الله الا كما ياخذ الطاير بمنقاره من الرمل
ويجعله في البحر ذكره صاحب كتاب الغرايب واظهار العجايب وقيل لما ابعد ابليس وطرد
ونزل الى الارض هو وادم قال يا رب نزلتني الارض وجعلتني شيطانا مريدا وسلطت
على ادم وذريته فاجعل لي سلطانا فقال الله تعالى انه لا يولد له ولد الا ولد لك اثنان
قال يا رب زدني قال اجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد قال
يا رب زدني قال صدورهم لك مساكن قال يا رب زدني قال تجري منهم مجرى الدم
قال يا رب اجعل لي طعاما قال ما لم يذكر اسمي عليه قال فاجعل لي شرابا قال كل مسكر
قال فاجعل لي بيتا قال الحمام قال فاجعل لي مجلسا قال الطرق والاسواق قال فاجعل
مصايد قال النساء قال فاجعل لي موذنا قال المزمار قال فاجعل لي قرانا قال الشعر
فقال ادم عليه السلام يا رب انزلتني الى الارض وسلطت علي ابليس وجنوده فاجعل
لي عليه سلطانا قال لا يولد لك ولد الا وكلت به ملكين يحفظانه قال يا رب زدني
قال الحسنة بعشر امثالها والسيئة بواحدة واغفرها قال يا رب زدني قال باب
التوبة مفتوح ما دام في الجسد الروح وقيل يوقف عبد بين يدي الله عز وجل

يوم

يوم القيامة قد ادركه الخوف وداخله الذهول فيحاسبه على ذنوبه فيطلب منه حجة
ياتي بها او عذرا يعتذر به فلا يهتدي اليه لكثرة خوفه فيقول يا ابن ادم ما غرك
بربك الكريم فيقول عند ذلك غرني كرمك فيغفر له وفي المعنى شعر

الا احد يوتي برجاي به يقوى ۝ فذلك اسمى لي من المن والسلوى
ورب عليل جاء من طبيبه ۝ بشي يخفف عنه من جهده الشكوى
ايا جاهلا لا يشكو الى الناس ما به ۝ ويرحمهم في السر منه وفي النجوى
ويترك من يعطيه قبل سواله ۝ ويعرف ما يخشى وياتي بما يهوى
فحسن بمولاك الظنون ولذ به ۝ فان رجا الله افضل ما ينوى
وحسبك منه ان يلقن عبده ۝ مقالا به ينجو من الضر والبلوى
يقول له ماذا دعاك الى الهوى ۝ وغرك بالمولى الكريم الذي سوى
فيهتف يا مولاي فضلك غرني ۝ فخذ بيدي اني على النار لا اقوى
فينجيه من نار الجحيم بفضله ۝ ويجعل جنات النعيم له مثوى
ويبدو له فيها فينظر وجهه ۝ ورؤية مولانا هي الغاية القصوى

وقيل ان السيد اذا احب عبدا من عبيده واراد ان يزيل طمع الغير منه اعابه
بعيب فينقطع طمع الغير منه ويزول العجب عن العبد فلذلك قدر المولى المعصية
على عبده المومن ليزول عجبه وينقطع طمع الغير منه الا ترى ان الخضر عليه السلام
لما اراد ابقاء السفينة خرقها ويوسف الصديق عليه السلام لما اراد امساك اخيه
رماه بالسرقة في قوله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل وقيل ان يوسف
عليه السلام كان له جد يعبد صنما من دون الله وكانت راحيل تكره ذلك فكانت
تقول ليوسف اسرق صنم جدك ليرى ان به عيب فيعاد وقيل ايضا كان في صغره كلما
وضعت المايدة بين يدي يعقوب عليه السلام وقعد معه اخوته للاكل اخذ رغيفا

رجعنا الى القصه

وجعل عليه من الادام وجعله تحت المايدة فاذا فرغوا من الاكل خرج وتصدق به فعيرنى بذلك

شعر

يا قلب لا تطرح سلاحك كله ۰ جزعا وان بان العقيق وبانه
لا غرو ان تجني على فضايلي ۰ سبب احتراق المندلي دخانه

قال فلما خرج اليهم امر بالصواع فاحضر بين يديه فنقر نقرة سمعوا طنينها فقال اتسمعون ما يقول قالوا لا قال انه يقول لكم خنتم اباكم في ولده الاول فما تعدت فوادهم وقالوا ايها العزيز استر علينا ما ستره الله وانا نسالك بالذي فضلك على العالمين الا ما رحمتنا ورحمت شيبة ابينا وازلت كرب يعقوب ووحشته من بعدنا فلما ذكروا يعقوب قال لهم لولا حق يعقوب ونسبه ورسالته لنلت منكم ما تستحقون فانطلقوا وغيبوا عني فاني لا حاجة لي بكم وقد رغبت لي ابوكم في توجيهكم اليه وصرفكم عليه قالوا له فلعل ان تردنا اليه بابنه الذي حبسته فانك لا تصله بصلة هي اسنا عنده من ابنه وان حبسته تضاعف عليه بلاه وتزايد حزنه وبكاه وان كان ولابد فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين وجعلوا يتذللون بين يدي حجابه ويظهرون التملق لمن رايه فقال عجبا منكم انتم تقولون انكم اولاد الانبياء وانكم الاسباط اني شرع واحد من ابايكم المكرمين ان يوخذ البري ويسرح الفاعل معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون فقالوا له يا ايها العزيز انا لا يمكننا ان نرجع الى كنعان دونه وقد عاهدنا ابينا عهدا واعطيناه ميثاقا لا يمكننا حله ولكن انظر الينا فقال اخرجوا عني ان اخوكم محبوس في حبسي وماخوذ بجريمته فضجوا لذلك وضاقت عليهم المسالك وخرجوا يتشاورون وينظرون كيف يصنعون وبماذا يرجعون فتشاوروا فلم يروا وجها اصوب من الرجوع اليه والتملق بين يديه فدخلوا عليه وقالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا وهو هالك لا محالة الا ان ترحمه

اوترحمنا

اوترحمنا برده ۰ شعر ۰

رقوا علينا فانا اهل مسكنة ۰ رفقا فلا تقتلونا يا موالينا
جدنا بانفسنا في حبكم طمعا ۰ هذا لعمركم جهد المقلينا
ما الخوف ان تقتلونا في محبتكم ۰ وانما خوفنا ان تاثموا فينا
ان تقتلونا ستحيونا بفضلكم ۰ حاشا لفضلكم قتل المحبينا

قال الشيخ ان فقده بعد فقد اخيه فهو هالك لا محالة وانت احسنت ورايتا منك فعال الملوك الصالحين وان احببت استعبدت احدنا مكانه فرد عليهم قوله الاول واستعاذ بالله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده وهو يعني صواعه وبنيامين مع ذلك كانه في قصر عظيم ومجلس كريم وخدم وخول وسرور وحلل فلذلك لم يكن على الصديق في ذلك عتاب لان الله عز وجل قدره في ام الكتاب قال تعالى كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك وانما اضاف سبحانه الكيد اليه لانه لم يمكن احدا ان يعتب عليه وما كان قصد الصديق تعذيبا بل كان تهذيبا حتى يظهر سرايرهم مما كان فيها ويرفع الله درجاتهم بالتوبة الصادقة ويرقيها

شعر

وقالوا سلوا عن حبل وداده ۰ فها انت مجروح بنبل عناده
فقلت لهم والطرف تجري دموعه ۰ وليس له وجه لنيل رقاده
وما صد عني انه لي مبغض ۰ ولا كان قلبي في الهوى بمراده
ولكن راى ان الوصال يزيدني ۰ جنونا فاحيا مهجتي ببعاده
كذاك يقيم الصب عند حبيبه ۰ ويسكنه في صدره وفؤاده

قال فخرجوا عنه وقد داخلهم الياس منه ونازلهم القنوط وعلموا انه لا يرده معهم وهو قوله تعالى فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا الاية ومعنى خلصوا نجيا اعتزلوا ناحية وهذه الاية من فصيح القران حتى لو اجتمع الادباء والفصحاء

والفضلاء على ان ياتوا بمثلها لم يقدروا على ذلك او قوله قال كبيرهم يعني في السن وقيل
في العلم والقوة وهو يهوذا الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم
في يوسف يعني ان يعقوب قد اخذ عليكم العهود والمواثيق ومن قبل ذلك اخذها عليكم في
يوسف فقطعنا رحمنا وظلمنا اخانا وقد دفنا وبال ذلك وقد اطلع الله هذا الملك على
اسرارنا ولست اظنكم تنجون عما وقعتم فيه فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي في الرجوع
اليه ويتبين عذري لديه او يحكم الله لي بالاخ فارجع به اليه وهو خير الحاكمين يعني
هو خير من حكم في الامور ثم قال لا ندخل على الملك من اخوي فان سمح لنا باخينا
فذلك البغية والمراد وان ابى عن مرفد علينا حاربناه بالقوة التي ركب الله فينا
وذلك ان الواحد من اولاد يعقوب كان اذا غضب انتفخ واقشعر جلده وخرج شعر من ثيابه
فتخرج من كل شعرة قطرة دم فيضرب بقدمه الارض فتتزلزل ثم يزعق زعقة فلا تسمعه حامل
الا وضعت ما في بطنها ولا يسمعه احد الا غشي عليه فاذا مسه احد من اولاد يعقوب
او من نسله او من عقبه سكن غضبه وزالت قوته وصار كواحد من الناس وكان يوسف
اقواهم باسا واكثرهم قوة فقال يهوذا اكفوني اهل مصر اكفيكم الملك ومن معه او اكفوني
الملك ومن معه اكفيكم اهل مصر قال ابن عباس رضي الله عنهما وجه يهوذا احد اخوته
وقال انظروا كم هي اسواق مصر فقال هي تسعة قال يا قوم ليقم كل واحد منكم بسوق وانا اقوم
انا بالملك ومن معه قالوا اذا فتقدم انت للملك ومن معه فدخل يهوذا مغضبا على الملك
وقال ايها الملك رد علينا اخانا والا صحت الان في قصرك صيحة فلا تبقى حامل الا وضعت
ما في بطنها دما عبيطا ومات كل من يسمع صيحتي وكان له شعرات بين كتفيه اذا غضب
قامت وخرجت من الثياب فلا تسكن حتى تسفك دما او يمسه احد من الاولاد يعقوب او اولاد
يعقوب او من عقبه فقامت الشعرات ونظر اليها يوسف فقال لولده الاكبر قم وخذ بيد ذلك
الرجل وانتي به فقام الصبي اليه واخذ بيده واتاه به يقوده وقد زالت حدته وخمدت

قوته

قوته ولانت شعرته فالتفت يهوذا يمينا وشمالا لا يرى احدا من اخوته فلم ير احدا فقال والله
لقد مسني احد من اولاد يعقوب ثم خرج وقد طاطا راسه وارفض عرقا واتى اخوته
فقال من حضرني منكم قالوا والله ما حضرك منا احد قال واين اخي شمعون قالوا مضى الى
الجبل لياتي بصخرة يشدخ بها رؤوس من في هذا المنزل يعنون منزل الملك قال هيهات
لا ينفع ذلك ثم مضى يهوذا في اثره فاذا هو قد اقبل بصخرة عظيمة فقال له ارم بها فانها
لا تغني عنك اقسم بالله يا اخوان في هذا المنزل رجلا من ال يعقوب شعر في المعنى

لقد كنت قبل اليوم احسب انني ، جليد على حرب العداة صبور
واني اذا اغضبت صحت بغوثي ، فعادت اكباد الرجال تطير
فها انا قد افقدت باسي وبطشتي ، وصرت كاني اذ لمست حرير
هل احد من ال يعقوب مسني ، اجيبوا فاني للجواب فقير
وان تضمروا حربا لخلق ويحكم ، فكل مكيدات الرجال تبور
لذا الملك قد سدد الله امره ، وخصصه بالايد فهو نصير
الا فاخضعوا طرا له وتذللوا ، فكلكم في راحتيه اسير

فقالوا ليهوذا افاشر علينا فقال الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله الاية
وذكر ابو صالح قال لما علم يوسف ان غضب يهوذا قد سكن قام الى حجر من احجار
الطاحون وكان في فناء قصره فركله برجله فرماه خلف الطاحون ثم جذب يهوذا
جذبة كاد ان يلقيه ثم قال يا معشر الكنعانيين تظنون انه ليس احد مثلكم
فعندها اظهروا الولوع واطالوا الخضوع فلما راى ذلك قال قد عفوت عنكم
انما اردت ان اريكم فضل قوتنا وما عندنا ثم نقر الصواع وقال يخبرني هذا
الصواع انكم طرحتم اخاكم في الجب ثم اخرجتموه وبعتموه بثمن بخس فانكروا وقالوا
لم نفعل ذلك لعل الملك قد سمع غلطا فاخرج الكتاب الذي كتبوه يوم بيعه

فيه خطوطهم وقال هذا الكتاب وجدته في خزايني وفيه مكتوب بالعبرانيه فاقراوه
وفسروه لنا فاخذه يهوذا ونظر فيه ثم قال يا روبيل اعرف خطك فلما نظر اليه روبيل
داخلهم الجزع وبهتت ابصارهم وخرست السنتهم شعر في المعنى

لي حبيب عزيز لا ابوح به ، اخشى فضيحة وجهي حين القاه
اغالط الناس طرا في محبته ، وفي الاغاليط سر دق معناه
اريهم انني في غيره دنف ، وليس يعلم ما القاه الا هو

فقال لهم يوسف ما لكم صمتم فقالوا له ايها الملك هذا كتاب كتبناه لعبد بعناه
وكان لنا فقال اخبروني ما فيه فقراه عليه روبيل كما تقدم فقال يوسف ويحكم لقد
جيتم بما لا يليق فلو كنتم كما تقولون ما ارتكبتم من صغركم ما ارتكبتم ثم نقر الصواع
واصغى باذنه اليه وقال ان هذا الصواع يخبرني ان اخاكم الذي تزعمون موته حي
وانه سيرجع يخبر الناس بصنيعكم معه ثم نقر الصواع وقال يقول الصواع انكم
فرطتم في اخيكم وكذبتم لابيكم ثم نقر الصواع وقال يقول هذا كلما دخل على ابيكم من
الهم والحزن والغم من اجلكم ثم نقر الصواع وقال يقول هذا انكم اذنبتم هذا الذنب
وما نمتم عليه مصرين لم تتوبوا ولم تستغفروا الله عز وجل لاصيرنكم نكالا للعالمين
ولاذبحنكم وبالامر كم على بالحدادين حتى اقطع ايديهم وارجلهم فلما سمعوا ذلك ضاق
ذرعهم واسالوا دموعهم وخضعوا فقال لهم يهوذا هذا ما حذرتكم منه يوم فعلتم
باخيكم ما فعلتم وقلت لكم ان الله عز وجل بالمرصاد ولا يترك ظلم العباد فكيف
يكون حال ذلك الشيخ الضعيف اذا وصله فقد اولاده جميعا وقد اصابه ما اصابه
لفقد واحد فتوبوا الى ربكم واعترفوا بين يديه واستمدوا هذا الملك الجليل قدره
بالتوبة فلعل الله ان يجعل لكم في قلبه شفقة ورحمة فانه ارحم الراحمين شعر في المعنى

هل الى التوبة النصوح طريق ، ان نفسي لما جنته تضيق

دنت دين العصاة سرا وجهرا ، لم يكن لي من الخيار صديق
انا في قبضة الذنوب اسير ، ليتني من وثاقهن طليق
على سيئ وحملي ثقيل ، والذي ارتجيه رب شفوق
ذلك الله سيدي وملاذي ، فهو لي ملجا وركن وثيق

قال فبكوا جميعا واعتزلوا ناحية وقالوا اعترفنا بذنوبنا وتبنا مما كسبت
ايدينا ولئن من الله علينا برد اخينا يوسف الينا لنكونن ترابا لقدمه ولنقبلن
راسه فلما سمع يوسف مقالهم وراى حالهم فاضت عيناه بالدموع وقال الى متى
اقلق قلوب اخوتي انما كان حرصي على توبتهم وزوال الاصرار من قلوبهم فامر ان يخلى
سبيلهم وينصرفون لابيهم وقال لهم انا لا اسرح اخاكم بوجه ولا على حال فلما استيئسوا
منه تشاوروا وقال لهم يهوذا اما انا فما لي وجه القى به والدي فلن ابرح الارض
حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين فبقي بمصر يهوذا وشمعون وبنيامين
ويوسف ورجع ثمانية الى ابيهم فلما وصلوا اليه ووقفوا بين يديه فقال ما لي اريكم
ثمانية فقالوا يا ابانا ان بنيامين سرق صواع الملك فحبسه واستعبده واما يهوذا
وشمعون فانهما تخلفا حياء منك وقالا لا نبرح من ههنا حتى ياذن لنا ابونا
او يحكم الله لنا فلما قالوا ذلك سا ظنه وقويت تهمتهم عنده وقال كلما توجهتم
ذهب واحد منكم يوشك ان لا يبقى منكم احد ثم تضاعف حزنه وتزايد قلقه
حيث كان يعاني هم يوسف فصار يعاني هم يوسف وبنيامين ويهوذا شعر

لقد صدقت مني الظنون الكواذب ، ونال الذي يبغي العدا والمحارب
وانفذ سهم البعد والبين مقتلي ، وضاقت لما القى علي السباسب
وفرقت من قوم كرام احبهم ، فمنهم اسير في الوثاق وغايب
ومنهم طريد قد تمادى غيابه ، ومنهم شريد ضيعته المذاهب

وان ضيا العين قد محي فقدته ، فساعات يومي كلهن غياهب
فمن ذا الذي ابكيه منهم وكلهم ، حبيب به منه تنال الرغايب
مصايب شتى جمعت في مصيبة ، ولم يكفها حتى قفتها مصايب

ثم قال لهم وما سرق ابني قالوا صواع الملك اخرجه من رحله وقد حبسه الملك بجنايته
وعيبه واردنا محاربته فاذا هو اشد قوة منا ولقد اراد قتلنا لكن صرفه الله عنا
ببركة دعايك ونحن لا ندري اسرق اخونا ام لا واسال القرية التي كنا فيها اي واسال
اهل القرية والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون وقد وصفنا لك الامر على جليته
والقيناه اليك على اصله وقد لقينا من الذل والهوان والتردد والامتحان ما لو طلعت
عليه لساءك وقد علم الناس حالنا وشاهدوا ما كان منا فلم يزد على ان قال بل سولت
لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم اي
زينت لكم انفسكم تغريبي قبل من ولدي يوسف ولعلكم فعلتم في بنيامين ما فعلتم بيوسف
فلا اصدقكم ولا اكذبكم بل ارد امري الى الله واصبر صبرا جميلا لا اجزع فيه ولا اشكو
لاحد من المخلوقين وهكذا يكون المومن يتمسك بالصبر عند الشدايد ويشكر عند
النعم وقوله عسى الله ان ياتيني بهم جميعا وذلك لما عظم بلاوه زاد رجاوه واعرض عنهم
وتباعد منهم وخلا بنفسه في بيت متعبده شعر

يا واحدا احدا قد جل عن عدد ، اشكو اليك ولا اشكو الى احد
ماذا اقول وما للقول فايدة ، انت العليم بما قد حل في خلد
اني لانظر عن يسري وميمنتي ، فلا ارى غير ذي عدل وذي فند
هذا يلوم وهذا ليس يعذرني ، كان ما بي شي قد جنته يدي
يا رب قد جل ما بي انا عبده ، انت العليم فخذ يا سيدي بيدي

يا من يضيع في الكروب ويصيح خل التدبير لمن خلقك تستريح نكثر النحيب

والعويل

والعويل ، وتنسى ما سلف من الفعل الوبيل ، لو رجعت اليه بقلبك ، لعجل عليك بتفريج
كربك ، لو صح يقينك ، ما اسلمك معينك ، لو صحت المعرفة لزالت العلل المجحفة
انت اصل دايك ، انت المعرض عن دوايك ، انت الزاهد في رشادك ، انت العامل
على بعادك ، انت الجالب انكالك ، انت الجايع لاتكالك ، انت الفار من نعمتك
الطالب لنقمتك وحميمك ، من ذا الذي اذنبه فاسلمه ، من ذا الذي اطاعه فما اكرمه

شعر

ولوانهم عند حل العقود ، ونبذا الوداد وبذ الصدود
وخلعهم لثياب الحيا ، ونقضهم لصحيح العهود
اناخوا بابوابنا ساعة ، واجروا مدامعهم في الخدود
لعدنا سراعا الى وصلهم ، وقلنا لقلب المحبين عودوا

كان في بني اسرايل رجل من خيارهم وكان كثير المال وكان له ولد صالح مبارك فجاء
الرجل الموت فقعد الولد عند راسه وقال يا سيدي الوصية فقال يا بني لا تحلف بالله
برا ولا حانثا ثم مات الرجل وبقي الولد بعد ابيه وتسامع به فساق بني اسرايل فكان
الرجل منهم ياتي اليه ويقول له لي عند والدك كذا وكذا وانت تعلم ذلك فاعطني مالي
قبله والا فاحلف فيقف الولد في الوصية فيعطيه ما يطلب منه الى ان فني ماله واشتد
اقلاله وكانت له زوجة صالحة وولدان صغيران فقال لها ان الناس قد اكثروا
طلبي وما دام معي ما ادفعه عن نفسي بذلته والآن لم يبق شي فان طلبني طالب
امتحنت انا وانت فلنفر بانفسنا الى موضع لا نعرف فيه فنعيش بين اظهر الناس فركب
البحر هو وولديه الصغيرين لا يعرفان الحال والله يحكم لا معقب لحكمه شعر

يا خارجا خوف العدا من داره ، والله قدر فاه عند فراره
لا تجزعن من البعاد فربما ، عن الغريب لطول بعد مزاره
لو قد اقام الدر في اصدافه ، ما كان تاج الملك بيت قراره

قال فتكسرت السفينة وخرج الرجل على لوح وخرجت المراة على لوح وخرج كل
واحد من الاولاد على لوح فحصلت المراة في بلد والولد الواحد في قرية والاخر حصل
في سفينة التقطته من البحر واما الرجل فقذفته الامواج الى جزيرة منقطعة
حصل فيها فتوضا من البحر واذن واقام الصلوة فاذا قد خرج من البحر اشخاص
بالوان مختلفة فصلوا بصلاته فلما فرغ قام الى شجرة في الجزيرة فاكل من ثمرها
فزال عنه جوعه ثم وجد عينا من الماء فشرب وحمد الله فبقي ثلاثة ايام يصلي
وتخرج من البحر اقوام يصلون بصلوته فلما كان بعد ثلاثة ايام اذا بمناد يناديه
يا ايها الرجل الصالح البار بابيه المجل قدره لا تحزن فان الله يخلف عليك ما خرج
من يدك ان في هذه الجزيرة كنوزا واموالا ومنافع يريد الله ان تكون لها وارثا وفيها
عامرا وهي في موضع كذا وكذا من الجزيرة فاكشف عنها وانا سنسوق اليك السفن
فاحسن الى الناس وادعهم اليك فان الله تعالى يقبل بقلوبهم عليك فقصد تلك
المواضع من الجزيرة وكشف له تلك الكنوز وصارت السفن تاتي اليه فيحسن احسانا
عظيما ويقول لعلكم تدلون على العمال والفقراء فاني اعطيهم كذا واجعل لهم كذا وصا
الناس ياتونه من الاقطار والاماكن فلم تات عشر سنين الا والجزيرة قد عمرت والرجل
ملكها لا ياتيه احد الا يحسن اليه حتى شاع ذكره وكان ولده الاكبر قد وقع عند
رجل علمه وادبه والاخر عند رجل رباه واحسن تربيته وعلمه طرق التجارة
ووقعت المراة عند رجل من التجار ائتمنها على ماله وعاهدها ان يعينها على طاعة
الله عز وجل فكان يسافر بها في السفينة الى البلاد فسمع الولد الكبير عن ذكر الملك
فقصد اليه وهو لا يعلم من هو فاستكتبه وائتمنه على سره وسمع به الولد الاخر فقصد
اليه فوكله على النظر في اموره وبقيا برهة من الدهر في خدمته وكل واحد منهم لا يعرف صاحبه
قال وسمع الرجل التاجر عن الملك واحسانه فانتقى من الثياب الفاخرة وما يستظرف من

تحف

تحف البلاد واتى بسفينته والمراة معه حتى ارسى بساحل المدينة ثم نزل الى الملك
وقدم له هدية فاستظرفها الملك وسر بها سرورا كثيرا وامر للرجل بجائزة سنية
وكان في هديته عقاقير اراد الملك من التاجر ان يعرفه باسمائها ومصالحها فقال
له تبيت الليلة عندنا فقال له يا ايها الملك ان لي في السفينة وديعة عاهدتها
ان لا اكل امرها لغيري وهي امراة صالحة تيامنت بدعائها وظهر لي البركة في
ارائها فقال له الملك اني سابعث اليها امناء يبيتون عندها ويحرسونها وما
لديها فاجابه التاجر الى ذلك وبقي عند الملك ووجه الملك كاتبه ووكيله اليها
وقال احرسا سفينة هذا الرجل الليلة ان شاء الله تعالى فقصدا السفينة
وجلس هذا في موخرها وهذا في مقدمها فذكرا الله تعالى برهة من الليل ثم قال
الواحد للاخر يا فلان ان الملك قد امرنا بالحراسة ونخاف النوم فتعال نتحدث
باخبار الزمان وما راينا من الخير والامتحان فقال الاخر يا اخي اما انا فمن امتحاني
ان فرق الدهر بيني وبين ابي وامي واخ كان لي اسمه كاسمك ركب والدنا البحر
من بلد كذا وكذا فتكسرت السفينة وفرق الله شملنا فلما سمع الاخر ذلك قال
وكيف كان اسم والدك فقال فلان وامي فلانة فترامى عليه وقال انت اخي ورب الكعبة
فجعل كل واحد منهما يحدث اخاه بما يعقل عليه من صغره والام تسمع كلامهما فكتمت
المراة امرها فلما طلع الفجر قال الواحد للاخر يا اخي نتحدث في منزلي قال نعم قال واما
التاجر فوجد المراة في كرب عظيم فقال ما لك قالت بعثت الي من اذاني وبت منهما
في كرب شديد فغضب التاجر واتى الى الملك فاخبره فامر باحضارهما وكان الملك
يتحقق امانتهما ويعرف ديانتهما ثم قال علي بالمراة حتى تذكر ما كان منهما فجيء بالمراة
فلما مثلت بين يديه قال لها ايتها المراة ما رايت من هذين فقالت ايها الملك
اسالك بالله العظيم الا امرتهما ان يعيدا كلامهما الذي كانا يتحدثان به البارحة

فقال الملك قولا ما قلتما ولا تكتما منه شيا فاعادا كلامهما فاذا بالملك قد طار عن
سريره وصاح صيحة عظيمة وتواجد عليهما وقال انتما والله ولداي وقالت المراة
انا والله امهما فسبحان من اذا قصده العبد بجاه ولم يخيب فيه رجاه **شعر**

لكل شي من الاشيا ميقات ، والامر فيه انحا محو واثبات
لا تعجزن عن الصبر قد دهيت به ، فاليسر آت بذا جاتك ايات
ورب ذي كربة بانت مضرتها ، له وباطنها فيه المسرات
وكم مهان عيون الناس تنظره ، من الهوان تعنته المبرات
هذا الذي ناله فقر وكابده ، ضر وحلت به في الوقت افات
وفرق الشمل منه بعد الفته ، فكلهم بعد طول الجمع اشتات
اعطاه مولاه خيرا ثم جا بهم ، له وفي الجمع لو تدري اشارات
سبحان من عمت الاكوان قدرته ، واخبرت بتدانيه الدلالات
فهو القريب بلا حد يكيفه ، عقل ولا في تدانيه المسافات

تم الميعاد السادس عشر والحمد لله رب العالمين **المجلس السابع عشر في قوله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون**

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ناشر كل حي ، ومميت كل حي ، الذي بيده
ملكوت كل شي واليه ترجعون ، خلق الانسان من تراب ، ثم من نطفة
امشاج كاللعاب ، وكتب على جبينه ما قضاه عليه في ام الكتاب ، وتعالى
عما يقول الافكون ، رفع السماء وزينها بالنجوم ، ودحى الارض ونمقها
بالرقوم واوتدها بالجبال الراسيات فاستقرت على التخوم ، واذا اراد
امرا فانما يقول له كن فيكون ، اجرى الانهار بالماء النمير ، واخرج الاقوات

وقسمها

وقسمها بالتقدير ، وانبت الحبوب والفواكه والثمار فاكل واحد منها مطعم يعرفه الكبير والصغير ،
وجعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون ، جعل الدنيا دار محنات وزوال
وامتحن فيها الانبياء والاولياء والارسال واوصاهم على الامتحان ، وقال لنبيه
عليه الصلوة والسلام ، واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق
مما يمكرون ، ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون **احمد** على سوابغ
نعمه واشكره على احسانه وكرمه واقر ببقائه وقدمه وانزهه عن
ادراك اللحظات وخطرات الظنون واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة اجدها في يوم تشخص فيه الابصار وتطيش الافكار وتخبط الادراك
ويندم المفرطون واشهد ان محمدا عبده ورسوله ذو البهجة الباهرة والحجة
القاهرة والمحبة المبينة الظاهرة الذي لم يزل صادعا بما قاله حتى اتاه اليقين
وغاب عن العيون صلى الله عليه وعلى اله الطيبين وصحابته الاقربين
وعترته التابعين ما تعاقب السنون ولزمت الطير الغصون وسلم تسليما

شعر

صبر المحب عن المحبوب مذموم ، وقلبه بسهام الشوق مكلوم
ايحسن الصبر عن مالك خلدي ، ومهجتي طوعه فاللب محلوم
ان قلت الهادرا ما قد اشرت له ، وان سكت فسر السر معلوم
يلذ عندي تعذيبي ويعذلني ، وما انا في الذي يبديه مظلوم
فالصبر يحسن الا عنه ويحكم ، ان الصبور عن الاحباب محروم
قد غبت عني به في كل آونة ، حتى فنيت ومن اهواه قيوم
وراية الحب في الاحشاء خافقة ، ورسم طرتها باد ومرسوم
لو قطع الجسم في مرضاته قطعا ، ما قلت لم انه في حبه لوم
يا من تثبت جاش الصابرين به ، امنن على فخيل الصبر مهزوم

لما كان الصبر في الشدايد يجلب المنن والفوايد ويورث العلو على كل معاند
امر الله به رسوله عليه السلام واوصى به اصحابه الكرام وامرهم ان يبلغوها
من دخل في دين الاسلام قال ابو فاطمة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك
بالهجرة فانه لا مثل لها وعليك بالصبر فانه لا مثل له وعليك بالسجود فانك لا تسجد
لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة ذكره النسائي وقال
عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي
يا غلام او قال يا بني الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك احفظ
الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة اذا سالت فاسال الله واذا
استعنت فاستعن بالله فقد جف القلم فلو ان الخلق كلهم جميعا ارادوا ان ينفعوك
بشي لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه ولو ان الخلق كلهم جميعا ارادوا ان يضروك
بشي لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه واعمل لله بالشكر واليقين واعلم ان
في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر وان مع العسر يسرا ذكره النسائي
قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المعونة تاتي من
الله على قدر المؤنة وان الصبر ياتي من الله تعالى على قدر البلاء ذكره البزار وقال
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رضي
بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل وانتظار الفرج بالصبر من الله
عباده ذكره ابن عبد البر وقال خباب بن الارت رضي الله عنه شكونا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نلقاه وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة
وقلنا له الا تدعو الله لنا الا تستنصر لنا فقال كان الرجل ممن كان قبلكم يحفر له
في الارض حفرة فيجعل فيها ثم يجاء بالمنشار فيجعل على راسه فيشق باثنين
وما يصده ذلك عن دينه ويمشط لحمه بامشاط الحديد وما يصده ذلك

عن

عن دينه والله ليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت
لا يخاف الا الله عز وجل او الذيب على غنمه ولكنكم تستعجلون ذكره البخاري وقال
انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزاء مع عظم البلاء واذا
احب الله قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط ذكره الترمذي وقال
سعد رضي الله عنه قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل
فالامثل فيبتلى الرجل على قدر دينه فان كان دينه صلبا اشتد بلاؤه
وان كان في دينه رقة اصيب على حسب دينه فلا يبرح البلاء على العبد
حتى يتركه يمشي على الارض وما عليه خطيئة ذكره الترمذي وقال ابن عباس
رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات له فرطان من امتي ادخله الله
الجنة فقالت عايشة رضي الله عنها ومن مات له فرط واحد من امتك قال ومن مات له
فرط واحد يا موفقة قالت فمن لم يكن له فرط من امتك قال فانا فرط امتي لم يصابوا
بمثلي ذكره الترمذي وقال ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات
ولد العبد قال الله لملايكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده
فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون يا رب حمدك واسترجع فيقول
ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد ذكره الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم
ما يصيب العبد من وصب ولا نصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها
الا كفر الله بها من خطاياه ذكره مسلم وقال لما مات ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم
لج المشركون في اذيته فصار يعرض نفسه على القبايل ويسالهم الدخول في دينه
فلم يات احد من القبايل الا صده ورده وقال قوم الرجل اعلم به اترونه يصلحنا وقد
افسد قومه فعمد الى ثقيف بالطايف فوجد سادات ثقيف وهم اخوة ثلاثة
فعرض عليهم نفسه وشكى اليهم ما يلقاه من الاذية فقال احدهم انا امرق ثياب

الكعبة ان كان الله بعثك بشي قط وقال الاخر يا محمد اعجز الله ان يبعث غيرك واما
الاخر فقال لا اكلمك بعد مجلسك هذا ابدا ان كنت رسولا كما تزعم فلانت اعظم قدرا
من ان اكلمك وان كنت كاذبا على الله لانت شر من ان اكلمك وافشوا في ثقيف الذي قال
لهم واجتمعوا يستهزؤن برسول الله صلى الله عليه وسلم وقعدوا له صفين على طريقه كلما رفع
قدما او وضعها رضخوه بالحجارة فخلص من سماطهم وقدماه تسيلان بالدماء فعمد الى
حائط من كرومهم فجلس في اصلها مكروبا ثم قال اللهم اني اشكو اليك غربتي وكربتي وهواني
على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي فان لم يكن بك علي
غضب فلا ابالي ولكن عافيتك اوسع لي اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك
وبك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك لك الحمد حتى ترضى ولا حول
ولا قوة الا بك وكان في الكرم عتبة ابن ربيعة وشيبة ابن ربيعة فكره ان ياتيهما
لما يعلم من عداوتهما لله ورسوله وتحركت له رحمهما فقالا لغلام لهما يسمى عداس خذ
قطفين من العنب وقدحا من الماء ثم اذهب بهما الى ذلك الرجل وانه سيسالك اهدية
هو ام صدقة فان قلت له صدقة لم ياكل فقل اهدية ففعل عداس ما امراه به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه بين يديه فقال اهدية ام صدقة قال
هدية فمد يده وقال بسم الله وكان عداس نصرانيا فلما سمع قوله تعجب منه وصار ينظر
اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اين انت قال من نينوى فقال من مدينة الرجل الصالح
اخي يونس ابن متى قال وما علمك به فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم قصته وما اوحي
فيه فخر عداس ساجدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يقبل قدميه وكان عتبة
وشيبة ينظران اليه فقال احدهما للاخر ما غلامك فقد افسد عليك فلما اتاهما
قالا له ما شانك سجدت وقبلت قدميه ولم نرك فعلت ذلك باحد منا قال يا سيدي
ما على وجه الارض احد خير منه حدثني عن شان نبي بعثه الله الينا يقال له يونس

ابن متى

ابن متى فاخبرني انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا له لا يفتنك عن دينك فقال
والله هو نبي مرسل فقالا له ويحك عزمت قريش على انها تقتله وتستاصله
فقال هو والله يقتلهم ويسودهم ويشرفهم باتباعه ويدخلهم الجنة شعر

هدى الله عداسا الى رؤية الحق ۰ فابصر بدر التم يلتاح في الافق
اتى ورسول الله في حال عسرة ۰ وقد نال من اهل الضلالة ما يشقي
فقدم للمختار ما جاء به ۰ فمد له كفا تزيد على الودق
وسمى حبيبا لم يزل بوداده ۰ يسرح في كل الاحايين للخلق
فحن الى ذاك السماع ولم يزل ۰ يناجيه عما قد اعاد من النطق
فقال له اني رسول الى الورى ۰ حقيق وفوق الانقد جدوا حقي
فاقام الا والعناية قد بدت ۰ عليه وعبد الرق خص بالعتق

وقال ابو علي الدقاق الصبر الخروج من البلاء على حسب الدخول فيه كايوب عليه
السلام حين حفظ ادب الخطاب فقال مسني الضر وانت ارحم الراحمين ولم يقل
ارحمني قيل ولم يقل ذلك على وجه الشكوى وانما قال ذلك ليكون اسوة لضعفاء
المبتلين وسنة للضعفاء والمضطرين كقوله صلى الله عليه وسلم انما اسهو لاسن السهو
فكان سهوه في العدد لاشتغاله بالواحد الاحد وقيل لم يقل مسني الضر اعتراضا على
الاقدار انما كان قوله اظهارا للافتقار وقيل انما قال مسني الضر شكوى لا ضجرا او
اي مسني الضر الذي تبتلي به انبياءك واصفياءك وانت ارحم الراحمين حسبي رحمتي
به وقيل ان ايوب عليه السلام لم يقل مسني الضر حقيقة لان البلاء استغاث
من ايوب حيث لم يكن له به طاقة وقيل اكلت الدودة جسده كله الا قلبه ولسانه
فقصدت دودة قلبه واخرى لسانه فقال لم يبق لي الا لساني به اذكرك وقلبي
به اعرفك فاذا الكلا ذهبت مني الفوائد مسني الضر وقيل كانت الدودة عنده



بمنزلة الاصياف فراها الحمه فلما فني اللحم تنغص لخصاصة اضيافه فقال مسني الضر وقيل
استحيا من عليه فلم يدر ابلاوه تخصيص لم تعذيبا ام تهذيب فقال مسني الضر
وقيل ان الله تعالى اوحى اليه ان هذا البلا الذي اصابك لخصصت به سبعين
نبيا قبلك فلما احس بكشفه قال مسني الضر وقيل حبس الله عنه الوحي اربعين
يوما فقال مسني الضر وقيل ضعف عن القيام باوراده فقال مسني الضر وقيل مر به
رجلان فقال احدهما رب جعنا صنعها هذا فعوقب بها فاستشعر الخوف على السنة
الخلق فقال مسني الضر وقيل ان قوله مسني الضر خبر يتضمن الدعا لا الشكوى
يدل عليه قوله تعالى فاستجبنا له وقيل ان زوجته كانت لها قرون شعر في راسها
وكانت تخدم النسا وتسوق له ما يقوته الى ان عرف بها ابليس النسا وقال
تغسل قدر المبتلى وتعجن عجينكن وتصنع طعامكن واني لا امن ان يصيبكن
ما اصاب زوجها فطردنها عنهن وغلقن في وجهها ابوابهن ونبي الله ايوب عليه
السلام لم ياكل طعاما فادركه الضعف فاشفقت عليه وخرجت تطلب له شيا
فاذا امراة ببابها واقفة وقد جاها خبز افسالتها منه فقالت لا الا ان تعطيني
ضفيرة من ضفائرك اتزين بها فقالت لها هي عون نبي الله ايوب اذا قام لحاجته
قالت فاذن لا اعطيك شيا فتذكرت جوعه واحتياجه فجردت ضفيرتها
ودفعتها اليها ودفعت اليها ذلك الخبز واتت به ايوب عليه السلام شعر

فلئن لغدرك يا زمان كتائبي	ورميت بالسهم القتيل الصائب
غيرتني وذللتني وانا الذي	كنت المطلع في بنات اقاربي
لكنني ارضى بما قد نلته	والذنب للمولى لنعم صاحبي
قدرت بعد العز ساء الجانب	ولطالما سحت سحاب مواهبي
ويهون ما القى وان طال المدى	ويقل في المحبوب قطع ذوائبي

فلما راى

فلما راى ايوب الخبز سالها فاخبرته فقال سيدي ومولاي صبرتني اعيش
من شعر حليلتي مسني الضر وقيل ان قول ايوب عليه السلام مسني الضر لم يقدح في
صبره لان الغالب عليه الصبر فنادر مقاله لا يوثر في حاله وكذلك قول نبي الله
يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله لا يقدح في صبره الجميل قال
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما كان يعقوب عليه السلام حين
اتاه خبر بنيامين تخرج وقايده يقوده فيقعد على الطريق فتمر به الخادم
فيقول لها من انت فتقول فلانة خادم فلان فيقول لها معك شي قد حملته
فتقول نعم فيقول ضعيه في الارض ثم يقول الا تريني ما فعل بي ولدي فيذكر لها
قصته فيبكي وتبكي معه ثم يمر به الغلام على اسه الحزن فيفعل به
ذلك فاوحى الله اليه كم تشكوني الى خلقي ولا املك ضرا ولا نفعا وعزتي وجلالي
لو شكوت الي لفرجت عنك فدخل بيته واغلق بابه وشيد حائطه فبينما
هو قاعد اذا برجل قد دخل عليه من غير الباب في احسن صورة واطيب رايحة
فقال من ادخلك علي وقد اغلقت بابي وشيدت حائطي فقال انا عبد من عبيد
ربك اتيتك لتسالني فاخبرك قال ومن انت قال انا ملك الموت قال سبحان
الله اتقبض روحي قبل رويه حبيب قلبي يوسف قال لا اتيتك لتسالني فاخبرك
قال هل قبضت روح يوسف في الارواح قال لا وانه حي وستلقاه عاجلا فعندها
خرج لبنيه وقال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه الاية قال ثم دعا
بقرطاس وقال لابنه روبيل اكتب عني الى هذا الملك كتابا امليه عليك فكتب
بسم الله ابراهيم واسحق ويعقوب الى عزيز مصر اما بعد ايها الملك فانا اهل
بيت موكل بنا البلا اما جدي ابراهيم فالقي في النار فردها الله بردا وسلاما
واما عمي اسمعيل فابتلي بالغربة على حداثة سنه والعطش فصبر لامر الله حتى

والذي

اعطاه الله زمزم واما اسحق فابتلي بالذبح فصبر لامر الله حتى فداه الله بذبح
عظيم واما انا فاضعفهم ركنا واقلهم حيلة واعظمهم مصيبة كان لي ولد
يسمى يوسف اختلس من بين يدي فبكيت عليه حتى اذهب الله بصري واما الذي
اخذت سارقا فوالله ما سلي من بلد سارقا ولكنه كان اخا للمفقود اذا خفت
ان ينصدع قلبي ضممته الى صدري وشممت رايحة اخيه عليه فاتق
الله ايها الملك واردده الي وارحم ترحم فوالله ما سرق وما هو بسارق فلا تحبسه
عندك وارحم ضعفي وقلة حيلتي واغتنم الاجر الله فان الله لا يضيع اجر من
احسن عملا والسلام عليك ورحمة الله وبركاته شعر

مغيبك هل يكون له اياب ... وبعدك هل يكون له اقتراب
نرفق بالفواد فانت فيه ... وكم سر يصان له الكتاب
ارجو ان احط عنا وجدي ... ووجهك لا يحط له نقاب
اذا استرقت حديثك اذن قلبي ... فينهك في جوانبه الحجاب
فلا نوم يطيب ولا انتباه ... ولا طعم يلذ ولا شراب
وقلبي بين نايك والتداني ... كعصفور تخطفه عقاب
كتابي قد مضى بالشوق مني ... ولا ادري بما ياتي الجواب

ثم قال لروبيل اذهب بكتابي وعجل برد الجواب فذهب به روبيل ودفعه
الى يوسف فلما اخذه وجمع بنيه وقال اسمعوا كلام جدكم المغموم المكظوم ثم
كتب اليه اما بعد فاصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا فلما قرى على يعقوب
قال والله ما هذه مكاتبة الملوك انما هذا كلام الصديقين اذهبوا
فتحسسوا من يوسف واخيه فرجعوا كلهم الى مصر ودخلوا على يوسف
خاشعين وقد زالوا بهتهم وتغيرت الوانهم وخضعت روسهم فلما

نظر اليهم رقطهم وقال كيف تركتم اباكم قالوا تركناه باكيا حزينا قال على اي ابنيه
اشد حزنا قالوا اما الاول فقد يئس منه واما حزنه على هذا المحبوس عندك
فقال لنا قولوا لولا هيبتك ومخافتك لاخبرناك به قال قولوا وانتم امنون
قالوا لم تجمعه في ولد حبسته عندك وعليه كان يشم ريح المفقود ولا ترحم
ضعفه هذا لا يليق بكرمك ولا هو المشهور عنك فلما سمع منهم ذلك لم
يملك نفسه ولا دمعه فبكى باعلى صوته وصرفهم واكرم مثواهم
وبالغ في اكرامهم فلما جن الليل قام الى الله تعالى وصلى ما شاء الله ان يصلي
ثم دعا الله باسمه الاعظم وقال لاخيه امن على دعائي وسال الله ان يرد
بصر ابيه وان يجمع به شمله مع كل من يليه فهبط عليه جبريل الامين
وقال يقريك السلام رب العالمين ويقول لك وجه قميصك لابيك فانه
اذا القاه على وجهه ارتد بصيرا بقدرة الله تعالى شعر

الا وجه الى المغموم ثوبا ... فان به يزيل الله كربا
ويصرف لحظه منا عليه ... اله ان دعاه العبد لبا
وقبل وصوله يرتاح قلب ... لنسمته اذا ما الريح هبا
وان زمان بعدكم تقضى ... واعقبه اله العرش قربا
فخلا لعتب عن قوم اقروا ... وابدوا عن قبيح الفعل توبا

قال فلما اصبح اذن لاخوته فدخلوا عليه فقال قد خليت سبيلكم كما
تريدون فانصرفوا فقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الى قوله ان الله
يجزي المتصدقين واخذوا في البكا والتضرع فزاد رقة وقال الى كم اقلقل
قلوب اخوتي فعندها قال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون
قال بعض اهل العلم معناه بل انتم جاهلون ثم امر برفع الحجاب الذي كان على

وجهه فشاهدوه ونظروا اليه بالابصار وعرفوه فقالوا لما اخبر الله تعالى عنهم اينك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين شعر

للحجاب قد زال ولاح الحبيب ، وبدا الاقبال وولى المغيب
عندما لاح ، لحظ عياني
صار مصباحا ، لحدس جناني
وسعى الراح ، عن بنا نى
نحلت احوال وهامت قلوب ، وانجلى الاذلال وعز الغريب
قال الحاقرب ، من غير مسافه
ثم سل واطلب ، فعندي الضيافه
وبك كم تندب ، ما تم مخافه
اكثر الاقوال فاني مجيب ، واسحب الاذيال فالملك رحيب
فعلا قدري ، وجل مقامي
وانجلا فكري ، وزال غرامي
وبدا بدري ، من غير ظلامي
من المكيال والعيش خصيب ، معشر العذال الحق قريب
من يوم وصلي ، يهجر سواي
من يجد مثلي ، من دان وناي
وانا المبلي ، ومهدي شفاي
ولي الافضال والصنع العجيب ، نعمتي لتنال غمام سكوب
اقصدوا بابي ، طرا يا عبادي

ونح من تاب ، لوى لعنادي
ان احبابي ، واهل ودادي
اخلصوا الاعمال فالكل منيب ، زالت الاوجال ومرت كروب
قال فاكبوا على قدميه يقبلونهما ويقولون تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين قال يا اخوتي قد ارتفعت الوحشة من قلوبنا وازال الله تعالى ما نزل بنا فلا بد من زوال الكربة عن ابينا ورفع الهموم عنه اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين فاخذ القميص يهوذا وعجل به وكسا يوسف اخوته وبعث الى ابيه بكسوة هايلة ومائتي راحلة بالجهاز وجهاز اهله وخرج يهوذا بالقميص حافيا راجلا شكرا لله تعالى فقيل تزود سبعة ارغفة فلم ياكل منها شيئا حتى قدم على ابيه وقد تقدم ذكر القميص وانه كان من الجنة فلما كان يهوذا من يعقوب على ثمانية مراحل فك القصبة واخرج القميص ونشر فهبت ريح الشمال فوجد يعقوب رائحة القميص على ثمانين فرسخا شعر احب الشمال واهوى الجنوبا ، لانهما يسعدان الكئيبا
تهب الشمال بريح الحبيب ، فتاخذ والله مني نصيبا
وتاتي الجنوب برد الجواب ، فتفعل في القلب شيئا عجيبا
علل نفسي بمر الرياح ، لاني غريب احب الغريبا
قال الله تعالى ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون فاقبل عليه حفدته باللوم وقالوا لما اخبر الله عنهم تالله انك لفي ضلالك القديم لا تزال تذكر يوسف ولا تنساه فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا وجد ريح يوسف فزال الكروب عنه ورد الله عليه بصره وازال السقمه

وضرم

شعر

لما جفاه بنوه وابعدني • انت منه ببعض اسبابه
يحمل يعقوب بعد يوسفه • حن الى شم بعض اثوابه

قال يهوذا يا ابة ان الملك الذي بمصر هو ولدك يوسف فالتفت الى
حفدته وقال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون ثم قال ليهوذا لا ادري
بما اكافيك لكن ادعوا الله ان يهون عليك سكرات الموت فقال يهوذا
يا ابة انه قد امرنا ان نصل اليه باهلنا ومن معنا اجمعين وبعث اليك بهاتي
الراحلة لجهازك وجهاز من حولك وبين يديك فلما قدم عليه الاولاد قالوا
يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو
الغفور الرحيم قيل لابن عباس رضي الله عنهما بما ذا عرفوه يعني اخوة يوسف فقال كانت
لهم علامة في قرنه وكان ليعقوب مثلها وكان لاسحق مثلها وكان لسارة مثلها
وهي شامة بيضاء فرفع التاج عن راسه فنظروا اليها فعرفوه بها وقال ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله سوف استغفر لكم ربي يعني بالاسحار لان دعوة الاسحار
مستجابة وقال مجاهد اخر دعوته الى الثلث الاخر من الليل وقال سعيد بن جبير
سوف استغفر لكم ربي يعني في الايام البيض في الثالث عشر والرابع عشر
والخامس عشر لان الدعاء فيها مستجاب وقال طاووس اخر دعوته
الى السحر ليلة الجمعة ووافق ذلك ليلة عاشوراء وقال ابن عباس وجد
ريح القميص على ثمانية ايام وقيل على ثلاثة ايام شعر

ما للنسيم لدى الاصيل عليلا • اتراه يشكو لوعة وغليلا
جر الذيول على ديار احبتي • فاتى بجرم السقام ذبولا
حتى النسيم اذا المر بارضهم • خلعوا عليه زفرة وغولا

رحلوا غداة اقام في القلب الاسى • والصبر مثلهم احد رحيلا
ولسي معقود بهدب جفونهم • والمسك في اطرافه محلولا
مروا فزفرفت القلوب عليهم • طيرا يظلل عيشهم تظليلا
يحكين غربان الفراق وانها • لقلوب قوم خيلت تخييلا

قال فارتحلوا من الشام حتى لم يبق منهم احد قال وهب كانوا سبعين
ذكرا وامراة واستاقوا مواشيهم فلما ان كانوا من مصر على مسيرة يوم وليلة ارسل
يعقوب يهوذا الى يوسف يعرفه بقدومه فخرج يوسف للقايه في مائة الف
من عظماء اهل مملكته وكان على يوسف حلة حمراء كالقمر بين الكواكب
فنظر يعقوب فراى يوسف فكان يعقوب [illegible] يا يهوذا من هذا الذي عليه الحلة
الحمراء كالقمر بين الكواكب فينظر يهوذا فلا يرى شيا شعر

اراك على البعاد ولا تراني • وكم ناب الخيال عن العياني
وارضى من وصالك بالترجي • واقنع من لقايك بالاماني
سحبت من لهيب في كل عضو • فوادها يم بهواك عاني
يعتبك الغرام بلا فواد • ويسمعك الدعاء بلا لساني

فلما كان بينهما مقدار ميل نزل يوسف عن دابته ونزل يعقوب عن ناقته
وجعل كل واحد منهما يسعى الى صاحبه فضج الناس بالبكاء واشرفت الملايكة من
السماء فلما اعتنقا خر يعقوب مغشيا عليه ثم افاق فجعل يلحس يوسف بلسانه
كما تلحس البقرة عجلها وجعل يقول يا بني اخبرني بفعل اخوتك معك فقال يا ابت
نحمد الله على نعمه ونشكره على ما نحن فيه ولا نذكر ما مضى شعر

تعالوا بنا نطوي الحديث الذي جرى • فلا سمع الواشي بذاك ولا درا
تعالوا بنا حتى نعود الى الرضى • وحتى كان العيش لم يتغيرا

فلا نذكر الذنب الذي كان بيننا ، على انه ما كان ذنب فيذكرا
قال الله تعالى فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر
ان شاء الله امنين ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وكان تحيتهم
في ذلك الزمان السجود فلما جاء الله تعالى بالاسلام بدلنا من السجود بالتحية والسلام
ثم قال يا ابت هذا تاويل روياي من قبل قد جعلها ربي حقا الى قوله الحكيم
العليم وقال وهب عاودوا اباهم في طلب الاستغفار فدعا لهم وهم
خلفه عشرين سنة ثم استجاب الله فيهم ليلة الجمعة في الثلث الاخير من الليل وقال
وهب دخلوا مصر وهم اثنان وسبعون رجلا وامراة فلما خرجوا مع فرعون كان
المقاتلون منهم ستمائة الف وخمسين الفا وقال وهب عاش ابوه وخالته
بعد دخولهم مصر اربعا وعشرين سنة في اغبط عيش واتم سرور لا ياتي عليهم
يوم ولا ليلة الا احدث الله لهم سرورا وغبطة وقيل في قوله تعالى ورفع ابويه
على العرش هو ابوه وخالته لان امه كانت ميتة والخالة احد الابوين وقال
سعيد بن جبير عن الحسن لم تكن خالته ولكن الله احيا له امه راحيل وسجدت
له تحقيقا للرؤيا فلما حضر يعقوب الموت جمع ولده وولد ولده وقال ما تعبدون
من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحق الها واحدا ونحن
له مسلمون فقالت الاسباط يا ابانا انا نخاف من اخينا ان يحقد علينا على ما كان
منا اليه فاوصه بنا فقال يا بني لا تحقد على اخوتك على ما كان منهم اليك فقال
اولى بنا بهذا قد عفوت عنهم ووهبت لهم جريمتهم رجاء ان يعفو الله عني
ثم اوصى يعقوب يوسف اذا مات ان يحمله ويقبره عند ابويه ابراهيم واسحق بالارض
المقدسة وقال وهب مات يعقوب واخوه عيص في يوم واحد ودفنا في
قبر واحد كما كانا اول حالهما في بطن واحد فكان عمر يعقوب وعيص مائة سنة

وسبعا واربعين سنة فلما جمع الله تعالى ليوسف شمله واقر عينه بمراده تمنى
الموت فقال رب قد اتيتني من الملك قيل اراد ملكه لنفسه حين قهرها عن السوء
وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني
مسلما والحقني بالصالحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تمنى احد من الا
نبياء الموت الا يوسف فلما حضر يوسف الموت اوصى اخوته ان يحملوه الى الشام
ويدفنوه مع ابائه ثم استخلف من بعده يهوذا ثم روبيل ثم ريالون ثم شمعون
ثم سحر ثم معايل ثم دان ثم لاوي وكان موسى وهرون من لاوي بن
يعقوب وكان بين دخول يوسف مصر ودخول موسى اربعمائة سنة وولد ليوسف
من زليخا ابنان افرايم ومنشى قال وهب بن منبه ما انزل الله كتابا من السماء الا
وفيه سورة يوسف عليه السلام تامة كما هي في القران وقيل عاش يوسف عليه السلام
مائة عام وسبعة اعوام وتوفاه الله طيبا مرضيا ودفن في تابوت رخام في بطن
النيل وذلك ان بني اسرائيل تمنت كل فرقة منهم ان يدفن في محلها للبركة حتى
خافوا ان يتشبث بينهم القتال فاتفقوا على دفنه في النيل ليناله الكل من
بركته ،

شعر

دفنوه في النيل المعين تبركا ، فرووا جميعا فوق ما قد املوا
فكانه بدر تغيب وجهه ، تحت السحاب وضوءه لا يجهل
فقدوه لكن لم تزل بركاته ، موجودة فيهم تروح وتقبل
والنيل يحكي كفه في فيضه ، بالجود والنعماء اذا ما يسال
لم يغن عنه اذا اتاه حمامه ، سلطانه وحسامه والمقول
وغدا دفينا تحت اطباق الثرى ، والرمل يعلو جسمه والجندل
هذا القضاء على الخلائق بالفنا ، فجميعنا عما قليل نرحل

والحكم للجبار حقا والبقا ، ولله يكون رجوعنا والموئل
وعلى نبي الله يوسف رحمة ، وتحية انوارها تتهلل
ما لاح بدر او توسم طائر ، وانهل وسمي وفاح المندل

لما هبت شمال نسيم جمع الشمل فوق وفرق سحب الفراق فانقشع عنا العمى فارتد بصيرا فعانقهم بالبحر العاقل لكم فلجوا من ضريع توبيخه الخضوع يا ابانا استغفر لنا فاخرهم الى سيف سوف استغفر لكم ليعمل الاسف في سقامهم فخروا ليوسف خروا له سجدا فبان وعد وكذلك يجتبيك ربك في نوقه هذا تاويل رؤياي فلما راى يوسف بدر التمام قد تم مشرقا على دار العزه حذر على عينه ثنية نتيجة من كبد الحاق فاغتنم الادلاج في الليالي البيض وسال العون من مغانة الافات فقال بقول ابدايته وانتهايته توفني مسلما والحقني بالصالحين فالعجب من حشر الضعيف اذا راه ويشي قوي من خلقه وبوله اما علم الجهول الغبي ان الله يصنع للضعيف ما يتعجب منه القوي شعر

لا تعجبنك قوة اوتيتها ، واعلم بانك سكرم محكوم
وانظر بعينك في الوجود فانه ، يا ذا التغافل مصحف مرقوم
فلكم غني قد اصيب بفقده ، فاذا به بين الانام عديم
ولرب محروم رفيع قدره ، نزلت به الاغيار فهو خديم
وصحيح جسم قد اتى متبخترا ، ذهبت قواه فجسمه مسقوم
لا شيء يبقى بعد هذا كله ، الا الاله الواحد القيوم
فهو الذي لا ينقضي سلطانه ، وله السنا والمجد والتعظيم

قال شيخ المريدين وهو الحاج ابو حسين المدارج كنت كثيرا ما اتي مكة زادها الله شرفا فكان الناس يتبعوني لمعرفتي بالطريق وحفظي للمناهل

فلما كان في عام من الاعوام اردت الوصول الى بيت الله الحرام وقلت اخذ طريق النثر لاستريح من الناس ولا يتبعني احد فاخذت طريق النثر ودخلت القادسية واويت الى المسجد فاذا رجل مجذوم قاعد في المحراب فلما راني قال يا ابا الحسين الصحيح فقلت في نفسي فررت من الاصحاب واصحب المجذومين فقلت له اخي لا اصحب احدا فسكت عني فلما كان من الغد دخلت الطريق وحدي فوصلت العقبة فلما دخلتها اويت الى المسجد فلما دخلته اذا انا بالرجل المجذوم قاعدا في المحراب فقلت سبحان الله وهل يسبقني هذا الرجل الى هنا فرفع راسه الي وتبسم وقال يا ابا الحسين يصنع الله بالضعيف ما يتعجب منه القوي قال فبت تلك الليلة متحيرا فلما اصبح دخلت الطريق وحدي فوصلت الى عرفا ودخلت الى المسجد فاذا به في المحراب فترا ميت عليه وقلت يا سيدي الصحيح فجعلت اقبل قدميه فقال لي ليس الى ذلك سبيل فجعلت ابكي وانتحب لما حرمت منه فقال لي مهلا عليك فانه لا ينفعك شعر

اتبكي على بعدي وفيك بدا البعد ، وتوعب ردا حين لا يمكن الرد
نظرت الى ضعفي وظاهر حالتي ، وقلت سقيما لا يروح ولا يغدو
ولم تدر ان السجل جلاله ، يتيح لطفا ما تخيله العبد
لئن كنت في راي العيان كما ترى ، وبالجسم من فرط الزمانة مابد
فليس معي زاد يوصلني الى ، محلة بابي الى السيد الوفد
فلي خالق الطاف لي خفية ، فليس له ند وما منه لي بد
فهرنيا الماعي ودعني وغربتي ، فان الذي الموحد يونسه الفرد

قال فكنت بعد ذلك لا اخرج بلا الا وجدته قد سبقني اليه فلما وصلت المدينة غاب عني امره وعمي علي خبره فلقيت ابا يزيد البسطامي وابا بكر

الشبلي وطوايف الشيوخ فذكرت لهم قصتي وشكوت غصتي فقالوا لي ايهات
ذاك ابو جعفر المجذوم نحو منه نستشفي وببركته يجاب الدعاء قال فزاد شوقي الي لقائه
وسالت الله ان يجمعني به فبينما انا واقف بعرفات اذا بجاذب يجذبني من خلفي
فالتفت فاذا هو فصحت صيحة وغشي علي فلما افقت من غشيتي فلم اجده فزاد
وجدي لذلك وضاقت علي المسالك فسالت الله رويته فلم تكن الا ايام قلائل
اذا بيد يجذبني من خلفي فالتفت اليه فقلت له عزمت عليك بالله الا ثبت فسالته
ان يدعو لي ثلاث دعوات الواحدة ان يحبب الله الي الفقر والثانيه ان لا
ابيت على معلوم ولا يعوزني شي والثالثة ان يرزقني الله النظر الى وجهه
الكريم فدعا لي وغاب عني فحبب الله الي الفقر فوالله ما في الدنيا شي احب الي منه والثانيه
انا منذ كذا وكذا سنه ما بت على معلوم ولا يعوزني شي واني لارجو الله ان يمن علي
بالثالثة ويجيبه فيها كما اجابه في الاثنين شعر

زي الفقير تبتل ووقار … ولباسه الخلقان والاطمار
وحلاه من طول الصيام نحوله … ودموعه من جفنه مدرار
والاصفرار يزينه ولربما … باسرارها تتزين الاقمار
فانيسه بنهاره تذكاره … وجليسه في ليله الجبار
متذلل متذلل في وقته … يمشي ثراه وقلبه طيار
والفقر يبكي حين يفقد شخصه … وكذالك الانعام والاطيار
ولاجله يحيي الاله بلاده … ولفضله تتنزل الامطار
واذا دعا يوما برفع ملمة … يؤذي المظلوم ويقصم الجبار
فالخلق اجمعهم مريض مدنف … وهو الطبيب المشفق الزوار
سيماه تبدو ان نظرت لوجهه … صفت القلوب فلاحت الانوار

يا طالبا

يا طالبا لهم ولست تراهم … حجبتك ويحك عنهم الاوزار
من بعد ما فاتهم وانت مقيد … قد اخرتك عن اللحوق الاعذار
لو كنت تدري قدر ما قد خنته … لجرت من جفنك الانهار
فعلى لي الموكم ثم ازاهر … التوب بين يدي وقدح السمار
فامزح الي [illegible] لا [illegible] ان فضله … نحو [illegible] تبلغ من [illegible] الاقدار
فباح من فرط التباعد قلبي … فيها لما يهوى وما يختار
فجنابه رحب لكل موحد … وهو الاله الواحد القهار

تم الكتاب المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه في نهار السبت المبارك في عشرين
من خلت من شهر المحرم الحرام افتتاح سنة ثلاث وستين [illegible] من عام الهجرة النبوية
المحمدية على مهاجرها افضل الصلاة والسلام والى الله [illegible]
وذلك على يد كاتبه الفقير المعروف بالعقبي علي بن المرحوم الحاج [illegible]
الشهير بالمقدسي العطار مولدا ومنشا
الحنفي مذهبا القادري طريقة ومشربا
غفر الله له ولوالديه ولمن نظر فيه
ودعا له ولجميع المسلمين
بالمغفرة والرحمة
وحده